





AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT MONDAY 13, MAY, 1996 ISSUE NO 12131
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٣١

آلية مستمرة للتنسيق على مستوى وزاري ومبارك يستبعد سلاماً مع سورية قبل نهاية السنة

قمة القاهرة: تأكيد الحقوق الاسلامية والمسيحية في القدس

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان «الحوار السوري – الايراني غير مزعج. وهناك حديث دائم مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول كل النقاط». واعلن الملك حسين، في القمة التي ضمتهما والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في القاهرة، ان القمة الثلاثية مفتوحة وسيعقد اجتماع ثان في عمان مطلع الشهر المقبل لاستمرار التنسيق، فيما عبر عرفات عن ارتياحه الى عقد القمة ونتائجها لأن «الرئيس مبارك والملك حسين يوفران كل الدعم للجانب الفلسطيني».

وصدر عن القمة بيان اكد فيه الزعماء الثلاثة ان «السلام المؤمل به هو السلام الحقيقي القائم على احترام الحقوق والواجبات المتبادلة، وتطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام، والانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة، ونبذ مفاهيم التوسع والتفوق والسيطرة، والالتزام بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني»، وشددوا على «تاكيد الحقوق الفلسطينية والعربية والاسلامية والمسيحية القانونية والتاريخية والروحية في مدينة القدس»، واعتبروا انه خلافاً لذلك «يكون الحديث عن السلام مجرد قول خال من اي مضمون، ويقطع الطريق على اي شريك عربي مستعد حقاً لتحمل مسؤولية السلام والاسهام في بنائه».

واوضح البيان ان الزعماء الثلاثة عرضوا تطورات الوضع في المنطقة مع التركيز على عملية السلام من جوانبها المختلفة، وانتهوا الى انه «على رغم الاحداث الدامية المؤسفة التي شهدتها المنطقة في الأونة الاخيرة، فإن شعوبها لا تزال تتطلع الى السلام الشامل والعادل وتتمسك باعتباره هدفا استراتيجيا ثابتا والتزاما اخلاقياً، يضع حدا للعنف والدمار والمعاناة وطريقا للتنمية واعادة البناء وتحقيق الامن المتكافئ والاستقرار لجميع الاطراف».

التتمة في الصفحة (٦)

إصابة خمسة عسكريين اسرائيليين... وزعماء ليكود يعتبرون «عملية عناقيد الغضب ذهبت هدراً»

عملية جنوب لبنان: أول اختبار لوقف النار

□ القدس – من ربى الحصري:
□ بيروت – «الحياة»:

■ اخضع «تفاهم نيسان» لوقف النار في جنوب لبنان الى اول اختبار عملي من خلال عملية لـ «المقاومة الاسلامية» ادت الى جرح خمسة جنود اسرائيليين داخل «الشريط الحدودي» المحتل، اعتبرتها بيروت «تحت سقف التفاهم»، وردّت عليها القوات الاسرائيلية بقصف المدنيين في قرى اقليم التفاح.

وشكلت العملية الاخيرة تحدياً لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز واعتبر تكتل ليكود اليميني التفاهم بانه «صفقة انتخابية فاشلة»، كما اعتبر زعماء اسرائيليون معارضون ان «عملية عناقيد الغضب ذهبت هدراً» فيما يستعد سفراء الدول المعنية بالاشراف على تطبيق التفاهم للاجتماع غداً في واشنطن لمناقشة ورقة عمل سيقدمها المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس.

وامس، نفذت «المقاومة الاسلامية» (الذراع العسكرية لـ «حزب الله») هجوماً ضد دورية اسرائيلية مؤللة على طريق سجد – الريحان في داخل المنطقة المحتلة، ادى الى تدمير سيارة جيب (ويليس) وقتل وجرح من فيها اضافة الى اعطاب دبابة استناداً الى البيان الصادر عن «المقاومة» باسم «مجموعة شهداء مجزرة المنصوري». واعترفت اسرائيل

التتمة في الصفحة (٦)



جنود اسرائيليون ينقلون اثنين من الجرحى اصيبا في عملية جنوب لبنان. (أ ف ب)

وزير الخارجية القطري: يحق لاسرائيل ان تعرف مدى العلاقة الطبيعية مع جيرانها

□ الدوحة – «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان «من حق الاسرائيليين ان يعرفوا ما يمكن ان يحصلوا عليه، مقابل اعادة الاراضي العربية المحتلة وتوقيع اتفاقات السلام، من علاقات طبيعية مع جيرانهم». (تفاصيل اخرى ص٤)

وشرح في كلمة القاها في المؤتمر السنوي للجنة اليهودية – الاميركية وبثها تلفزيون قطر ليل السبت ان مفهوم قطر للسلام «هو التوضيح للاسرائيليين ان حلّ مشكلات اخواننا في المنطقة معها سيؤدي الى تطبيع علاقاتها معنا».

وعرض الوزير القطري في كلمته

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: عصابة الخطف ستقدم للمحاكمة

وجهاء القبائل يسعون لاطلاق نجل محافظ عدن بلا شروط

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ قالت مصادر امنية في وزارة الداخلية اليمنية لـ «الحياة» ان قضية خطف الشاب معاذ طه احمد غانم نجل محافظ عدن ستحال على الدوائر القضائية لتتم محاكمة افراد العصابة التي قامت بالخطف، وعلى راسهم العقيد احمد عباد شريف عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الموجود في الخارج، الذي اصدر اوامره الى اثنين من اولاده وعدد من اقاربه وابناء قبيلته لتنفيذ العملية. وقد فر احد ابنائه بصحبة الرهينة وعدد من الخاطفين الى قبيلة بني ضبيان احدى قبائل خولان التي ينتمون اليها فيما تمكنت اجهزة الامن من القبض على الاخ الثاني المشارك في الخطف ويدعى نايف احمد عباد شريف.

واضافت المصادر ان محاكمة احمد عباد شريف ستتم قريباً بتهمة الخطف وانتهاك القانون ضد المواطنين الابرياء، والمشاركة في مؤامرة تحيكها قوى معادية لليمن من الخارج بهدف زعزعة الامن والاستقرار وتمويل مخططات بهدف اشعال الفتن داخل البلاد.

واكدت المصادر نفسها ان اجهزة الامن اليمنية تتصرف حيال عملية الخطف بروية. وان الاجراءات التي تم اتخاذها تهدف الى تامين سلامة الرهينة معاذ طه غانم والقبض على بقية افراد العصابة لينالوا جزاءهم الرادع وفقاً للقانون.

وكان الرهينة معاذ غانم بعث برسالة خطية الى والده وعمه السيد عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية وبقية افراد عائلته، طمانهم فيها الى صحته وبانه في حال لا تستدعي قلقهم عليه. وتمنى ان يتم الافراج عنه قريباً. وافادت مصادر مطلعة في صنعاء ان الرهينة بعث بالرسالة الى اسرته مع احد الوسطاء من وجهاء القبائل الذين لا يزالون يحاولون اقناع الخاطفين بإطلاق الرهينة من دون شروط مسبقة في محاولة لانهاء المشكلة من دون تدخل عسكري من جانب قوات الامن في المنطقة المزدحمة بالسكان، وحتى لا يتضرر الابرياء من المواطنين.

ضبط أسلحة وذخائر في ميناء العاصمة

الجزائر: اضراب تحذيري يشلّ اليوم قطاع الاعلام

□ الجزائر – «الحياة»:

■ توسعت حركة الاحتجاج في قطاع الاعلام الجزائري. واعلنت «الفيديرالية الوطنية لعمال الاعلام والثقافة» اضراباً عاماً تحذيرياً اليوم استنكاراً للأوضاع التي تمر بها مؤسسات اعلامية عدة والتي تتلخص في قرارات صرف للعمال وانخفاض سعر الدينار وارتفاع أسعار الورق وعدم التزام المؤسسات الاعلامية، خصوصاً الرسمية منها، دفع ديونها.

وواصل عمال مطبعة «المجاهد» اضرابهم الذي بدأوه الاسبوع الماضي من دون ان تلوح بشائر حل بين طرفي النزاع، وزارة الاتصال و«نقابة العمال»، الأمر الذي دفع معظم الصحف الجزائرية، باستثناء تلك التي تطبع في مطبعة «الوسط»، الى اتخاذ قرار بالاحتجاب.

واجتمعت «الفيديرالية الوطنية لعمال الاعلام والثقافة»، أول من أمس في «دار الشعب»، مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، واعلنت الاضراب اليوم، في انتظار اضراب آخر مفتوح ابتداء من ٢١ من الشهر الجاري.

والاضراب الذي حدد بيوم واحد صاحبه بيان شديد اللهجة جاء فيه «تحذير ودعوة الى السلطات العمومية لايجاد حلول ملائمة حسب خصوصية كل مؤسسة».

وسبق اضراب مؤسسة «المجاهد» اضراب مؤسسة «الوسط» يومي ٢٢ و٢٣ من الشهر الماضي.

وستغيب اليوم الصحافة الجزائرية عن الاكشاك، علماً بانه لا يوجد في الجزائر صحف اخرى غير الوطنية، الأمر الذي لا يسهل المهمة التي طالب بها السيد مالك مبارك سراي (مستشار تقني وناطق رسمي باسم رئاسة الجمهورية) عندما اعلن اول من أمس، بانه يتعين على الصحافة الوطنية ان تقوم بحملة واسعة لاثارة الراي العام حول مذكرة الرئاسة، التي انفردت احدى وسائل الاعلام الخاصة بنشرها كاملة.

وتشير المذكرة الى ان «التعديلات المقترحة على الدستور لا تمس اي شكل من الأشكال المتعلقة باساس الدستور نفسه»، وبالتالي تغلق الباب أمام الآراء التي ترى ان الدستور لا يسمح للرئيس بـ «تغيير الجوهر».

واعطت التعديلات المقترحة صلاحيات جديدة لرئيس الجمهورية ومنها «امكان قيام رئيس الجمهورية المنتخب بالتشريع عن طريق الاوامر»، الى جانب ضرورة «مواصلة تسيير الحكومة الشؤون العادية في حال حل الهيئة التشريعية وعدم اقالتها إلا بعد انتخاب هيئة جديدة».

ووضعت المذكرة شروطاً جديدة للممارسة الحزبية، على ان «تواصل هذه الأحزاب نشاطاتها ريثما تتوافر فيها الشروط الجديدة المزمع اقرارها».

ووضعت المذكرة جدولاً زمنياً لاستكمال المسار الانتخابي كالآتي: ١ – عقد ندوة وطنية صيف العام الجاري، ٢ – تنظيم استفتاء حول مراجعة الدستور قبل نهاية العام الجاري، ٣ –

التتمة في الصفحة (٦)

كأس الأمم الآسيوية: انطلاقة قوية لمنتخب لبنان

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

حقق لبنان فوزاً كبيراً في مباراته الاولى ضمن المجموعة العاشرة لتصفيات كأس الأمم الاسيوية لكرة القدم، بتغلبه بعد ظهر امس على منتخب تركمانستان (٣/١) الشوط الاول (١/١) على ملعب بلدية برج حمود في حضور أكثر من عشرة آلاف متفرج. وحصن الفائز موقعه استعداداً للقاء الاياب بين الطرفين في عشق اباد في ٢٦ أيار (مايو) الجاري، علماً بان مباراتين اخريين في انتظاره مع نظيره الكويتي متصدر ترتيب المجموعة اثر فوز على تركمانستان وتعادل معها.

وبذلك قضى منتخب لبنان نهائياً على آمال الفريق التركمانستاني، وبات الصراع على قمة المجموعة للتأهل الى نهائيات كأس الأمم الآسيوية الـ ١١ في الامارات، منحصراً بينه وبين الكويت.

بدأ منتخب لبنان المباراة التي قادها طاقم حكام بحريني بقيادة محمد الماجد، الذي لم يكن موفقاً، بايقاع سريع ومن دون خطورة مباشرة على المرمى التركمانستاني وسط مراقبة لصيقة لكل من جمال طه ووارطان غازاريان الذي حاول دفاع الخصم شل حركته فاعتمد الخشونة التي كلفت ايغور شومولييف انذاراً.

وعلى عكس مجرى الاداء اثر هجمة مرتدة، فاجأ فيتالي زولوتوخين الوسائط الدفاعية اللبنانية بتمريرة جانبية عاجلها قسطنطين موتولييف بتسديدة لامست يدي الحارس اللبناني احمد الصقر ودخلت شباكه في الدقيقة الـ ٢٠ فكان هدف السبق لتركمانستان.

وبعد هبوط موقت في ايقاع المنتخب اللبناني حرك بابكين ماليكيان هجمة متقنة من خط الوسط دخل بها منطقة الدفاع التركمانستانية ومرر الكرة الى وائل نزهة في الدقيقة الـ ٢٨ فلم يتوان الاخير عن ايداعها الزاوية اليمنى لمرمى فيتالي كافانوف محرزاً هدف

التتمة في الصفحة (٦)

وزارة الدفاع: زيادة التسلح بسبب التهديدات المستمرة

تركيا: حزب العمال الكردستاني يحصّل الملايين بتهريب المخدرات

□ انقرة – «الحياة»:

■ اتهمت تركيا جيرانها، وبينهم سورية وايران والعراق وارمينيا واليونان، اضافة الى بعض حلفائها الغربيين بتقديم الحماية والدعم المالي لمقاتلي حزب العمال الكردستاني المحظور الذين يخوضون منذ ١٢ عاماً حرباً ضد تركيا من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي البلاد، حيث يشكل الأكراد غالبية السكان.

وجاءت هذه الاتهامات الموجهة الى جيران تركيا وبعض حلفائها في «البيان الابيض – ٩٦» الذي اصدرته اخيراً وزارة الدفاع الوطني التركية ويقع في ١٠٩ صفحات. وكانت آخر وثيقة رسمية من هذا النوع، تعرض السياسة العسكرية والمساعي المبذولة لتحديث الجيش والمبدأ العسكري الذي سيعتمد مستقبلاً، نشرت في ١٩٩٣. وشدد «البيان الابيض» على زيادة التسلح لاغراض دفاعية بسبب التهديدات المستمرة التي تحيط بتركيا. وذكر ان حزب العمال الكردستاني يحصل على ٥ ملايين مارك الماني سنوياً من تهريب المخدرات، وانه يواصل انتهاك حقوق الانسان كل يوم. وتابع ان الحزب «يحاول ان يظهر، في اوروبا، كمدافع عن حقوق الانسان. وللأسف فإنه ينجح في الحصول على دعم مباشر او غير مباشر من بعض الحلفاء الاوروبيين. بالاضافة الى ذلك، يحصل هذا التنظيم الارهابي على الاموال بتنظيم حملات دعم عبر منظماته الفرعية في اوروبا».

وكانت تركيا ابدت استياءها من بعض الدول، منها الدنمارك وهولندا، لأنها سمحت لتنظيمات يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني بعقد اجتماعات تهدف الى اقامة حكومة كردية في المنفى.

وعلى صعيد الموقف من عملية «بروفايد كومفورت»، التي تنفذها قوة متعددة الجنسية بقيادة الولايات

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس مجلس الشعب السوري لـ «الحياة»: لا يؤثر في قراراتنا وجود العمل أو ليكود

□ دمشق –
من إبراهيم حميدي:

■ انتقد رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري السيد عبدالقادر قدورة مواقف المسؤولين الاتراك «غير الودية، التي لا تدل الى «تعامل بين جيران»، معتبراً ان الاتفاق العسكري الاسرائيلي- التركي «يهدد الامن القومي العربي والسوري»، وقال: «لا نقبل ان يعتدي احد على حقوقنا».

وشدد قدورة على عدم اهتمام بلاده بنتائج الانتخابات الاسرائيلية، وعلى ان المطالب السورية ستبقى هي ذاتها بصرف النظر عن التغيير في حكومة اسرائيل. واوضح ان دمشق «لن تساوم» على حقوقها سواء كان في الحكومة تكتل ليكود او حزب العمل. واضاف انه «متاكد ان طريقة ادارة ليكود او العمل لن تؤثر في قراراتنا».

وبعدما انتقد مواقف الادارة الاميركية من العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان وعلى دورها في مفاوضات السلام، اشار الى ان الوسيط في المفاوضات «يجب ان يكون على موقف متساو من الطرفين ويقول كلاماً يجمع ولا يفرق ولا ينفر، وان لا يصدر احكاماً على احد الطرفين».

وقال السيد قدورة في حديث الى «الحياة» انه سيطرح في الدورة الـ ٢٧ لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي يبدأ في ١٥ الشهر الجاري، موقف سورية من موضوعي «الهرولة» و«التطبيع» مع اسرائيل، معتبراً ان ما يقوم به بعض الدول العربية «غير مفيد للعملية السلمية وغير مفيد للعرب ككل و(لرفع) ظلم الآخرين الى العرب»، وتساءل في اطار رده على المدافعين عن خطوات التطبيع «لماذا لا يطلب من اسرائيل ان تقدم، لا اقول تنازلات، بل اشارات الى حسن نيتها» ولماذا يشك في العرب ولا يشك في اسرائيل؟».

وبعدما اكد عدم حصول «اي شيء» في المفاوضات السورية - الاسرائيلية بسبب «ممارسات اسرائيل التي لا تدل الى رغبة في السلام»، ذلك على رغم «الامور الايجابية» التي قدمتها دمشق، قال: «عندما تقدم التنازل الاول ستتقدم الثاني والثالث وستستمر في منحدر التنازلات».

ولمح رئيس البرلمان السوري الى انه يسعى الى ترتيب لقاء بين رئيسي الوفد المصري السيد احمد فتحي سرور والسوداني الدكتور حسن الترابي، مؤكداً عدم وجود «اي بعد سياسي» لعدم عقد الدورة في قطر التي قامت بخطوات تطبيعية مع الدولة العبرية، او لاستضافة دمشق رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السيد سليم الزعنون «لأننا كدولة مقر يجب ان نوفر حضور كل البلاد العربية سواء كان بيننا وبينها ود، وهي الاكثر او لم يكن».

وهنا نص الحديث:

● هل صحيح ان سورية استضافت

التتمة في الصفحة (٦)

اليوم افتتاح خط سكك الحديد مشهد ـ سرخس ـ تجن

ايران تهدف الى استعادة دور تاريخي كـ «ملكة» طرق المواصلات العالمية

□ مشهد (شمال شرق ايران) – من غسان بن جدو:

■ يبدو ان رئيس الوزراء الصيني لي بينغ محق في وصفه خط سكك الحديد الذي سيربط بين بكين واسطنبول عبر ايران وآسيا الوسطى بـ «طريق الحرير للقرن الـ ٢١». اذ سيتم اليوم الافتتاح الرسمي لآخر ١٦٥ كيلومتراً من هذه الطرق التي تربط بين مدينة مشهد الواقعة شمال شرق ايران وسرخس على الحدود الايرانية – التركمانية، وتشكل امتداداً لخطوط حديد اخرى داخل الاراضي الايرانية، وتوفر منفذاً على الخليج عبر ايران وآخر على البحر الابيض المتوسط عبر تركيا.

وتأمل ايران والجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى بعد ٧٠٠ عام على قيام ماركو بولو بهذه الرحلة في بعث طريق الحرير الذي ساهم في ازدهار هذه المنطقة من العالم حتى القرن السابع عشر بفضل سكك الحديد الجديدة.

ينطلق الجزء الجديد من سرخس، التي تربطها بكل جمهوريات آسيا الوسطى والصين شبكة الحديد منذ العهد السوفياتي، ويصل الى مدينة مشهد عبر تلال مقاطعة خراسان الايرانية شبه الصحراوية. ويمكن التوجه من مشهد الى طهران عبر الشبكة الايرانية التي تم استحداثها في سلسلة جبال البرز وصحراء كوير، وهو ممر طريق الحرير القديم ذاته.

ومن طهران تتجه سكة الحديد الى الغرب عبر تركيا والبحر الابيض المتوسط.

ومنذ عام اصبح في الامكان استخدام سكك الحديد للوصول الى مرفأ بندر عباس المنفذ الرئيسي لايران على الخليج والمحيط الهندي.

يقول الخبراء في ايران ان جزء سكك الحديد الجديد بين مشهد وسرخس سيسمح باختصار مدة تسليم البضائع بين آسيا الوسطى والشرق الاوسط اسبوعاً كاملاً.

واستناداً الى ارقام رسمية فان قدرة هذه الشبكة على نقل البضائع قد تبلغ ١٥ مليون طن سنوياً.

وبالقاء نظرة على الخارطة الجغرافية للمنطقة يتضح ان البلدان الواقعة في آسيا الوسطى والقوقاز، باستثناء جمهورية جورجيا، تقع في محيط منغلق، ما يدفعها الى فتح بواباتها الاقتصادية الى العالم عبر ايران بشكل مباشر او غير مباشر. كذلك تحتم الطبيعة الجغرافية على دول العالم الراغبة في توسيع علاقاتها التجارية مع بلدان آسيا الوسطى والقوقاز ان تختار الوصول الى ذلك عبر الاراضي الايرانية، على رغم وجود طرق اخرى كالصين وافغانستان وتركيا وروسيا، لكن ما تتميز به ايران هو اختصار المسافات وتمتعها بحدود برية وبحرية طويلة، وخطوط ملاحة بحرية مساعدة في بحر قزوين من الشمال والخليج والمحيط الهندي في الغرب والجنوب.

منذ القدم، وطوال قرون كانت تلقب ايران، بـ «ملكة طرق المواصلة العالمية»، اذ كانت تخترق الاراضي الايرانية طرق تاريخية شهيرة كطريق الحرير وطريق اللؤلؤ وطرق الهند والسند المعروفة.

وواضح ان ايران – الجمهورية الاسلامية تسعى الى اعادة احياء دورها التاريخي، لذلك انفقت خلال السنوات العشر الماضية نحو بليون دولار لاقامة هذا الخط الاستراتيجي بين آسيا والخليج. وتتحدث تقارير في طهران عن البدء في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
13
9 770967 559057

يزعجهم اختزال بلدهم إلى «اوشين» و«كابوكي» أو كيس فلوس

اليابانيون يقبلون على مصر... لتعليم لغتهم وترويج «السومو»

□ القاهرة – من عبدالله كمال:

■ استطلعت مجموعة من قوات جيش الدفاع الياباني اخيراً مدى ملائمة مطار القاهرة لاستقبال الوحدات اليابانية التي ستشارك في قوات حفظ السلام في هضبة الجولان، بعد توقيع اتفاق سلام بين سورية واسرائيل.

ويفترض أن تكون القاهرة هي المحطة قبل الاخيرة في رحلة طويلة تقطعها هذه الوحدات من اليابان إلى الجولان، مروراً بتايلاند والهند وعمان ثم القاهرة، وبعدها الجولان.

وعلى رغم أن هذا النشاط السياسي العسكري جزء من اهتمام ياباني واسع بمنطقة الشرق الأوسط فهو يأتي ايضاً في اطار اهتمام متزايد بمصر، في وقت بلغ عدد السياح اليابانيين الذين يزورونها نحو ٦٠ ألفاً سنوياً، مقابل اقبال مصري لافت على تعلم اللغة اليابانية للتعامل مع هذا التدفق السياحي.

ومن جانبه إضطر المركز الثقافي الياباني في القاهرة لأن يقسم المصريين الراغبين في تعلم اليابانية إلى حاملي ارقام فردية وزوجية حسب بطاقات الهوية الشخصية، اذ بدأ القسم الاول التعلم في دورة آذار (مارس) والثاني في دورة تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وذلك لمواجهة الاقبال الكبير، اذ تقدم اكثر من ٤٠٠ شخص بطلبات لتعلم اليابانية في كل دورة، ويريد اصحابها العمل كمرشدين سياحيين للافواج اليابانية المتزايدة.

وعلى رغم أن عددا من مرشدي السياحة المصريين شكوا من أن هناك سيطرة يابانية على شركات السياحة تدفع إلى توظيف مرشدين يابانيين في مخالفة واضحة للقانون، إلا أن السلطات المصرية لم تتخذ اي اجراء. ويزور السياح اليابانيون عادة اسرائيل في برنامج رحلتهم نفسه إلى مصر.

وافتتحت مصر للطيران خطا جوياً جديداً مع مطار

التتمة في الصفحة (٦)

الزعيم الدرزي قصد الجنوب ومصيلح على رأس وفد من الجبل

جنبلاط وبري اكدا تحالفهما وذكرا بإسقاط اتفاق ١٧ أيار

□ بيروت - «الحياة»

■ تفقد وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على راس وفد حاشد من الجبل امس، جنوب لبنان، وزار بلدة مصيلح حيث التقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، كما تفقد مدينتي النبطية وصور، حيث اطلع على الاضرار التي لحقت بهما من جراء العدوان الاسرائيلي الاخيرة، وزار ايضاً بلدة قانا.

وهذه ثاني زيارة للجنوب يقوم بها جنبلاط منذ اربع سنوات، ورافقه فيها وزير الصحة مروان حمادة ووزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل والنواب اكرم شهيب وعلاء الدين ترو وخليل عبدالنور وايمن شقير وجورج ديب نعمة ونبيل البستاني وسمير عون ومشايخ من الطائفة الدرزية ورجال دين مسيحيون ووفد من بلدات عاليه والشوف قدر بالآلاف في نحو ثلاثة آلاف سيارة غصت الطرق بها، من الجبل الى الجنوب، وكانت تجمعت في الدامور قبل الانطلاق.

بداية الجولة في مصيلح حيث استقبل الرئيس بري الوزير جنبلاط والوفد المرافق في قاعة «ادهم خنجر». والقى كلمة قال فيها ان «اللقاء اليوم في الجنوب عموماً وفي المصيلح خصوصاً، واكثر خصوصية في قاعة ادهم خنجر، يحاول يا وليد بك، المرور من تاريخ مضى الى المستقبل. لقد انشئ الشريط الحدودي للمرة الاولى عام ١٩٢٠ واستفاد الانتداب الفرنسي آنذاك من تفريقه بين اللبنانيين، وخصوصاً بين المسلمين والمسيحيين ولتى على رأس قوة لتحتل ارضنا، فخرج ادهم خنجر الذي ناضل حتى سدت عليه الابواب، فناضل في الخارج والتجأ الى دائرة سلطان باشا الاطرش في سورية. وحاول الانتداب خطفه فانطلقت شرارة الحرب. ليس جديداً ما بيننا وبين الموحدين اليوم. اجتر التاريخ نفسه وعادت اسرائيل بعد فرنسا لتنشئ ما يسمى هذه المرة بالشريط الحدودي وانطلق القرار هنا بتسميات اخرى، حركة «امل» «حزب الله» الحركة الوطنية، وانطلقنا معاً لإسقاط (اتفاق) السابع عشر من أيار (مايو) وكان لنا ذلك. وليس جديداً على سورية ان تضع كل ثقلها لتحرير الجنوب، هذا التواصل بين هنا وجبل العرب ليس مصادفة. انه تاريخ مضى، والآن سنمضي على الخط نفسه».

ثم تحدث عن «ثلاثة اقانيم للنجاح: اولاً التمسك بالمقاومة التي تحفظ المدنيين في لبنان وتحفظ شعب الجنوب ولبنان. وهذا ما توصلنا اليه في ما يسمى بالتفاهم (تفاهم نيسان) الذي يحاولون ان يلتفوا عليه الآن. لكننا نقول، من هنا، اننا متفائلون بانه سيكمل طريقه. وهو تفاهم امني، وللمراقبة فقط وليس تفاهماً سياسياً كي يستطيعوا من خلاله ان يلغوا القرار الرقم ٤٢٥ من جهة، وان يفصلوا بيننا وبين سورية من جهة ثانية. لا. فهذا التفاهم سينجح واعتقد انهم قبضوا ثمن نجاحه، عندما اخذوا يهددون بانهم لن يجددوا لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، وطلبوا من لبنان الا يصر على شكواه لإدانة اسرائيل بمجزرة قانا التي قدمتم للتعزية بشهدائها. اذا هددونا بقوات الطوارئ الدولية، لدينا امور اخرى بين ايدينا. لدينا الانسان في لبنان، والمقاومة التي هي القرش الابيض لليوم الاسود الذي نمر فيه، ويجب ان نحافظ عليها وان نحتضنها».

وتحدث عن «الاقنوم الثاني، وهو التوحد اكثر فاكثر مع الشقيقة سورية، تماماً كما كان امتداد الثورة السورية من ادهم خنجر الى سلطان باشا الاطرش. يجب ان ننسق اكثر فاكثر مع الاخوة السوريين، وموقف الرئاسة اللبنانية والدولة والحكومة والمجلس النيابي والشعب اللبناني من هذا الامر، مشكور فعلاً ونعتز به، وهو احدى نتائج الغائنا اتفاق ١٧ ايار». وتابع ان «الاقنوم الثالث الذي يجعلنا نامل في النجاح هو وحدتنا الوطنية، فاكبر المعارك هي معارك الداخل، هي التي عبر عنها رسول الله (ص) بالجهاد الاكبر. والوحدة الوطنية هي مصدر كل ما يمكن ان نلجأ به داخلياً وخارجياً. وانا اعلم معاناتكم وعليكم عبء كبير تاريخي وعبء كبير تهجيري. وغير ذلك كي تستطيعوا ان تكونوا كما كنتم دائماً بطل حرب، بطل سلام». وقال «هذه الاقانيم الثلاثة امانة في اعناقنا جميعاً وعندئذ يمكننا ان نامل في النجاح ولا اعتماد على امور اخرى بعد الله». واضاف ان «نرى الوضع العربي ونتامل به فنجد نظاماً مسجوناً ونظاماً سجاناً ونجد نظاماً تحت المراقبة وآخر تحت الاقامة الجبرية ونجد شعوباً تحت الاقامة الجبرية من شعب العراق الى شعب ليبيا، على رغم نظرتنا الى حكام ليبيا والى حكام العراق، الشعب الليبي والشعب العراقي محاصران، والسودان الآن تحت اي ذريعة ولو كانت هذه ذريعة كلمة حق في اساسها، ولكن يراد بها باطل. وعلى رغم كل المفاوضات والاعمال لا تزال سورية دولة في فلك الارهاب كما يسمونها. اما لبنان فليس في فلك الارهاب ولكن لا يجوز لأي اميركي ان ياتي اليه، وهكذا وهكذا. هذه الامور حصلنا عليها جميعاً بتعبنا، باي معنى؟ تماماً كما رددنا وقلنا مراراً سئل الجمال عن بيته من بناه فاجاب بصراحة شقيقتي الشناعة او سئل الجبل عن علوه فاجاب من الوادي. ان ضعف العرب، بتراجعنا وتخاذلنا، جعل النظام العالمي الجديد يطبق علينا وعلينا فقط».

واعتبر الرئيس بري ان «اطفال قانا كانوا كبش فداء للوطن، هؤلاء الذين تذهبون اليهم انقذوا لبنان، المخطط الاسرائيلي كان لتفريغ جنوب الجنوب اي جنوب الليطاني من كل سكانه وتحويله ارضاً محروقة وزيادة الطوق على سورية حتى يتم هذا الطوق من جنوب تركيا الى جنوب لبنان. وفشل هذا الامر لانهم مكروا ومكر الله والله خير الماكرين، رحمة الله على اطفال قانا ورحمة الله على شهداء لبنان كل لبنان ونحن نفتخر ونعتز ان ندفع ضريبة كل لبنان وكل العرب. فاهلاً وسهلاً بكم وبك في دارك واهلاً وسهلاً بكم وبك في جنوبك، واهلاً وسهلاً بكم وبك في التاريخ الماضي وفي تاريخ المستقبل. عشتم وعاش لبنان».

ورد الوزير جنبلاط بكلمة قال فيها «دولة الرئيس الاستاذ نبيه بري، يا رفيق الدرب، كنا معاً وسنبقى معاً، كنا معاً من ادهم خنجر الى سلطان باشا الاطرش الى ١٧ أيار وسنبقى معاً». وقال «ناتي اليوم من الجبل، مقيمين وعائدين، لنتقدم من الجنوب واهل الجنوب بالتعازي الحارة، من اهل قانا بالتحديد والنبطية ولاحقاً مشغرة وسحمر ويحمر. ولنجدد العهد على ان تستمر المسيرة معاً، ونحيي معاً المجاهدين العرب والمسلمين في الجنوب اللبناني».

واضاف «نتمنى ان نحرر الجنوب معاً، كما حررنا الجبل وبيروت والضاحية واقليم الخروب. ونتمنى ان تطبق القرارات الدولية من خلال رعايتكم ورفاقكم في الحكم برئاساته الثلاث ونتمنى مع سورية، ان نتوصل الى الحل العادل والمشرف والكريم كي يُرفع عن اهل الجنوب ولبنان كل لبنان هذا الظلم». وختم «باسمي وباسم المشايخ والكهنة المقيمين والعائدين اتقدم منكم بالتحية واشكر لكم هذا اللقاء».

وغادر الوزير جنبلاط وصحبه في موكب كبير الى بلدة النبطية الفوقا حيث قدم التعازي بآل الشهداء الذين سقطوا من جراء القصف الاسرائيلي، وكان في استقباله محافظ النبطية غازي زعيتر ورئيس بلدية النبطية الفوقا الحاج عيسى غندور وحشد كبير من الشخصيات واهالي المنطقة. بعد ذلك توجه الوفد الى بلدة قانا في صور للغاية نفسها، ووضع اكاليل على اضرحة الضحايا.

«شبيبة الثورة السورية»

واستقبل الرئيس بري وعقيلته السيدة رندة قبل ظهر امس في المصيلح في حضور عدد من قيادات حركة «امل» وكشافة «الرسالة الاسلامية» وفداً حاشداً من «اتحاد شبيبة الثورة السورية» برئاسة امين العلاقات الخارجية، ابراهيم ابراهيم. ورافق الوفد وفد من اتحاد كشاف لبنان برئاسة رئيس الاتحاد سامي ابو جودة واعضاء المجلس الاعلى للاتحاد.

وبعدما رحب المفوض العام لكشافة الرسالة الاسلامية الحاج خليل حمدان بالحشد القى ابراهيم ابراهيم كلمة شدد فيها على «التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والسوري» وعلى «التعاون الدائم والمستمر بين الشبيبتين السورية واللبنانية الذي تجلى خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان».

بعد الوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء قانا والعدوان الاسرائيلي وقراءة الفاتحة. القى الرئيس بري كلمة قال فيها «نقولها بصراحة ولن اركز كثيراً على التضامن بين سورية ولبنان وانتم لم تاتوا بجديد بالنسبة الى هذا الامر، هو التاريخ، هو الجغرافيا، هو اللغة، هو القومية، هو القرابة هو كل حجر في سورية له قاعدة تراب في لبنان والعكس بالعكس، هذا ليس امراً جديداً انتم هنا في الجنوب عندما مزّق الانتداب واراد تخطيط الخريطة العربية، بقي هذا الجنوب وعقد مؤتمر الحجير، ومن هنا انطلقت بنور الثورة السورية الكبرى ثورة سلطان باشا الاطرش من ادهم خنجر الذي تحمل اسمه هذه القاعة، هذا هو جزء من التاريخ، فلم تكن سورية يوماً من الايام بعيدة عن لبنان ولم يكن لبنان يوماً من الايام بعيداً عن سورية، مع الاسف اتى الاسرائيلي واقام كيانه وبدأ التمزق، والآن ونحن نتحدث عن هذا الامر وكاننا نتحدث عن الماضي السحيق واصبح من المسلم به».

نموذجان

وقال: «ما لم يعد مطلوباً على الاطلاق فرض الارادة على الآخرين، ان كان هذا موقف الحكام ايها الاخوة فإن الحقيقة بالنسبة الى الشعب امر آخر سابدأ بنموذجين لهذا الشعب، الشبيبة والاخوة الكشاف يقومون بجولات في شتى المناطق السورية دعماً للجنوب واهل الجنوب ووصلتني تحية عبر الميكروفون من التلة المحتلة في الجولان من اهلنا في بلدنا مجدل شمس الذين كانوا يجمعون تبرعات للجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين وللهيئة العليا للاغاثة في لندن وتلقوا اتصالاً من اهلنا في الجولان بانهم جمعوا مبلغاً من المال ولكن لا يستطيعون تقديمه عبر مصرف اسرائيلي ويريدون رقم حساب في لندن كي يستطيعوا ارساله الى اهلهم في الجنوب والى اطفال قانا. هذا نموذج بسيط. عندما حوصرنا، نعم حاولوا حصارنا في هذه المعركة، والهدف كان اهل الجنوب، كان المطلوب ان يهجر اهل الجنوب من الجنوب حتى يتم الطوق على سورية بعد تركيع لبنان، من جنوب تركيا الى جنوب لبنان كان هذا هو المطلوب، لذلك كانوا يقصفون القرى والبلدات ويوجهون السير ويقولون لابن الجنوب، توجه شمالاً كي تتحطم الحركة العمرانية في بيروت والدولة في بيروت، واكثر من ذلك كي يركع شعب لبنان بعد ان يهجر الجنوب وتتحول منطقة جنوب الليطاني الى منطقة محروقة».

واضاف: هذا التركيع للبنان كان الهدف منه لحكام الطوق على سورية، لماذا؟ لأنه وبصراحة لم يبق الا هذا الرجل الرجل، لم يبق الا هذا القائد العنيد العنيد بحقه وبحق الأمة العربية فيحاولون في كل مرة لعلهم يوفقون في محاولة تركيعه، هذه هي الحقيقة».

وقال الرئيس بري: «يجب ان نتعلم ان البقاء في الارض هو الاساس، لا مقاومة تستطيع ان تتحرك من دون شعب، فالشعب هو الماء للمقاومة، وحين نتحدث عن المقاومة المسلحة نقول، متى كان ابتعاد سورية عن لبنان؟ لولا الدعم السوري لا توجد اية مقاومة في لبنان على الاطلاق، اطلق بلال فحص واحمد قصير وحسن قصير العمليات الاستشهادية والصدى خالد الازرق، ذلك الازرق من سمائنا وبحورنا واطراف فراشاتنا، خالد الازرق ذلك الشهب في حلب، شهب من شهبائنا الحلبية وردة على الردة العربية. قلناها آنذاك، وبالتالي كنا دائماً هنا الصدى ورجع الصدى من دمشق».

بري مستقبلاً جنبلاط في مصيلح امس. (الحياة)

الحريري يلتقي في بروكسيل وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي

□ بيروت - «الحياة»

■ غادر رئيس الحكومة رفيق الحريري بعد ظهر امس بيروت الى بروكسيل في زيارة تستمر يومين للقاء وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ورئيس الوزراء البلجيكي جان لوبفين، على ان يتوجه بعد ذلك الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويرافق الرئيس الحريري في زيارته وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء هشام الشعار اضافة الى المستشارين نهاد المشنوق ويوسف شقير وداوود الصايغ وعبد اللطيف الشماع.

وسيعقد الرئيس الحريري اليوم لقاء شاملاً مع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ليعرض امامهم وجهة نظر لبنان حيال التطورات الاخيرة والتصور الخاص بمهمة اللجنة الاستشارية التي نص «تفاهم نيسان» على انشائها لإعادة اعمار لبنان وما يمكن للاتحاد الاوروبي ان يقوم به من دور ومساعدة في هذا المجال.

وبعد اللقاء مع رئيس الوزراء البلجيكي لوبنين يعقد الرئيس الحريري لقاء منفرداً مع وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند بناء على طلبه، ثم يختتم زيارته بمؤتمر صحافي.

وعن الزيارة قال المستشار الاقتصادي للرئيس الحريري الدكتور يوسف شقير لـ«اذاعة الشرق» ان «الاتحاد الاوروبي يشكل جزءاً مهماً في اللجنة الاستشارية وزيارة بروكسيل ستكون مناسبة لعرض وجهة نظر لبنان وحاجاته والتشاور في الامور السياسية». واشار الى ان «رئيس الحكومة سيعرض وجهة نظر لبنان في شأن الشروط الميسرة للمساعدات التي نطلبها، على امل ان يعقد اجتماع آخر بعد اسابيع مع ممثلي كل الدول المانحة من اجل وضع تعهد بالمساعدات التي ستقرر».

الحريري وحزب الله

الى ذلك رد المكتب الاعلامي للحريري على ما قاله السيد محمد حسين فضل الله ان الرئيس بيل كلينتون اتصل بالحريري «من اجل الا يقدم لبنان شكوى الى مجلس الامن»، واكد الرد ان «هذا التصوير غير صحيح على الاطلاق».

وجاء في البيان: «نشرت وسائل الاعلام الجمعة الماضي في ١٩٩٦/٥/١١ كلاماً منسوباً الى العلامة فضل الله فيه ان كلينتون اتصل برئيس وزراء لبنان ونحن نتصور أن الاتصال كان من اجل ان لا يقدم لبنان شكوى لمجلس الامن (...) وان عدم اقدام لبنان على ذلك، لم يكن لمعرفة الدولة بانها لا تستطيع تحقيق اي شيء. ولكن لان اميركا نصحتهم بعدم تقديم الشكوى ووعدت بضبط وقف اطلاق النار».

واضاف «ان المكتب الاعلامي يؤكد ان هذا «التصور» غير صحيح على الاطلاق، وان سبب عدم تقديم الشكوى هو ما واجهته الديبلوماسية اللبنانية من طريق مسدود في سعيها لاقناع مجلس الامن توجيه ادانة لاسرائيل مماثلة للتي جاءت في تقرير الامم المتحدة عن مسؤولية الجيش الاسرائيلي المباشرة عن مجزرة قانا. وان ما كان مطروحاً على لبنان هو قرار من مجلس الامن يقلل من مسؤولية اسرائيل عن المجزرة ويميّع التعاطف الدولي الذي احاط بالقضية اللبنانية نتيجة المجزرة. وهذا لم يكن موقف الولايات المتحدة فقط بل موقف معظم الدول الاعضاء في مجلس الامن. اما السؤال فهو، هل كان صاحب «التصور» يريد من لبنان ان يخسر جزءاً ليس بيسير مما حققته الدولة اللبنانية من تقدم ديبلوماسي وسياسي؟ وان يفقد تقرير الامم المتحدة وهج ادانته الاكيدة لاسرائيل عن مجزرة قانا؟ هل كان يريد ذلك ليؤكد تصوره عن مضمون الاتصال الاميركي - اللبناني؟».

وختم البيان «ان بعثة لبنان في الامم المتحدة بتوجيه من الحكومة اللبنانية قامت بمسؤولياتها الديبلوماسية والسياسية بما يحفظ للبنان ما تحقق من تقدم في وضعه الديبلوماسي والحكومة اللبنانية لا تعتمد «التصورات» لاتخاذ ما تراه مناسباً للحفاظ على دم الشهداء في قانا والجنوب والبقاع الغربي الذين افتدوا لبنان بارواحهم. لذا يرجى من الجميع الدقة قبل «التصور» وبعده».

زئيفي يدعو بيريز الى الاعتراف بأن 'عناقيد الغضب' ذهبت هدراً

عملية توقع ٥ جرحى اسرائيليين واسرائيل ترد بغارات وقصف لقرى

□ بيروت - «الحياة»

■ سُجّل امس اول خرق اسرائيلي واضح لـ«تفاهم نيسان» الذي وُضع في السادس والعشرين من الشهر الماضي ونص في احدى فقراته على الامتناع عن التعرض للمدنيين في جانبي الحدود. إذ قصفت المدفعية الاسرائيلية مناطق في اقليم التفاح من بينها عين بوسوار واللويزة المأهولتين ولكن من دون الابلاغ عن اصابات في الارواح، بعد عملية لـ«المقاومة الاسلامية» اوقعت خمسة جرحى من الجنود الاسرائيليين.

وترافق القصف المدفعي مع شن الطيران الحربي الاسرائيلي ثلاث غارات على مزرعة مليتا في اقليم التفاح القى خلالها اربعة صواريخ جو - ارض، فيما شمل القصف المدفعي تلال جبل الرفيع ومليتا وجبل صافي واللويزة ومليخ واطراف جرجوع ومزرعة عقماتا.

وكانت «المقاومة الاسلامية» اعلنت في بيان انه «تنفيذاً لوعدها بالاقتصاص من القتلة الصهاينة مرتكبي مجازر النبطية وسحمر وقانا وغيرها، والتزاماً منها بمقارعة الاحتلال حتى ازالته عن ارضنا الطاهرة وصناعة فجر التحرير الكامل، نصبت مجموعة شهداء مجزرة المنصوري في المقاومة الاسلامية عند الساعة الثامنة والربع من صباح يوم الاحد (امس) مكمناً لدورية صهيونية مؤللة يتقدمها عدد من المشاة على طريق سجد - الريحان، ولدى وصولها الى نقطة المكمن انقض عليها المجاهدون باسلحتهم الرشاشة والصاروخية ما ادى الى تدمير واحراق سيارة جيب «ويليس» وقتل وجرح من فيها اضافة الى اعطاب دبابة. وفي الوقت نفسه كانت مجموعة شهداء مجزرة النبطية تهاجم موقع سجد بالاسلحة المناسبة».

واعترفت اسرائيل بجرح خمسة من جنودها وبثت اذاعتها ان رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك قدم تقريراً عن الاوضاع المستجدة الى الجلسة الاسبوعية للحكومة تطرق فيه الى عملية المقاومة. ونقلت الاذاعة عن شاحاك قوله ان السلطات الاسرائيلية تدرس اعتبار هذا الحادث خرقاً لتفاهم نيسان.

وبثت الاذاعة لاحقاً تقريراً سياسياً كرر التذكير بـ«الوثيقة الملحقة بالتفاهم التي تنص على ان لاسرائيل الحق بالرد على اعتداءات حزب الله ضد الجنود الاسرائيليين من داخل القرى في جنوب لبنان» واضافت الاذاعة «ان هذه التطورات الامنية ستكون محور الاتصالات التي ستجريها الولايات المتحدة بين الاطراف المعنية خلال الساعات المقبلة بهدف تهدئة الاوضاع وللحيلولة دون تدهورها والاسراع في تشكيل لجنة المراقبة لوقف النار».

وفي السياق ذاته، اعتبر رئيس حركة «تسوميت» رفائيل ايتان «ان هذا الحادث يدل الى ان التفاهم الجديد يتيح لحزب الله امكانية القيام باعمال هجومية بينما يتخذ الجيش الاسرائيلي خطوطاً دفاعية ما سيسفر عن وقوع اصابات في صفوفه».

واعتبر رئيس حركة «موليديت» رحبعام زئيفي ان ما حدث «دليل على ان تفاهم نيسان لا قيمة له لانه يسمح لحزب الله بالاعتداء على الجيش الاسرائيلي والميليشيات»، ودعا رئيس الحكومة شمعون بيريز «الى الاعتراف بان عملية عناقيد الغضب ذهبت هدراً وانه خدع الشعب».

استقبل شخصيات ووفوداً شعبية ودعا الى 'المحافظة على الوحدة'

صفير يطالب بانتخابات نزيهة وحرية واسعة في تنظيم الاعلام

□ بيروت - «الحياة»

■ شدد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امس على نزاهة الانتخابات النيابية المقبلة. ونوه بدور الاعلام ابان العملية العسكرية الاخيرة. ودعا المسؤولين الى «اخذ عبرة من ذلك بحيث يبقون على فسحة واسعة من الحرية له في قانون تنظيم الاعلام».

تناول البطريرك صفير في عظة الاحد في بكركي امس الوصية الثامنة وهي «لا تشهد بالزور». وقال ان «من حق المجتمع ان يكون له اعلام يقوم على الحقيقة والحرية والعدالة، وان على المرء ان يمارس الاعتدال والانضباط في استعمال وسائل الاعلام والفنون الجميلة، وخصوصاً الفن الديني. وعلى السلطات المدنية مسؤوليات خاصة بسبب الخير العام. وعليها ان تدافع عن حرية الاعلام الحقيقي الصحيح وتحميه، وعليها عندما تسن القوانين وتسهر على تطبيقها ان تتأكد من ان سوء استعمال وسائل الاعلام لا يلحق ضرراً خطيراً بالآداب العامة وبالتقدم الاجتماعي. وعليها ان تعاقب على انتهاك حقوق الافراد في سمعتهم وسرية حياتهم الخاصة. وعلى المسؤولين ان يعطوا في الوقت المناسب وباستقامة قصد الانباء التي تهم الخير او تستجيب ما ينتاب الشعب من قلق له مبرراته. وما من شيء في امكانه ان يبرر اللجوء الى نشر الاخبار الكاذبة لتضليل الرأي العام بواسطة الاعلام».

واضاف ان «هذا التدخل يجب الا يمس بحرية الافراد والجماعات، والقواعد الادبية ترذل، رذلها لآفة كبيرة، الدول المتعسفة التي تزور اسلوبياً الحقيقة وتمارس بواسطة الاعلام رقابة سياسية على الرأي العام وتتلاعب بمصير المتهمين والشهود في المحاكمات العامة وتتوهم انها تؤمن تسلطها بخنقها وقمعها كل ما تعتبره جرائم فكرية».

وتابع «وقد رأينا في المحنة الاخيرة ما كان لدى الاعلام الحر عندنا من اثر فاعل في نقل الصورة الصحيحة الى العالم، عما حدث على ارضنا من ماس وما وقع من ضحايا وما حل من خراب. ورأينا خصوصاً ما كان له من اثر في حشد الطاقات البشرية ورص الصفوف وراء من يتولون القيادة بحيث ظهر لبنان على حقيقته، شعباً متراصاً يسعى وراء حقه في الحياة. وفي يقيننا ان المسؤولين عندنا اخذوا عبرة مما كان، بحيث يكونون وطدوا النية على تنظيم الاعلام تنظيماً يبقي له على فسحة واسعة من الحرية تمكنه من الدفاع عن حق الوطن والمواطنين، سواء اكان على الصعيد الداخلي ام الخارجي».

وقال البطريرك صفير «من دون حرية، واعني حرية تتقيد بقواعد الآداب والاخلاق وتشعر بالحس الوطني الصحيح، ومن دون حرية اي حرية يمتشق لبنان في وجه العدوان؟ واي قيمة تبقى له بين الاوطان؟ اللهم ابق لنا نعمة الحرية لنكون مسؤولين عما يبدر منا من اقوال واعمال».

استقبالات وكلمة

وبعد القداس التقى البطريرك صفير على التوالي السفير فؤاد الترك والوزير السابق جوزف الهاشم ورئيس الرابطة المارونية وامينها العام ارنست كرم ونعمة الله ابي نصر والنقيب السابق للمحامين ميشال خطار ونقيب الاطباء فائق يونس والنائب السابق جورج كساب والوزير السابق قيصر نصر والدكتور جورج شقير ورئيس المجلس العام الماروني ريمون روفايل ونائبه وديع الخازن والامير حارث شهاب والنائب السابق بيار دكاش.

واستقبل البطريرك صفير وفداً من «حزب التضامن»، برئاسة رئيسه المحامي اميل رحمة الذي اشاد بمواقف البطريرك صفير ونهجه الثابت في تعزيز الوحدة الوطنية. وتخوف من ان «تكون الوحدة الوطنية التي هي عندنا اقتناع، ملفاً يوضع على الرف حيناً وينفض الغبار عنه احياناً فيستعمل لمصالح خاصة».

واعتبر ان «هذه الوحدة لا تستقيم ما دامت في لبنان فئة مغبونة مقهورة، بعضها في السجن، وبعضها الآخر في المنفى، والبعض الاخير في حال انكفاء... وفي المقابل فئة ارتضت الدولة ان تقويها فدججت اكثر بالسلاح، مع ان الوحدة الوطنية تقضي بتجريد السلاح من كل اللبنانيين. وقد ترسخت الوحدة الوطنية في مواجهة العدوان على لبنان وفي الحضور الوطني الذي امنه المسؤولون ولم نابه اذا كان الابرز من المسؤولين».

وطالب «الآن قبل غد بقانون للعفو العام يصدر عن المجلس النيابي لا يستثني احداً ولا ينقض قانون العقوبات، لأن ليس في قانوننا نفي... وبقانون يؤمن انتخابات على اساس قانون العام ١٩٦٠ الذي يقضي بانتخابات على اساس القضاء، وبقانون بعيد عن التتريك للاحزاب الوطنية يمثلها في المجلس النيابي نسبياً لا على الاساس العددي».

وسأل رحمة «كيف نذهب الى صناديق الاقتراع والجميع يعلم ان فئات مستقوية ستكون بين المرشحين؟ ولماذا ندعى اليوم الى انتخابات والسلاح غير الشرعي زاد لفئة دون اخرى، والفئة الثانية زادت في قهرها وفي الظلامة عليها ما يجعلها تبقى في الانكفاء فتسقط الانتخابات مرة ثانية والوطن في حاجة الى ان تربح الانتخابات لا ان تسقط هذه الانتخابات فلبنان بعد هذا الحضور للكيان في المعترك الدولي والاقليمي هو في حاجة الى تماسك وتضامن داخلي».

ورد البطريرك صفير بكلمة قال فيها «اننا نعمل لوحدة لبنان وهذا واجب علينا، فمن كان من الكنيسة وفي الكنيسة لا يمكنه الا ان يعمل من اجل الوحدة».

واعرب عن اعتقاده ان «الوحدة هي خير مردود للبنانيين اجمعين وهي اقوى سلاح في وجه كل من يفتئتون على لبنان وعلى مصالحه ومقوماته، لذلك علينا جميعاً ان نوحد القلوب ونرص الصفوف. ونامل في ان يعود لبنان الى وضع طبيعي وان يلتف جميع ابنائه حوله وحول من ينتخبونهم مختارين احراراً ليتولوا المسؤولية عنهم، وهذا ما نسعى اليه من خلال انتخابات طبيعاً حرة، تستوفي كل الشروط ولا نريد ان ندخل في التفصيل، لكن الانتخابات في النظام الديموقراطي حق لكل مواطن وواجب عليه، حق له لانه هو من يترك له النظام ان يختار من يشاء ومن يضع ثقته به ليتولى امره وامر تدبير شؤونه على الصعيد الوطني. وواجب لانه اذا تخلى عنه ترك الامر لغيره من الناس وتاتي الامور على غير ما يريد كانه غير موجود ونحن موجودون في هذا البلد وسنبقى. التضامن مطلوب وليس مطلوباً فقط من حزب التضامن، ونتمنى ان تكون عندنا احزاب تضم جميع اللبنانيين ومن كل الطوائف والمذاهب، هكذا تستقيم الامور وهذا ما كنا عليه عندما كانت تشكل لوائح الانتخابات ولم تكن من ناحية واحدة او لون واحد، انما كانت تضم من كل المذاهب. وهذا ما نريد ان نعود اليه لكي تستقيم الامور ولكي يدير شأن لبنان، ابناء لبنان من الطوائف في جو من الوئام والمحبة والسلام».

ثم استقبل البطريرك صفير النائب رشيد الخازن الذي قال «حتى الآن اعتقد ان الانتخابات ستجرى والتاخير في قانون الانتخابات مرده الى ان محادثات تجرى مع كل الافرقاء لياتي قانوناً متساوياً ويكون هناك رضى من كل الفئات عنه. وانا اؤكد ان الانتخابات ستجرى في موعدها».

وعن المعطيات التي تجعله يؤكد حصول الانتخابات وعن امكان تاجيلها بسبب الانتخابات الاسرائيلية، قال ان «الانتخابات الاسرائيلية لن تمنع حصول انتخابات في لبنان. والبعض يعتقد بعد التمديد للرئاسة وبعض مراكز الدولة ان من الممكن التمديد للمجلس، ولكن وحتى ضمن المجلس الغالبية المطلقة ضد هذا التمديد، ومع الانتخابات لأن لبنان بلد ديموقراطي وعندما تزول هذه الديموقراطية لا يعود هناك سبب لوجود لبنان. نحن نطالب باجراء الانتخابات الا اذا كان هناك مبررات مقنعة لا سمح الله ولكل حادث حديث».

قبلان: عميل اسرائيلي كل من يسعى الى فتنة

■ بيروت - «الحياة» - قال نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان ان الجنوب «اصبح قبلة العالم».

واضاف قبلان في كلمة القاها في بلدة قانون - رأس العين، في احتفال تابيني لأحمد سقلاوي: «نحن في حاجة الى وحدة نطالب بها ويطالب الجميع بالوحدة الوطنية ولا يجوز تهميش اي فريق، فإذا كنا على هذا المستوى نتغلب على اسرائيل واميركا، ولا يجوز ان نختلف لأن الاختلاف ذل، وقد تبين ان اسرائيل ومن خلال ارتكابها لهذه المجازر، لا تفرق بين من يحمل السلاح وبين من يلتجئ ليحتمي تحت راية الامم المتحدة، فالضباط الاسرائيليون يتفاخرون في ما بينهم بانهم قتلوا اكبر عدد ممكن من العرب».

وتابع: «اذا كانت الصورة او الراية ستحدث خلافاً فمزقوها واذا كانت عمامتي هذه ستحدث خلافاً فانزعوها لأن كل من يسعى الى الفتنة هو عميل اسرائيلي».

لماذا لجأ الى الاسلوب الاستعراضي المفاجئ قبل عملية سجد؟

"حزب الله" وجّه رسائل بأنه باقٍ في المعادلة واظهر قدرته على التكيف تحت سقف التفاهم

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال احد الوزراء ان «حزب الله» لم يكن في حاجة الى الأسلوب الاستعراضي المفاجئ الذي لجأ اليه في الاحتفال التأبيني الذي اقامه الاسبوع الماضي في بئر العبد (الضاحية الجنوبية) في ذكرى ١٥ من مقاتليه سقطوا ابان العدوان الاسرائيلي الاخير. وتخلل الاحتفال عرض رمزي لمجموعتين من وحدتي الاستشهاديين والاسناد الناري. وحصل الاستعراض ايضاً عبر دعوة الصحافيين الى بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح، من اجل التقاط الصور لمنصات اطلاق صواريخ الكاتيوشا ليؤكد الحزب انه باقٍ من ضمن المعادلة السياسية المترتبة على التوصل الى تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار، في معرض الرد على التفسيرات والاجتهادات التي تحاول ان تظهر التفاهم وكأنه جاء على حسابه.

وأكد الوزير لـ «الحياة» ان الحزب «تمكن من ان يحفظ رأسه طول ايام العدوان، وان الفضل يعود في الدرجة الاولى الى السياسة الحكيمة التي اتبعتها الدولة اللبنانية، لأنها تعاطت منذ اليوم الاول للبدء بالعدوان على انه يستهدف لبنان ككل، وانه يحاول ضرب مشروع قيام الدولة، مستفيدة من حال النهوض الشعبي التي ترجمت خطوات عملية برزت في شكل واضح من خلال احتضان اللبنانيين للنازحين من الجنوب وقيامهم بدور فاعل في اعمال الاغاثة التي تولتها المؤسسات الاهلية بالتنسيق مع الوزارات والادارات الرسمية».

وأضاف «ان اداء الدولة بكل مؤسساتها حال دون استفراد الحزب وقطع الطريق على اسرائيل من ان توظف عملية «عناقيد الغضب» على انها موجهة ضده، ما يعني ان الحزب استفاد من الغطاء السياسي الذي منع تل ابيب من توجيه ضربة الى البنية العسكرية والتنظيمية التي يتمتع بها». ولفت الوزير الى «اننا نفهم الاسباب والدواعي الكامنة وراء لجوء الحزب الى الاسلوب الاستعراضي الذي لا يحبذه ولا يستسيغه المواطن اللبناني الذي كانت له تجربة غير مشجعة مع «الكفاح الفلسطيني المسلح» الذي انطلق من الاراضي اللبنانية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، وان الفوائد التي ارادها الحزب من خلال العملية الاستعراضية التي نظمها في بئر العبد واقليم التفاح قد لا توازي الاضرار التي لحقت به، خصوصاً انه ليس في حاجة الى اعتماد مثل هذا الاسلوب لتأكيد صدقيته ودوره في العمل المقاوم» وتابع «اذا كان الحزب اضطر، على خلاف اقتناعاته، الى اللجوء الى هذا الاسلوب الانفلاشي الذي يتناقض مع ضرورة الحفاظ على السرية في مقاومة الاحتلال، للرد على المشككين فيه وفي دوره، فانه كان في غنى عن هذه الطريقة، لعدم وجود من يشكك في الدور الريادي له، على رأس المقاومين في مقارعة الاحتلال».

واشار الوزير الى «ان المشكلة تكمن في ان كثيرين من اللبنانيين، لم يرق لهم الاسلوب الذي اتبعه الحزب في توجيه الرسائل الى من يعنيهم الأمر، بأنه باقٍ ولن يتخلى عن دوره في مواجهة الاحتلال، ولكن ليس هناك من يتجرأ على مصارحته، ليلفته الى انه ليس في حاجة الى الخروج عن القواعد التي يتمتع بها الحزب في مقاومة اسرائيل بأسلوب سري غير مكشوف ويتجنب كل اشكال الانفلاش، خصوصاً انه كان نجح في الافادة من التجربة الفلسطينية التي كانت موضع انتقاد من الغالبية الساحقة من اللبنانيين».

واوضح «ان الشروط الاساسية للحفاظ على قيام علاقة طبيعية بين الجنوبيين والمقاومين تتطلب الابتعاد عن اي عمل استعراضي، ونجح الحزب في عدم حصول احتكاك بينه وبين محيطه، ولم يكن في حاجة الى ان يتصرف فور التوصل الى تفاهم لوقف اطلاق النار على نقيض اقتناعاته وممارساته الميدانية، خصوصاً انه ثبت من خلال العدوان ان اسرائيل لا تملك معلومات امنية عن المقاومة الاسلامية ومراكزها، ما حال دون توجيه ضربات اليها، وهي عرفت بعد اكثر من اسبوعين من العدوان كيف تحافظ على قواها ولم تعرضها الى الخسائر من اي نوع كانت».

وتابع الوزير «ان من تتبع الطريقة التي اعتمدها الحزب في تنظيمه الزيارة للصحافيين الى احد مواقعه في اقليم التفاح، يعرف جيداً انه استخدم هذا الموقع المحدث لتمرير رسائل سياسية متعددة الى الداخل والخارج على السواء، وان كانت لا تخدم المصلحة التي يتطلع اليها الحزب في دعوة النازحين الى العودة الى بلداتهم وقراهم من اجل معاودة ممارسة حياتهم الطبيعية. وما نقول لا يهدف الى انتقاد الحزب، بل لتكون الملاحظة في محلها ولقطع الطريق على احتمال تكرار مثل هذا الاسلوب الذي لم يعتده الحزب ولا المواطن الذي ينظر الى المقاومة على انها حق مشروع، ما دام الاحتلال قائماً في الجنوب والبقاع الغربي».

وأمل الوزير من الحزب ان «يأخذ بهذه الملاحظات على محمل الجد، وألا ينظر اليها او يتعاطى معها على انها تهدف الى المساس بدوره كقوة اساسية في المقاومة بمقدار ما انها تأتي في سياق حماية هذا الدور وتحصينه ومنعه من الاقتراب من التجربة الفلسطينية التي احدثت فرزاً وانشقاقاً بين صفوف اللبنانيين».

ودعا الوزير قيادة الحزب الى «اعادة النظر في هذا الاسلوب الاستعراضي وصولاً الى مراجعة المرحلة المنصرمة على اساس تقويمها كمدخل لتصويب الموقف ومن ثم لتدارك الاخطاء او الهفوات اذا كانت موجودة».

اما لماذا اعتمد الحزب هذا الاسلوب المفاجئ للبنانيين قبل سواهم؟ وهل كان في حاجة الى استحضار كل ما قام به، بما من شأنه ان يشكل احراجاً للدولة على رغم الصمت المطبق الذي سيطر على مواقف كبار المسؤولين خصوصاً انه اثبت بعد انقضاء اقل من ايام معدودة على التصرف الذي لجأ اليه في الضاحية الجنوبية وفي اقليم التفاح، على انه قادر كعادته على توجيه ضربات نوعية ومميزة الى جيش الاحتلال الاسرائيلي في «الحزام الامني» على غرار الضربة التي وجهها اليه على طريق سجد من دون ان يُعرض تفاهم نيسان الى خرق من قبله؟

وفي الاجابة عن هذا السؤال قال الوزير «ان الحزب اضطر مرغماً الى اعتماد الاسلوب الذي نفذه في الضاحية واقليم التفاح بهدف توجيه رسالة مزدوجة يقصد بها بعض الذي في الداخل والخارج في آن، فالحزب وان كان قدم نفسه في مراحل متعددة من الصراع اللبناني - الاسرائيلي على انه النقيض للتجربة الفلسطينية ونجح في ذلك على اكثر من صعيد، بات مضطراً الى الرد على التفسيرات التي اعطيت لتفاهم وقف اطلاق النار والاجتهادات التي تواكب تطبيق بنوده الواردة في الاتفاق المكتوب في الوقت نفسه الذي تحاول الدول الخمس الاعضاء المعنية بتطبيقه، ومن خلال السفراء، الاتفاق على آلية لتطبيقه وتشكيل لجنة المراقبة باعتبارها المرجعية الوحيدة المؤهلة للنظر في الخروقات التي يمكن ان تحصل». وتابع الوزير «ان الحزب اراد ان يعلم القاصي والداني ان خروجه من تفاهم نيسان كطرف غير مباشر، على عكس الاتفاق الشفهي الذي حمله تفاهم تموز (يوليو) عام ١٩٩٣ لا يعني وقف المقاومة وانهاء دوره الفاعل في التصدي للاحتلال».

واكد ان الحزب حرص ايضاً من خلال الاسلوب الذي نظمه في الضاحية واقليم التفاح على عدم الاكتفاء بتوجيه رسالة يريد من خلالها ان يثبت للجميع انه باقٍ، بل اراد التأكيد ان دوره في المقاومة قائم ومستمر، كرد ميداني على الذين حاولوا التعاطي معه كأن تفاهم نيسان وضع من اجل تحجيمه.

لذلك فان قيادة الحزب ربما لم تقدم على هذه الخطوة، الا بعدما ضمنت انها ستأتي مقرونة بتنفيذ عملية ضد موقع للاحتلال في اقليم التفاح، وفي تقديرها أن الخطوتين كانتا مطلوبتين من اجل قطع الطريق على من يحاول منذ الآن التعاطي مع تفاهم نيسان كأنه جاء على حساب المقاومة والدور الذي يقوم به الحزب على هذا الصعيد».

وفي هذا الصدد قال الوزير ان «تفاهم نيسان لم يؤد الى الغاء المقاومة ومن خلالها ما يقوم به الحزب في هذا المجال، بمقدار ما انه جاء ضرورة اقليمية ودولية لوضع اطار جديد وربما موقت للمقاومة، ينسجم مع مقتضيات الحفاظ على الهدوء والاستقرار وعدم تعريض الوضع الى مفاجآت امنية غير محسوبة وبالاخص في المرحلة الفاصلة عن اجراء الانتخابات النيابية في اسرائيل. والدليل ان عملية سجد اثبتت التزام الحزب روحية التفاهم ولم تشكل اختراقاً له. بصرف النظر عن لجوء اسرائيل الى الرد بقصف جوي لعدد من المرتفعات في قرى اقليم التفاح.

ورأى ان الحزب قد يكون في حاجة بعد العدوان الاسرائيلي الى اظهار قوته عبر ما قام به في الضاحية واقليم التفاح، بهدف توجيه رسائل متعددة تنطوي على الاعتبارات الآتية:

- ان الحزب كسواه من الاحزاب التي تخرج من اي معركة عسكرية، قد يكون مضطراً الى اثبات تماسكه الداخلي وبالتالي التأكيد على انه لم يعرض قواه الذاتية الى اي خسارة، لتبديد القلق بين صفوف مقاتليه ومناصريه.

- ان الاستعراض الذي اتبعه الحزب وتزامن مع عملية سجد، جاء ليؤكد ان تفاهم اطلاق النار لم يكن على حساب «المقاومة الإسلامية»، ما يعني بدحضه لكل الادعاءات الاسرائيلية عن وجود ملحق سري للتفاهم.

- ان كل طرف من الاطراف قرر ان يوجه، وعلى طريقته الخاصة، رسائل للولايات المتحدة، وقد يكون من الطبيعي ان يوجه الحزب رسالة مفادها انه لا يزال «الرقم الاساسي» في المعادلة اللبنانية، وان العدوان لم يحقق اهدافه بضرب المقاومة او بتقويض قدرتها على مواصلة العمليات.

- اثبت الحزب انه قادر على التكيف مع متطلبات المرحلة الجديدة المترتبة على تفاهم نيسان، ونجح في شن عملية لم تخرج عن سقف التفاهم، واوقعت جرحى بين صفوف الجيش الاسرائيلي.

- اذا كان البعض ينظر الى «تفاهم نيسان» من زاوية اعادة تعويم رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز على عتبة استعداده لخوض الانتخابات، فان الحزب اراد توظيفه في اتجاه عدم المساس بالمقاومة وصولاً الى تقييد حركتها العسكرية، لشعوره بضرورة الحفاظ على تماسك قاعدته الحزبية ومنعها من الوقوع ضحية التأثر بالحملات الاعلامية التي تبالغ احياناً في تفسيرها لمضمون التفاهم اضافة الى اعتقاده ان مجرد مواصلة المقاومة يشكل اختراقاً لحماية الحسابات الانتخابية التي تحاول ان توفرها واشنطن لحليفها في تل ابيب».

وختم الوزير «ان الدولة اللبنانية وان كانت لا تنظر في ارتياح الى ما قام به الحزب في الاسبوع الاخير. لما يترتب عليه من احراج، فان قيادته ارادت توظيفه لتسطير رسائل بهدف الرد على الحملات الاعلامية الغربية التي سارعت الى توظيف التفاهم على طريق اضعاف الحزب تمهيداً لاخراجه من المعادلة ما يعني ان ورقة «المقاومة الاسلامية» باقية وتتمتع بحماية سورية - ايرانية وان تفاهم وقف اطلاق النار لن يتمكن من شل قدرتها على التحرك بمقدار ما انه يوفر لها الحصانة ولا يعرض الاطراف المعنيين بها الى الاحراج».

دلول يتحدث عن مساع لتمييع دور لجنة المراقبة

مسقاوي: ليس من مصلحة "حزب الله" ان يكون تعبيراً عن سياسة ايران

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوعت المواقف الوزارية والنيابية امس، شاملة مختلف القضايا المطروحة، وفي مقدمها تفاهم نيسان وتنظيم الاعلام والانتخابات النيابية وبعض الامور المعيشية.

وتوقع وزير الدفاع محسن دلول «ان يتم اعتماد لجنة فنية - امنية لمراقبة تنفيذ تفاهم نيسان على رغم المساعي الجارية لتمييع دور اللجنة»، مشيداً «بالالتفاف الوطني الرائع الذي واجه العدوان الاسرائيلي». ودعا في لقاءات شعبية في البقاع، الى تثمير العطف الذي حظي به لبنان في خدمة مشروع اعادة البناء والاعمار في البلاد». واعرب عن اعتقاده «ان الانتخابات النيابية ستجرى في موعدها المقرر»، منبهاً الى «خطورة عدم اجرائها على مستقبل لبنان والثقة الدولية في نظامه».

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «علينا ان نجعل للمقاومة حضوراً وطنياً منسجماً مع مسار الدولة وقوتها تفويتاً للفرص على اسرائيل التي تريد ان تظل هناك خروقات لتستطيع اثبات قوتها وتفوقها وقهر الواقع الوطني».

واضاف ان «اطلاق الكاتيوشا لا يزيل الاحتلال»، معتبراً ان «المقاومة مفهوم وطني ولا هوية لها ولا مرجعية. واذا كانت ايران تريد حضوراً في لبنان، فينبغي ان يكون حضوراً عبر الدولة وحضوراً سياسياً او اقتصادياً كما يحدث، او من باب المساعدة في اعادة الانماء والاعمار. وهذا امر جيد. ولكن ليس من مصلحة «حزب الله» الذي نقدره ان يكون تعبيراً عن سياسة ايران في لبنان، وليس من مصلحة ايران التي نعتبر انها تتطلع الى مفهوم للقيم التراثية التي يعبر عنها الاسلام، ان يكون حضورها في لبنان حضوراً يسابق موقع الدولة ويطغى على هذا الموقع في الاطار العلني. هذا ما نستدرج اليه وتستدرج اليه ايران عبر اللغة السياسية العالمية. حين يتحدثون عن فريق واحد في ما يتعلق بهذه الازمة هو فريق اسرائيل - حزب الله. ليس هناك فريق اسرائيل وحزب الله، بل هناك قضية اساسية تتعلق بالقضية اللبنانية والدفاع عن الارض ومقاومة الاحتلال».

وقال ان «الموقف اللبناني الذي يعتبر لجنة المراقبة لجنة امنية - عسكرية هو الاساس لكل ما يمكن ان يعتمد في هذا الاطار، اما ان نستدرج الى مفاوضات في غير محلها ومن خلال القوة ومن خلال خلط الامور فهذا ما نحن اليوم نعتمد فيه على الدولة وعلى قدرتها في مواجهة هذا الاتجاه وعلى التعاون مع سورية التي هي المعتمد في موقفها من اسرائيل». وشدد على ان «عمل اللجنة هو ضبط الحدود اللبنانية - الاسرائيلية، وهي لجنة فنية عسكرية فقط». واعتبر ان «المعارضة هي شريكة الحكم تدعمه في ما هو صواب وتناقشه في اطار ترشيد العمل الحكومي»، مثمناً اللقاء الذي حصل بين الرئيس رفيق الحريري والنائب سليمان فرنجية. وحمل المعارضة والموالاة المسؤولية عن قضايا الاجور والخدمات ومشكلة صرف عمال وموظفين من شركة «تي. ام. اي» وارتفاع اسعار المحروقات وغيرها. وطالب «بعدم طرح كل الامور دفعة واحدة امام الحكومة الحالية». ولمح الى «وجود شركات احتكارية مرتبطة بالحكم تتحكم بسوق المحروقات الامر الذي يتسبب في زيادات الاسعار على البنزين».

وشدد على «ضرورة اجراء الانتخابات النيابية» لكنه اشار الى ان الوزير وليد جنبلاط اكثر منه علماً بالاسرار والخفايا في شأن هذا الموضوع (كان جنبلاط تمنى التمديد للمجلس النيابي الحالي).

وغمز مسقاوي من قناة تمثيل الوزير ميشال المر رئيس الجمهورية الياس الهراوي في احتفال تدشين خط السكة الحديد في ايران. واعتبر ان الرئيس الهراوي له خيارات خاصة. ورفض الكلام على خلاف بينه وبين رئيس الجمهورية.

مكاري

واكد وزير الاعلام فريد مكاري في ندوة في طرابلس ان «قانون تنظيم الاعلام يهدف الى تنظيم حضاري لعمل الوسائل المرئية والمسموعة والى اعلام حر لكنه مسؤول ويهدف الى بناء مؤسسات ومنع الاحتكار لمصلحة افراد وشركات». وشدد على ان «هذا القانون يرفض الارتهان ويمنعه ويحصر الدخل المالي للمؤسسة بنشاطها الاعلامي فقط». ونوه بدور الاعلام في كشف الوجه البشع للعدو من خلال المجازر التي ارتكبها في حق شعبنا».

فنيش

واعتبر النائب محمد فنيش (حزب الله) ان «تفاهم نيسان هو تكريس لمعادلة تفاهم تموز مع اضافة بعض البنود التي تتعلق بآلية مراقبة هذا التفاهم». واضاف ان «اي تفاهم يحتاج الى مدة من التطبيق لمعرفة ما اذا كانت اسرائيل تحترمه ام لا». ورأى ان «تفاهم نيسان لم يضع اي قيد على حركة المقاومة داخل الشريط الحدودي المحتل، وهذا ما نعتبره انجازاً كبيراً في ظل الظروف والاوضاع السياسية التي كانت سائدة قبل العدوان». واشار الى ان «وقف اطلاق النار لا يعني منع المقاومة من ممارسة حقها في مواجهة الاحتلال».

وعن علاقة المقاومة بالدولة، قال فنيش ان «المقاومة ليست خارج مشروع الدولة، انما هي مقاومة شعبية لا تستطيع ان تكون مثل بقية المؤسسات في يد الدولة، لأن ذلك سيحمل الحكومة تبعات سياسية كثيرة».

حميّد

واشار «النائب ايوب حميّد الى اصرار العدو الاسرائيلي على ارتكاب المجزرة بحق اهلنا لتصبح قانا محجاً ومزاراً وبلسماً للجراح». واضاف امام وفد كشفي سوري: «ان المواكبة العربية غير جديدة على اسد العرب في دمشق الذي يقف معنا في زمن المحنة وكل المبادرات السورية جاءت لتؤكد مراراً التواصل والتلاحم اللبناني السوري، فهذه الدماء هي التي كشفت ادعاءات اسرائيل، وما تصوره للعالم كافة». واكد «ان الجنوب والبقاع الغربي سيبقيان شوكة في عين الاحتلال».

تحرك للجالية اللبنانية في ميشيغن وجمع اموال للهيئة العليا للاغاثة

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأت تحركات الجاليات اللبنانية في الاغتراب تثمر نتائج ملموسة، وفي هذا الاطار شكلت الجالية اللبنانية في ولاية ميشيغن الاميركية لجنة دائمة تضم اندية ومؤسسات في الاغتراب اطلق عليها اسم «لجنة المتابعة الدائمة»، وهدفها معالجة القضايا وتوجيه الجالية على الصعد السياسية والاجتماعية في المغترب.

وجمعت هذه اللجنة حتى الآن مبلغ مئتي ألف دولار نقداً اضافة الى مساعدات عينية بقيمة سبعين الف دولار ستسلم الى القنصلية العامة في نيويورك ثم لاحقاً الى الهيئة العليا للاغاثة في لبنان.

من جهة ثانية، قام السفير رياض طبارة بجولة تفقدية على الجالية في ولاية ميشيغن وقدم التعازي باسم الدولة اللبنانية الى والدي الشهيدين هادي وعبد الحسن بيطار اللذين قدما الى الجنوب لقضاء بعض الوقت في منزل جدتهما فقضيا في مجزرة قانا.

وفي تصريح للسفير طبارة الى «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن نتائج الاجتماعات لتشكيل اللجنة التي ستشرف على تنفيذ تفاهم نيسان، قال: «عقد اجتماع الجمعة وسيعقد اجتماع آخر الثلثاء لاستكمال المحادثات ونأمل في ان نصل الى نتيجة مرضية».

وعن الجالية اللبنانية في ميشيغن، قال السفير طبارة: «انها من اكبر الجاليات في الولايات المتحدة، ومن اكثرها حماسة والدليل التظاهرة الكبيرة التي قامت بها امام البيت الابيض خلال العدوان الاخير وكان لها صدى كبير في الاوساط السياسية في الولايات المتحدة».

مساعدات جديدة تشحن من جدة

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ أبلغ قنصل لبنان العام في جدة محمد الحركة الهيئة العليا للاغاثة في لبنان عن بدء شحن ٢٣ طناً من الادوية والاغذية والملبوسات على متن طيران الشرق الاوسط الى مطار بيروت الدولي بمعدل ثمانية أطنان يومياً بعد ان تم تجميعها في قنصلية لبنان العامة في جدة.

وهذه المساعدات تمثل الدفعة الأخيرة بعدما أبرقت وزارة الخارجية اللبنانية الى السفارات والقنصليات العامة في الخارج لابلاغها ان الاضرار فادحة وان عملية مسحها جارية بغية المباشرة في دفع التعويضات الى مستحقيها مما يجعل الافضلية للمساعدات المادية وليس العينية من الناحية العملية.

ونوه الحركة بتجاوب اللبنانيين العاملين في السعودية، وامتدح مسارعتهم الى تقديم المساعدات الانسانية لمساعدة اخوانهم في الوطن، وقال ان القنصلية تتلقى يومياً المزيد من التبرعات والمساعدات.

"العدوان مستمر لاحتواء الوطن العربي"

وفد من "فتح - الانتفاضة" زار "حزب الله": أميركا ستدفع ثمن عجرفتها وسلوكها المشين

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله وفداً من «حركة فتح - الانتفاضة» برئاسة امين السر العام ابو خالد العملة، في حضور عضو المجلس السياسي الحاج ابو محمد حنرج، وقدم الوفد التهنئة الى قيادة الحزب والمقاومة الاسلامية على «الوقفة الرائعة والصمود الكبير في مواجهة العدوان الصهيوني الغاشم على لبنان ما ادى الى الفشل الذريع الذي منيت به الادارة الاميركية والكيان الصهيوني وعدم تمكنهما من تحقيق الاهداف التي اراداها».

وبعد الزيارة قال العملة ان «زيارتنا جاءت من موقع التقدير والتثمين لدور الحزب في حماية تراب الوطن اللبناني في مواجهة آلة العدو الصهيوني التي انطلقت في نيسان (ابريل) وفق ترتيبات اميركية - صهيونية تهدف، بعد شرم الشيخ، الى ضرب كل قوى الجهاد والنضال في امتنا العربية وبالتالي تطويع الحلقة اللبنانية المقاومة، وضرب البعد الفلسطيني في اطار هذه المواجهة وصولاً الى اضعاف سورية من اجل انخراطها في تسوية تريدها اميركا واسرائيل».

واضاف «ما حصل على الساحة اللبنانية من خلال المقاومة المشرفة التي قام بها «حزب الله»، والتي تعبر عن ضمير كل انسان عربي ومسلم دفاعاً عن كرامتنا جميعاً، وهذا هو الطريق لمواجهة السلم الاميركي الصهيوني الذي يهدف الى قتل اطفالنا وتحطيم كل امكانات المقاومة عن شرف الامة».

واعتبر ان «ما حدث سيتكرر بأشكال اخرى، ما يعني ان الحرب مستمرة وقد تكون حلقتها في لبنان في مرحلة مقبلة، بأشكال اعنف. وقد تكون ساحات اخرى من ساحات وطننا العربي المحيطة بلبنان، سواء سورية او العراق او اي مكان من هذا الوطن العربي الذي يخططون لإضعافه واستيعابه واحتوائه من اجل بناء النظام الشرق الاوسطي الجديد، لضرب هويتنا العربية والاسلامية وليجعلوا من اسرائيل مركزاً قيادياً يتحكم بمستقبل هذه الامة».

ورأى ان «العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة وما يقوم به حزب الله وصمود سورية ليست الا تعبيراً عن تفعيل حركة الجماهير في امتنا العربية والاسلامية. وقد كشفت المقاومة ابعاد هذا السلم الصهيوني وزيف اميركا عدوتنا الاولى التي تساند وتخطط الى جانب العدو في كل ما يواجه هذه الامة».

واعتبر ان «اقدام (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، قرار لا يعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني، الذي يتبرأ من هذا العار وهذا الموقف الخياني الذي ارتكبه عرفات بتشريع الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين وضرب حقنا وحق الامة في هذا الوطن». واكد ان «هذا الالغاء لا يلزم الشعب الفلسطيني في شيء وسيبقى حبراً على ورق ونحن الذين سنرسم مستقبلنا ومستقبل امتنا بدمائنا لا بالمواثيق والمعاهدات التي يقدم عليها الخونة».

وعن القرار الاميركي بتسليم الدكتور موسى ابو مرزوق الى اسرائيل، قال العملة «هذا القرار لم يفاجئنا، وما هو الا جرعة لمصلحة (رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون) بيريز وانتخاباته، وايضاً درس لكل المناضلين العرب حتى لا يثقوا باميركا ولا بقضائها. لكن اميركا ستدفع ثمن هذه العجرفة وهذا السلوك المشين».

على صعيد آخر، احيت «المقاومة الاسلامية» ذكرى مرور اربعين يوماً على سقوط احد عناصرها ماجد محمود قبيسي في احتفال في زبدين حضره النائب محمد برجاوي والشيخ حسن عز الدين ووفد من مكتب السيد محمد حسين فضل الله في مدينة النبطية وحشد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والعلماء.

والقى عز الدين كلمة المقاومة فنوه بصمود المقاومين واللبنانيين، مشيراً الى ان «هذه الوقفة اوقفت العدوان واجبرت العدو على التراجع». ورأى ان «المقاومة استطاعت ان تكون النموذج الحي لشعب لبنان ولكل الشعوب العربية والاسلامية بلا استثناء. فقد اصبح لبنان قوياً بمقاومته الباسلة وشعبه المعطاء، ونأمل في ان يكون التلاحم اللبناني بداية لإرساء وفاق وطني يجتمع عليه كل اللبنانيين».

كذلك احيت المقاومة الاسلامية ذكرى اربعين عنصريها علي محمد الهادي ومازن فرحات في برعشيت، في حضور عضو المجلس السياسي في «حزب الله» السيد عمار الموسوي ولفيف من الشخصيات السياسية والاجتماعية والعلماء واهالي القرى المجاورة.

ودعا الموسوي الحكومة اللبنانية الى «الكف عن معاملة الجنوب كنقطة ضعف في الواقع اللبناني»، وتساءل «لماذا لم تضع (الحكومة) اي خطة لتعزيز الصمود في الجنوب والبقاع الغربي خلال السنوات الماضية» لو ان في سياسة الحكومة الحالية بنداً ثابتاً اسمه الاستثمار في الصمود وبناء الملاجئ لاستغنت عن كثير من الخسائر والاعباء على الاقتصاد اللبناني نتيجة عمليات التهجير».

وفي بلدة حومين التحتا احيت المقاومة ذكرى اربعين احد عناصرها فادي عز الدين. والقى الشيخ جودت حطيط كلمة «حزب الله» فأكد ان «المقاومة الاسلامية استطاعت ان توحد لبنان وتجمع اللبنانيين في مواجهة العدوان الصهيوني الاخير».

وفد ايراني جال جنوباً لمسح الاضرار وبحث التعويض

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأ الوفد الايراني الخاص بالمساهمة في اعادة بناء لبنان، برئاسة مستشار وزير الخارجية المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا محمد كاظم خنساري وعضوية ممثلين عن وزارة الاسكان وبناء المدن ووزارة جهاد البناء ولجنة الامداد الخميني، اليوم الاول من جولته على مناطق الجنوب للاطلاع ميدانياً على حجم الخسائر والاضرار التي لحقت بها من جراء العدوان الاسرائيلي الاخير.

واستهل الوفد الجولة بزيارة موقع الامم المتحدة في قانا الذي شهد مجزرة مروعة، ضحاياها عدد من النساء والاطفال والشيوخ الابرياء. وزار مقبرة شهداء قانا ووضع اكليلاً من الزهر على اضرحتهم وقرأ الفاتحة على ارواحهم.

وقال خنساري «ان هؤلاء الشهداء الميامين كانوا نجوماً من آل محمد (ص) سقطوا مظلومين ليواصلوا بذلك مسيرة كربلاء الحسين (ع)، وان الجريمة الشرسة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد الاطفال والنساء الابرياء في قانا ستظل شاهداً آخر على طبيعته الوحشية وهو لا يلتزم اياً من القوانين والمواثيق الدولية المعترف بها في الحرب. انها ليست اول مجزرة يرتكبها الكيان الصهيوني، وقد جاءت هذه المجزرة ضمن سلسلة الهجمات والجرائم الوحشية التي مارسها العدو ضد المدنيين الابرياء».

ثم زار خنساري والوفد المرافق القرى الواقعة على خطوط التماس في الجنوب بينها عيتيت وصديقين وجبال البطم والحنية والقليلة والمنصوري ومجدل زون وكفرا وزبقين والجميجمة والسلطانية وشقرا، والتقى عوائل الضحايا في هذه القرى، متفقداً المنازل والطرق والاماكن المتضررة او المتهدمة، ثم عاد في مستشفى جبل عامل في صور وفي مستشفى تبنين الحكومي جرحى العدوان. ثم زار قرية المنصوري والتقى ذوي ضحايا كارثة سيارة الاسعاف التي اسفرت عن سقوط زوجة عباس جحا سائق الاسعاف وولديه.

'من حق الاسرائيليين معرفة ما يمكنهم الحصول عليه مقابل اعادة الأراضي'

جاسم بن جبر: اتفاق تصدير الغاز الى اسرائيل يوقع نهاية العام

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ أعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان دولة قطر «تدرس حالياً اقامة علاقات تجارية مع اسرائيل مبنية على أسس اتفاقات في مجال منع الازدواج الضريبي وضمان الاستثمار»، واكد في كلمة القاها في المؤتمر السنوي للجنة اليهودية الأميركية وبثها تلفزيون قطر ليل السبت «ان الكثير من الاسرائيليين والقطريين يتبادلون الزيارات» في هذا الاطار.

وكانت قطر واسرائيل اتفقتا على تبادل مكاتب للتمثيل التجاري بين البلدين في اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في نيسان (ابريل) الماضي الى الدوحة حيث استقبله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في الديوان الأميري.

وقال وزير الخارجية القطري ان بلاده «قررت المضي قدماً في عملية السلام وعملت من اجل ذلك، إذ استضافت اجتماعات لجنة الحد من التسلح في اطار المحادثات المتعددة الأطراف واستقبلت شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل، كما قررت فتح مكاتب تجارية مع اسرائيل».

وشدد الوزير القطري على انه «على رغم الصعوبات التي تواجهها دولة قطر بحكم حجمها الصغير وكونها دولة عربية في اتخاذ قرارات كتلك التي اتخذتها لدعم مسيرة السلام، إلا ان الدولة قررت الا تقيم علاقة وراء ستار مع اسرائيل او مع اية دولة أخرى».

واضاف ان الدوحة «فتحت قبل عام خطوط الاتصالات الهاتفية مع اسرائيل في خطوة لتاكيد ان قطر راغبة في تطبيع علاقاتها مع اسرائيل والوصول الى حل في شأن قضية الشرق الأوسط». وقال ان مفهوم قطر للسلام «هو التوضيح للاسرائيليين ان حل مشكلات اخواننا في المنطقة معها (اسرائيل) سيؤدي الى تطبيع علاقاتها معنا». واعتبر ان ما قامت به قطر هو «نموذج لنوع العلاقات التي يمكن ان تكون مع اسرائيل»، لافتاً الى «ان من حق الاسرائيليين ان يعرفوا ما يمكن ان يحصلوا عليه مقابل اعادة الاراضي العربية المحتلة وتوقيع اتفاقات السلام من علاقات طبيعية مع جيرانهم». وكشف ان قطر «ستوقع في نهاية العام الحالي، على تنفيذ مشروع بين شركة «انرون» والحكومة الاسرائيلية لتصدير الغاز القطري الى اسرائيل ووصف هذا المشروع بانه «يسير على ما يرام». وذكر بان «التوقيع بالأحرف الأولى على هذا المشروع تم خلال قمة عمان الاقتصادية العام الماضي».

وتحدث الوزير القطري عن «الظروف الصعبة» التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط منذ الاربعينات وقال انها عانت الكثير من الحروب التي «لم تفض الى اية نتيجة سوى عدم الاستقرار». ودعا دول المنطقة الى «اللجوء الى الحوار في ما بينها سواء كانت صغيرة او كبيرة وسواء كانت قوية او غير ذلك، لأن «القوة لا تكمن في السلاح بل في الامم وشعوبها».

وقال ان «خمسين عاماً من الكراهية تحتاج الى وقت حتى تعود الأمور الى مجراها الطبيعي ويعم الاستقرار المنطقة». ودعا الى «مواصلة العمل والنظر الى المستقبل بتفاؤل حتى نجنب اولادنا ما حدث لنا من معاناة ونجنب شعوبنا المزيد من المقاساة».

من جهة اخرى، قال وزير العدل القطري الدكتور نجيب بن محمد النعيمي انه «إذا نجحت تجربة الانتخابات البلدية فسيكون اختيار اعضاء مجلس الشورى (البرلمان) بالانتخاب. ويذكر ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اعلن لرؤساء تحرير الصحف القطرية في الطائرة التي اقلته بعد اختتام قمة مسقط لقادة دول الخليج الأخيرة عزمه على اجراء انتخابات بلدية قريباً. وأوضح في حديث لصحيفة «الوطن» القطرية ان مشروع الانتخابات البلدية سينتهي قريباً «وسيتم انتخاب مجلس بلدي أعلى لادارة الشؤون البلدية» في قطر.

وقال النعيمي عن زيارته الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني ان حزب ليكود الاسرائيلي «اعترض على دخولي الى بيت الشرق لأنه يعتبر هذا البيت ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية». وزاد «عطلوا دخولي جسر الملك حسين لمدة ساعتين». واضاف ان «الاسرائيليين حاولوا منع وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين من استقبالي عند نقطة الحدود ومنعوا المصور من التقاط صور رسمية ولكنني اصررت على ذلك».

وأكد ان «زيارتي الى بيت الشرق اضفاء للصبغة الشرعية له كمقر للسلطة الفلسطينية. وكنت بذلك أول مسؤول عربي يزور البيت (بيت الشرق)»، مشيراً في هذا الصدد الى ان زعيم حزب ليكود بنيامين نتانياهو قال انه «لا يجوز ان يقوم مسؤول عربي بزيارة المدينة المقدسة من دون موافقة اسرائيل، وردت على ذلك بزيارة بيت الشرق في القدس بدعوة من السلطة الفلسطينية».

أمير قطر يستقبل وزيراً عمانياً

■ الدوحة - «الحياة» - استقبل أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل العماني الشيخ أحمد بن محمد بن سالم العيساني.

ووصل الوزير العماني الى الدوحة للمشاركة في ندوة خليجية عن السلامة والصحة المهنية في دول الخليج.

وحضر المقابلة رئيس الديوان الأميري رئيس ديوان الخدمة المدنية الشيخ فالح بن جاسم آل ثاني والسفير العماني السيد سعيد بن سالم الكلباني.

من جهة أخرى، تسلم أمير دولة قطر رسالة خطية أمس من الرئيس السنغالي عبده ضيوف تناولت دعم علاقات التعاون بين البلدين. وتولى تسليم الرسالة وزير الدولة للشؤون الرئاسية السنغالي عثمان تنور جبنج الذي وصل الى الدوحة في زيارة تستمر ثلاثة أيام أثناء لقائه مع أمير دولة قطر أمس في الديوان الأميري.

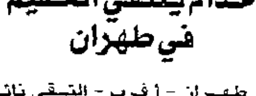
الشيخ زايد يتسلم رسالة من الحسن الثاني

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات أمس رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تناولت العلاقات بين البلدين، وآخر المستجدات على الساحتين العربية والدولية.

وقال السيد عبدالهادي بوطالب المستشار الخاص للعاهل المغربي الذي سلم الرسالة للشيخ زايد في أبو ظبي أمس ان الرسالة تأتي في اطار التشاور والتفاهم المستمرين بين الشيخ زايد والملك الحسن الثاني، والتنسيق والتعاون بين البلدين.

وأكد ان «كل اتصال بين الزعيمين يزيد في تطوير العلاقات بين البلدين». وأعرب عن أمله بأن تكون هذه العلاقات نموذجاً يحتذى بين الدول العربية. وحضر اجتماع الشيخ زايد وبوطالب الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس الوزراء وعدد من كبار المسؤولين في الامارات والدكتور مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات.



خدام يلتقي الحكيم في طهران

طهران - ا ف ب - التقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في طهران السيد باقر الحكيم رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» الذي يتخذ من ايران مقراً له.

وجاء في بيان اصدره التنظيم العراقي المعارض امس الأحد ان خدام والحكيم تطرقا الى الوضع في العراق واجتماع المعارضة العراقية المقرر في سورية قريباً.

وكان خدام وصل الى العاصمة الايرانية السبت على رأس وفد سوري للمشاركة الاثنين في الاحتفالات بتدشين خط السكة الحديد الذي سيسمح باحياء «طريق الحرير» بين بكين واسطنبول، واستقبله بعيد وصوله الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

وانتقل خدام امس الاحد الى مشهد التي ستشهد الاحتفالات اليوم الاثنين بتدشين الخط بين مشهد وسراخس على الحدود مع تركمانستان.



□ مسؤولان كويتيان على متن السفينة الحربية الاميركية «ديكستراس» في **ميناء الشويخ الكويتي**، وتبدو في الخلفية السفينة الحربية الفرنسية «كوماندان بوري» بعد انتهاء مناورات بحرية اميركية - فرنسية - كويتية استمرت في الخليج خمسة ايام تحت اسم «ايغر سنتري». (ا ف ب)



الأمير سلطان يرعى اليوم الاحتفال بالذكرى الـ٢٠ لمؤسسة الملك فيصل الخيرية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مساء اليوم في الرياض احتفالات مؤسسة الملك فيصل الخيرية لمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيسها.

وتشمل الاحتفالات التي تستمر ثلاثة ايام اربع محاضرات تستعرض فكر الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز وتاريخه وانجازاته. ويتحدث في المحاضرة الاولى عقب حفلة الافتتاح الدكتور ناصر الدين الاسد من الاردن وتتناول «النهج الفيصلي في معالجة القضايا الاسلامية». ويشارك في هذه المحاضرة الدكتور محمد الحبيب بن خوجة وزين العابدين الركابي كمعلقين، ويدير الجلسة الدكتور احمد الضبيب المدير السابق لجامعة الملك سعود.

ويقام في اليوم الثاني معرض مخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية احد فروع المؤسسة، كما يقدم الدكتور عبدالرحمن الشبيلي محاضرة عن انجازات الملك فيصل يشارك في التعليق عليها كل من حمود البدر وهشام ناظر وعبدالله الخريجي ويدير جلستها فايز الحبيب.

وتتضمن الفترة الصباحية في ثالث ايام الاحتفالات ندوة عن كتابة تاريخ الملك فيصل قسمت الى اربع جلسات، الاولى عن نهج كتابة تاريخ الملك فيصل وجلسة ثانية عن المصادر الشفوية والحية لكتابة هذا التاريخ وثالثة عن المصادر المكتوبة ورابعة ختامية. ويشارك في هذه الندوة عدد من الباحثين والمؤرخين العرب والاجانب منهم ابو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ويحيى الساعاتي وفينسينز ستراليكا وديفيد لونغ.

ويقدم الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير نجل الملك فيصل في ختام الاحتفالات محاضرة بعنوان «الفيصل... الملك الانسان».

وكان انجال الملك فيصل اقاموا المؤسسة في العام ١٩٧٩ بعد عام على استشهاد والدهم لتخليد ذكراه. وتعنى المؤسسة باعمال الخير ودعم العلم والعلماء واعمال البحث.

وقدمت المؤسسة من مقرها في الرياض مساعدات لعدد من اعمال البر في العالم الاسلامي، كما قدمت جوائز عالمية في مجالات خدمة الاسلام والدراسات الاسلامية والأدب العربي والعلوم والطب، حاز عليها حتى الآن اكثر من مئة شخصية عامة واديب وباحث وطبيب.

وتشكل المناسبة اليوم فرصة لتاكيد منهجية المؤسسة في تحقيق اهدافها مستلهمة القضايا التي استشهد الملك فيصل وهو يدافع عنها.

رئيس مجلس الشورى السعودي يلتقي ضيوف مؤسسة الملك فيصل

■ جدة - «الحياة» - استقبل رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ضيوف مؤسسة الملك فيصل الخيرية يتقدمهم وزير الخارجية الجزائري السابق السيد احمد طالب الابراهيمي وعضو مجلس الأعيان الأردني الدكتور ناصر الدين الأسد الذين يحضرون احتفال المؤسسة بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيسها.

وحضر الاستقبال الأمين العام للمجلس الدكتور حمود البدر.

والقى رئيس مجلس الشورى خلال الاجتماع الضوء على تجربة المجلس في المملكة العربية السعودية منذ بدايته قبل أكثر من سبعين عاماً وكذلك على اختصاصات المجلس وطريقة عمله، وأجاب على أسئلة واستفسارات الضيوف المتعلقة بمهام المجلس والأعمال التي أنجزها. وفي ختام اللقاء قدم رئيس المجلس هدية تذكارية للضيوف تحمل شعار المجلس.

بعد ذلك اصطحب الشيخ محمد بن جبير والدكتور حمود البدر الضيوف في جولة على أروقة المجلس شملت قاعة الاجتماعات الرئيسية وبعض مرافق المجلس.

العراق يدعو فرنسا والصين وروسيا للعمل على رفع العقوبات

■ بغداد - ا ف ب - حض العراق فرنسا وروسيا والصين امس الاحد على العمل من اجل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ العام ١٩٩٠ مشيراً الى ان الحظر يتسبب في وفاة ٢٠ الف عراقي شهرياً لنقص في المواد الغذائية والأدوية.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية ان مليوناً و٢٥٠ الف عراقي لقوا حتفهم منذ فرض العقوبات في آب (اغسطس) ١٩٩٠ بمعدل ٢٠ الف شخص شهرياً نصفهم من الاطفال.

وكتبت الصحيفة تناشد فرنسا وروسيا والصين، الدائمة العضوية في مجلس الأمن: «الا تعرفون ان الصمت كل شهرين على تمديد الحصار يؤدي الى مقتل ٤٠ الف انسان مع انكم تستطيعون انقاذهم؟».

وكان مجلس الأمن جدد العقوبات الدولية في السادس من ايار (مايو) الجاري كما يفعل كل شهرين، معتبراً ان بغداد لم تلتزم بعد كل القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة في حقه اثر اجتياحه الكويت منذ ست سنوات تقريباً.

واضافت الصحيفة «والذي يهمنا الآن هو ما يلي: ان الدول التي وافقت على فرض العقوبات على العراق بهدف حل مشكلة الكويت والآثار التي نجمت عنها، اي فرنسا وروسيا والصين، تدرك تماماً ان المشكلة حلت بانسحاب العراق من الكويت والاعتراف بها».

واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة وبريطانيا بعد ان وصفت كلا منهما بـ «الشيطان» بانهما تعارضان اي تخفيف للعقوبات بالقاء التهمة على العراق بانه لم يطبق بعد قرارات الامم المتحدة.

وقالت الصحيفة: «حان الوقت كي تمارس الدول الثلاث الكبرى دوراً انشط واكثر فاعلية في وضع حد لمعاناة الشعب العراقي ولديها نقاط قوة كثيرة تستطيع استخدامها خصوصاً ان الأوضاع الدولية والاقليمية اصبحت مهيئة لرفع الحصار».

واقترحت «الجمهورية» على الامم المتحدة «ان تحدد نقطة بعد اخرى ما هو المطلوب من العراق، الأمر الذي يسمح بالاسراع في تعاونه معها، ليثبت انه طبق جميع شروط مجلس الأمن في ما يخص موضوع نزع اسلحة الدمار الشامل».

وتابعت الصحيفة: «لم يعد بمقدور شعبنا التسامح أكثر مما تسامح ولم يعد بإمكانه الاستمرار في تقبل التبريرات التي تنساق للتهرب من المسؤولية واذا رفع الحصار من دون مساعدتكم (اي مساعدة فرنسا وروسيا والصين) فهل تتوقعون من شعب فقد مليوناً وربع مليون انسان ان يبتسم في وجوهكم غداً؟».

واتهمت بغداد واشنطن ولندن بانهما يعرقلان اتفاقاً بين العراق والامم المتحدة في المفاوضات الجارية في شأن القرار ٩٨٦ الذي يسمح باستئناف تصدير كميات من النفط العراق بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

مذكرة احتجاج عراقية على التوغل التركي في شمال البلاد

■ بغداد - رويتر - افادت وكالة الأنباء العراقية ان وزارة الخارجية العراقية استدعت أمس الاحد القائم بالأعمال التركي في بغداد للاحتجاج على التغلغل العسكري الأخير لتركيا في شمال العراق.

وأوضحت الوكالة أن العراق طلب أيضاً الانسحاب الفوري للجنود الأتراك من شمال العراق ووصف العملية بأنها «انتهاج صارخ» لسيادته على أراضيه.

واضافت ان وزارة الخارجية العراقية سلمت القائم بالأعمال التركي في بغداد احتجاجاً على انتهاك القوات التركية اراضي العراق وفضائه في السادس من أيار (مايو) الجاري وشنها عمليات عسكرية داخل أراضيه بحجة مطاردة الانفصاليين الاكراد الأتراك.

وذكرت الوكالة ان العملية التركية تمثل «انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وعلاقات حسن الجوار». وأضافت ان العراق حض تركيا على أن لا تكرر مثل هذه الانتهاكات.

وكانت قوات تركية دخلت شمال العراق لمطاردة انفصاليين أتراك ينتمون الى حزب العمال الكردستاني وانسحبت بعد ثلاثة ايام. وتوغل نحو ١٢٠٠ جندي تساندهم طائرات هليكوبتر أميركية الصنع من طراز «كوبرا» الى مسافة ١٠ كيلومترات داخل الأراضي العراقية وقتلت ١٥ شخصاً.

الكويت: النائب الحويلة يفوز بثقة قبيلته في انتخابات فرعية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ نجح عضو مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) هادي الحويلة في الحصول على ثقة قبيلته، العجمان، في الانتخابات الفرعية التي اجرتها القبيلة في الدائرة ٢٢ (الرقة) مساء السبت امام ١٠ مرشحين.

وحصل الحويلة على ٦٢٥ صوتاً من أصل ١٦٠٠ صوت لناخبين من العجمان ومن قبيلة مرّة المتحالفة معها ليضمن بذلك عملياً عودته الى مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة المنتظرة قبل نهاية السنة.

وشارك الحويلة في الفوز نائب برلماني سابق هو سعد طامي الذي حصل على المركز الثاني بـ ٥٤١ صوتاً في حين خسر راكان بن حثلين وهو أحد شيوخ القبيلة المنافسة للمرة الثانية حاصلاً على ٣٧٤ صوتاً وشاركه في ذلك المرشح الاسلامي الشاب مبارك صنيدح الذي حصل على ٣٧٤ صوتاً ايضاً.

وتعتبر النتائج السابقة غير رسمية إذ ان انتخابات القبائل تتم في صورة شعبية وخارج النطاق القانوني لكنها كانت دائماً عنصراً حاسماً في الانتخابات الفعلية.

وشهدت انتخابات العجمان وبني مرة في الرقة نسبة عالية من المشاركين من ابناء القبيلتين قدرت بـ ٨٥ في المئة، ويمثل الحضور القوي لناخبي القبيلتين تهديداً للنائب المنافس في المنطقة وهو عايض علوش الذي نجح عام ١٩٩٢ بتحالف قبيلتي مطير والعوازم.

'واشنطن بوست': دول حليفة لأميركا شاركت في نقل اسلحة للبوسنة

■ واشنطن - ا ف ب - كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية امس الاحد ان العمليات السرية لنقل الاسلحة الى البوسنة وكرواتيا لم تقتصر على قيام ايران بها عن طريق تركيا وانما شاركت فيها دول حليفة للولايات المتحدة مثل باكستان وماليزيا والارجنتين وغيرها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين بوسنيين قولهم ان اسلحة واموالا لشراء الاسلحة وصلت الى البوسنة في العام ١٩٩٣ عن طريق تركيا من ماليزيا وبروناي وباكستان، كما وصلت شحنات اخرى من الاسلحة من المجر والارجنتين.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM



- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولاراً أميركياً للأفراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٣٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الرباط: تعليق خطة الاستفتاء رسالة قوية الى «بوليساريو»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اكدت مصادر مغربية ان تعليق عمليات تحديد الهوية ضمن خطة الاستفتاء في الصحراء يعتبر رسالة قوية الى جبهة «بوليساريو» كونها المسؤولة عن عرقلة تنفيذ خطة الامم المتحدة. واوضحت ان الموقف الذي التزمه الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة في هذا الصدد يعكس تذمر المجتمع الدولي ونفاد صبره ازاء الصعوبات التي تعترض خطة التسوية السلمية.

ورأت المصادر ان عمليات تحديد هوية السكان المتحدرين من اصول صحراوية تعتبر الاهم في الاجراءات التي تطاول تنظيم الاستفتاء لان وضع القوائم النهائية للسكان هو منطلق اي خطة يراد منها معرفة اتجاه ارادة الصحراويين وتقرير مصيرهم. بيد ان هذا التطور الذي اضعف جهود الامم المتحدة في التعاطي مع نزاع الصحراء لا يعني، في رأي المراقبين، تخليها عن مساعي البحث في تكريس التسوية السلمية.

وكان غالي أوضح في تقرير اخيراً ان هذا الاقتراح «لا يعني انني اصبحت اقل إصراراً على مواصلة المهمة التي كلفني بها مجلس الامن». واشار الى ان على المجتمع الدولي «ان لا يتخلى عن مسؤولياته في توطيد السلم في منطقة الشمال الافريقي».

واقترح غالي الاحتفاظ بمكتب سياسي للتنسيق ورصد التطورات برئاسة الديبلوماسي اريك جونسون الذي كان مكلفاً عمليات تحديد الهوية ويضم موظفين تابعين للامم المتحدة يقيمون في العيون عاصمة المحافظات الصحراوية وفي تيندوف مركز تجمع «بوليساريو». كذلك اوصى بتمديد انتداب بعثة «مينورسو» لفترة ستة اشهر لمراقبة سريان وقف النار، ضمن تخفيض اعداد القوات العسكرية بنسبة ٢٠ في المئة، اي الابقاء على ٢٣٠ من بين ٢٨٨ كانوا يرابطون في المنطقة.

انعكاسات الخلاف

وكانت المصادر المعنية بتطور نزاع الصحراء الغربية تترقب هذه الاقتراحات من منطلق عدم احراز اي تقدم في جهود الامم المتحدة، بخاصة منذ بداية العام الجاري، اذ ظهر جلياً ان الخلاف القائم بين المغرب والجزائر انعكس سلبياً على مساعي الامم المتحدة بخاصة في ضوء توقف اعمال لجنة تحديد الهوية بسبب تزايد الخلاف على دور الشيوخ والمراقبين الدوليين. وكذلك حول اهلية عشرات الآلاف من السكان المتحدرين من اصول صحراوية، كانوا نزحوا من المحافظات المتنازع عليها في وقت سابق. وطاول الخلاف ايضاً اسماء مئات من السكان كانوا مسجلين في قوائم الاحصاء الاسباني في ١٩٧٤، على رغم قبول الطرفين اعتماده مقياساً للتأكد من هوية الاشخاص.

إضافة الى ذلك ظهرت مواقف اكثر تبايناً إزاء تقليص اعداد القوات العسكرية وتحديد مراكز وجودها خلال الفترة الانتقالية التي كان يفترض ان تسبق موعد الاستفتاء. وكانت الجزائر اكدت للمسؤولين الدوليين رفضها الابقاء على قوات «بوليساريو» في اراضيها خلال هذه الفترة، وشمل الخلاف الموقف من مدونة السلوك ومن باقي الاجراءات العملية التي تندرج في خطة التسوية الدولية، ما يعني ان عمليات تحديد الهوية ليست وحدها العائق امام تسريع الحل السلمي، خصوصاً في ظل معاودة طرح جبهة بوليساريو فكرة المفاوضات المباشرة مع المغرب، وهو ما سترفضه الرباط من منطلق ان الخطة الدولية التي اقرها مجلس الأمن لا تنص على ذلك، اضافة الى ان المحاولات التي بذلت في هذا الصدد لم تسفر عن نتائج ايجابية، وربما ساهمت في تصعيد الموقف اكثر.

وتطرح اوساط الجبهة مزيداً من الاسئلة إزاء السيناريوهات المحتملة في ضوء هذا التطور، فقد رد المغرب رسمياً انه يرفض إدخال اي تعديل على خطة التسوية الدولية، وهددت بوليساريو بمعاودة حمل السلاح، واتهمت الامم المتحدة بالتحيز لمصلحة المغرب، في حين جددت الجزائر مساندتها لجبهة بوليساريو ما تسبب في تصعيد الخلاف مع المغرب. ولا تلوح، استناداً الى المراقبين المعتمدين بوادر لإمكان تجاوز المأزق الراهن، ما يعني عودة النزاع الى نقطة الصفر.

وساطة مغربية بين ايران والامارات

□ الرباط - «الحياة»:

■ توجه السيد عبدالهادي بوطالب مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى ايران في ختام زيارة قصيرة قام بها الى دولة الامارات العربية المتحدة سلم خلالها رسالة من الملك الحسن الثاني الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

وعلى رغم الطابع البروتوكولي لزيارة طهران كون المسؤول المغربي يشارك في احتفالات تدشين خط السكة الحديد الذي يربط بين ايران وتركمنستان، يسود اعتقاد بأن زيارته لها علاقة بجهود الوساطة التي يقوم بها الملك الحسن الثاني بين ايران والامارات العربية المتحدة. اذ سبق له ان اجتمع الشهر الماضي مع وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي، كذلك مع المستشار عبدالعزيز القاسمي الذي سلمه رسالة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وكان المغرب بدأ منذ اشهر القيام بمساع لتقريب وجهات نظر البلدين والبحث في حل وفاقي للخلاف القائم بين ايران والامارات حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى.

«الانقاذ» الليبية تدعو الى دعم عمليات الداخل

□ لندن - «الحياة»:

■ دعت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة الى دعم «العمليات الفدائية الجريئة» التي تجري داخل ليبيا ضد النظام. ولفتت الى «حملات قمعية شرسة في مدن عدة». وجاء في بيان اصدرته الجبهة الآتي:

«تواجه جموع شعبنا في داخل ليبيا حملات قمعية شرسة في مختلف مدن ليبيا وقراها. وشملت هذه الحملات كل صور الارهاب والاذلال، وكل صور الاجرام من ترويع للابرياء ومطاردة للمواطنين، والقيام باعتقالات عشوائية واسعة، واخضاع المعتقلين لتحقيقات تحت التعذيب، وعمليات تمشيط واسعة النطاق شهدتها على الأخص مدن المنطقة الشرقية من ليبيا، تم في بعضها اخضاع مدن بكاملها للحصار اياماً عدة ومنع السكان من مغادرتها وقطعت عنهم الكهرباء والمياه كما حدث في مدن درنه واجدابيا والابيار، وكان من ابشع صور هذه الحملات الارهابية عودة الاجهزة واللجان الثورية الى اسلوبها القديم في الانتقام من الابرياء وترويع المواطنين بهدم بيوت أسر ليبية في مدن عدة في ليبيا». واضاف البيان: «ان الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا تدين هذه الممارسات كونها جرائم منظمة ضد الشعب الليبي بكامله، وانتهاكات صارخة لحقوق الانسان».

وتؤكد الجبهة على حق الشعب الليبي في الدفاع عن النفس والعرض والمال، وفي العمل الدؤوب بكل السبل المشروعة المتاحة من أجل اطاحة حكم القذافي وما يمثله. وفي هذا الخصوص فإن الجبهة تعلن مجدداً تأييدها ودعمها لكل الجهود المبذولة والساعية لتحقيق هذا الهدف، وعلى الأخص العمليات الفدائية الجريئة والشجاعة التي جرى تنفيذها خلال الأشهر الماضية».

وحضت الجبهة «كل المنظمات الوطنية والعربية والاسلامية والدولية المعنية بقضايا حقوق الانسان ان تبذل مزيداً من الجهود في ما يتعلق بقضية حقوق الانسان في ليبيا». وناشدت «كل الدول الشقيقة والصديقة ان تقف المواقف الاخلاقية والمبدئية المناسبة من معاناة الشعب الليبي بما في ذلك تقديم العون والمساعدة لمن تضطره سياسات النظام القمعية الى اللجوء اليها».

العراق يرسل وفداً بعثياً الى ليبيا

■ بغداد - رويتر - قالت صحف رسمية عراقية امس الأحد ان وفداً من حزب البعث الحاكم توجه الى ليبيا «للإعراب عن التضامن مع الشعب الليبي في مواجهة التهديدات العسكرية الاميركية». واضافت ان الوفد برأسه سعد قاسم حمودي وهو عضو كبير في حزب البعث. ونقلت عن حمودي قوله قبل مغادرته السبت «ان العراق يؤيد ليبيا في مواجهة التهديدات العسكرية الأخيرة من جانب الولايات المتحدة ويحض على رفع الحظر الجائر المفروض عليها». وذكر «ان الوفد سيجري محادثات سياسية مع المسؤولين الليبيين في شأن تعزيز العلاقات الثنائية والنضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية».

ايران تهدف الى استعادة دور تاريخي

تتمة الصفحة الاولى

تنفيذ مشروع جديد لمضاعفة عدد الطرقات الموجودة. ومن المتوقع ان تستغرق هذه الاعمال من ١٠ الى ٢٠ عاماً وفقاً لتقديرات الخبراء. ومن المشاريع التي ستحظى بأولوية في السنوات المقبلة مشروع اقامة خط سكك حديد جديد يربط بين مشهد وبندر عباس مباشرة ويمر عبر صحراء لوط بما يختصر مسافة الخط الحالي الذي يمر عبر طهران بـ ٩٠٠ كيلومتر.

اليابانيون يقبلون على مصر

تتمة الصفحة الاولى

اوساكا، بعد سنوات طويلة من العمل على خط واحد من طوكيو واليها، كما عينت جامعة القاهرة استاذاً يابانيا كرئيس لقسم اللغة اليابانية في كلية الآداب، في الوقت الذي زار ثلاثة اساتذة مصريين جامعات يابانية لتعليم اللغة العربية وآدابها وثقافتها، وهم: الدكتور عبدالمنعم تليمه، والدكتور قدري حفني، وقبلهما كان الدكتور نصر حامد أبو زيد الذي يعيش الآن في هولندا بعيدا عن حكم للتفريق بينه وبين زوجته الذي صدر ضده في مصر.

وعبرت اليابان، التي تعرف باسم «نيهون» في اللغة اليابانية، خلال سنوات ماضية عن اهتمامها بمصر، وفي شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي افتتحت «مؤسسة اليابان» مكتبها الأول في الشرق الاوسط. وهي مؤسسة تعاون ثقافي دولية معروفة يرأس مكتبها في القاهرة السيد موزوكي، الذي سرعان ما عقد ندوات عدة لابراز الاهتمام الياباني بالمنطقة.

وفي الشهر الماضي استضاف السفير الياباني في القاهرة كونيو كاتاكورا في بيته الفخم في حي غاردن سيتي الكاتب الياباني هياساكا، الذي كان عمل لفترة طويلة مع رئيس الوزراء الياباني السابق تاناكا، فألقى محاضرة عن الديموقراطية في اليابان، لكنه خلص الى إن «اليابان ليست سوى دولة بيروقراطية».

وبعد ايام يلقي السفير كاتاكورا نفسه محاضرة عن التعليم في اليابان امام اللجنة المصرية للتضامن الافروآسيوي، وكان قال من قبل في ندوة عقدها مركز البحوث السياسية في جامعة القاهرة إن «الحفاظ على العلاقات مع مصر وتدعيمها ركيزة للسياسة اليابانية في الشرق الاوسط». ويشمل الاهتمام الياباني مجال الرياضة، خصوصاً في الترويج لرياضة «السومو» اليابانية من خلال اتصالات مع الاتحاد المصري للجودو. وفي الوقت نفسه، يسعى اتحاد كرة القدم الياباني لاقناع نظيره المصري بتأييد طلب لتنظيم مونديال العالم ٢٠٠٢ في طوكيو.

المصريون من جانبهم انتبهوا لليابان - على مستوى الشارع - في وقت متأخر، حين عرض التليفزيون المصري في العام الماضي مسلسلاً اسمه «اوشين» يروي قصة كفاح فتاة يابانية فقيرة، ولقي اقبالاً جماهيرياً واسعاً اكثر مما حظي به عرض الـ «كابوكي» الذي افتتحت به دار الاوبرا المصرية في عام ١٩٨٨، وهي الدار التي تولت اليابان انشاءها. وواضح ان هذه الدعاية الثقافية اليابانية المتصاعدة في مصر تريد ان يتجاوز المصريون في نظرتهم الى اليابان على انها مجرد دولة «اوشين» و«كابوكي» وألا ينظروا اليها على انها «كيس فلوس» يقدم التبرعات والاعانات كلما طلبت منه.

ونبّه مسؤول ياباني خلال لقاء له مع صحافيين مصريين في طوكيو: «انكم لا تقتربون منا لتتعرفوا على ثقافتنا، وتعتبروننا مجرد خزانة وهذا غير صحيح». ويسعى المصريون بقدر الامكان إلى اجتذاب استثمارات يابانية. لكن نتائج هذه المحاولات بقيت عند حدود مصنع سيارات «سوزوكي» في مدينة السادس من اكتوبر، ومصنع تلفزيونات «توشيبا» الذي يملك محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية في مصر معظم اسهمه.

تركيا: حزب العمال الكردستاني

تتمة الصفحة الاولى

المتحدة، وتتمركز في قاعدة انجيرليك في تركيا، اشار «البيان الابيض» الى انها حققت الى حد كبير اهدافها بتقديم الاغاثة الانسانية للاكراد في شمال العراق. لكنه قال ان بعض المنظمات غير الحكومية التي تعمل في المنطقة تحت المظلة الواقية لـ «بروفايد كومفورت» تورطت احياناً في انشطة سياسية تتجاوز مهمتها الاغاثية. واضاف ان النزاع بين القادة الاكراد واستخدام شمال العراق كقاعدة من جانب حزب العمال الكردستاني وضرورة التدخل التركي في المنطقة وانقطاع العلاقات بين الحكومة العراقية وشمال العراق، يقود الى الاستنتاج بانه تنبغي مراجعة السياسة الخاصة بعملية «بروفايد كومفورت».

ويسعى البرلمان التركي الى ادخال تعديلات في عملية «بروفايد كومفورت» اذا كان التفويض لها سيجدد في حزيران (يونيو) المقبل. وشدد «البيان الابيض» على ضرورة التوصل الى حلول جديدة توفر السلام الدائم في المنطقة وتلغي الحاجة الى «بروفايد كومفورت». وقدّر عدد مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين ينشطون في شمال العراق بـ ٣ آلاف مقاتل.

وفي سياق عرض التهديدات الامنية اوضحت الوثيقة ان تركيا، التي تقع في منطقة توجد فيها انظمة واديان مختلفة وتعاني تناقضات سياسية واقتصادية وعسكرية (اي القوقاز والبلقان والشرق الاوسط)، تحتاج الى امتلاك قدرات عسكرية قوية. ولتحقيق هذا الهدف تسعى تركيا، ضمن حدود امكاناتها الاقتصادية، الى تطوير قوة دفاعية كافية وفاعلة واستخدام ما تمتلكه من معدات بأقصى كفاءة فيما تدرس امكان الحصول على انظمة دفاعية تستخدم تكنولوجيا متطورة.

ويأتي «البيان الابيض» الصادر عن وزارة الدفاع بعد وقت قصير من تبني استراتيجية عسكرية جديدة من جانب القوات المسلحة التركية تقوم على انشاء صناعة عسكرية اكثر استقلالا وفاعلية، مع تأكيد اكبر على الانتاج المحلي لتكنولوجيا متطورة، عبر اقصى تعاون ممكن مع القطاع الخاص التركي.

وعبرت الوثيقة عن مخاوف مما وصفته بسعي روسيا الى اتباع سياسة تهدف الى زيادة نفوذها في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق عبر وسائل متنوعة منها اقامة قواعد عسكرية.

وبعدما ذكرت الوثيقة بان القوات المسلحة التركية بدأت في ١٩٩٢ سياسة لاعادة هيكلة قواتها بهدف انشاء قوة حديثة ومحترفة اصغر حجماً ولكن اكثر قدرة على الحركة وذات قوة نارية اكبر، قالت ان هدف التحديث لم يكن امتلاك كم اكبر في مواجهة التهديدات من مصادر عدة بل الاحتفاظ بالاسلحة والمعدات القتالية ذاتها او رفع مستواها.

وفي سياق عرض مشاريع عسكرية مشتركة لا تزال قيد التنفيذ، اوضح «البيان الابيض» انه سيجري التوجه بصورة تدريجية الى تشكيل قوة عمل محترفة عبر خفض تشغيل العاملين المجندين والموقتين في مواقع وظيفية تتطلب امتلاك معارف وخبرات تقنية متقدمة. واكد ان العناصر المقاتلة تشكل العمود الفقري لبنية القوات المسلحة، ما يستوجب اعطاء اقصى اولوية لصنوف القتال في كل المجالات.

ولفتت الوثيقة الى اتفاقات تعاون في مجال التدريب العسكري بين القوات المسلحة التركية ونظيراتها في ٢٥ بلداً، ومع دول اعضاء في حلف الاطلسي. واضافت ان عسكريين من ١٧ بلداً تدربوا في تركيا، وفي المقابل توجه عسكريون اتراك الى بلدان اخرى للغرض ذاته.

واشارت الوثيقة الى مساهمة «قيادة القوات البرية التركية» في عمليات حفظ السلام في الصومال والبوسنة - الهرسك. ويقدر القوام الكلي للجيش بحوالي ٤٠٠ ألف جندي فيما يبلغ عدد الموظفين المدنيين فيه ٢٢ الفاً.

وبموجب اعادة الهيكلة تتألف «قيادة القوات البرية» من ٤ مراكز قيادة للجيش و٩ قيادات فيالق وفرقة مشاة وفرقتي مشاة مؤللة (مركز قيادة تكتيكي) و٩ الوية مشاة و١٠ الوية مشاة مؤللة و١٥ لواء مدرعاً و٤ الوية كومانوس و٣ فرق تدريب و٧ الوية تدريب.

وخصصت «قيادة القوات البرية» فرقة مشاة مؤللة (مع لواء مدرع ولواء مؤلل) ولواء كومانوس للعمل ضمن القوات المتعددة الجنسيات بموجب اعادة الهيكلة في اطار حلف الاطلسي.

ويضم سلاح البحرية ٤٥ الفاً من العسكريين و١٤ الف موظف مدني. اما سلاح الجو فيضم ٦٠ الفاً من العسكريين و١٠ آلاف موظف مدني.

وذكرت الوثيقة ان تسعة مشاريع لا تزال قيد الدرس، منها شراء كاسحات الغام وتحديث طائرات «إف - ٥» والحصول على صواريخ «ستينغر» بينما جرى توفير الدعم المالي لمشاريع مختلفة، بما فيها استلام الدفعة الثانية من طائرات «إف - ١٦» و٨ فرقاطات من طراز «كنوكس».

وزير الخارجية القطري

تتمة الصفحة الاولى

الخطوات التي اتخذتها قطر حتى الآن على طريق تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية. واشار في هذا السياق الى استضافة قطر اجتماعات لجنة الحدّ من التسلح في اطار المحادثات المتعددة الاطراف واستقبالها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في نيسان (ابريل) الماضي، وقرارها فتح مكاتب تجارية مع اسرائيل، اضافة الى فتح الاتصالات الهاتفية معها قبل عام تقريباً.

واعلن ان قطر «تدرس حالياً اقامة علاقات تجارية مع اسرائيل مبنية على اسس اتفاقات في مجال منع الازدواج الضريبي وضمان الاستثمار».

وكشف وزير الخارجية القطري ان بلاده ستوقّع في نهاية العام الحالي على (اتفاق) تنفيذ مشروع بين شركة «انرون» الاميركية والحكومة الاسرائيلية لتصدير الغاز القطري الى اسرائيل. وقال ان هذا المشروع الذي تم التوقيع عليه بالاحرف الاولى خلال قمة عمان الاقتصادية العام الماضي «يسير على ما يرام».

كأس الامم الآسيوية

تتمة الصفحة الاولى

التعادل، ليستمر ما تبقى من الشوط الاول سجالاً بين الطرفين مع رجحان الكفة اللبنانية واهدار وارطان اكثر من فرصة اكيدة.

وفي الشوط الثاني، افتتح وارطان اللعب بتسديدة رأسية، ثم نشطت الوسائط التركمانستانية مع ترقب وحذر من الجانب اللبناني لنحو عشر دقائق قبل ان يستعيد ايقاع ادائه السابق. واهدر وارطان ووائل نزهة فرصتين اكيدتين. ودخل محمد المسلماني بدلاً من سليم حمزة، فتحركت الماكينة الهجومية اللبنانية، وتقدم جمال طه من خط الوسط في الدقيقة الـ ٦٧ واستفاد من رمية ركنية رفعها عباس شحرور فاودع الكرة المرمى برأسه ولم تفلح محاولات الدفاع التركمانستاني في تشتيتها بعدما تخطت الخط الابيض ولتصبح النتيجة (٢/١).

وحاول منتخب تركمانستان التعويض، فشن سلسلة هجمات كان لحمد الصقر في المرصاد لها، خصوصاً انفرادية لسيرغي بولوشينكو في الدقيقة الـ ٧٣ خطفها من بين قدميه، وتسديدة رأسية لاوراغوف في الدقيقة الـ ٧٨ احتضنها.

ودخل زاهر للعنداري بدلاً من وائل نزهة المصاب في الدقيقة الـ ٧٨، وشادي كرنيب بدلاً من ارمين المصاب في الدقيقة الـ ٨٤، وسط ضغط لبناني متواصل بغية تسجيل الهدف الثالث مع مواكبة دفاعية وترقب تفادياً لأي هجمات مرتدة. وكان لاصحاب الارض ما سعوا اليه في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، حين تخطى محمد المسلماني عن الجناح الايمن ثلاثة مدافعين بمجهود فردي رائع، ومرر الكرة الى زاهر العنداري الذي سددها فارتدت من يد الحارس كافانوف قبل ان تصل الى راس وارطان، فتلقفها شادي كرنيب عن الجهة اليسرى وسددها سريعة في الزاوية المكشوفة رافعاً رصيد لبنان الى (٣/١)، ومفجراً فرحة جماهيرية لا توصف.

وشوهد مدرب المنتخب اللبناني الويلزي تيري يوراث بعد المباراة وهو يبكي، وقد احاط به الجهاز الفني وبعض اعضاء الاتحاد يهنئونه متأثرين هم ايضاً، ثم انضم اليه اللاعبون وعدد كبير من الجمهور.

وهنا ترتيب فرق المجموعة: ١- الكويت ٤ نقاط من مباراتين (له ٤ وعليه ٢). ٢- لبنان ٣ نقاط من مباراة (١/٣). ٣- تركمانستان نقطة واحدة من ثلاث مباريات (٧/٣).

رئيس مجلس الشعب السوري

تتمة الصفحة الاولى

الدورة الـ ٢٧ لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي بعدما رفض عدد من الدول تنظيمها؟

- الحقيقة لم ترفض الدول العربية استضافتها، لكن تقرر ان تعقد دورة الاتحاد الـ ٢٧ لاعطاء الفرصة للبرلمانيين العرب للاحتفال بوضع حجر الاساس لمبنى الاتحاد. لا نستطيع القول ان دولاً عربية رفضت الاستضافة بل ان قطر وافقت على استضافة الدورة... لكن جرى الاتفاق على عقده في دولة المقر، وهذا المبدأ متفق عليه عندما لا يوجد بلد يستضيفها. ومثلما يعقد مجلس الجامعة العربية في القاهرة فإن دورة الاتحاد البرلماني تعقد في المقر في حال عدم وجود دولة تنظمها.

● ما هي القضايا المطروحة في جدول اعمال الدورة؟

- يتضمن جدول الاعمال: الواقع السياسي والتضامن العربي وتفعيله برلمانياً، والعدوان الاسرائيلي على لبنان وسياسة الاتحاد في السنوات المقبلة، واقرار الموازنة. وسيصدر بيان رسمي في ذلك.

● في مجال «التضامن العربي»، هل تسعون فعلاً الى ترتيب لقاء بين الدكتور الترابي والسيد فتحي سرور، الذي سيكون الاول على هذا المستوى منذ العام ١٩٨٩؟

- اننا كدولة مقر نسعى الى الخير وبالتالي اذا التقى الاشقاء فاهلاً وسهلاً. ونتمنى ان يلتقيا ونسعى فعلاً لعقد اللقاء.

● هل حصلتم على وعود منهما؟

- تفاءلوا بالخير تجدوه.

● طرحتم موضوع الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي في الاجتماع البرلماني الدولي في تركيا، هل تنوون حشد دعم عربي لموقفكم من الاتفاق؟

- ليس هناك بنداً بشأن ذلك ولكن سنطرحه في اطار بند «ما يستجد من اموره. الشعبة البرلمانية السورية وجهت الانظار الى خطر هذا الاتفاق، وبمقدار ما تطرح الشعبة البرلمانية السورية هذا الرأي بمقدار ما تأمل بأن تطرحه الشُعَب البرلمانية العربية لأن الاتفاق يهدد الامن القومي العربي.

● اين يكمن عملياً الخطر على الامن القومي والامن السوري؟

- انه في المرحلة الاولى خطر على الامن السوري وفي المدى البعيد على الامن القومي العربي.

● قيل انه اتى في اطار سياسة تركية متعددة الجوانب او الاخطار، مثل البعد المائي والبعد العسكري...

- لست من الذين يخططون للسياسة التركية كي أحدد. اننا نفهم ان الاتفاق ليس مفيداً لبلدين جارين. وكل الآراء التي صدرت عن المسؤولين الاتراك لم تكن ودية ولا تدل الى تعامل بين جار وجار آخر.

● اين الموقف السوري منه؟

- لا نقبل ان يعتدي احد على حقوقنا. وفي الوقت نفسه فإننا لا نعتدي على حقوق احد. وبالتالي فإن قضية الاتفاق وقضية المياه نعتبرهما نظرة غير ودية من تركيا لجارتها سورية.

● من الواضح وجود «هرولة» في اتجاه اسرائيل من جانب بعض الدول العربية، هل ستطرحون الموضوع للحد من التطبيع؟

- لكل شعبة برلمانية عربية وجهة نظر. ووجهة نظرنا تقول ان الهرولة والتطبيع غير مفيدين للعملية السلمية وغير مفيدين للعرب ككل وظلم الآخرين الى العرب. وبالتالي سنقول رأينا في كلمة وفدنا وسيكون رأينا واضحاً في كل النقاط التي تخطر في ذهن المواطن العربي وتتعلق بالواقع السياسي العربي.

● في المقابل، هناك من يقول ان الجانب العربي يجب ان يقدم اشارات حسن نية تجاه الدولة العبرية كي تشجع على تقديم «تنازلات»، حسب رأيهم؟

- لماذا لا يطلب من اسرائيل ان تقدم، لا اقول تنازلات بل اشارات لحسن نيتها؟ ولماذا تقدم اسرائيل اشارات لسوء نيتها؟ امامنا مثال لبنان وقانا. لم نقدّم فعلاً يسيء الى اسرائيل. لماذا يطلب حسن السلوك وحسن النية من العرب وليس من اسرائيل؟ ولماذا يثق بالعرب ولا يشك في اسرائيل؟ يقوم معظم الدول بتبرير مواقف اسرائيل وتعامل كالولد المدلل. ويرهن الواقع انه كلما قدم العرب بعض الاشارات الايجابية تصلب الاسرائيليون في مواقفهم. والواقع ان رؤية الامور بمنظور عكسي سيؤدي الى عكس اهدافها ومفاعيلها. هل يمكن ان يتنازل اي شخص عن حقه وعن كرامته؟ ما تطلبه اسرائيل (في المفاوضات) هو تنازل عن الحق. وعندما تناقش بحجم الانسحاب، الا يعني هذا انها تريد أكل بعض الحق؟ وعندما تدين تقرير الامم المتحدة (الذي اتهم الدولة العبرية بقصف مقر الامم المتحدة والمدنيين عمداً) أليس هذا صفعة لكل المنتسبين الى منظمة الامم المتحدة، الذي يعني ان اسرائيل صادقة والباقين كاذبون.

لا ينظر الى الامور بما تقدمه من تنازل، لانه عندما تقدم التنازل الاول ستقدم (التنازل) الثاني والثالث وستستمر في منحدر التنازلات. وعندما تقف امام حقك يحترمك الآخرون على رغم عدم تأييدهم لك. اذن في الحد الادنى سيحترمونك.

● ماذا تحقق في مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية مع مرور نحو خمس سنوات على انطلاقها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١؟

- لا تزال المفاوضات في المسار السوري - الاسرائيلي تراوح مكانها. وعلى رغم التفاؤل الذي ظهر بدا لنا انه لم يتحقق شيء مع اننا قدمنا الكثير كي تتقدم عملية السلام، لكن الطرف الآخر كان يعطي تصريحات ويقوم بممارسات لا تدل الى انه يريد السلام (بل انها تدلّ الى انه) لا يرغب بالسلام ولا يعمل من اجل السلام لأن طريق السلام واضح وهو: انسحاب كامل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، واعادة الحقوق، والانسحاب من جنوب لبنان. ووقتذاك يمكن القول ان المفاوضات بدات بتحقيق نتائج ايجابية. وأي شيء غير ذلك كالنافخ في قربة مفخوتة.

● لكن المطروح الآن هو استئناف المفاوضات...

- بقي نحو اسبوعين على اجراء الانتخابات الاسرائيلية، اذن استئناف المفاوضات سيكون بعد ذلك.

● هل تجدون فرقاً بين تكتل ليكود ورئيسه بنيامين نتنياهو، وحزب العمل وزعيمه شمعون بيريز؟

- من اتى الى (حكومة) اسرائيل نريد حقوقنا منه، سواء كان ليكود او عمل. ليس هناك مساومة على الحقوق. ويجب تنفيذ الشروط التي عرضت في مدريد (١٩٩١) لبدء عملية السلام. اما ان يحكم (في اسرائيل) زيد او عمرو فهذا شأنهم. اننا نسعى الى سلام عادل وشامل. وخيارنا في السلام خيار استراتيجي ولا نقول ذلك لظرف معين بل اننا اخترنا السلام في هذه المرحلة.

● لكن الا تعتقدون ان فوز ليكود في الانتخابات الاسرائيلية يؤدي الى تغيير في طريقة ادارة المفاوضات؟

- نحن متأكدون ان طريقة ادارة ليكود او العمل لن تؤثر في قراراتنا. ما نقوله اليوم نقوله غداً: اننا نريد أرضنا كاملة وحقوقنا كاملة نريد التعامل نداً الى ند بشكل كامل. وسواء صعبت المفاوضات أم لا فهذا عائد لهم (للاسرائيليين).

● وجهت الصحف السورية انتقادات للدور الاميركي في الفترة الاخيرة. ما اسباب الانزعاج السوري؟

- كيف يمكن ان تكون وسيطاً وتدلي بتصريحات تشكك بأحد الطرفين وهو سورية. اعتقد ان الوسيط يجب ان يكون على موقف متساو من الطرفين ويقول كلاماً يجمع ولا يفرق ولا ينفر، لا يصدر احكاماً على احد الطرفين.

الجزائر: اضراب تحذيري اليوم

تتمة الصفحة الاولى

اجراء انتخابات تشريعية خلال النصف الأول من عام ١٩٩٧، ٤ - اجراء انتخابات محلية في غضون النصف الثاني من سنة ١٩٩٧.

وانتقدت المذكرة وجود احزاب صغيرة، ودعت الى تشكيلات وطنية جديدة.

وعزت توقيف الانتخابات التشريعية الى فشل التجربة ملخصة اياها في:

- عدم استعداد كثير من التشكيلات السياسية الحديثة النشأة للتنافس.

- عدم تحكم الدولة في الآليات الضرورية لتنظيم انتخابات تعددية ذات صدقية.

- التقسيم الارتجالي للدوائر الانتخابية.

ونوّهت بالانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٥.

ولم تحسم الوثيقة المرفوعة الى الشركاء في مضمون الندوة لكنها فتحت الطريق أمام مشاكل جديدة وهي انها اقفلت الباب في وجه احزاب الاقليات، مما يعني امكان ظهور أربع تشكيلات عوض ٦٤ حزباً حالياً، وهي كالآتي: ١ - تشكيلة التيار الاسلامي، ٢ - تشكيلة التيار الوطني لجبهة التحرير، ٣ - تشكيلة التيار الديموقراطي، ٤ - تشكيلة الأحرار، وهؤلاء قد يتحولون الى «تجمع وطني» يساند برنامج رئيس الجمهورية.

من جهة أخرى، ضبطت اجهزة الأمن في ميناء العاصمة الجزائرية اخيراً كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة كانت مهربة في سيارات سياحية.

وكشفت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» ان السيارات استطاعت ان تجتاز حاجز الجمارك من دون ان تحركها المصالح الجمركية لولا تنبه رجال الأمن، وتوقيف السيارات بعد خروجها.

قمة القاهرة: تأكيد

تتمة الصفحة الاولى

ودعت القمة الى «ازالة العقبات التي لا تزال قائمة في طريق السلام ومضاعفة الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات الجادة على مختلف المسارات في اقرب وقت ممكن، حفاظا على قوة الدفع القائمة وتصديا للمحاولات التي يقوم بها اعداء السلام لاجهاض مسيرته ووقف تقدمه».

واتفق المجتمعون على ايجاد «آلية مستمرة على المستوى الوزاري للتنسيق والمتابعة تضمن استمرار التعاون وتحقيق التجانس وتعميق التضامن بين الأطراف الثلاثة مع تأكيد استمرار التنسيق والتضامن مع بقية الأطراف العربية المعنية».

ولوحظ ان الرئيس عرفات استُقبل كرئيس دولة. وكان الرئيس مبارك في استقباله في مطار القاهرة للمرة الأولى، بعدما كان وزير الخارجية عمرو موسى ومستشار الرئيس السياسي اسامة الباز يتوليان ذلك.

وسئل الرئيس الفلسطيني في المؤتمر الصحافي المشترك هل تم التوصل خلال هذه القمة إلى نقاط تفاهم مشتركة حول مسألتي القدس واللاجئين، فاكد عرفات ان الرئيس مبارك والملك حسين «لا يألوان جهداً ولا يتركان مناسبة إلا يقدمان لنا الدعم والتأييد، فشكراً لهما من اعماق قلوبنا لهذا الدعم وهذا التأييد».

واوضح مبارك «لا اعتقد ان هناك نقاط خلاف ليس اليوم بل حتى من قبل، بالنسبة الى حل القضية الفلسطينية (...) القضية في يد اخواننا الفلسطينيين ونحن نساعد في الإطار الصحيح حتى نتوصل الى حل عادل للقضية».

وعن ارتباط عملية السلام بنتائج الانتخابات الإسرائيلية، قال مبارك ان الانتخابات «مسألة تخص الشعب الإسرائيلي وعلينا ان نتعامل مع اي حكومة تأتي (...) القضية عادلة سواء مع بيريز او مع ليكود، سنتفاوض ونتعامل مع من يختاره الشعب الإسرائيلي من اجل السير في عملية السلام. ولا نتدخل في تفاصيل عملية الانتخابات التي تخص إسرائيل».

وسئل الملك حسين عن تصوره لمستقبل الاراضي المقدسة (القدس) فقال: «الإجابة بسيطة، إذا اصبحت الأماكن المقدسة في يد أخي الرئيس عرفات فنحن نبارك هذا وندعمه بكل طاقاتنا وإمكاناتنا (...) وإذا كانت هذه الأماكن في ايد اخواننا الفلسطينيين فهم يمثلون جميعا العالم العربي والإسلامي والأردن بالذات (...) القدس في ما يتعلق بالاماكن المقدسة يجب أن تكون، إن شاء الله، رمزا للقاء والسلام بين المؤمنين بالواحد الأحد من اهل الكتاب، وسوف يوفقنا الله في الوصول إلى هذا (...) القدس العربية ارض محتلة ندعو ان يوفق اخواننا في استعادتها لتكون رمز السلام الفلسطيني - الإسرائيلي وبالتالي العربي - الإسرائيلي».

ولفت عرفات الى ان البيان الذي اصدرته القمة «واضح في هذا الاتجاه، فالقدس هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومهد السيد المسيح عليه السلام، فهي تخص فلسطين والعرب والمسلمين والمسيحيين في العالم».

وحول وجود تنسيق سوري - ايراني في ضوء زيارة عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وميشال المر نائب وزير الداخلية اللبناني لطهران، قال الرئيس مبارك: «التنسيق اليوم (امس) في القاهرة تنسيق قمة بالتالي يجب الا ننزعج من اللقاء ما بين سورية وايران. يجب أن نعمل في اطار اخوي ولا نريد محاور واجتماعنا هنا من اجل القضية الفلسطينية، وإذا التقوا هناك فمن أجل اسباب اخرى (...) اننا نتكلم مع الرئيس حافظ الاسد في كل النقاط التي قد تكون غامضة بين حين وآخر».

ورداً على سؤال عن المصاعب على المسار السوري بعد تصريحات وزير الخارجية الاميركي الاخيرة بشأن سورية، قال مبارك «لا نأخذ بالتصريحات التي تخرج بين الحين والآخر لانها قد تكون للاستهلاك المحلي هنا او هناك، ولكن مسار السلام لا بد قادم (...) سورية عازمة على السلام العادل كذلك لبنان». واعرب عن امله في «ان تحدث دفعة قوية على المسارين السوري واللبناني خلال هذا العام»، لافتاً الى ان الانتخابات الاميركية «قد تجعل الادارة الاميركية مشغولة عن التركيز على هذه القضية اعتبارا من شهر تموز (يوليو) المقبل»، لكنه عوّل على أن «سورية تريد السلام واتمنى ان يحدث تقدم سريع وإن كنت اتوقع الا يتم التوصل إلى حل نهائي هذا العام».

وقيل للملك حسين انه كلما اقترب السلام من مراحله الاخيرة كلما كثر الكلام عن «البديل»، فقال: «لا يوجد بديل آخر، ولا توجد قيادة فلسطينية يُعترف بها الا بقيادة الشعب العربي الفلسطيني ممثلة في منظمة التحرير وفي الاخ الرئيس ياسر عرفات (...) ندعم ونساند الاخوة وندعوهم الى اللقاء والتفاهم في ما بينهم وان يكونوا صفاً واحداً وقلباً واحداً ولا يوجد اي بديل آخر. للمرة الاخيرة اجيب على هذا السؤال واقول: ليس هناك اي سبب لي لتكراره الا اذا كان الهدف تشويه الجو والمساس بشكل او بآخر بهذه العلاقة الاخوية وبهذا الصدق الذي اتحمل فيه انا شخصياً والشعب الاردني عملية دعم اخواننا في فلسطين ليحصلوا على حقوقهم الكاملة على ترابهم الوطني، وان شاء الله بقيام دولتهم على التراب الوطني الفلسطيني».

ورداً على سؤال حول التوصل الى تفاهم بشأن حدود واضحة مع اسرائيل اذا تم قبولها من الطرف الفلسطيني. قال الرئيس مبارك: «اننا نتكلم بشكل عام عن عودة الارض الى اصحابها، اما تفاصيل عودة الارض فهي تخضع للسلطة الفلسطينية، وما تتفق عليه السلطة الفلسطينية ليس امامنا الا ان نساندها فيه».

وحول التمهيد لعقد قمة عربية وهل تناولت القمة الثلاثية ذلك، قال مبارك «نحن نتمنى ان تنعقد قمة عربية لكن في الظروف الراهنة صعب جداً ان تنعقد قمة على مستوى جميع الدول العربية لكنني قلت اننا نحاول ان نجتمع في قمة محدودة من ان لآخر».

وحول تقييم الدعم الى الطرفين الآخرين، سورية ولبنان، في ظل تنسيق شبه معدوم، اكد مبارك «اننا جميعاً ندعم المسار السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي». وتدخل عرفات قائلاً: «طلبت من بيريز خلال اللقاء الاخير بيننا ان تعود اسرائيل الى اتفاقية عام ٩٣ وقد وافق بيريز على الرجوع اليها».

وسئل عرفات عن تصريحات صدرت من السلطة الفلسطينية وشككت في موقف الاردن في بعض المواضيع الخاصة بالعلاقة مع حركة حماس وهل يمكن اعتبار هذه القمة نقطة النهاية لمثل هذه الاتهامات. اجاب عرفات «اولاً: انا ارفض ان نقول شككت، نحن لم نشكك، كل ما قلناه اننا نجد ان هناك بعض القوى من حماس موجود في الاردن قد اصدر تصريحات معادية لنا فقط لا اكثر من ذلك ولا اقل، ما بيننا وبين اخواننا في الاردن اقوى من ان يؤثر فيه بعض التصريحات».

وتوجه الملك حسين الى عرفات قائلاً: «موقفنا واضح تماماً، وهو اننا لن نسمح بان يكون الاردن ساحة لأي عمل ضد فلسطين او منظمة التحرير الفلسطينية او رئيسها»، مشيراً الى ان «اي تعد في هذا المجال هو تعد على خط احمر وسنوقفه باي وسيلة كانت».

وضم الوفد المصري في المحادثات كلا من رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، ووزير الخارجية عمرو موسى، والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز، ووزير الإعلام صفوت الشريف، ورئيس الديوان الجمهوري زكريا عزمي. وضم الوفد الاردني السادة عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء وزير الخارجية، واحمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان، ومسعد هايل السرور رئيس مجلس النواب، وعون الخصاونة رئيس الديوان الملكي، ومروان المعشر وزير الإعلام، والامير طلال بن محمد المستشار العسكري للملك حسين. وضم الوفد الفلسطيني السادة محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ونبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الوطنية، والطيب عبدالرحيم الأمين العام للرئاسة، واحمد عبدالرحمن امين مجلس وزراء السلطة، ومروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني، وزهدي القدرة سفير فلسطين في القاهرة.

عملية جنوب لبنان

تتمة الصفحة الاولى

بجرح ٥ جنود من افراد الدورية.

واعقب العملية قيام الطيران الحربي الاسرائيلي بشن ثلاث غارات على مزرعة مليتا في اقليم التفاح، ترافقت مع قصف مدفعي لتلال جبل الرفيع ومليتا وجبل صافي واللويزة ومليخ واطراف جرجوع ومزرعة عقماتا. وفي هذه الاثناء سجل ايضاً تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي فوق الجنوب وصولاً الى الجبل.

وفي اسرائيل، قال مصدر عسكري ان ضابطاً برتبة ميجور اصيب اصابة خطرة عندما تعرضت دورية لاطلاق صواريخ مضادة للدبابات خلال قيامها «بنشاط امني في القطاع الشرقي من الحزام المحتل. واصيب ضابط آخر برتبة ليفتنانت اصابة خطرة ايضاً وثلاثة آخرون اصابة طفيفة عندما تعرض موقع للجيش الاسرائيلي لقصف بقذائف هاون في المنطقة ذاتها».

وشكلت العملية وهي الاولى لـ «حزب الله» منذ تحقيق وقف اطلاق النار في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي بعد ١٧ يوماً من القصف الجوي والبحري والمدفعي الاسرائيلي على لبنان ضمن عملية «عناقيد الغضب» تحدياً لبيريز الذي فشل في جني اي مكسب انتخابي من هذه العملية، وان لم يخسر شيئاً من وجهة نظر الرأي العام الاسرائيلي. ولم تتأخر المعارضة اليمينية الاسرائيلية في تسجيل النقاط على حزب العمل بعدما تبين فشله حتى في ظل اتفاق وقف اطلاق النار في وقف هجمات «حزب الله» على الجنود الاسرائيليين.

وقال متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية التي ناقشت في اجتماعها الاسبوعي الوضع في جنوب لبنان من دون ان تصدر تعقيباً رسمياً عليه «يبدو ان حزب الله مصر على مواصلة تشويش الهدوء الذي تم التوصل اليه بعد المواجهات الدموية والجهود التي بذلت من جانب الولايات المتحدة وفرنسا وآخرين» للتوصل الى وقف اطلاق النار. واضاف الناطق بلهجة المتوعد «ان لنا الحق بل ان من واجبنا ان ندافع عن قواتنا وسنقوم بكل ما يلزم من اجل ذلك وسنلاحق حزب الله لنضمن ان لا يضر بالتفاهم السلمي الذي تم التوصل اليه».

ولكن تكتل ليكود الذي يتحين الفرص لاظهار ضعف بيريز امنياً سارع الى اصدار بيان قال فيه ان ما حصل امس في جنوب لبنان «دليل على فشل ذريع لبيريز في عملية عناقيد الغضب (...) فقد قال بيريز ان التفاهم الجديد سيستمر على الاقل حتى الانتخابات ولكن الواقع مختلف تماماً». واعتبر البيان ان التفاهم «لم يكن الا صفقة انتخابية فاشلة».

وانتقد زعيما حزبين متطرفين هما رفائيل ايتان (تسوميت) ورحبعام زئيفي (موليدت) تفاهم وقف اطلاق النار، فاعتبر الاول انه «يتيح لحزب الله امكان القيام باعمال هجومية بينما يتوجب على الجيش الاسرائيلي ان يقف موقفاً دفاعياً». ورأى الثاني «ان عملية عناقيد الغضب ذهبت هدراً لان ما حصل امس دليل على ان التفاهم لا قيمة له طالما انه يتيح لحزب الله مواصلة اطلاق النار على قوات الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي» في منطقة الحزام.

ورأى المراقبون ان استمرار «حزب الله» في الحاق الخسائر بالجيش الاسرائيلي داخل الحزام المحتل سيدفع الاسرائيليين الى طرح تساؤلات حول جدوى العملية العسكرية الاسرائيلية التي الحقت اضراراً معنوية باسرائيل على الصعيد الدولي بينما لم تحقق مكاسب عسكرية على الارض.

بيروت: لا تشكل خرقاً

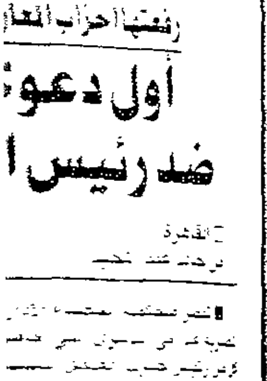
وفي بيروت، قال مرجع لبناني رفيع المستوى لـ «الحياة» ان «هذه العملية لا تشكل خرقاً لتفاهم نيسان لوقف اطلاق النار، بل تمت تحت سقف ما نص عليه التفاهم، الذي يجيز القيام بعمليات مباشرة ضد مواقع واماكن الاحتلال من دون تعريض حياة المدنيين الى الخطر».

واضاف ان «العملية في حد ذاتها تؤكد الحق اللبناني في استمرار المقاومة ضمن الاطار الذي حدده تفاهم وقف اطلاق النار من جهة وعلى قدرة المقاومة في مواجهة المحتل من جهة ثانية».

ورداً على سؤال، اكد المرجع انه «ليس في وسع تل ابيب ان تتقدم من لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بشكوى، طالما ان العملية لم تخرج عن البنود الواردة في التفاهم المكتوب، بل على العكس فإن لبنان سيسجل امام سفراء الدول المعنية برعاية تطبيق التفاهم شكوى ضد اسرائيل لإقدامها على خرق الاتفاق من خلال استخدامها للطيران الحربي في قصف مناطق لبنانية ماهولة».

واعرب عن امله في ان «تكتفي تل ابيب برد الفعل الذي اقدمت عليه مسجلة اول خرق للتفاهم، ربما جاء من باب فشة الخلق خصوصاً وانه لم يؤد الى خسائر في الارواح».

ولفت الى «ضرورة تمكن سفراء الدول المعنية الى جانب روس من تشكيل لجنة الرقابة ووضع آلية عملها، لتكون بمثابة المرجعية للاشراف على تطبيق التفاهم والنظر في شكاوى الخروقات في حال حصولها».





الهضيبي انتقد القرار وشدد على انهم لم يقوموا بأعمال عنف

مصر: تمديد حبس قادة "الاخوان" بعد احالتهم على المحكمة العسكرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ دخلت الأزمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة مرحلة خطرة بعد احالة ١٣ من قادة «الجماعة» على المحكمة العسكرية امس وقرار النيابة العسكرية تمديد حبس ١٢ من المتهمين في القضية على ذمة التحقيقات، والتحفظ على المتهم عبدالعظيم عبدالمجيد المغربي في منزله في مدينة السويس نظراً لسوء حالته الصحية.

وكان الرئيس حسني مبارك اصدر اول من امس قراراً جمهورياً باحالة المتهمين في القضية على القضاء العسكري، وشمل قرار الاحالة اضافة الى المغربي كلاً من محمد مهدي عاكف وابو العلا ماضي وعصام الدين حشيش وعبدالحميد الغزالي وجمال عبدالهادي مسعود ورشاد محمد علي البيومي ومجدي الفاروق ومصطفى طاهر علي الغنيمي ومحمد ابراهيم عبدالفتاح بدوي ومحمود احمد عمر العريبي ومحمود علي ابو رية وعبدالعظيم عبدالمجيد المغربي وحسن جودة عبدالحافظ وبين هؤلاء ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم ماضي (وكيل المؤسسين) وحشيش والفاروق.

ووجهت النيابة العسكرية الى المتهمين جميعا التهم نفسها التي كانت نيابة أمن الدولة العليا وجهتها اليهم وتضمنت «الانضمام الى جماعة سرية غير مشروعة تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه والثورة عليه، والالتفاف على الشرعية من خلال تشكيل حزب الوسط للتعبير عن جماعة الاخوان المسلمين وممارسة نشاط حزبي من دون الحصول على ترخيص بذلك».

واعتبر نائب المرشد العام لـ «الجماعة» المستشار مأمون الهضيبي ان القرار «استمرار لسياسة حرمان المواطن المصري من حقوقه الدستورية الانسانية». ووصفه بانه «عدوان على اختصاص المحاكم المدنية واعلان بعدم الثقة فيها». وقال الهضيبي لـ «الحياة»: «الدستور ينص على ان يحاكم المواطن المصري امام قاضيه الطبيعي والقضاء العسكري ليس قضاء طبيعياً بل استثنائياً ويختص فقط بالنظر في قضايا الانضباط العسكري، واذا ارتكب شخص عسكري جريمة عادية فانه يحاكم امام محكمة مدنية».

ورأى ان احالة المتهمين على المحكمة العسكرية دليل على إفلاس التهم الموجهة اليهم. واضاف: «لو كان هناك ادلة قوية وصحيحة ضد اي من المتهمين في القضية لاحالتهم الحكومة على محكمة مدنية ولما لجأت الى الطرق الاستثنائية. وما تمارسه الحكومة ضد الاخوان المسلمين من اجراءات يعد هجمة سياسية مستمرة ضد من يحملون الفكر الاسلامي حتى لو كانوا ملتزمين تماماً أسلوب الدعوة السلمية الحضارية البعيدة كل البعد عن العنف والتي تستنكر بكل قوة الارهاب وترفضه. وسلوكها الفعلي على مدى اكثر من ٣٠ عاماً يؤكد ذلك».

ولفت الهضيبي الى ان الاتهامات التي وجهت الى ٨٣ من قادة «الاخوان» امام القضاء العسكري في ثلاث قضايا العام الماضي ومن بينهم النائب السابق الدكتور عصام العريان والامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح ورجل الاعمال المهندس عبدالوهاب شرف الدين «لم تتضمن اي اشارة الى تبني اي منهم الدعوة لارتكاب اعمال عنف او التشجيع عليه»، مشيراً الى ان شرف الدين حصل على البراءة في القضية التي اتهم فيها باجراء اتصالات مع اعضاء في تنظيم «الجهاد» لكن النيابة العسكرية طعنت في الحكم واعيدت محاكمته ليصدر في حقه حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات. وأضاف الهضيبي: «هكذا هي المحاكم العسكرية، إذا حصل المتهم على البراءة من حق النيابة ان تطعن في الحكم، وإذا صدر في حقه حكم بالادانة ليس من حقه استئناف الحكم او الطعن عليه»، مؤكداً ان «كل المتهمين في القضية الجديدة على مستوى اجتماعي رفيع ولهم مكانتهم العلمية والاجتماعية وحازوا على ثقة الناس في اكثر من انتخابات خاضوها سواء في النقابات او المجالس التشريعية او اندية الجامعات». وتابع: «إذا كان عاكف ارهابيا وهو رفع اسم مصر عاليا اثناء توليه رئاسة اكبر مركز اسلامي في اوروبا، فإن الامر يدعو الى السخرية. وإذا كان الدكتور عبدالحميد الغزالي الاستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية يستحق المحاكمة العسكرية، وكان انتخب قبل اعتقاله بيومين فقط بغالبية ساحقة في انتخابات نادي جامعة القاهرة، فإن على الحكومة ان تحاكم اكثر من ٨٠٠ استاذ جامعي اعطوه أصواتهم وانابوه لتمثيلهم». واستغرب الهضيبي ما نشر في الصحف المصرية عن «توجيه ضربة امنية الى الاخوان». وتساءل: «ضربة امنية لمن؟»، واضاف: «كل الذين اعتقلوا خلال السنتين الماضيتين معروفون تماما للجميع ويمارسون العمل العام في العلن وبعيدا عن السرية. والاتهامات التي توجه لهم لا تحوي اي شيء عن العنف وكلها تتعلق بافكارهم التي تدعو الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وتسعى الى إعمال ما ينص عليه دستور البلاد من ان دين الدولة هو الاسلام وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع».

استنفار في الاسكندرية بعد محاولة شخص حرق كازينو

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت منطقة المنتزه في محافظة الاسكندرية مساء أول من أمس استنفاراً أمنياً إثر قيام مجهول بالقاء عبوة حارقة على كازينو. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان سيارة توقفت فجأة أمام الكازينو في منطقة ميامي ونزل منها شخص ألقى العبوة على المدخل وفر بالسيارة التي كان يقودها شخص آخر.

وأوضح المصدر ان قوات الأمن شنت حملة أمس على مخابئ المتطرفين في المدينة واعتقلت سبعة من أعضاء «الجماعة الاسلامية» بينهم خمسة من محافظات الصعيد ولهم نشاط ارهابي في هذه المحافظات وتقوم القوات بالتحقيق معهم لتحديد هوية المهاجم.

وفي محافظة الفيوم، شنت قوات الأمن أمس حملة اعتقالات أسفرت عن اعتقال اثنين من اعضاء «الجماعة الاسلامية» ينتمون الى التنظيم نفسه الذي تم القبض على ٢٥ من اعضائه أول من أمس ليرتفع بذلك عدد اعضاء التنظيم المعتقلين الى ٢٧ شخصاً.

وأصدر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا قراراً بحبس الاثنين على ذمة التحقيقات في القضية نفسها.

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة» ان ستة من المتهمين يتولون قيادة التنظيم الجديد وهدفهم ضم عناصر جديدة وتكليفهم بتنفيذ «العمليات الارهابية» ضد القيادات السياسية والأمنية في العاصمة والفيوم.

وذكرت ان المتهمين اعترفوا بتلقي تعليمات من الدكتور عمر عبدالرحمن المعتقل حالياً في الولايات المتحدة عن طريق وسطاء موجودين في الخارج بإحياء نشاط التنظيم، مشيرين الى أنهم قاموا بشراء كميات من الأسلحة والذخيرة لتنفيذ عدد من «العمليات الارهابية» في الفترة المقبلة وكانوا يعقدون اجتماعاتهم في بعض مساجد المحافظة.

ووجهت النيابة الى المتهمين في القضية تهماً عدة منها حيازة أسلحة وذخيرة ومتفجرات والانضمام الى تنظيم ارهابي بغرض قلب نظام الحكم والتخطيط لاغتيال عدد من الشخصيات السياسية والأمنية والترويج للفكر الارهابي بين الشباب وضم عناصر جديدة للتنظيم.

الرياض تستضيف اليوم اعمال التحضير لاجتماع اللجنة السعودية - الاردنية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تبدأ في الرياض اليوم اجتماعات اللجنة التحضيرية للجنة السعودية - الاردنية التي ستعقد اول اجتماع لها على المستوى الوزاري منذ العام ١٩٨٩ الشهر المقبل في عمان. ويرأس اجتماعات اللجنة التحضيرية التي تستمر يومين من الجانب السعودي وكيل وزارة التجارة الدكتور عبدالرحمن الزامل، ومن الجانب الاردني الدكتور محمد الصمادي الامين العام لوزارة الصناعة والتجارة.

وقال السفير الاردني في الرياض السيد هاني خليفة ان فريقي المفاوضات التي يشارك فيها مندوبون عن مختلف القطاعات والوزارات في البلدين سيمهدون لاجتماع اللجنة الوزارية برئاسة وزيري التجارة السعودي اسامة فقيه والاردني علي ابو الذهب الراغب.

وتوقع خليفة في تصريحات الى «الحياة» ان يعزز هذا الاجتماع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، مشيراً الى ان هذا التعاون «اخذ اخيراً منحى تصاعدياً انسجاماً مع تطلعات قيادتي البلدين وكنتيجة حتمية للقاءات الاخيرة التي حدثت بين كبار المسؤولين فيهما».

وابدى السفير الاردني ارتياحه لمستوى التنسيق الحالي بين البلدين وقال ان وفداً تجارياً كبيراً يضم اربعين من رجال الاعمال السعوديين برئاسة عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية سيزور عمان في السادس والعشرين من الشهر الجاري للقاء نظرائهم من رجال الاعمال الاردنيين ودراسة فرص التعاون الاستثماري والتجاري المشترك بين الجانبين والمشاركة في افتتاح معرض الصناعات الاردنية. واكد «اتساع آفاق التعاون الثنائي بين البلدين في كافة القطاعات نظراً للمرونة التي يتمتع بها العمل الاقتصادي والصلات الطبيعية والاجتماعية بينهما».

واعرب خليفة عن ارتياحه لتنامي التبادل التجاري بين بلاده والمملكة العربية السعودية، وقال ان الارقام «تعكس بين شهر وآخر زيادة مضطردة على الجانبين». وتحدث عن مؤشرات قوية الى زيادة هذا التبادل، خصوصاً ان العام ١٩٩٥ شهد مضاعفة الصادرات الاردنية للسعودية. ووصف الوضع الراهن في العلاقات الاقتصادية بأنه «ممتاز» وتوقع ان تذلل اجتماعات اللجنة المشتركة اي عقبات امام تنامي هذا التعاون. وكان البلدان قررا استئناف عمل اللجنة الاقتصادية المشتركة العام الماضي بعد الزيارات المتبادلة بين وزيري خارجية البلدين السعودي الأمير سعود الفيصل والاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي اختير في وقت لاحق رئيساً للوزراء. وادت هذه اللقاءات الى اعادة السعودية سفيرها في عمان.

ولايتي: ايران تغلبت على الحظر الاقتصادي الاميركي

■ عشق اباد - رويتر - اكدت ايران عشية افتتاح خط للسكك الحديد يربط موانيها على الخليج بوسط آسيا انها تغلبت على حظر اقتصادي اميركي وان التعاون الاقليمي هو مفتاح مستقبل التنمية في المنطقة.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لصحافيين غربيين السبت «هذا الحظر لا توافق عليه دول اخرى. اعتقد انهم (الاميركيين) فشلوا في العمل الذي قرروه». وفرضت واشنطن الحظر من جانب واحد العام الماضي بعد ان وصفت ايران بانها دولة خارجة على القانون واتهمتها بدعم الارهاب الدولي. لكن ايران لا تبالي بالعقوبات وتسعى الى تعزيز دورها الاقليمي من خلال منظمة التعاون الاقتصادي ومقرها طهران.

وكان ولايتي يتحدث بعد ان اتفق مع نظرائه في الدول التسع الاخرى الاعضاء في المنظمة في اجتماع في عشق اباد عاصمة تركمانستان على دعم مؤسسات المنظمة للمساعدة على تعزيز التنمية الاقليمية.

وانبثقت المنظمة عن تجمع اقتصادي انشأته ايران وباكستان وتركيا في العام ١٩٧٧. وجرى توسيعها في عام ١٩٩٢ لتشمل اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وتركمانستان وقرغيزستان واذربيجان وافغانستان.

ويامل اعضاء المنظمة في ان يساعد دعم التجارة على تحقيق الاستقرار في منطقة يسكنها اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة تمتد من البحر المتوسط الى المحيط الهندي.

وسبق اجتماع السبت الافتتاح الرسمي لخط جديد للسكك الحديد يصل من مدينة مشهد في شمال ايران ليعبر الحدود عند سرخس وينتهي عند محطة تركسب للسكك الحديد التي بناها السوفيات في تيدزن في تركمانستان. وسيحضر ١٢ رئيس دولة افتتاح هذا الخط الحديدي الذي يوصف بانه طريق الحرير للقرن الحادي والعشرين.

وقال وزير الخارجية التركي ايمري غونينساي ان تركيا انضمت الى اتحاد جمركي مع الاتحاد الاوروبي واصبحت الآن «جسراً ذا اتجاهين بين العالم الغربي ومنظمة التعاون الاقتصادي».

وسيعقب افتتاح خط السكك الحديدي غداً الاثنين اجتماع القمة الرابع للمنظمة في عشق اباد يومي الثلثاء والاربعاء وسيوافق فيه رؤساء الدول على وثائق لاعادة صوغ معاهدة اقامة المنظمة وسيوقعون ايضاً على اعلان عشق اباد.

واضافة الى تحسين خطوط النقل فإن المنظمة انشأت شركة للملاحة البحرية. وتعكف حالياً على انشاء بنك للتجارة والتنمية وشركة لاعادة التأمين. لكن اعضاء المنظمة يسلمون بأن امام منظمتهم طريق طويل لزيادة حجم التجارة بينهم ومنافسة الكتل الآسيوية والاميركية والاوروبية الاكثر قوة.

وقال ولايتي ان التجارة بين الدول الاعضاء «بطيئة للغاية»، وانه ينبغي اجراء دراسة مستفيضة لالغاء نظام التعريفات التفضيلية وابداله بنظام للتجارة الحرة.

وقال وزير الخارجية الباكستاني سردار عاصف علي «لقد دخلنا السباق متأخرين ونحتاج الى تعويض الوقت المفقود».

رفعتها أحزاب المعارضة لمنع بيع شركات عامة

أول دعوى من نوعها ضد رئيس الوزراء المصري

□ القاهرة - من خالد عبد المجيد:

■ تنظر محكمة القضاء الاداري المصرية غداً في الدعوى التي اقامها كل من رئيس حزب العمل السيد ابراهيم شكري ورئيس الحزب الناصري السيد ضياء الدين داود ورئيس حزب التجمع السيد خالد محيي الدين وعدد من اعضاء مجالس النقابات العمالية ضد رئيس مجلس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري يطالبون فيها بوقف والغاء قراره بيع نحو ٢٤ شركة عامة.

وكان رؤساء احزاب المعارضة الثلاثة اقاموا الدعوى، التي تعد الاولى من نوعها ضد رئيس وزراء مصري، في الاول من نيسان (ابريل) الماضي، واستندوا فيها الى عدم دستورية بيع القطاع العام باعتباره «الركيزة» الاساسية للاقتصاد القومي، وفق نصوص الدستور المصري التي تلزم الحكومة الحفاظ على هذا القطاع.

وأشارت الدعوى الى ان حديث رئيس الوزراء عن خسائر الشركات العامة يعبر عن جانب واحد من الحقيقة، ويغفل ان هناك شركات رابحة، كما ان وزارة المال تغفل سداد الديون المستحقة على أجهزة الدولة لمصلحة كثير من هذه الشركات.

يذكر ان الحزب الناصري كان نظم اعتصاماً رمزياً في ٣ نيسان (ابريل) الماضي احتجاجا على بيع الشركات العامة.

المرحلة الرئيسية من المناورة "كليوباترا ٩٦" تبدأ غداً في مياه المتوسط الاقليمية

□ الاسكندرية - من محمد عزالدين:

■ تبدأ غدا في المياه الاقليمية في البحر المتوسط المرحلة الرئيسية والمهمة من المناورة البحرية المشتركة «كليوباترا ٩٦» التي بدأت السبت الماضي، وتشارك فيها القوات البحرية المصرية والفرنسية والايطالية بقطع بحرية مختلفة تراوح بين الغواصات والفرقاطات ولنشات الصواريخ والمدمرات البحرية، وذلك في اطار خطة التدريبات المشتركة المصرية مع الدول الصديقة.

وتصل العمليات العسكرية ذروتها بانقسام القطع البحرية المشاركة الى فريقين يدخلان في معركة ليلية تصادمية وذلك في الوقت الذي يجتمع فيه قادة القطع المشاركة من الدول الثلاث صباح اليوم لتنسيق اعمال القتال الاخير.

وتضمنت اعمال التدريب المشترك الرماية بالذخيرة الحية والصواريخ «سطح - سطح» و«سطح - جو» اضافة الى التدريب على الابحار المشترك ومكافحة الحرائق وعمليات الانقاذ البحري ومكافحة الغواصات ووحدات السطح والطائرات المعادية.

وتهدف المناورة التي تستمر حتى الخميس المقبل تخطيط عمليات قتال بحرية وادارتها تحت ظروف الاعمال القتالية النشطة البحرية والجوية الالكترونية للعدو وتقديم الامدادات عن طريق البحر للوحدات البحرية، كما يهدف الى اكساب قادة التشكيلات والوحدات البحرية وطواقمها الخبرة في استخدام وحداتها. يذكر ان القوات الفرنسية تشارك للمرة الاولى في مناورة بحرية مع مثيلتها المصرية، كما ان مشاركة القوات الايطالية هي الاولى من نوعها ايضا بعد مشاركتها كمراقب في مناورات «النجم الساطع» العام الماضي.

"هآرتس": السلطة الفلسطينية وافقت على إرجاء الانسحاب من الخليل

■ القدس المحتلة، الخليل - ا ف ب - افادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية المستقلة امس ان السلطة الفلسطينية وافقت على ارجاء إعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل في الضفة الغربية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ٢٩ ايار (مايو) الجاري. واوضحت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعلن ذلك خلال اجتماع عقده مع مسؤولين في حملة حزب العمل الانتخابية الجمعة الماضي. واضاف بيريز انه تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد مفاوضات جرت خلال الايام الماضية بين المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير وممثل السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وافادت الصحيفة نقلاً عن بيريز ان الفلسطينيين وافقوا ايضاً على ان تحتفظ القوات الاسرائيلية بالسيطرة في الخليل على قطاع أوسع من الذي حددته اتفاقات تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني بهدف ضمان حماية افضل لنحو ٤٥٠ مستوطناً يهودياً يقيمون في وسط المدينة.

وكان مقرراً ان يقدم سافير تقريراً عن مفاوضاته مع «ابو مازن» خلال الاجتماع الحكومي الاسبوعي في القدس امس.

وذكر مصدر رسمي اسرائيلي ان بيريز قرر ان يقتصر الاجتماع على الحكومة الامنية المصغرة.

وبحسب اتفاقات الحكم الذاتي كان من المفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس مدينة الخليل في ٢٨ آذار (مارس) الماضي وان يبقى فقط في الاحياء التي يسكنها المستوطنون.

وتشكل مدينة الخليل، التي يقع فيها الحرم الابراهيمي وهو مكان مقدس بالنسبة الى الديانتين الاسلامية واليهودية، بؤرة توتر بين العرب واليهود، خصوصاً منذ المذبحة التي نفذها مستوطن متطرف داخل الحرم وذهب ضحيتها ٢٩ من المصلين الفلسطينيين في شباط (فبراير) عام ١٩٩٤. وكان مصدر فلسطيني اعلن أول من أمس ان مجموعة من ١٨ مراقباً نروجياً مكلفين الاشراف على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل وصلت الى المدينة وستنضم الى تسعة مراقبين وصلوا في ٣٠ نيسان (ابريل) الماضي.



□ النائب العربي في الكنيست الاسرائيلية عبد الوهاب الدراوشة يتحدث خلال اجتماع لزعماء الاحزاب العربية في اسرائيل مع رئيس الوزراء شمعون بيريز قبل نحو اسبوعين من الانتخابات الاسرائيلية (رويتر)

مجلس وزراء العدل العرب يناقش مشروع اتفاق لمنع التطرف والارهاب

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ بدأت في مقر الجامعة العربية في القاهرة أمس اجتماعات الدورة التاسعة لمجلس وزراء العدل العرب برئاسة وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر. وقال سيف النصر إن المكتب التنفيذي لوزراء العدل ناقش مواضيع عدة منها تقرير اللجنة المكلفة إعادة النظر في مشروع اتفاق منع التطرف والارهاب، وذلك بناءً على قرار سابق من مجلس وزراء العدل العرب عام ١٩٩٣، موضحاً ان هذا الاتفاق يعكس رغبة الدول العربية في التعاون الوثيق لمكافحة الجرائم الناجمة عن الارهاب الذي يهدد امن الامة العربية ويشكل خطراً على مصالحها الحيوية. واضاف: «ان هذه الاتفاق يلتزم أحكام الشريعة الاسلامية والتراث الحضاري الانساني، وينبذ كل اشكال العنف والارهاب. ويدعو الى حماية حقوق الانسان كما يؤكد حق الشعوب في تقرير المصير والكفاح من أجل التحرر الوطني وفقاً لمبادئ القانون الدولي».

واضاف سيف النصر: «ان المكتب ناقش ايضاً عدداً من تقارير اللجان المكلفة إعداد مشاريع القوانين الموحدة، ومنها قانون عربي موحد للاجراءات المدنية، وقانون نموذجي للاحداث ومراجعة مشروع القانون المدني الموحد، ومشروع القانون الجزائي العربي الموحد، ومشروع إعداد المصطلحات القانونية والقضائية».

كما عرض المكتب مشروع برنامج عمل الامانة الفنية للمجلس بين دورتي الانعقاد ووثيقة المركز العربي للبحوث القضائية والقانونية.

طائرة تونسية أقلت ١٢٠ فلسطينياً الى منطقة الحكم الذاتي

□ تونس - «الحياة»:

■ نقلت طائرة تونسية ليل السبت - الأحد ١٢٠ فلسطينياً الى القاهرة تمهيداً لدخولهم منطقة الحكم الذاتي بعد حصولهم على موافقة الجهات الأمنية الاسرائيلية.

وأوضحت مصادر فلسطينية ان عدد الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون في تونس وعادوا على متن الطائرة لا يتجاوز ٨٨ شخصاً، اما الآخرون فاتوا من الجزائر وموريتانيا.

وأضافت ان من ضمن المغادرين عرب غير فلسطينيين كانوا يعملون في مؤسسات منظمة التحرير في لبنان وانتقلوا مع القيادة الفلسطينية الى تونس في العام ١٩٨٢ بينهم رئيس الاتحاد العام للعمال في سورية سابقاً خالد الجندي.

وكانت هذه الدفعة الجديدة تتأهب لمغادرة تونس لدى حصول عمليتي التفجير الانتحاريتين في تل أبيب وعسقلان في شباط (فبراير) الماضي اللتين أغلقت في أعقابهما اسرائيل منطقة الحكم الذاتي ما حمل على ارجاء عملية العودة الى وقت لاحق.

وغادرت اكثرية الكوادر التي كانت تعمل في مؤسسات منظمة التحرير تونس على دفعات منذ صيف العام ١٩٩٤، إلا ان قسماً ضئيلاً منها ما زال يقيم فيها اما بدافع رفض لاتفاقات الحكم الذاتي او لرفض اسرائيل منحه الموافقة الامنية.

وسط قصف روسي بالطائرات والمدفعية

الشيشانيون يستخدمون تكتيك حرب العصابات وينفذون عمليات في غروزني ومناطق أخرى

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ بدات المقاومة الشيشانية في استخدام تكتيك حرب العصابات ونفذت سلسلة من «عمليات» في العاصمة غروزني ومناطق اخرى ادت الى تدمير عدد كبير من الآليات الروسية، فيما قصفت الطائرات والمدفعية الفيديرالية بلدات باموت واوروس مارتان. وعلمت «الحياة» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن قد يقوم بزيارة «خاطفة» الى جمهورية الشيشان أواخر الاسبوع الجاري. ونصب الشيشانيون مكمناً قرب بلدة ميسكيريورت القريبة من غروزني وقع فيه طابور من الآليات الروسية ودمر عدد كبير منها. وذكر محافظ البلدة شريف علي حجييف ان القوات الفيديرالية اطلقت نيراناً عشوائية ما ادى الى مقتل اربعة مدنيين وجرح ١١ شخصاً آخر واحراق ٢٠ منزلاً.

وفي شمال شرقي الشيشان فجرت الغام اثناء مرور موكب كان فيه محافظ المنطقة الشمالية اناتولي ستروجينكو الذي اصيب بجراح خطرة وقتل سائقه.

وذكرت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان ثلاثة انفجارات قوية هزت العاصمة غروزني صباح الاحد ولكن السلطات رفضت تقديم اي تفصيلات في شأن الخسائر التي ادت اليها.

وذكر ناطق باسم القيادة العسكرية ان الوضع «ليس مستقراً»، وقال ان المقاومة تصعد عملياتها ضمن تكتيك حرب العصابات وتعمد الى تلغيم الطرق ونصب الكمائن وشن غارات سريعة على القوات الفيديرالية.

من جهة اخرى، واصلت القوات الروسية قصف عدد من المدن والقرى الشيشانية. وشنت طائرات الهليكوبتر الحربية هجوماً صاروخياً على بلدة اوروس مارتان على رغم انها كانت وقعت اتفاق سلام ثلاثياً بين السلطة المحلية والحكومة الموالية لموسكو والقوات الفيديرالية. كما قصفت بلدتا باموت ومستاري اتشخوي في غرب الشيشان ما ادى الى تدمير عدد من المنازل ولم تتوافر معلومات عن القتلى والجرحى.

وذكر بلاغ اصدرته وزارة الداخلية الروسية ان ٥٠ مسلحاً شيشانياً قتلوا في معركة جرت يوم الجمعة الماضي قرب مدينة ارغون. واشار الى ان مجموعة استطلاعية من القوات الفيديرالية اكتشفت مكمناً نصبه الشيشانيون وتمكنت من «تصفيته».

ويتناقض التصعيد الأخير مع تأكيدات الرئيس يلتسن الذي قال اول من امس انه «لا تجري اي عمليات» في الشيشان. واكد يلتسن مصرع الجنرال جوهر دودايف وقال ان السلطات الفيديرالية «تعرف مكان دفنه». يذكر ان وزير الدفاع بافل غراتشوف كان اشار قبل أيام الى أن فريقاً خاصاً شكل «لكشف مقبرة دودايف». واعتبر تلفزيون «ان تي في» المستقل ان هذين التصريحين يدلان على وجود تناقض في ما تعرفه وتقوله كل من القيادتين العسكرية والسياسية.

واكد يلتسن مجدداً نيته زيارة غروزني لكنه رفض تحديد موعده. وأبلغ مصدر مقرب من البرلمان الروسي «الحياة» ان الزيارة قد تتم اواخر الاسبوع الحالي أو مطلع الاسبوع المقبل. وتوقع ان تستغرق ساعات فقط وتقتصر على مطار «سيفرني» القريب من العاصمة الشيشانية وتتخذه القيادة العسكرية مقراً لها لكي لا يظهر يلتسن امام مشاهدي التلفزيون واقفاً بين انقاض غروزني.

واوضح المصدر ان «اخراج» الزيارة يخضع لاعتبارات الحملة الانتخابية التي كان يلتسن أعلن في اطارها عن «اتحاد» يضمه الى جانب قادة الكتل والمجموعات غير الشيوعية في مقدمهم غريغوري يافلينسكي زعيم كتلة «يابلوكو» الاصلاحية المعتدلة. ورد الأخير امس بأن «لا ائتلاف» مع يلتسن وقال انه «لا يرغب ولا ينوي الانضمام» الى فريق الرئيس الحالي، وزاد ان يلتسن تحدث عن «توحيد» بينهما لدعم مواقفه الانتخابية وكسب اصوات الفئات ذات التوجه الديموقراطي.

يشار الى أن الانتخابات الرئاسية ستتزامن مع انتخابات برلمانية في الشيشان حدد يوم ١٦ حزيران (يونيو) لإجرائها. واتخذ قرار في هذا الشأن اثناء اجتماع عقده امس «مجلس السوفيات الأعلى» لجمهورية الشيشان الذي لا يتمتع باي صلاحيات شرعية.


امرأة تنتحب عند نصب اقيم تكريما لضحايا ستالين في يوم الذكريات . (رويتر)

المعارضة الاسلامية تستولي على مدينة في طاجيكستان

□ موسكو – «الحياة»:

■ استولت المعارضة الاسلامية الطاجيكية امس الاحد على مدينة طويل داره الى الشرق من العاصمة دوشنبه وحمل كل من الجانبين الآخر مسؤولية انتهاك اتفاقات وقف النار.

وكانت المعارك الضارية بدأت قبل ثلاثة ايام واستخدمت فيها المدفعية الثقيلة. ونقلت وكالة «ايتار – تاس» الروسية عن مصادر رسمية في دوشنبه ان قوات المعارضة احتلت مدينة طويل داره في سفوح جبال البامير وواصلت زحفها غرباً.

وحملت سلطات دوشنبه المعارضة الاسلامية المسؤولية عن انتهاك اتفاقية وقف النار التي ينتهي مفعولها أواخر الشهر الجاري واكدت ان المعارك أدت الى خسائر من الجانبين رفضت تحديدها.

وقالت المعارضة ان الحكومة الطاجيكية كانت البادئة باطلاق النار وانها استخدمت الطيران والمدفعية الثقيلة. واكد بيان اصدرته قيادة المعارضة ان المعارك اسفرت عن مقتل ٤٥ من جنود القوات الحكومية واسر عشرة آخرين مقابل أربعة قتلى وجريحين اثنين من المعارضة.

المقاومة الشيشانية تحصل على ملايين الدولارات من دول اسلامية وعربية و... موسكو

□ موسكو – «الحياة»:

■ نشرت صحيفة «ازفيستيا» امس الاحد مقاطع من تقرير ذكرت انه وُزّع اخيراً على قادة وزارات الامن والدفاع والداخلية وتضمن تفصيلات عن طرق تمويل المقاومة الشيشانية واشار الى انها تحصل على دعم من الموازنة الفيديرالية ومن بلدان وجهات اسلامية وعربية.

وذكر التقرير ان الشتات الشيشاني في اسرة الدول المستقبلة يدفع «ضريبة» تصل الى ١٠ في المئة من الدخل للمقاومة وقدر مجموع المساعدات السنوية بـ ٢٠ مليون روبل (اربعة ملايين دولار).

واشار واضعوا التقرير الى ان اهم مصدر لتمويل المقاومة هو الموازنة الفيديرالية. وذكروا ان القادة الميدانيين يحصلون على جزء كبير من الاموال التي تعتمد لاغراض الاعمار اضافة الى «حصة» من اموال وزارات الدفاع والداخلية والطوارئ.

وفي معرض الحديث عن المصادر الاجنبية ذكر التقرير انه تم خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي تحويل عشرة ملايين دولار من بلد خليجي واكد ان هذا المبلغ رصد من منظمات اجتماعية ودينية.

واكدت الصحيفة ما كانت نشرته سابقاً عن قيام طائرات من طراز «اف ٢٦» بنقل امدادات الى الشيشانيين عبر اذربيجان. وكانت لجنة برلمانية حققت في الموضوع واكدت ان ما نشرته «ازفيستيا» يشكل اساءة الى علاقات روسيا مع دول عديدة ولا يستند الى الوقائع. لكن الصحيفة اصرت على صحة المعلومات وذكرت ان هناك معسكرات لتدريب الشيشانيين قرب طرابزون وانقره في تركيا وفي جبل السراج وورساج في افغانستان.

وتابعت ان ٦٠٠ شيشاني وافغاني تدربوا في قواعد «حزب الله» و«الاخوان المسلمين» في السودان.

واورد التقرير اسماء عدد من المنظمات التي قال انها «الاكثر نشاطاً» في تمويل الشيشانيين وبينها «النهضة الاسلامية» و«الجبهة الشعبية» الاذربيجانية و«اللجنة الاردنية لمساعدة الشعب الشيشاني» و«منظمة الاغاثة الاسلامية».

وتضمن التقرير اشارة الى الاستخبارات المركزية الاميركية حيث اكد ان احد ضباطها قام بجولة في الشيشان للتحقيق في اساليب انفاق الاموال المعتمدة واوضح ان الكثير منها «يتسرب» الى عدد من القادة الميدانيين.

جهات أمنية المانية تكشف محاولة لاغتيال اوجلان في دمشق

تركيا: يلماظ يؤكد عزمه على تحقيق اصلاحات تضمن حقوقا ادارية وثقافية للأكراد

■ بون – أ ف ب، رويتر – اعرب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي سيقوم بزيارة رسمية الى المانيا الخميس المقبل تستغرق ثلاثة ايام، عن تأييده لرفع حال الطوارئ في المناطق الكردية التركية واكد عزمه على «تعزيز الادارة المحلية في جنوب شرقي تركيا ومنح الاكراد حق تولي شؤونهم الخاصة بانفسهم» وتطبيق «الاصلاحات الثقافية» (الغاء منع تعليم اللغة الكردية في تركيا هو احد ابرز مطالب الانفصاليين الاكراد). وقال انه سيطلع المستشار الالماني هلموت كول على افكاره في هذا المجال عندما سيلتقيه في بون الجمعة المقبل.

واضاف في حديث مع مجلة «در شبيغل» ينشر في عددها اليوم الاثنين، انه من نهاية حزيران (يونيو) المقبل «من المفترض ان ترفع حال الطوارئ نهائيا في جنوب شرقي الاناضول ربما باستثناء محافظتين او ثلاث محافظات متاخمة للعراق وايران». (تشمل حال الطوارئ عشر محافظات يشكل الاكراد غالبية سكانها).

وكان يلماظ دعا في آذار (مارس) الماضي الى اجراء «تقارب جديد اكثر انسانية وواقعية وشجاعة» للمشكلة الكردية. لكن وزير الخارجية التركي امري غيونسناي استبعد خلال زيارة الى بون في الثالث والعشرين من الشهر الماضي «فكرة الحل السياسي» للمشكلة الكردية التي قال انها «معقدة جداً». يذكر ان غيونسناي ينتمي الى حزب الطريق القويم (بزعامة تانسو تشيلر) الذي يشارك في الائتلاف الحاكم مع حزب الوطن الأم الذي يتزعمه يلماظ.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله اوجلان يخوض منذ ١٩٨٤ حرباً ضد الدولة التركية من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي تركيا. واسفرت هذه الحرب حتى الآن عن سقوط نحو ١٨ الف قتيل.

وكشفت مجلة «فوكاس» الالمانية ان اوجلان نجا باعجوبة من محاولة لاغتياله في العاصمة السورية دمشق حيث يقيم منذ مطلع الثمانينات متنقلا بينها والبقاع اللبناني. ونقلت المجلة عن مصادر امنية المانية لم تحددها ان قنبلة انفجرت الثلثاء الماضي في شقة سكنية في دمشق مخصصة لاوجلان. واوضحت انه استخدم الشقة في الماضي للاجتماع مع مسؤولين اخرين في حزب العمال الذي تعتبره السلطات التركية منظمة ارهابية كما انه محظور في المانيا وتؤكد دمشق ايضا انها تحظر نشاطاته في الاراضي السورية.

واضافت المجلة الالمانية في تقرير اذاعته قبل نشره اليوم الاثنين ايضا ان اوجلان لم يكن في الشقة وقت الانفجار. وقالت انه لم يعرف بعد من المسؤول عن التفجير.

وكان اوجلان جدد الاسبوع الماضي تهديدات بمهاجمة المنتجعات السياحية في تركيا وقال في حديث الى التلفزيون الالماني ان مقاتليه كانوا في طريقهم فعلا اليها لشن هجمات. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن حزب العمال وقف النار من جانب واحد لكنه هدد باستئناف الهجمات اذا تعرض لهجوم.

تصاعد التوتر في الضواحي المقسمة للعاصمة البوسنية

ساراييفو تطلب السماح للنازحين عن موستار المشاركة في الانتخابات البلدية في المدينة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ طلبت الحكومة البوسنية من المشرف الاداري لمدينة موستار تعديل نظام الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها نهاية الشهر الجاري بحيث تتوفر امكانات التصويت للنازحين عن المدينة بسبب الحرب، فيما ستكون قضية موستار من بين المواضيع التي يبحثها وزراء دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم اليوم الاثنين في بروكسيل.

في غضون ذلك، تأججت الصراعات الدموية في ضاحية دوبرينيا قرب ساراييفو التي يحتل جزءا منها الصرب، فيما اخفقت قوات تطبيق اتفاق السلام في الافراج عن سبعة مسلمين اعتقلهم الصرب قرب مدينة زفورنيك شرق البوسنة.

جاء ذلك في وقت ذكرت مصادر الامم المتحدة انه سيتم نشر نحو ١٣٠٠ من افراد الشرطة الدولية في ساراييفو وتوزلا وبانيالوكا في حين اعد المسؤولون العسكريون في الجيش البوسني والميليشيات الصربية لوائح بالاسلحة الموجودة لديهم لتسليمها الى بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا المكلفة مراقبة التسلح في البوسنة. وافادت اذاعة بلغراد انه يتوقع ان يحضر وزيرا شؤون اللاجئين والمهجرين البوسني نجم ريتشتسا والصربي ليوبيشا فلادوشيتش اجتماعاً اليوم الاثنين في جنيف تحت رعاية المفوضة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

وكان تم الاعداد لهذا الاجتماع اثناء الزيارة التي قامت بها للبوسنة الاسبوع الماضي رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا. ويتوقع ان يتم خلال الاجتماع ابرام اتفاقات تنظيم حرية تنقل اللاجئين بين الكيانين البوسنيين، اعتماداً على حرية الحركة التي نص عليها اتفاق دايتون للسلام.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان الحكومة البوسنية طلبت من المشرف الأوروبي لادارة مدينة موستار ريكارد بيريز كاسادو تغيير نظام الانتخابات البلدية التي ستجري في مدينة موستار في ٣١ الشهر الجاري تحت اشراف الاتحاد الأوروبي كي يتسنى للاجئين التصويت فيها.

ويذكر ان نظام الانتخابات الراهن يتيح المجال فقط للسكان المقيمين حالياً في شطري المدينة الشرقي المسلم والغربي الكرواتي المشاركة في الانتخابات الأمر الذي يبعد عن صناديق الاقتراع النازحين عنها مما يرجح كفة الكروات لان غالبية سكان المدينة الذين نزحوا عنها هم من المسلمين.

ويشير المراقبون الى ان طلب الحكومة البوسنية وفر الاعتقاد بانه لم يحرز اي تقدم بخصوص مشكلة مدينة موستار المقسمة بين المسلمين والكروات خلال المفاوضات التي جرت اول من امس السبت في زغرب بين الرئيسين البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان.

واضافت اذاعة ساراييفو ان قضية الانتخابات البلدية في موستار «ستكون من بين المواضيع التي سيبحثها وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم غداً (اليوم الاثنين) في بروكسيل».

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية امس ان «اشتباكات بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وقعت ليل الجمعة في ضاحية دوبرينيا (المجاورة لمطار ساراييفو) المقسمة بين الصرب والمسلمين ما اسفر عن إصابة شخصين على الأقل بجروح».

واشارت الوكالة الى ان القوات الفرنسية العاملة في اطار قوة تطبيق اتفاق السلام المعززة بالدبابات والعربات المصفحة «انتشرت على خط الفصل بين شطري الضاحية».

ويذكر ان الطرفين المسلم والصربي فشلا في التوصل الى حل يثبت الحدود بينهما في هذه الضاحية اذ ان خرائط اتفاق دايتون شطرت العديد من العمارات والمحلات العامة والبيوت في اطار التقسيم بين أراضي الطرفين».

وفي قرية بلانينسي الى الغرب من مدينة زفورنيك شرق البوسنة، اعتقلت شرطة الكيان الصربي سبعة من المسلمين مشيرة «الى انهم جنود وكانوا يتحركون داخل أراضي الجمهورية الصربية وبحوزتهم المسدسات والقنابل اليدوية».

وأفاد مدير شرطة زفورنيك الى وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة انه «رفض كل المحاولات التي قامت بها قوات تطبيق اتفاق السلام لاستلام المعتقلين ونقلهم الى قاعدة الحلف الاطلسي في مطار توزلا للتحقيق معهم». والمعروف ان قرية بلانينسي تشكل اخر نقطة حدودية في الكيان الصربي مع الاتحاد الفيديرالي حيث توجد منازعات بين الطرفين بخصوص ٦ قرى مسلمة تقع داخل الكيان الصربي في المنطقة، وفشلت المحادثات التي جرت بين الطرفين لحل مشكلة هذه القرى عن طريق التبادل.

من جهة اخرى، اعلنت الناطقة باسم الامم المتحدة في بلغراد سوزان مانويل انه «يجري حالياً توزيع نحو ١٣٠٠ فرد من الشرطة الدولية في مناطق ساراييفو وتوزلا وبانيالوكا للاشراف على قوى الامن المحلية في هذه المناطق للحيلولة دون قيام المنازعات اثناء التنقل وعودة اللاجئين الى ديارهم».

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان «بعثات الاتصال بين الجيش البوسني وميليشيات الكيان الصربي تبادلت المعلومات حول الجنود والأسلحة وذلك بناء على طلب بعثة المنظمة للامن والتعاون في اوروبا الخاصة بمراقبة التسلح في البوسنة». واشارت الاذاعة الى انه «تم الاتفاق للقيام بعملية تفتيش متبادلة لقوات الطرفين يوم السبت المقبل باشراف بعثة المنظمة الاوروبية للتأكد من صحة المعلومات التي جرى تقديمها».

اتجاه لائتلاف بين 'المؤتمر' واليسار لعزل 'بهاراتيا جاناتا'

'المؤتمر' الهندي يقرر ابقاء راو زعيماً 'لا منازع' له

■ نيودلهي – أ ف ب، رويتر – اعلن ناطق باسم حزب المؤتمر الهندي امس الاحد، ان الحزب قرر ان يُبقي ناراسيمها راو رئيسا له على رغم هزيمته في الانتخابات التشريعية الهندية.

وصرح الناطق بي بي موريا، وهو مسؤول في الحزب، للصحافيين بعد اجتماع دام ثلاث ساعات للجنته القيادية، ان راو (٧٤ عاما) سيبقى رئيسا لحزب المؤتمر. واضاف في ختام الاجتماع الذي عقد في منزل راو ان «اجتماع اللجنة جرى بشكل جيد وراو زعيمنا الذي لا منازع له». وردا على سؤال عما اذا كان راو سيتخلى عن رئاسة الحزب، بعدما قاده الى اقسى خسارة انتخابية في تاريخه، قال موريا «المسألة غير مطروحة».

وكان عدد من الوزراء اعتبر ان على راو الموافقة على تحمل مسؤولية خسارة حزبه والتخلي عن منصبه. ورفض هؤلاء الادلاء باي تصريح بعد الاجتماع. وكان راو استقال من رئاسة الحكومة الجمعة الماضي لكنه لا يزال يقوم بتصريف الاعمال في انتظار حكومة جديدة يحاول القوميون الهندوس وتحالف من يسار الوسط تشكيلها.

وفي هذا الصدد تمسك الساسة الهنود بمطالب متضاربة. فحزب بهاراتيا جاناتا (الهندوسي القومي اليميني)، الذي جاء اولا في الانتخابات لكنه لم يحقق غالبية مطلقة في البرلمان، يتمسك بامكانه حشد غالبية بمساعدة الاحزاب الاصغر.

لكن التحالف بين الجبهة الوطنية واليسار يؤكد ايضا ان بامكانه تشكيل ائتلاف يمثل غالبية برلمانية. وحض زعماء الجبهتين الرئيس الهندي شانكار دايال شارما على توجيه دعوة لتشكيل الحكومة المقبلة.

ولم تعلن بعد النتائج النهائية للانتخابات لكن مع فرز اكثر من ٩٠ في المئة من الاصوات ضمن حزب بهاراتيا جاناتا ١٧٩ مقعدا وحزب المؤتمر ١٣٦ مقعدا وتحالف الجبهة الوطنية واليسار واحزاب اخرى ١٠٣ مقاعد في مجلس النواب المؤلف من ٥٤٥ عضوا.

وتعقدت مسألة من الذي يمكن ان يشكل ائتلافا مستقرا لان كلا من حزب المؤتمر وتحالف الجبهة الوطنية واليسار يعارض بشدة اي صلة بحزب بهاراتيا جاناتا، ويقول ان انحيازه ضد المسلمين امر من المحتمل ان يثير انقساما في الهند التي يشكل الهندوس غالبية سكانها.

ولم تتعهد الاحزاب الاقليمية التي تعد مهمة في تشكيل الحكومة المقبلة بتقديم دعمها لاي من الاحزاب الكبيرة. وكان مقررا ان يلتقي ممثلو هذه الاحزاب امس لمناقشة الوضع السياسي. ورأى محللون سياسيون ان اكثر الحلول ترجيحا في نهاية الامر هو تشكيل تحالف بين تحالف الجبهة الوطنية واليسار وحزب المؤتمر يهدف ابعاد حزب بهاراتيا جاناتا عن السلطة لكن الخلافات ما زالت قائمة في هذا الشان.

و توافد عدد كبير من الزعماء السياسيين، بينهم الزعيم الشيوعي المخضرم جيوتي باستو ومرشح تحالف الجبهة الوطنية واليسار لمنصب رئيس الوزراء، على قصر الرئاسة اول من امس على امل الحصول على تكليف من شارما لاحدهم تشكيل حكومة.

وقال حزب بهاراتيا جاناتا ان بامكانه اثبات تمتعه بغالبية فاعلة فور ان يكلفه الرئيس تشكيل الحكومة. لكن زعيما شيوعيا قال ان شارما اعطى تحالف الجبهة الوطنية واليسار يومين لاثبات انه قادر على تشكيل حكومة. واضاف الحزب انه يجب تعيين زعيمها البرلماني المنتخب حديثا اتال بيهاري فاجباي رئيسا للوزراء لان للحزب اكبر كتلة في البرلمان.

الهند: رئيس الوزراء المنتخب لولاية هاريانا سيفي بتعهده للنساء باغلاق متاجر الخمور

■ نيودلهي – رويتر – أفادت صحف امس الاحد في الهند ان رئيس الوزراء المنتخب حديثا لولاية هاريانا الواقعة في شمال الهند يعتزم فرض حظر كامل على مبيعات الخمور هناك.

واكتسح حزب «هاريانا فيكاس»، الذي يتزعمه بانسي لال المتحالف مع حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي الانتخابات في ولاية هاريانا بعدما قام بحملة اعتمدت على تعهد بحظر بيع المشروبات الكحولية. ونقلت الصحف عن لال ان هاريانا سيفرض حظرا كاملا على مبيعات الخمور ابتداء من اول تموز (يوليو) المقبل.

وكان حزب المؤتمر، الذي كان يحكم هذه الولاية القريبة من نيودلهي، تعهد ايضا بحظر المشروبات الكحولية حظرا تاما. واستهدف الحزبان من هذا الاقتراح جذب اصوات النساء اللاتي يشكين من ان ازواجهن ينفقون معظم دخلهم الضعيف على تعاطي الخمور.

1996 ISSUE NO 12131

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٥٢٥٥
الين الياباني	١٠٥,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٢٧

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٢,٣٠
السعر السابق
٣٩٢,٤٠

رئيس مجلس ادارة "سوليدير" ناصر الشماع يتحدث الى "الحياة":

الارباح تبلغ ٣١ مليون دولار وسنوزع دولارين عن كل سهم وتعويضات المهجرين في وادي ابو جميل تكلف ٢٤٥ مليون دولار

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اعلن رئيس مجلس ادارة «الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت» (سوليدير) ناصر الشماع ان الشركة حققت ارباحاً عام ١٩٩٥ زادت على تلك المقدرة والملحوظة في مذكرة المعلومات. وقال «بلغت الارباح نحو ٣١ مليون دولار في حين كنا نتوقع ارباحاً تصل الى ٢٦ مليون دولار فقط». واشار الى ان «مجلس الادارة اقترح توزيع دولارين كربح على كل سهم وهذا ما ستبته الجمعية العمومية».

وجاء كلام الشماع في حديث الى «الحياة» لمناسبة الدعوة التي وجهتها «سوليدير» الى المساهمين لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد في العاشرة قبل ظهر ٣٠ ايار (مايو) الجاري. وابرز ما في جدول الاعمال تعديل القيمة الاسمية للسهم الواحد وتعديل النصاب القانوني لانعقاد الجمعية العمومية العادية.

ودعت «سوليدير» الى حضور جمعية عمومية عادية في الحادية عشرة من اليوم نفسه للاستماع الى تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٩٥ وتقرير مفوضي المراقبة ومناقشة حسابات الشركة والموازنة العمومية وتحديد انصبة الارباح وغيرها.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● ما هو تقويمكم لأعمال الشركة في إعادة الإعمار والتقدم فيها (بنية تحتية، ترميم ابنية وأشغال أخرى)؟

- تستمر الأشغال على مختلف المستويات وفق البرنامج المرسوم، حتى انها لم تتوقف أثناء العدوان الإسرائيلي. وستنجز أشغال البنية التحتية في الوقت المحدد لها. وسيباشر في تنفيذ أشغال الأعمال البحرية قريباً، بعد التوقيع على العقد في الأسابيع المقبلة. وستنتهي أشغال هذا المشروع خلال ثلاث سنوات و٣ أشهر أي قبل الوقت المحدد بأربع سنوات. وهناك جزء يتعلق بالحماية البحرية لخليج فندق «سان جورج» ينتهي العمل فيه خلال ٢١ شهراً. وتبلغ كلفة هذا المشروع ٢٣٠ مليون دولار.

ويبلغ مجموع العقارات المحافظ عليها ٢٦٥ عقاراً منها ١٣٨ عقاراً استردها أصحاب الحقوق ونكون انجزنا القسم الأكبر من هذه العملية. في حين بقي ٩١ عقاراً في ملكية «سوليدير» بعدما تخلى أصحاب الحقوق عن طلب استردادها او لم يطلب احد استردادها. وهناك ٣٧ عقاراً قيد الدرس للإسترداد (استملك مجلس النواب عقارين. واستملك مجلس الوزراء عقاراً ثالثاً).

ولجهة التطوير العقاري انجز ١١ عقد بيع عام ١٩٩٥ وهناك حالياً ٤٠ عقداً قيد الانجاز فيما باشرنا كذلك وباشر المطورون العقاريون ترميم عدد كبير من الابنية. وتقدر كلفة ترميم الابنية المحافظ عليها نحو ١٤٠ مليون دولار وتتفاوت فترة الترميم بين ١٨ و٢٤ شهراً علماً أن عدد المستأجرين الذين ابدوا رغبة في العودة الى مأجورهم السابق ١١٠٠ مستأجر.

● تردد أن هناك تأخيراً في إنجاز أعمال البنية التحتية؟

- حصل تأخير نتيجة عدم التوصل الى قرار في شأن بعض الأماكن الأثرية، لكن عوّض التأخير بزيادة ساعات العمل المستمرة الى الليل.

● ما هو تقويمكم لأداء سوق أسهم «سوليدير» والأسعار؟

- نعتقد ان سعر السهم الحالي لا يعكس القيمة الحقيقية لموجودات الشركة وتقدم العمل فيها. ونامل في ان يتغير هذا الوضع مع تقدم العمل وملاحظة الناس لذلك. ونحن نعمل على توسيع قاعدة المساهمين ولدينا برنامج خاص. وسيكون توزيع الأرباح حافزا لمساهمين جدد للإستثمار في «سوليدير». ولا نزال في بداية الطريق وسيزيد مدخول الشركة في السنوات المقبلة وفق ما لحظته مذكرة المعلومات. وبالتالي سيتم توزيع مزيد من الارباح ويزيد باستمرار.

● يتضمن جدول الأعمال تعديل القيمة الإسمية للسهم، ما هو الهدف من ذلك؟

- ان قسمة الأسهم هي عملية استبدال الاسهم المصدرة بعدد مضاعف فإذا قررت احدى الشركات قسمة اسهمها بمضاعف ١٠ الى ١ تبادر الشركة الى استبدال كل سهم قديم بعشرة اسهم جديدة القيمة الاسمية لكل منها تعادل عشر القيمة الاسمية للأسهم القديمة. وإذا اخذنا مثالاً على ذلك شركة يبلغ عدد اسهمها المصدرة مليون سهم فإن عملية قسمة الأسهم بمضاعف عشرة تزيد مجموع عدد الاسهم التي اصدرتها الشركة من مليون سهم الى عشرة ملايين. وعليه فإن عملية قسمة السهم تزيد عدد الاسهم من دون ان تزيد عدد المساهمين ومن دون ان تحدث اي تغيير في حقوق كل منهم مما يعني احتفاظ كل مساهم بحصته من موجودات الشركة التي تبقى هي ذاتها قبل عملية قسمة الأسهم وبعدها. لذلك تختلف قسمة السهم جوهرياً عن عملية زيادة رأس مال الشركة التي تشكل بالفعل اصدار اسهم اضافية ودخول مساهمين جدد يشاركون القدامى في ملكية موجودات الشركة، مما يشكل عملياً ذوباناً جزئياً لحقوق المساهمين القدامى بعد دخول المساهمين الجدد. وتشكل قسمة الأسهم زيادة عدد الأسهم في يد كل مساهم بنسبة مضاعف القسمة مما يعني امتلاك كل مساهم لعدد اكبر من الاسهم، وهكذا يتمتع المساهم بقدرة اكثر على التحرك باسهمه لجهة كميات البيع او الشراء وتكون الأسهم في متناول شريحة اكبر من المساهمين لا سيما الصغار منهم الذين سيتمكنون من امتلاك عدد اكبر من الاسهم.

● كيف تتم عملية قسمة الأسهم؟

- بعد اتخاذ التوصية بقسمة الاسهم من قبل مجلس ادارة الشركة يعرض موضوع قسمة الاسهم على جمعية المساهمين غير العادية للموافقة عليه، وبعد تلك الموافقة تبادر ادارة الشركة المعنية الى تنفيذ هذا القرار باعلانها للمساهمين عن بدء عملية استبدال الاسهم القديمة بالاسهم الجديدة الاكثر عدداً. وتنشر الشركة الاجراءات العملية الواجب اتباعها من قبل المساهمين للحصول على الأسهم الجديدة.

● هل لهذا التعديل علاقة بإدراج سهم «سوليدير» في بورصة بيروت؟

- يهمنا ألا يكون سعر سهم «سوليدير» أعلى بكثير من سعر الأسهم الأخرى المتداولة في البورصة.

● هذا يعني ان السهم سينتقل الى البورصة؟

- إننا نحضّر هذا الموضوع مع لجنة إدارة بورصة بيروت ونامل في إنجازه قريباً. ونهدف عند الإنتقال الى البورصة ان تكون عملية التداول سليمة، ونحن واثقون من ذلك، كما هي في السوق الثانوية القائمة منذ نحو عامين حيث لم يحصل أي خطا او التباس. وأعتبر إدراج سهم «سوليدير» في البورصة عاملا ايجابياً للبورصة وللشركة.

● ما هي النتائج المالية للشركة؟

- اقترح مجلس الإدارة توزيع دولارين كربح على كل سهم، وهذا ما ستبته الجمعية العمومية. ويشكل المبلغ نسبة ٢ في المئة من قيمة السهم وهي ١٠٠ دولار.

وتشكل الأرباح التي حققتها الشركة ١,٨٨ دولار على السهم، يضاف إليها جزء من الارباح المحققة العام الماضي التي لم توزّع ويكون المجموع دولارين. ونتوقع ان تكون القيمة أكبر السنة المقبلة.

● هل تتطابق الأرباح المحققة مع التقديرات في دراسة الجدوى؟

- حققت الشركة أرباحاً زادت على تلك المقدّرة والملحوظة في مذكرة المعلومات. وكنّا نتوقع أرباحاً عام ١٩٩٥ تصل الى ٢٦ مليون دولار لكن الشركة حققت مبلغ ٣١ مليون دولار.

● ما هي الكلفة النهائية لتعويضات إخلاء المهجرين خصوصاً في منطقة وادي أبو جميل؟

- بلغت القيمة الإجمالية نحو ٢٤٥ مليون دولار.

● كيف ستعوّضها الشركة؟

- نعتبرها جزءاً من كلفة تطوير الأراضي وتحسينها. ونعتبر ان إخلاء المهجرين بهذه السرعة مكننا من العمل فيها لتنفيذ أشغال البنية التحتية والبناء. ونعتبر أيضاً ان المبالغ التي تنفقها الشركة على مشاريع التطوير ستضاعف قيمة الأرض.

● هل كنتم تتوقعون دفع هذه القيمة من التعويضات؟

- كنّا نتوقع رقماً أقل، لكن العامل الإيجابي هو في حلّ المشكلة في سرعة وإفساح المجال أمام التطوير.

● ما هو الهدف من تعديل النصاب القانوني للجمعية العمومية؟

- يجعل هذا التعديل تحقيق النصاب وفقاً لقانون التجارة. والنصاب المعتمد حالياً في «سوليدير» هو حضور النصف في الجلسة الأولى والثلث في الجلسة الثانية وتتكرر هذه العملية. ونسعى الى هذا التعديل لتكون الجلسة الثالثة بمن حضر. وهذا الأمر هو لمصلحة المساهمين.

● ألا يؤدي ذلك الى حصر القرار في عدد صغير من المساهمين؟

- العكس هو الصحيح، لأن حق المساهم هو في مسؤوليته في حضور الجمعية العمومية.

"انفستكورب" يحصل على تسهيلات ائتمانية بقيمة ٣٥٠ مليون دولار من مصارف دولية

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلن «انفستكورب اس ايه» المؤسسة الرئيسية المتخصصة بمعاملات التمويل في مجموعة «بنك انفستكورب» امس عن توقيع اتفاق تسهيلات قرض بقيمة ٣٥٠ مليون دولار اميركي. ويعتبر الاتفاق ثاني معاملة تسهيلات يبرمها «انفستكورب» لمدة خمس سنوات لكنها عاشر معاملة تسهيلات متوسطة الاجل منذ تاسيس المصرف عام ١٩٨٢.

وجاء في بيان صحافي «ان الغرض الرئيسي لهذه التسهيلات هو اعادة تمويل بعض الديون القائمة حالياً، وستستخدم التسهيلات بالاضافة الى النقد الاحتياط الفائض لدى «انفستكورب» التي تبلغ قيمته ٨٠ مليون دولار للسداد وللدفع المقدم لمبلغ قدره ٤٣٠ مليون دولار من القروض لاجل التي تستحق في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ وايار (مايو) ١٩٩٧. وسيسمح القرض لـ «انفستكورب» بان يوزع بالتساوي مواعيد الاستحقاق المقبلة لقروضه المتوسطة الاجل.

ورتب القرض الجديد كل من «بانكرز ترست انتر ناشيونال» و«تشيس مانهاتن بنك» و«المؤسسة العربية المصرفية» و«بنك او طوكيو - ميتسوبيشي» و«كريديت سويس» و«ناتويست ماركتس» و«سوسيتيه جنرال» و«ووست ال بي غسروب» و«البنك السعودي - الفرنسي» و«الشركة العربية للاستثمار» و«بنك اوف سكوتلاند» و«بنك ناسيونال دي باري» و«بايريشي لاندز بنك جيرو سنترال» و«دويتشي بنك لوكسمبورغ» ولويدز بنك كابيتال ماركتس» و«بنك البحرين الوطني» و«بنك البحرين الوطني» و«البنك السعودي - البريطاني» و«البنك الاهلي التجاري» السعودي و«ذي سوميتو بنك» ويعمل «ناشيونال وستمينستر بنك» بصفة وكيل التسهيلات.

وخلال مرحلة طرح القرض للاشتراك في التمويل كان مستوى الاهتمام بالمساهمة كبيراً جداً من المؤسسات المصرفية الدولية مما نتج عنه زيادة معدلات الاكتتاب فيها بمبالغ تجاوزت قيمة القرض.

وتعليقاً على ذلك قال رئيس العمليات في انفستكورب الياس حلاق «نحن سعداء بما حصلنا عليه من دعم لهذه التسهيلات خصوصاً ان الاداء المالي القوي لانفستكورب وقوته الائتمانية تتجسدان في المكانة العالمية للمصارف المشاركة في توفير هذه القروض».

مجموعة عربية - فلسطينية تخطط لتأسيس "الشركة العربية للفنادق" برأس مال ٢١ مليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت مصادر سياحية فلسطينية إن عدداً من رجال الأعمال الفلسطينيين والعرب ينوون تأسيس شركة للفنادق في فلسطين للمساهمة في تغطية العجز الواضح في هذا المرفق المهم من مرافق العمل السياحي، وسيبلغ رأس مال الشركة ٢١ مليون دولار.

وأوضح المصدر ان رجال الأعمال الفلسطينيين في الوطن وفي الشتات، خصوصاً في منطقة الخليج، سيؤسسون الشركة التي ستحمل اسم «الشركة العربية للفنادق» بهدف تطوير القطاع السياحي الفلسطيني واجتذاب رجال الأعمال المهتمين بالاستثمار في مجال السياحة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأضاف ان رجال الأعمال الذين يضمون بينهم رجال أعمال عرباً بدأوا أولى خطواتهم العملية بتكليف شركة عربية دولية، هي «شركة سابا وشركاه»، اجراء دراسة جدوى اقتصادية للشركة الجديدة والشركات الشقيقة المنبثقة عنها.

وقال المصدر: «إن رأس مال الشركة التي ينوي رجال الأعمال اقامتها سيكون ٢١ مليون دولار، وان الشركة القابضة الجديدة ادرجت على قائمة أعمالها عدداً من المشاريع من بينها اقامة فندق في مدينة رام الله ومجمع آخر للشقق المفروشة في قطاع غزة وكلية فندقية لتدريب الطلبة على تقديم الخدمات الفندقية».

وأشار إلى ان الفندق الذي تنوي الشركة اقامته في رام الله يتسع لنحو ٢٢٠ غرفة، أما مجمع الشقق المفروشة فلم يبت أمر عددها بعد، لكن النية تتجه إلى الاستفادة من هذه الشقق لتوفير الاقامة للخبراء والمستشارين الذين يصلون إلى قطاع غزة.

وقال «إن هناك مشروعاً آخر لبناء فندق في مدينة نابلس أيضاً، ويهدف مشروع اقامة الكلية الفندقية إلى اعداد كوادر الموظفين الذين سيعملون في المشاريع التي ستنفذها الشركة، فضلاً عن الفنادق الأخرى في فلسطين».

وأشار إلى ان المشاريع التي ستنفذها الشركة ربما توفر فرص عمل لأكثر من ألف مواطن فلسطيني، كما أنها ستساهم في حل مشكلة النقص في عدد الغرف الفندقية الذي تعاني منه الضفة الغربية وغزة.

وتعاني المناطق الفلسطينية من نقص خطير في الخدمات السياحية عموماً، وفي توافر الغرف الفندقية في صورة خاصة.

زادت عملياتها الاقراضية ١٢ في المئة وعززت خدماتها بما يواكب "العالمية"

الامارات: موجودات المصارف الوطنية ترتفع الى ٣٠ بليون دولار عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت غالبية المصارف الوطنية في الامارات العام الماضي ارباحاً قياسية كانت الاعلى في تاريخ عملها ونجحت في زيادة صافي ربحها بنسبة ٢٢,٤ في المئة عن عام ١٩٩٤ من ١,٧ بليون درهم الى ٢,١ بليون درهم (٥٧٥ مليون دولار) اي ما يعادل ٣١,٥ في المئة من راس المال المدفوع. في حين سجلت موجوداتها تطوراً كبيراً بارتفاعها بنسبة ٥,٦ في المئة من ١٠٥,٥ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١١١,٤ بليون درهم (٣٠ بليون دولار) عام ١٩٩٥.

وتعادل الارباح التي حققها ١٧ مصرفاً اماراتياً من اصل ١٩ مصرفاً وطنياً تعمل في البلاد ١٤,٣ في المئة من اجمالي حقوق المساهمين مسجلة نمواً بنسبة ١٩ في المئة.

ووزعت المصارف نقداً على المساهمين ١٠٢١ مليون درهم بما يعادل ١٥,٤ في المئة من راس المال ونمواً بنسبة ١٣,٨في المئة مقارنة مع العام السابق. وزادت المصارف رؤوس اموالها بنسبة ٢,٤ في المئة الى ٦,٦ بليون درهم (١,٨ بليون دولار). وسجلت حقوق المساهمين نمواً بنسبة ٩,٣ في المئة الى ١٤,٧ بليون درهم تشكل ٢٢٠ في المئة من راس المال وهي متوسط القيمة الدفترية للسهم، في حين كانت ٢٠٧ في المئة عن ١٩٩٤. وارتفع حجم العمليات الاقراضية من المصارف الوطنية الى القطاع الاقتصادي في البلاد بنسبة ١١,٨ في المئة ليصل الى ٥٧,٣ بليون درهم في حين كان ٥١,٧ بليون درهم عام ١٩٩٤ و٤٥,٢ بليون درهم عام ١٩٩٣ وسجلت الودائع لدى المصارف الوطنية نمواً بنسبة ٤,٣ في المئة ليصل الى ٨٠,٣ بليون درهم مقابل ٧٧ بليون درهم عام ١٩٩٤ و٧٣,٩ بليون عام ١٩٩٣، وبلغت نسبة القروض والتسليفات الى الودائع ٧١ الى ١٠٠ وهي نسبة معتدلة تؤشر الى سياسة محافظة.

واظهر تحليل شامل للموازنات المجمعة للمصارف الاماراتية الـ ١١٧ التي اعلنت حتى الآن، اعده خبير الاسهم المحلية في دولة الامارات السيد زهير الكسواني ان القيمة السوقية لاسهم المصارف موضوع الدراسة بلغت ٢٣,٣ بليون درهم بزيادة نسبتها ١٨,٢ في المئة على عام ١٩٩٤، وهو متوسط ما حققه المساهمون من ارباح راسمالية في عام واحد في مقابل ٢,١ في المئة عام ١٩٩٤، وبلغ متوسط الزيادة في اسعار الاسهم السوقية ٣٥١ في المئة مقارنة مع القيمة الاسمية، وبلغ متوسط ريع السهم خمسة في المئة وهو مماثل لعام ١٩٩٤وارتفع عائد استثمار السهم من ٨,٧ في المئة عام ١٩٩٤ الى تسعة في المئة عام ١٩٩٥.

ومن حيث ترتيب المصارف حافظ «بنك ابو ظبي الوطني» على الصدارة وجاء الاول في اجمالي حجم الموجودات بنحو ٢٣,٤ بليون درهم وفي القروض والسلفيات بنحو ١٥,١ بليون درهم وفي ودائع العملاء ١٧,٤ بليون درهم وجاء الثاني في حقوق المساهمين بمقدار ١,٩٦ بليون درهم وفي رأس المال ٩٤٢ بليوناً، والثالث في القيمة السوقية لاسهمه بمقدار ٣,٤ بليون درهم، وفي مجموع التوزيعات على المساهمين بمقدار ١٤١ مليون درهم. وتصدر «بنك دبي الوطني» في مجموع صافي الربح بمقدار ٣٥٢ مليون درهم وفي نسبة التوزيعات على المساهمين ٤٠ في المئة وفي مجموع التوزيعات ٣٤٥ مليون درهم وفي حقوق المساهمين ٣,٥٨ بليون درهم وفي القيمة الدفترية للسهم ٤١٥,٧ درهم وفي القيمة السوقية لاسهمه ٥,٣ بليون درهم. وجاء الثاني في اجمالي الموجودات ٢١,٦ بليون درهم وفي ودائع العملاء بمقدا ١٦,٦ بليون درهم، وجاء الثالث في حجم راس المال ٨٦٢ مليون درهم وفي نسبة صافي الربح الى رأس المال ٤١ في المئة.

واحتل «بنك الامارات الدولي» المركز الاول في نسبة صافي الربح الى راس المال بنسبة ٧١ في المئة وفي ارتفاع القيمة السوقية للسهم ١٧,٢٥ درهم ويشكل ٧ اضعاف القيمة الاسمية، وجاء الثاني في القروض والسلفيات بمقدار ٩,٥٨ بليون درهم وفي القيمة الدفترية للسهم ١٠ دراهم (٤ اضعاف القيمة الاسمية) وجاء الثالث في اجمالي الموجودات بمقدار ١٥,٥ بليون درهم وفي مجموع صافي الربح بمقدار ٣١٨ مليون درهم وفي نسبة التوزيعات على المساهمين بنسبة ٢٠ في المئة وفي ودائع العملاء بمقدار ١١,٩ بليون درهم.

وجاء «بنك المشرق» الاول في الربحية وهي صافي الربح الى حقوق المساهمين بنسبة ٢٢,٦ في المئة وجاء الثاني في مجموع صافي الربح ٣٦٤ مليون درهم وفي نسبة صافي الربح الى راس المال ٦٠ في المئة وفي نسبة التوزيعات على المساهمين ٣٠ في المئة وفي مجموع التوزيعات على المساهمين ١٦٣ مليون درهم وفي ارتفاع القيمة السوقية لسهمه ٦٥٠ درهماً وتشكل ٦,٥ ضعف القيمة الاسمية، وفي اجمالي القيمة السوقية لاسهمه ٣,٥ بليون درهم.

وكان ١٧ مصرفاً وطنياً من اصل ١٩ مصرفاً وهي مجموع المصارف الوطنية، اظهرت حتى الآن نتائج اعمالها عن عام ١٩٩٥، وهي مرتبة حسب موجوداتها كالآتي: «بنك ابو ظبي الوطني» و«بنك دبي الوطني» و«بنك الامارات الدولي» و«بنك المشرق» و«بنك ابو ظبي التجاري» و«بنك دبي الاسلامي» و«المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية» و«بنك دبي التجاري» و«بنك الفجيرة الوطني» و«بنك الاستثمارات» و«بنك رأس الخيمة الوطني» و«بنك ام القيوين الوطني» و«البنك العربي المتحد» و«بنك الشارقة» و«بنك الشارقة الوطني» و«البنك التجاري الدولي».

وظهرت نتائج «بنك الشرق الاوسط» مندمجة مع نتائج «بنك الامارات الدولي» وتأخر «بنك الخليج الاول» عن اظهار نتائجه قبل انتهاء المدة التي اوصى المصرف المركزي بعدم تجاوزها وهي ٣٠ نيسان (ابريل) من كل عام. وللعام الخامس على التوالي لم تظهر نتائج «بنك الاتحاد الوطني» (بنك الاعتماد - الامارات سابقاً).

ولاحظ الكسواني ان المصارف الوطنية حققت قفزة نوعية عن عام ١٩٩٥ اضيفت الى انجازاتها المحققة خلال الاعوام الثلاثة السابقة بحيث سجلت افضل اداء لها منذ انشاء النظام المصرفي في الدولة وذلك على جميع الاصعدة المالية منها خصوصاً، اضافة الى انها تطورات لتأخذ شكل صناعة مصرفية آخذة باساليب التقنية، ورأى انها استطاعت ان تواكب احدث التطورات العالمية لتضع نفسها في مقدمة القطاعات الاقتصادية الفاعلة في الامارات لتصبح وعاء واسعاً للخدمات المالية المتطورة.

□ عرض رئيس وحدة مكافحة التقليد في مقاطعة هونغ كونغ على الصحافيين مجموعة كبيرة من اصل ٦٠ الف اسطوانة «سي دي» تم تقليدها وانتاجها في الاراضي الصينية تمهيداً لتصديرها الى الاسواق العالمية وبيعها باسعار منافسة مما يهدد بخرق الاتفاقات الدولية التي تمنع التقليد. (رويتر)

اتجاهات اقتصادية

شركة ايرانية تفوز بعشرة في المئة من مشروع نفطي في بحر قزوين

● نيقوسيا - رويتر - قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أمس الأحد في تقرير لها من باكو عاصمة اذربيجان «ان شركة اويل اندستريز اند انجنيرنغ الايرانية فازت بحصة عشرة في المئة في مشروع تطوير حقل شاخ دنيز النفطي في بحر قزوين.

ويتيح العقد للشركة الايرانية الانضمام الى كونسورتيوم دولي لتطوير احتياطات حقل شاخ دنيز التي تقدر بنحو ١,٨ بليون برميل في الجزء التابع لاذربيجان من بحر قزوين.

ويضم الكونسورتيوم تحالفاً من شركة «بريتيش بتروليوم» و«شتات أويل» النروجية وشركة نفط اذربيجان «سوكار» و«تي. ار. ايه. او» التركية.

وقالت الوكالة «أعرب العضو المنتدب في شركة اويل اندستريز اند انجنيرنغ علي اكبر هاشمي عن أمله في ان تتمكن الشركة الى جانب نشاطها من خلال الكونسورتيوم ان توفر المتطلبات الضرورية لاستغلال قدرة ايران الصناعية في التنقيب عن النفط في بحر قزوين».

ونقلت الوكالة عن هاشمي قوله «يبلغ رأس المال الميدني المخصص لعمليات التنقيب المتوقع تنفيذها خلال ثلاث او أربع سنوات نحو ١٠٠ مليون دولار».

صندوق عربي يزيد قروضه وأصوله وعائداته

● الكويت - رويتر - قالت «وكالة الأنباء الكويتية» (كونا) ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، أبرز المؤسسات التي تقدم قروضاً ميسرة في العالم العربي، زاد من حجم قروضه العام الماضي مع زيادة أصوله وعائداته.

ونقلت الوكالة عن تقرير سنوي للصندوق ومقره الكويت «ان الصندوق قدم قروضاً بقيمة ٢٠٧,٥ مليون دينار كويتي (٦٩٣ مليون دولار) ومنحاً للمساعدة الفنية قدرها ٥,٨ مليون دينار عام ١٩٩٥».

ويزيد اجمالي القروض التي تتألف من ١٢ قرضاً لأحد عشر مشروعاً بنسبة ٦,٩ في المئة من القروض التي قدمها عام ١٩٩٤ التي بلغت ١٩٤ مليون دينار. وزادت المنح بنسبة ٦٥ في المئة من ٣,٥ مليون دينار عام ١٩٩٤. ولم تذكر الوكالة أسماء الدول التي توجد فيها المشاريع.

ويمول الصندوق نفسه من الاستثمارات وعائدات الفائدة وأنشئ قبل ٢٢ عاماً وتملكه ٢٠ حكومة عربية اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية.

ديون المركزي الياباني المعدومة تبلغ ٢٠٤ بلايين دولار

● طوكيو - رويتر - قالت تقارير صحافية يابانية امس الأحد ان القروض المعدومة لدى ٢٠ مصرفاً رئيسياً بلغت ٢١,٥ تريليون ين (٢٠٤ بليون دولار) في نهاية آذار (مارس) منخفضة بنسبة ٩,٧ في المئة عنها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت صحيفتا «طوكيو شيمبون» و«اليابان تايمز» اليوميتان ان الانخفاض حدث بعد ان شطبت المصارف بعض القروض المعدومة ببيعها الى مؤسسة «كو اوبوريتيف كريديت برشيزينغ» وهي مؤسسة خاصة شيدت للتخلص من القروض المعدومة.

وأضافت الصحيفتان ان المصارف العشرين شطبت خلال السنة المالية التي انتهت في ٣١ آذار قروضاً معدومة بقيمة تصل الى عشرة تريليونات ين أي ضعف ما شطب السنة المالية السابقة.

٢٨,٧١ في المئة متوسط العائد على أذون خزانة يمنية

● صنعاء - رويتر - قال المصرف المركزي اليمني ان متوسط العائد على أحدث اصدار من أذون الخزانة لمدة ٩٠ يوماً بلغ نحو ٢٨,٧١ في المئة ارتفاعاً من ٢٦,٦٧ في المئة في مزاد التاسع من نيسان (ابريل) الماضي.

وطرح المصرف في المزاد اذوناً بقيمة بليوني ريال اجتذبت طلبات اكتتاب بقيمة ١,٩ بليون ريال.

وبلغ متوسط السعر ٩٣٣٢ ريالاً وكان أدنى سعر مقبول ٩٢٦٠ ريالاً.

وتراوح العائد على الاصدار بين ٢١,١١ في المئة و٣٢,٠٥ في المئة.

وقال المصرف ان المزاد التالي سيكون في السادس من حزيران (يونيو) المقبل. ولم يذكر قيمة الأذون التي ستعرض فيه.

وتبلغ قيمة الدولار في السوق الحرة ١٣٠ ريالاً.

الصين تمنع الشركات الأجنبية من تعيين عمال غير مرخصين

● بكين - رويتر - قالت وكالة «شينخوا للأنباء» امس الأحد ان السلطات في العاصمة الصينية بكين ستمنع الشركات الأجنبية من تعيين عمال صينيين من دون الحصول على موافقة من مكاتب العمل.

وأضافت «وفقاً لقواعد جديدة يجب ان تتقدم الشركات الأجنبية في بكين التي ترغب في تعيين عمال صينيين بطلبات الى السلطات المحلية والتعامل مع أربع شركات مصرح لها بتوفير العمال المحليين».

ونقلت الوكالة عن مسؤول قوله «ظهرت مشاكل كثيرة من الشركات الأجنبية ومكاتب التوظيف التي تعمل من دون اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة».

ولم تحدد الوكالة الاجراءات القانونية السارية الآن.

وقال المسؤول ان القواعد الجديدة وضعت لحماية مصالح كل من العمال الصينيين وأصحاب العمل.

وأضاف: «العمال الذين يتم تعيينهم بشكل غير قانوني لا يحصلون على أجور وظروف عمل جيدة».

تكاليفه ٦٠٠ مليون دولار

تونس تبدأ قريباً استغلال أكبر حقل لانتاج الغاز

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ تبدأ قريباً مجموعة «بريتش غاز» البريطانية الاستثمار التجاري لحقل ميسقار الغازي بعد تأخير استمر سنة عن التاريخ المحدد لدى انطلاق أعمال التهيئة.

وعزت مصادر في الشركة التأخير لأسباب فنية وتوقعت ان يبلغ حجم الانتاج ٤.٥ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في اليوم.

وسينقل الغاز المستخرج من الحقل الذي يقع على مسافة ١٤٠ كلم من ساحل مدينة صفاقس (جنوب) إلى مصفاة تقع في قرية نقطة القريبة من المدينة. واستكملت «بريتش غاز» تهيئة ثماني ابار بحرية، كذلك استكملت التجارب الفنية في مصفاة «نقطة»، ما سيتيح انتاج الغاز بكميات تجارية وبيعه لـ «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» (قطاع عام) التي تحتكر توزيع الغاز الطبيعي.

ويعتبر مشروع ميسقار الغازي أكبر مشروع استثماري غربي في تونس، إذ قدرت كلفته بـ ٦٠٠ مليون دولار. وبسبب الاعتماد المتزايد على الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة ارتفعت حصة الغاز في استهلاك تونس الاجمالي للطاقة إلى ٣٥ في المئة خلال العام الماضي.

ويتوقع ان تزيد الحصة اكثر مع بدء استثمار حقل ميسقار قريباً والذي يقدر انتاجه في الأعوام المقبلة بـ ١.٥ بليون متر مكعب في السنة.

وتكريساً لخيار الاعتماد على الغاز الطبيعي وقعت تونس أخيراً اتفاقاً مع فرنسا يخص اجراء دراسة عن امكانات توسعة شبكات توزيع الغاز في المحافظات.

وتقدر الاحصاءات الرسمية نسبة تراجع المصادر المحلية للطاقة بستة في المئة، فيما تقدر نسبة ارتفاع الاستهلاك بأربعة في المئة سنوياً.

وتراجع انتاج تونس من النفط في السنة الماضية إلى ٤.٣ ملايين طن بعدما كان يتجاوز خمسة ملايين طن في مطلع التسعينات ويركز التونسيون على الغاز كبديل من النفط ويعتمدون على مصدرين رئيسيين هما الرسوم التي يحصلون عليها لقاء عبور الغاز الجزائري إلى ايطاليا، وحقول الغاز المحلية.

وتحصل تونس منذ تمديد انبوب لنقل الغاز الطبيعي من الجزائر إلى ايطاليا عبر أراضيها في ١٩٨٣ على رسوم عبور تقدر بخمسة في المئة من كميات الغاز المنقولة عبر الانبوب، اي نحو ٦٠٠ مليون متر مكعب في السنة.

ويتوقع ان تتضاعف الحصة مع تشغيل الانبوب الثاني الذي سينقل اربعة بلايين متر مكعب من الغاز إلى ايطاليا طوال العشرين سنة بدءاً من العام المقبل.

كذلك يتوقع أن يتضاعف المنتوج المحلي من الغاز مع انطلاق الاستثمار التجاري لحقل «ميسقار»، وبدء استخراج الغاز من ثلاثة حقول صغيرة هي زينية والبيبان والغرانيق، ما سيرفع منتوج تونس الاجمالي من المحروقات إلى نحو ٥.٩ مليون طن. إلا ان الخبراء يتوقعون ان يعود ميزان الطاقة إلى التراجع مع نهاية العقد الحالي. وتفسر الصعوبات المتوقعة بالزيادة الكبيرة في الاستهلاك والذي ارتفع من ١٠ ملايين طن إلى اربعة ملايين طن في السنة الماضية. وتتركز اهداف خطط التنمية التونسية في هذا المجال على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحروقات والتقليل من الاعتماد على الاستيراد، بعدما كان الفائض من المنتوج المحلي يصدر إلى الخارج ويدر ايرادات بالعملة الصعبة في الثمانينات.

وفي إطار السعي لتطوير المنتوج المحلي افسح المجال أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في قطاع التفتيش عن النفط والغاز الطبيعي وكذلك في مجال الاستثمار والتسويق.

"البترول الكويتية" تخطط لانتاج ٣ ملايين برميل يومياً من النفط سنة ٢٠٠٥

■ الكويت - رويتر - اكدت «مؤسسة البترول الكويتية» أمس الأحد خططها لزيادة انتاج النفط الخام الى ثلاثة ملايين برميل يومياً قبل سنة ٢٠٠٥ من نحو ٢,٤ مليون برميل يومياً حالياً.

وادرجت المؤسسة اهدافها الرئيسية على المدى القريب والمتوسط في تقريرها السنوي لعام ١٩٩٤ - ١٩٩٥. ونشرت أجزاء من التقرير قبل صدور النشرة الرسمية الأسبوع المقبل.

ووضعت المؤسسة اهدافاً اخرى تتمثل في تطوير طاقة التكرير في الكويت الى نحو ٩٠٠ الف برميل يومياً بحلول السنة ٢٠٠٠، وتحقيق طاقة تكريرية في اوروبا قادرة على المنافسة تبلغ نحو ٣٠٠ الف برميل يومياً، والتوسع بشكل تدرجي في شبكة التسويق والتكرير الدولية التابعة للمؤسسة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بشكل يمكنها من تسويق ٥٠٠ الف برميل يومياً في شتى انحاء العالم بحلول السنة ٢٠٠٠، والانتهاء من مجمع «ايكوات» للبتروكيماويات، ومصنع مجاور للبوليبروبلين واستكشاف امكانيات التوسع مستقبلاً والتنويع في صناعة البتروكيماويات او في تحقيق استثمارات جديدة مربحة في هذا المجال.

و«ايكوات» مشروع مشترك بين شركة «يونيون كاربايد كوربوريشن» وشركة «صناعات النفط الكيماوية» التابعة للمؤسسة.

وقال التقرير ان المؤسسة رفعت الأرباح الى ٧٢٩ مليون دينار خلال السنة المنتهية في ٣٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٩٥ من جراء ارتفاع الأسعار والاصلاحات التي اجرت بعد الاضرار الناجمة عن حرب الخليج وزيادة مبيعات المنتجات المكررة.

ندوة الدوحة للسلامة المهنية تبحث في الحد من ارتفاع معدلات الحوادث

□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ بدأت في قطر امس أعمال ندوة «وسائل تطوير السلامة والصحة المهنية في دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء المتغيرات والمستجدات الحديثة».

وقال رئيس ديوان الخدمة المدنية في قطر الشيخ فلاح بن جاسم آل ثاني في كلمة افتتح بها الجلسة الأولى صباح أمس في فندق شيراتون الدوحة «ان دول مجلس التعاون أولت بالغ الاهتمام لسلامة العاملين وصحتهم في مختلف القطاعات على ان يأتي شعار الوقاية خير من العلاج في مقدمة أهداف وخطط وبرامج السلامة والصحة المهنية».

وأكد ان قطر بادرت في ظل النهضة الحضارية والصناعية الى سن القوانين والتشريعات التي من شأنها الحفاظ على العمال وسلامتهم وصحتهم وعملت على تطوير التشريعات حتى تواكب التقدم الصناعي.وشدد على أهمية «تبادل المعلومات والخبرات بين المشاركين في الندوة وتعميق اهتمام دول الخليج بمختلف قضايا ومشاكل السلامة والصحة المهنية، كما اكد على اهمية «تطوير التشريعات القائمة في دول الخليج بما يضمن حماية بيئة العمل والعمال». وتحدث في الجلسة الافتتاحية للندوة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في سلطنة عمان رئيس الدورة الثانية عشرة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في المجلس الشيخ احمد بن محمد بن سالم العيسائي. وقال: «إن هذا كان له الأثر الفعال في تمكين مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في دول الخليج من تحقيق أهدافه والاسهام في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

ونبه الى انه «نتيجة تطور الصناعة في العالم وتعدد مجالاتها كثرت الاخطار التي تتعرض لها عناصر الانتاج الرئيسية التي تتمثل في العامل والآلة والمواد المستخدمة والمصنعة». وأكد أهمية الندوة المنعقدة حالياً في الدوحة مشيراً الى دورها في «مواكبة المستجدات والمتغيرات بما يؤدي الى استثمارها في مجال تحديث العمل وتطويره».

وقال المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في دول الخليج «ان مواقع العمل في دول المنطقة تواجه كما هو الحال في جميع دول العالم تحولات تقنية بالغة التطور والتعقيد. ولفت الى ان ذلك أدى الى «استخدام عدد كبير من المواد الكيماوية الضارة في صميم العملية الانتاجية»، كما «تدار عجلة العمل بواسطة عدد من الاجهزة والمعدات والآلات الخطرة التي أصبحت تشكل تهديداً لبيئة العمل ولشريحة واسعة من العاملين، الأمر الذي أدى الى زيادة في معدلات حوادث العمل تثير قلق المسؤولين وجميع الجهات المختصة في دول العالم النامية والصناعية».

وكشف ان الاحصاءات الدولية المتوافرة تشير الى ان أكثر من ١٢٠ مليون فرد يتعرضون سنوياً للاصابات والأمراض المهنية والى ان أكثر من ٢٠٠ الف عامل يفقدون حياتهم كل عام بسبب حوادث العمل».

وقال «إن الأمن الصناعي وصيانة منشآت العمل والمحافظة على سلامة العاملين اصبحت من أبرز مجالات العمل المشترك بين دول الخليج».

واكد ان الندوة التي ستستمر أربعة ايام وتشارك فيها وفود خليجية من الامارات والسعودية والبحرين وسلطنة عمان وقطر والكويت «وممثلون عن هيئات ومنظمات وخبراء «تشكل حلقة رئيسية وانطلاقة جديدة تفتح آفاقاً أرحب للعمل المشترك القائم على معطيات التجارب الميدانية والرؤى الموحدة والنظرة العلمية الرصينة المطلوب توظيفها لصقل خبرات وامكانات الاجهزة العاملة في دول الخليج.

أبو ظبي: قيمة التجارة الخارجية تبلغ في شباط ١,٥ بليون درهم

□ ابو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ توزعت المملكة العربية السعودية وقطر والمانيا المراكز الأولى في التجارة غير النفطية مع امارة ابو ظبي في شباط (فبراير) الماضي.

واحتلت السعودية المركز الاول في اعادة الصادرات من أبو ظبي بينما احتلت دولة قطر المركز الأول في صادرات الامارات الى الخارج واحتلت المانيا المركز الأولى في الواردات.

وبلغت قيمة التجارة الخارجية لامارة ابو ظبي في شباط الماضي ١,٥٧٥ بليون درهم منها ١,٢٢٢ بليون درهم قيمة الواردات و٥٧,٢ مليون درهم قيمة اعادة التصدير او ٢٩٥,٥ مليون درهم قيمة الصادرات غير النفطية.

واكدت دائرة جمارك ابو ظبي في نشرة احصائية اصدرتها امس ان المانيا احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لواردات ابو ظبي وبواقع ١٤٩,٨ مليون درهم تليها ايطاليا ١٤٣,٤ مليون درهم ثم السعودية ١٤٢,٨ مليون درهم والولايات المتحدة الاميركية ١٢٨ مليون درهم وبريطانيا ١١٥,٤ وتاخرت اليابان ضد الصدارة بسبب ارتفاع سعر صرف الين امام الدولار والدرهم وبلغت قيمة واردات ابو ظبي منها ٩٨,٩ مليون درهم تلتها فرنسا بنحو ٩٢,٧ مليون درهم وقطر بنحو ٣٧,٤ مليون درهم وتركيا بنحو ٣٢,٦ مليون درهم وهولندا بنحو ٢٥ مليوناً ودول اخرى بنحو ٢٥٥,٧ مليون درهم.واحتلت السعودية المرتبة الأولى بالنسبة لاعادة التصدير (عدا النفط) من أبو ظبي وبواقع ٦,٨ مليون درهم تليها قطر (٤,٧ مليون درهم) والكويت (٣,٦ مليون درهم) وفرنسا (٣,٥ مليون درهم) والهند (٣,٣ مليون درهم) وبريطانيا (٣ ملايين درهم).





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

المحرقة... صبرا وشاتيلا... قانا...

■ يتغذى الفرنسيون في تربيتهم بروح الانتقاد، ويحبذون النقاش بحس اعتراضي متقد، ولو لمجرد الاعتراض احياناً كثيرة. الا انهم راكموا من تجارب الحرب جملة «ممنوعات» (تابو) كلما اقترب احد منها يحرق يديه ويفسد حياته. «المنوع» نقيض جذري للعلم، والبحث واحترامهما اندفاعة العقل وحتمية المعرفة.

من تلك الممنوعات، خصوصاً، بل اشهرها، «ممنوعة» الخوض في تفاصيل «الهولوكوست»، او محرقة اليهود على ايدي النازيين. تحديداً الخوض النقدي فيها. هناك ايضاً «ممنوعة» النبش في سجلات المتعاونين الفرنسيين مع الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية. الاولى جرى تحصينها بالقانون، فاي تشكيك في اي جزء من تفصيل في الرواية اليهودية «الرسمية» للمحرقة يستحق صاحبه تهمة «اللاسامية» و«النيونازية» فضلاً عن تبريره «جرائم ضد الانسانية». هذه حال المفكر روجيه غارودي، الآن، بعد نشره كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، كما كانت حال اخرين من قبله لا داعي بل لا اهمية لذكرهم انما قد تكون مفيدة الاشارة الى انهم جاؤوا جميعاً من اليمين المتطرف المعادي تاريخياً لليهود. اما غارودي فلا يأتي من هذه البيئة.

اما «الممنوعة» الثانية فتتعلق باحدى الفضائح الوطنية، حول تداخل مقاومة العدو بالتعاون معه، حتى بات الالحاح على كشفها بمثابة دعوة الى حرب اهلية او تآمر على امن الدولة. وقد شهدنا، قبل نحو سنتين، آخر فصل كبير في اطار هذه «الممنوعة»، وهو لن يكون الاخير في اي حال، من خلال جدل حاد اثارته بيوغرافيا للرئيس الراحل فرنسوا ميتران، اعدها باحث صحافي هو بيار بيان وكشف فيها ان ميتران كان قريباً من وسط الماريشال فيليب بيتان وحكومة فيشي المتعاونة مع الاحتلال، وانه احتفظ حتى نهاية حياته بصداقات من هذا الوسط. ولم تفد توضيحات ميتران، ولا صداقاته القوية مع اليهود، ولا خدماته الكبيرة لهم، في غفران كامل لهذه الصفحة العابرة وغير الجوهرية في حياته، لمجرد انها تضعه في شبهة «التعاون»، واستطرادا في شبهة من ساهم ولو بالصمت آنذاك في المحرقة. مع ان الرجل ليس معروفاً بالصمت، بل انه كرس الكثير من عمله وفكره ونثره لاغناء سجل الادانة الدائمة للمحرقة.

قد يكون الاستقرار الوطني دافعاً مفهوماً لاغلاق سجل المتعاونين، وقد تكون الاخلاقية مبرراً مقبولاً لاغلاق سجل المحرقة. حسناً، ولكن اليهود انفسهم لم يغلقوا الملف ولا يبدون اي استعداد لذلك. اذا فعلوا يخسرون كل المكاسب التي حصلوها في مجرى الاستفادة اليومية من المحرقة، ليس في فرنسا وحدها، وانما خصوصاً في نسيج شرعية دينية – انسانية – سياسية لانشاء دولة اسرائيل. وتقوم نظرية غارودي، عملياً، على تفكيك عناصر تلك الشرعية وتحليلها، ما قاده بالضرورة الى فتح ملف المحرقة بمقاربة نقدية نافرة. والواقع ان «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» هي نفسها الاساطير المؤسسة لـ «شرعية» الكثير من الظواهر والمفاهيم ذات العلاقة المباشرة مع حياة الفرنسيين وطرائق تفكيرهم، ولا علاقة لها بالضرورة باسرائيل. فليس سراً، ولا جديداً، انهم يمجون «الاستثناءات» التي يدعيها اليهود لانفسهم على خلفية لعب دائب باسقاطات المحرقة للابقاء على عقدة الذنب مسلطة على المجتمع، كما انهم يمجون لعبة «النفوذ» الذي اكتسبه اليهود بوسائل لا تقتصر على قوة تنظيمهم وكفاءات افرادهم وانما ترتكز خصوصاً على المتاجرة بالمحرقة.

جاء يوم قرر فيه اليهود ان «الرواية الرسمية» للمحرقة اكتملت، ومن حق الجمهور ان يستهلكها، كما وردت، فلا اضافة الا بعلم المؤرخين المعتمدين ومن ضمن الرواية نفسها، اما المراجعة او اعادة النظر فمحرمة تحريماً نهائياً، بل المراجعة تعني التشكيك، والتشكيك قد يقود الى نفي المحرقة ذاتها، وهذا في حد ذاته جنحة قانونية تستدرج عقوبة، ثم ان نفي المحرقة يعني او يساوي احتمال تكرارها او التشجيع على تكرارها. في هذه الدائرة المغلقة اريد حبس العقول، من دون اي بعد نظر، ومن دون اعتبار بأن للفكر الانساني سنة هي ان يتغير مقدار ما هي ان يتعلم، ثم ان عقدة الذنب لن تصمد على مر اجيال. وواقع الامر ان مبالغات يهود اليوم وشططهم شجعت وتشجع على الانتباه الى مبالغات «الرواية الرسمية» للمحرقة. اي ان الاستخدامات السيئة للمحرقة من اجل التغطية على جرائم معاصرة يرتكبها اليهود، او لاضفاء شرعية تضاهي القداسة على ممارسات مافياوية، كان لا بد ان يأتي يوم آخر لمواجهتها بعلامات استفهام وشكوك. وهذا، عملياً، ما قاد الاب بيار، الكاهن العجوز ذا التاريخ الحافل في الاعمال الخيرية، الشخصية الفرنسية الاكثر شعبية، الى مساندة فرضيات غارودي، وربما الى شرحها وتقديمها بتبسيط وافضل مما فعل هذا الاخير. ملفت قول الاب بيار: «منذ وقت طويل لم أر هذا القدر من الناس يأتون اليّ ليقولوا شكراً لأنك تملك الشجاعة كي تعيد النظر في احد الممنوعات. اما الفرنسي العادي الذي لم يكن هو ولا ابوه متعاوناً ولا مقاوماً، كما هي اكثرية الشعب الفرنسي، فانا متأكد انه تنفس الصعداء اخيراً، فقد رفع المحرم، لم نعد نعامل بوصفنا معادين لليهود أو لاساميين اذا قلنا ان يهودياً لا يحسن الغناء».

هذا، في كل الاحوال، نقاش فرنسي – فرنسي، على خلفية خاصة حتى لو كانت لها انعكاسات على الواقع وعلى الاحداث، اي على الصراع العربي – الاسرائيلي. مخطئ من يظن ان غارودي او الاب بيار مناضلان عربيان. هما لا يريدان ذلك ولا يتصرفان بهذا الدافع، لكن مواقف كل منهما لا بد ان تكون خميرة لصحوة عدالة ما في الضمير الغربي. ففلاسفة الموجة السائدة، او مافيا الثقافة المبرنسة، او اعلاميو الماكينة اليهودية لا يستطيعون ان يكتبوا على كل الناس كل الوقت.

«ان ما جعلنا نصل الى مثل هذه القرارات الدينية من دون ان نعتبر انفسنا اوغادا هو انهم بالنسبة الينا غير موجودين بالذات (...) فتلناهم لأن الفارق الشاسع بين الطابع المهم الى حد القداسة الذي نوليه لارواحنا وبين الطابع القليل الاهمية لارواحهم سمح لنا بقتلهم». هذه كلمات للصحافي اريه شافيت في «هآرتس»، وردت في مقال يدين تعامل اسرائيل مع مجزرة قانا. ويوم كتبه كانت كل الماكينة الاعلامية ايانا معبأة لـ «نفي» تعمد المجزرة وتبريرها بـ «اخطاء» تقنية. هذا النفي، هل يختلف كثيراً عن ذاك؟ بالطبع لا. فمن الخطأ، كل الخطأ، الخوض في نفي جريمة ضد الانسانية وقعت فعلا ضد اليهود وسواهم على ايدي النازيين، بهدف اثبات وقوع جريمة اخرى ضد الانسانية وقعت فعلا ضد العرب على ايدي اليهود الاسرائيليين. ولكثرة ما الحّ اليهود على تحريم اعادة النظر في المحرقة، بدافع الحرص على عدم تكرارها، لعلهم نسوا ان يتعلموا عدم تكرارها بايديهم. اذا كانت للعرب «قضية» في هذا الجدل المفزع فهي ليست بالتأكيد انكار حصول المحرقة لحرمان اسرائيل شرعيتها منها. قد تكون للعرب مصلحة في مراجعة «الرواية الرسمية» للمحرقة، الا ان «قضيتهم» في ان تُقرأ هذه «الرواية» جيداً والا يعاد تمثيلها على ارضهم، وأن تستمد منها الدروس الانسانية الرادعة. الاكيد ان واضعي تلك «الرواية» انفسهم اساؤوا ويسيئون استخدام القوة التي تشكلها اخلاقية استفظاع المحرقة واعتبارها جريمة ضد الانسانية، بل اضاعوا ويضيعون البوصلة. فالعدالة والاخلاقية كلٌ لا يحتمل التجزئة والا يصبح عندئذ النفي كما تصح المراجعة.

بعيد الحرب العالمية الثانية جند اليهود فرقاً لمطاردة مجرمي الحرب النازيين، في اي مكان، وجلبهم الى المحاكمة والعقاب. منذ اللحظات الاولى لنشوء دولة اسرائيل اصبح لليهود مجرمو حرب معروفة اسماؤهم وما لبثوا ان توالدوا وتكاثروا خلال اربعة عقود. كثيرون من اليهود يقولون: لا مجال للمقارنة، فالمحرقة ليست كصبرا وشاتيلا، وليست كدير ياسين، وليست كتصفية الاسرى المصريين، وليست كمجزرة قانا التي لم تجف دماء ضحاياها بعد! ما المطلوب، مليون ام اربعة ام ستة ملايين ضحية كي تصح المقارنة؟ هذا منطق اجرامي، مقدار ما هو عنصري، بل هو «لا سامية» يهودية ضد الآخر، العربي وغير العربي. وقد يقال ان المقارنة لا تصح لأن اسرائيل لم تعلن يوماً نوايا ابادة، على غرار النازيين، ولم تعمد الى حملة ابادة مبرمجة كما فعل النازيون. عدا ان احداً لا يستطيع ادعاء الفضل في استهداف ابادة احد آخر، فان احداً لم ينس عبارة غولدا مائير: «الشعب الفلسطيني؟ لا اعرف شعباً بهذا الاسم». لا فرق بين هذا القول وقول هتلر منذ خريف ١٩٤١: «علينا اولاً التخلص من اليهود»، بل لعله يتجاوزه.

لا انكار للمحرقة ولكن... لا بد ان يكون هناك «ولكن». لا لتبرئة هتلر ولا لتبرير قتل اليهود، وانما لأن التاريخ يخاطب العقل خصوصاً عندما يعيد نفسه، ومن يخشى العقل لا يمكن ان يدرك الأمان. كيف يلزم المؤرخ بأن يكون نقدياً اذا درس حقبة ما قبل التاريخ وبعده، ثم يفرض عليه التسليم برواية المحرقة من دون اي نقد؟ سؤال برسم العلم، لا برسم السياسة. وعندما يقول شمعون بيريز، نقلاً عن بن غوريون «ليس مهماً ما يقول اليهود، المهم ما يفعله اليهود» فانه الى عنصريته السافرة يتجاهل ما يمكن ان يقوله اليهود عما يفعله اليهود. ويوم قال ذلك كان شافيت نفسه قد كتب: «اننا مقتنعون الى درجة لا تقبل الشك ان حياة الآخرين ليست بالاهمية التي نوليها لحياتنا، طالما ان البيت الأبيض ومجلس الشيوخ وصحيفة نيويورك تايمز طوع بناننا».

أي مراجعة للمحرقة هي رجع الصدى لمبالغة الصهيونية في استخدامها لتبرير وجوب قيام دولة اسرائيل. قد يكون السلام المقترب استحقاقاً فرنسياً – غربياً للانتهاء من عقد الذنب وغسل الأيدي من المحرقة على حساب شعب عربي، وبالتالي قد يكون ايذاناً برفع الحرم المفروض على رواية المحرقة. سيأتي ذلك، مع الأسف، متأخراً، لأن التاريخ انهى دورته ليثبت ان الظلم لا يمنع الظلم. الظلم النازي الذي انتج المحرقة لم يمنع الظلم الصهيوني الذي انتج كل هذه المجازر.

عبدالوهاب بدرخان

في حديث الى «الحياة» رد فيه على اتهامه بنفي المحرقة اليهودية وباللاسامية

غارودي: الضغوطات التي اتعرض لها تجعلني أردد ما قاله ديغول «لم أكن أعرف ان فرنسا أصبحت يهودية»

احمد الشيخ

■ في مدة قصيرة لا تتجاوز الاسبوعين، ومن خلال لقائين مع الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، يمكن للمرء ان يدرك بيسر معنى كلمة الضغط والضغوطات التي يتعرض لها الكاتب والمفكر عندما يتبنى موقفاً معاكساً للتيار السائد في مجتمعه... في اللقاء الاول مع غارودي كان يبدو نشيطاً يتحرك هنا وهناك، ينتقل من مكتبه الى مكتبته الى شرفة منزله، كان يتكلم بتفاؤل وحيوية واضحين... وفي اللقاء الثاني الذي استمر اكثر من ساعتين وجدته شخصاً آخر، لم يتحرك طوال الساعتين ولا يكاد الكلام يخرج من فمه بصعوبة، عيناه دائماً على جهاز الفاكس او التليفون في انتظار مكالمة من محاميه او برقية من احد اصدقائه، وكان حديثه معي قبل ان نبدأ تسجيل هذا الحوار، تغطيه نبرة حزن ويأس لا يعرف كيف يخفيها بسبب الضغوطات والتهديدات التي يتعرض لها وكذلك الذين ساندوا مواقفه منذ البداية وبعضهم قد غير مواقفه في منتصف الطريق فيما لا يزال آخرون يساندونه بحذر شديد خشية ما ستنتهي اليه قضية اتهامه بنفي محرقة اليهود.

● قلت لغارودي مازحاً: ها أنت الآن وحيد بعدما تخلى عنك الأب بيار للمرة الثانية؟

- تناقشت معه بالأمس لمدة اربع ساعات ووعدني بأن لا يقول شيئاً مخالفاً لآرائي بعد ذلك وانه سيوقع في الغد على نص آخر، بعدما املوا عليه بالأمس نصاً يعلن فيه، بشكل او بآخر، ابتعاده عن آرائي، فقلت اذا وقعت نصاً جديداً سيقولون انك دمية تتحرك من هنا الى هناك، فقال ليست لدي مشكلة في ان ينظروا اليّ على هذا النحو، ساقول اخطات عندما وقعت على نص الأمس وانا اصحح خطاي اليوم وقال لي انه وضع عنواناً لنصه الجديد وهو «نقطة نهائية» كتعبير ليس بعيداً من الناحية الرمزية من تعبير «الحل النهائي» او الموقف النهائي، ونصحته ان لا يرد على كل تليفون يأتيه وان لا يطلق تصريحات للصحافيين او ان يرد على رسائل واتصالات بعض الذين يحرضونه ضدي مثل برنار كوشنر وجاك اتالي والطبيب شوانزبرغ... وقلت له قبل ان انهي المكالمة، لأنه كان يريد ان يحتسي طبق الشوربة الموضوع امامه منذ فترة، يؤلمني جداً ان توصف بدمية وانك تغير مواقفك وآراءك من يوم الى آخر (لم يكد غارودي ينتهي من هذه الكلمات حتى وصله فاكس برقية من جمعية «عمواس» الدولية التي يرأسها الأب بيار فاستشاط غضباً مما قرأه وقال لي انظر: الجمعية اجتمعت وتقول انها لا توافق تحت اي شكل كان على الاطروحات المعبر عنها في كتاب غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وانهم يصرون على استمرار ثقتهم ووفائهم للأب بيار مؤسس الجمعية، وان الأب بيار موافق على ما يقولون وان كان لم يوقع على البرقية).

● عدم توقيع الأب بيار على البرقية / البيان هل يعني شيئاً آخر؟

- اعتبر هذا النص رفضاً واضحاً لي ولمواقفي... قلت بالأمس للأب بيار انك وجمعيتك تدافعون عن الذين لا مأوى لهم في فرنسا، وانا اقدر ذلك لكم لكن بما أنكم جمعية دولية لماذا لم تتحدثوا عن ٢٠٠ الف لبناني من دون مأوى الآن في جنوب لبنان بعد التدمير الاسرائيلي لقراهم ومنازلهم؟ الا يستحقون ان تتحدثوا عنهم؟ هل لانهم عرب او مسلمون؟ وقلت له ان بينهم مسيحيين كذلك وانهم توحدوا جميعاً في مواجهة العدوان الاسرائيلي. قلت له: يؤسفني ان جمعيتكم الدولية لم تقل كلمة عن جرائم ومذابح الاسرائيليين في جنوب لبنان، لم تقل شيئاً عن قصف عربات الاسعاف الحاملة للاطفال وللجرحى، ويؤسفني ان الرحمة والشفقة التي تمنحونها للذين بلا مأوى في فرنسا لا نجد نظيراً لها لديكم ازاء الذين بلا مأوى في جنوب لبنان.

● كيف تفسر تغيير المواقف هذا؟!

- نتيجة الضغوط ونتيجة محاوراته مع جان كان، قلت للأب بيار لا تتحاور معه لأنك كمن يتحاور مع السفارة الاسرائيلية وربما اكثر من ذلك لأن السفير الاسرائيلي خاضع لأوامر جان كان وهو رئيس المجمع الديني المركزي لاسرائيليي فرنسا وعين حديثاً رئيساً للجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان.

● لكن موقف الكنيسة الفرنسية الكاثوليكية ابتعد ايضاً عن ارائك؟

- هذا يوضح للناس الآن من الذي يحكم فرنسا، يكفي ان يطلب جان كان موقفاً محدداً في هذه القضية من الكنيسة الفرنسية حتى يتم تلبية طلبه على الفور. لقد عرف ديغول ذلك قبلي عندما اتخذ بعض الاجراءات والعقوبات ضد اسرائيل فقامت القيامة ضده وانتقد بعنف من الكنيسة الفرنسية، ويومها قال ديغول: لم اكن أعرف ان فرنسا صارت يهودية.

● الى اين وصلت اجراءات محاكمتك قضائياً بشأن كتابك الاخير؟

- تم التحقيق معي في ٢٥ نيسان (ابريل)، واعتقد ان المحاكمة ستأخذ وقتها، وليس هناك استعجال، القاضي قال لي الدعاية كبيرة حول الكتاب لكن الملف تقريباً لا يحتوي شيئاً باستثناء ثلاث صفحات من الكتاب.

● ما هي ادلة الاتهام؟ وماذا تحكي هذه الصفحات الثلاث؟

- الصفحات الثلاث تتناول تساؤلات عن محاكمة نورمبرغ وثمة قانون يحظر التشكيك في اجراءات واحكام هذه المحاكمة للنازيين بعد الحرب الثانية، وهناك تساؤلات بصدد عدد اليهود الذين ابيدوا (٦ ملايين يهودي وفقاً للرواية الرسمية) فيما أرى ان هذا الرقم مبالغ فيه، والنقطة الثالثة في التحقيق تتعلق باستنتاجي (خاتمة الكتاب) الذي اقول فيه ان هدف هتلر كان وضع كل اليهود خارج اوروبا وانه لم يقل ابداً بابادتهم، كان يريد فقط ابعادهم الى مستوطنة بعيدة في مدغشقر، وعندما اشير عليه بصعوبة تنفيذ هذا الاقتراح أعلن انه سيعالج هذه المشكلة بعد الانتهاء من الحرب لانه كان يعتقد انه سيكسبها، ولم يقل ابداً بضرورة ابادتهم وقتلهم، قال بضرورة معاملتهم بشكل سيء وتسخيرهم في اعمال الطرق الشاقة حتى يهلكوا من الارهاق لكن لم يصدر امراً بالاعدام او الحرق.

● انت تحاكم الآن وفقاً لقانون جيسو وهو قانون جديد في فرنسا هل ترى اصدار مثل هذا القانون مبرراً؟

- أراه غير طبيعي واوضحت للقاضي ان هناك شخصاً عارض بشدة هذا القانون وقت اعداده وصدوره وقال عنه انه قانون استثنائي وانه خطأ سياسي وقانوني في آن معاً، وقلت له ان هذا الشخص هو وزير العدل الآن جاك توبون. وصدر القانون ليمنع التشكيك او التساؤل حول محاكمات نورمبرغ، ومعنى هذا انني اقع الآن تحت طائلة القانون.

● كيف نشأت فكرة هذا الكتاب الذي احدث منه الضجة؟

- هذا الكتاب جزء من ثلاثية، الأول منها صدر عام ١٩٨٠ بعنوان «القضية الاسرائيلية» او الملف الاسرائيلي، والثاني بعد غزو لبنان في ١٩٨٢ مع الأب ميشيل لولونج وآخرين ويعرض للقضية التي رفعت ضدنا وكسبناها ثلاث مرات ضد منظمة «ليكرا» وكان حكم المحكمة وقتها ان النقد العلني لسياسة دولة وللايديولوجية التي تستلهمها ليس له صلة مع الحث على الحقد العنصري وكراهية الاجانب او العداء للسامية.

واعطيت للقاضي الذي يحقق معي الآن نص هذا الحكم السابق. وجاءتني فكرة هذا الكتاب وانا اتابع التجاوزات التي ترتكبها اسرائيل وخصوصاً بعد اتفاقات السلام المزعوم. أردت بهذا الكتاب ان اظهر انه لا يمكن ان يكون هناك سلام من دون ان يتحقق العدل لاسرائيل ولجيرانها معاً. انا مع حدود آمنة لدولة اسرائيل، واوافق على ذلك لكن من دون ان تحتل اسرائيل اراضي جنوب لبنان والجولان السوري، وان السلام الحقيقي لن يتحقق الا عندما ترحل اسرائيل من هذه الأراضي، ومع ضمان حقيقي لحقوق الشعب الفلسطيني ولهذا كتبت هذا الكتاب لأوضح ان المنطق السائد لدى الصهاينة اليوم يؤدي بهم الى مثل هذا الاحتلال.

● يقولون عنك، وايضاً عن الأب بيار، انك تبدو ملكياً اكثر من الملك او فلسطينياً اكثر من الفلسطينيين خصوصاً بعد الغاء عرفات للبند المشهور في ميثاق المنظمة عن «تدمير اسرائيل» وذلك اثناء العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان؟

- لست ملكياً ولست فلسطينياً بل أدعو الى العدالة والحدود الآمنة لاسرائيل ولجيرانها العرب. هذا هو موقفي... ولكي يتحقق سلام عادل لا بد من وجود دولتين متساويتين مستقلتين وان تكون القدس عاصمتهما المشتركة رمزاً للديانات الابراهيمية الثلاث... وأدعو الى تطبيق قوانين الامم المتحدة.

● تتهم بانك من «النافين» (الذين ينفون المحرقة)؟

- ان اكون من النافين فانا فخور بذلك، لأن كل علم او معرفة حقيقية تتطلب نوعاً من المراجعة. انا لا اؤمن بأن هناك مناقشات انتهت او اغلق باب النقاش فيها. الآن بدأت تخرج بعض الوثائق المتعلقة بالمحرقة وتحمل الينا عناصر حاسمة حول النقاشات والاحكام المتعلقة بهذه الفترة. انظر مثلاً الى وارسو، لم تكن معسكر اعتقال نازياً فحسب بل مركزاً ادارياً للألمان تتراكم فيه كل الوثائق المتعلقة باحتلالهم، كان فيها ٣٠ طناً حملت الى اميركا ولم يتم فض الا عشرها حتى الآن.

ان القول ان المناقشة في هذا الامر اغلقت ابوابها ليس منطقياً. ما هو مؤكد بالنسبة اليّ ان هناك مراجعة لا بد ان تسفر عن تحقيق هذه الاطنان من الارشيفات. انا لم اخترع مراجعة بعض الارقام او الحقائق بل ذكرت الارقام التي قالها بولياكوف الذي ذكر ان رقم اربعة ملايين يهودي احرقوا غير صحيح وان الرقم هو مليونان، فيما ذكر ابديرغ رقم مليون فقط وهو من الصهاينة المتطرفين. اما السيد صيدرخا فتحدث باسم الجماعة العلمية عن رقم يتراوح ما بين ٩٥٠ الفاً ومليون ومئتين الف. اما بالنسبة اليّ وبما انني لست من المتخصصين فذكرت هذه الأرقام المعطاة من قبل صهاينة ومن قبل بعض المتحدثين باسم جماعات علمية، ما فعلته لم يتجاوز ذكر مراجعات متتالية لجهات علمية.

● يقولون ايضاً انك معاد للسامية؟

- هذا كلام لا معنى له، ما قلته هو ان حدود اسرائيل لا يمكن ان تكون حدوداً مقدسة او أن تكون حدوداً مرسومة في نص ديني، لذلك قلت اسرائيل لم تعد «الأرض الموعودة»، وانما «الارض المنتزعة». قلت ان حدود اسرائيل جاءت نتيجة صراعات وحروب وموازين قوى شأنها شأن اي حدود لأي بلد في العالم ولا يوجد شيء مقدس في مسألة الحدود وان افضل وسيلة لأمن حدود اسرائيل ان لا تحتل اراضي الآخرين، وانه لن يوجد سلام حقيقي طالما هناك استيطان اسرائيلي في الأراضي المحتلة، وان استمرار هذا الاستيطان سيكون مصدراً للاثارة والاضطرابات، وشاهدنا ذلك بصورة جلية في مذبحة الحرم الابراهيمي.

● يقولون ايضاً انك من «النافين».

- ما معنى هذه الكلمة؟ انا لا اجدها في اي قاموس باللغة الفرنسية؟ ماذا يريدون بها؟ انا لم انكر ابداً الاضطهاد الذي تعرض له اليهود لكن قلت لا توجد إبادة كاملة، وكلمة ابادة بالفرنسية تعني القضاء التام والنهائي على جماعة ما او شعب معين، وما يمكن ان اقوله رداً على ذلك ان عدد اليهود في اصقاع كثيرة من العالم في تزايد وهذا ما يفرحني. لكن عندما تؤخذ الأرقام كما ينبعها بعض الاسرائيليين وان تقارن بما كان بعد الحرب فاننا ندرك انه لا يمكن ان يكون هناك ستة ملايين يهودي ابيدوا. فثمة حولية يهودية اميركية يذكر صاحبها ان عدد اليهود في اوروبا عندما كان هتلر مسيطراً لم يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون في هذه الدول من دون ذكر الذين انتقلوا الى قارات اخرى، كيف يمكن ان قتل ستة ملايين والموجود منهم ثلاثة ملايين ونصف المليون؟! وهذه الأرقام لست انا الذي اخترعتها. فأين النفي الذي يتهمونني به اليوم؟

● ثمة مفارقة في كتابك والضجة المثارة حوله وهي انك تستند فيه الى مصادر اسرائيلية والى «المؤرخين الجدد» في اسرائيل؟

- نعم استشهدت في كتابي بمؤرخ اسرائيلي هو زيمرمان. وهناك مجموعة من الاساتذة في اسرائيل جمعوا توقيعات كثيرة لازاحته من منصبه، وقد قال اشياء لم اقلها انا، وانهم يعطون الشبيبة الاسرائيلية تعليماً مشابهاً للتعليم الهتلري... وفي كتابي اقول ان ايغال عمير الذي قتل رابين لم يكن بلطجياً وانما كان طالباً مثالياً في الجامعة وعسكرياً نموذجياً في الجولان وكان من دون خوف او عيوب وكل ما في الأمر انه تلقى تعليماً مشابهاً كما قلت للتعليم الهتلري، فكان موقفه بقتل رابين موقفاً ليس خارج السياق...

● في عنوان كتابك استخدمت كلمة «اساطير» هل لذلك مدلول ايجابي ام سلبي في نظرك؟

- استخدمتها بمعنى ايجابي، ولا تحمل بالضرورة، في اللغة الفرنسية، معنى سلبياً، يمكن ان نقول اسطورة بروميتوس وهي اسطورة رائعة ويمكن ان نستخدم اسطورة بمعنى غير ذلك.

● سؤال اخير: كيف تفسر ردة الفعل العنيفة حول افكارك بصدد مراجعة هذه الفترة من التاريخ؟

- لأن قول الحقيقة سيظهر ان سياسة اسرائيل وحدودها غير مقدسة وانها مثلها مثل غيرها من الدول نتيجة سلسلة من الصراعات والحروب والعلاقات ولانني اظهرت في كتابي ان النصوص التوراتية او اضطهاد هتلر لليهود لا يمكن ان يبررا سرقة اراضي الفلسطينيين وطردهم وقمعهم بصورة دموية، كذلك لا يمكن ان يبررا خطة تفكيك كل الدول العربية تلك الخطة التي تشكل اساس السياسة الاسرائيلية كما عرضتها مجلة «كيفونيم». وقد نشرت هذه الخطة في كتابي وقعت بادانتها. كل ذلك يفسر العنف الذي اواجه به الآن.

الأب بيار وقضية غارودي

■ «الجرائم التي تعرض لها اليهود وادت إلى قيام دولة إسرائيل بعد طرد الفلسطينيين من أراضيهم لم تكن من صنع اي عربي، بل من صنع أوروبي. وعندما اردنا المغفرة بعد ذلك اخترنا الحل الأكثر سهولة اي طرد الفلسطينيين من أراضيهم... لقد مسحنا ايدينا في ظهر آخر، انه امر حرج قول ذلك لان الامر يتعلق بدولة إسرائيل».

كانت هذه الكلمات للاب بيار في رده على سؤال من الصحافيين يستنكر زيارته قطاع غزة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بدعوة من عرفات، حيث طلب باسم الأوروبيين المغفرة من الشعب الفلسطيني الذي تعرض لماساة نتيجة قيام دولة إسرائيل.

وربما تلخص هذه الكلمات مصدر الضجة المثارة حالياً في فرنسا حول كتاب روجيه غارودي الأخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» فغارودي، مع الاب بيار، حاول خرق المحرمات أو المحظورات في الحياة السياسية والثقافية الفرنسية. ويؤكد الاب بيار في اكثر من تصريح له أنه بمساندته روجيه غارودي انما اراد التخلص من هذا المحرم الذي يجعل كل من يتساءل عن تاريخ الهولوكوست معادياً للسامية. كما طالب بمؤتمر عام للمؤرخين المتخصصين في تاريخ هذه الفترة لحسم الخلافات والتباين في وجهات النظر.

في البداية، قام الاب بيار بالدفاع عن رفيقه وصديقه روجيه غارودي، مشيراً إلى أنه يريد وضع الرعب الناشئ عن هذه الجرائم في إطار الرعب الشامل لجرائم هتلر ولم ينكر هذه الجرائم ولم ينكر الواقع الخاص لمعاناة اليهود في هذه الفترة، كما لم ينظر الاب بيار إلى مساندته غارودي على أنها تجعله يقف في صف «المراجعين» ويرى أن هذا الاتهام له يكشف عن سوء طوية.

لم يقف الأب بيار في دفاعه عند غارودي عن هذا الحد، بل رفض رفضاً قاطعاً المماثلة بين موقفه وموقف غارودي من جهة، وموقف المراجعين الذين يشككون في ما حدث لليهود من اضطهاد وتعذيب وحرق اثناء الحرب العالمية الثانية من جهة ثانية، وبرر نشر كتاب غارودي لدى دار نشر متخصصة في نشر كتابات «النازيين الجدد» بأن غارودي لم يجد أي دار نشر فرنسية كبيرة أو صغيرة تقبل كتابه، فضلاً عن أنه لم يعرف أن هذه الدار تطبع فعلاً أعمال «النازيين الجدد»، وأنه إذا كان غارودي قد قال عن فيلم «الشواه» لا قيمة له، فربما يعود ذلك إلى أنه – كما يراه الاب بيار – قد تغلبت الملكات الجدلية لديه على التفكير الجدي العلمي في بعض الأحيان، وأن منظمة «ليكرا» التي رفعت دعوى قضائية ضد غارودي تنظر إلى هذه الامور بصورة دوغماتية وتنظر إلى هذه الفترة من التاريخ البشري نظرة مقدسة ولا تقبل أي بحث تاريخي فيها مثلما هو الشأن في أحداث أخرى كالحروب الصليبية ومحاكم التفتيش لدى المسيحيين حيث يرى أفراد هذه المنظمة والمناصرون لهم أن إعادة النقاش والبحث في أمر هذه الفترة غير مقبول وغير ممكن فيما غارودي - والآب بيار - يقبل الحوار والاختلاف.

وكان رجل الدين الاكثر شعبية في فرنسا وقف إلى جوار صديقه روجيه غارودي منذ بداية هذا الحدث/ الكتاب من دون أن يخشى على هبوط شعبيته لدى الراي العام الاعلامي وصرح انه «في اليوم الذي اقف فيه بين يدي الله، وهذا ما يشغلني حالياً، لا يهمني أن اقول كنت أفضل الفرنسيين، بل ان اسمعه يقول لي كنت رجلاً اميناً، اما بالنسبة إلى قضية غارودي فبعدما تنتهي العاصفة اعتقد ان كثيراً من الفرنسيين سيقولون: لقد ساعدنا على ان نرى بصورة أكثر وضوحاً».

لكن الامور تطورت وتفاقمت بصورة تجاوزت امكانات رجل الدين المسن، وبدأت الاتصالات المكثفة به من اجل تغيير مواقفه والتخلي عن غارودي، وعقدت منظمة «ليكرا» وهو عضو شرف بها، لقاءً معه. وفي أعقاب اللقاء اذاعت نشرات الاخبار والصحف أن الاب بيار تراجع عن مساندة غارودي واطروحاته، وفي اليوم التالي صدرت صحيفة «ليبراسيون» وعلى صفحتها الأولى صورة الاب بيار لتؤكد انه لم يتراجع ولم يتخل عن صديقه، وأنه يرفض إدانة الاطروحات النافية لاضطهاد اليهود وتعذيبهم المعبر عنها في كتاب غارودي الأخير.

واعلن رجل الدين الفرنسي من جديد أنه يرى ضرورياً اليوم رفع هذا التابو/ المحرم الذي يجعل من اي شخص يتساءل – أو يضع موضع مساءلة – تاريخ الهولوكوست معادياً للسامية، وهنا قامت القيامة ولم تقعد مرة أخرى وبدأت الشخصيات اليهودية الفرنسية البارزة تصب جام غضبها على رجل الدين المسن وصديقه الفيلسوف المسن أيضاً. فارسل الوزير الفرنسي السابق برنار كوشنر رسالة إلى الاب بيار، وكانا قد الفا معاً كتاباً عام ١٩٩٣ عنوانه «الله والبشر» ينتقد فيها غارودي «القذر» ويشير إلى أن لدى الاب بيار مخزوناً قديماً من العداء للسامية، وان التسجيلات التي تمت معه بصدد اعداد الكتاب المذكور تتضمن تصريحات «لا سامية»، من بينها قول الاب بيار له: «اتركونا في حالنا، كسرتم راسنا بحكاية الأرض الموعودة»، ويرى كوشنر ان موقف الاب بيار بمساندة غارودي ليس حدثاً عارضاً أو جديداً أو مجرد صدفة وإنما سبقه تاريخ من العداء المسيحي لليهودية وانه يحاول أن يكون فلسطينياً اكثر من الفلسطينيين، وأنه لم يرفع محرماً بالحديث عن معسكرات النازية وإنما استعاد الحقد.

من جانبه، ارسل الطبيب الفرنسي الشهير شوانزبرغ رسالة أخرى إلى الاب بيار يحذره من مساندة المراجعين واليمين المتطرف وقام بتفنيد فرضيات كتاب غارودي، فيما طالب الحاخام الأكبر ليهود فرنسا، جوزيف سيتروك، بتجميع المؤرخين للرد والتخلص من حجج المراجعين، وهو ما طالب به الاب بيار منذ بداية هذه الضجة، وصرح جان كان أن هذا التاريخ ماسوي وحقيقي جداً إلى درجة اننا بعد خمسين عاماً نحتاج إلى إعادة تقويمه.

وفي اليوم التالي لتصريحات الاب بيار إلى صحيفة «ليبراسيون» التي اكد فيها دعمه ومساندته من جديد لصديقه غارودي، نشرت الصحف برقية جديدة للاب بيار يقول فيها إنه يدين بشدة كل الذين يريدون بشكل او باخر إنكار او تزوير أو جعل الكارثة اليهودية أمراً عادياً. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ اجتمع مجلس اساقفة الكنائس الكاثوليكية الفرنسية واصدروا بياناً بشأن قضية غارودي، وجاء في بيان الكنيسة الفرنسية انها تنتقد التزام الاب بيار جانب روجيه غارودي. ويقر بيان الكنيسة بأن إبادة اليهود حدثت وانها واقع لا يمكن التشكيك فيه، وان غرف الغاز لحرق اليهود وجدت أيضاً وأن النازيين استخدموا لغة شفرية لاخفاء جرائمهم، وان الكنيسة بدأت تتساءل عن مسؤوليتها الخاصة وهي بدأت القيام بذلك.

جاء بيان الكنيسة المذكور بعد مطالبة جان كان بأن على الكنيسة الفرنسية أن تحدد موقفها من هذه القضية، كما اعلنت منظمة «ليكرا» ان على الاب بيار ان يستخلص النتائج الضرورية المترتبة على موقفه وان يترك بنفسه هذه المنظمة حيث صار حضوره فيها غير مبرر سواء كعضو شرف أو كعضو ملتزم. ثم قامت هذه المنظمة بعد ذلك باعلان طرده من صفوفها.

الرواية الفلسطينية والبعد الحواري

فخري صالح*

■ تستند الرواية الفلسطينية إلى ثلاثة أسماء: غسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي. وإلى هذه اللحظة بقيت أعمال هؤلاء الروائيين الثلاثة غير متجاوزة من قبل الروائيين الفلسطينيين الذين بدأوا الكتابة الروائية بعد غسان وجبرا وإميل. وظلت روايات غسان كنفاني، بطاقتها التجريبية الملفتة وبحثها في الغنى النوعي للأشكال لتجسيد الأفكار والتجارب التي حاول الكاتب ان يصوغها باستخدام الشكل الروائي، تعبيراً عن الحلم الفلسطيني وجدل هذا الحلم مع ذاته. ويستطيع قارئ الرواية الفلسطينية ان يلاحظ كيف ان تجربة غسان الروائية مرت بتحولات جذرية خلال الفترة الزمنية القصيرة التي عاشها (١٩٣٦ - ١٩٧٢)، وكيف ان هذه التجربة الروائية المدهشة في غزارة الانتاج والتنويع على الأدوات والتقنيات وأشكال الرواية استطاعت ان ترسم، اضافة للتحولات التاريخية في التجربة الفلسطينية، القلق والطموحات والاتواق التي انطوى عليها الأفراد الفلسطينيون الذين رسمهم غسان في أعماله بريشة قلقة.

يركز غسان، منذ عمله الروائي الأول «رجال في الشمس»، على الاشكاليات المصيرية التي صنعت معنى الوجود الفلسطيني، على ما يقيم في جوهر تجربة الفلسطينيين. وأنا اقصد من ايراد تعبير «الفلسطينيين» التأكيد على أن غسان تنبه في أعماله الروائية المختلفة إلى رسم المشهد الفلسطيني الواسع من خلال اختيار الشخصيات واخضاعها لعملية تفحص تفضي في النهاية إلى تشكيل المعنى الذي يحاول الروائي ايصاله إلى القارئ؛ اي القول ان التجارب الفردية للفلسطينيين محكومة مسبقاً بواقع الفلسطينيين كشعب استؤصل من ارضه وأصبح مستحيلاً على تجارب افراده ان تعيش وتتطور بمعزل عن اختراق التجربة العاملة وتأثيرها المسبق في هذه التجارب. إن كنفاني يستفيد من التنويعات الشكلية في النوع الروائي للتأكيد على هذه الفكرة المحورية في عمله. ويمكن لنا ان نلحظ التنوع الشكلي في رواياته وتطور تجربته من الشكل الفوكنري في «ما تبقى لكم»، عبر تعدد الرواة وجعل الأرض شخصية محورية من شخصيات الرواية، إلى رواية الفكرة التي تستخدم الشخصيات بوصفها وسائل سردية لايصال فكرة محورية معينة. لكن الملفت في تجربة غسان الروائية هو قدرتها على التعبير عن التجربة التاريخية للشعب الفلسطيني، عن عناصر القلق والغنى الداخلي لهذه التجربة.

يمكن وصف روايات غسان كنفاني بأنها تشتمل بصورة أو أخرى على التعددية الصوتية(١)، على تجاور الأصوات وحضور الرؤى الايديولوجية وأشكال التلفظ المختلفة. لكن هذا التعدد الصوتي مخترق بصوت الراوي الذي يقوم على الدوام بازاحة بؤرة العمل لتتطابق مع منظور للصراع تبناه الروائي نفسه (ضرورة الاعتماد على الكفاح المسلح للوصول إلى فلسطين). بهذا المعنى فإن المشهد الروائي لدى غسان، المشتمل على التعددية والغنى اللفظي والايديولوجي، يختزل إلى تلفظ وحيد الصوت ورؤية ايديولوجية معينة بانحياز الراوي لفكرة محددة تقيم في أساس العمل الروائي.

بالمقابل، تجسد أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية الرواية الوحيدة الصوت (المونولوجية) بامتياز. إنها تحاول الايهام بتعدديتها الصوتية ولكنها ترسخ في وعي القارئ، وفي سياق هذا الايهام، رؤية برجوازية نخبوية للتاريخ الفلسطيني، بدءاً من «صراخ في ليل طويل» مروراً بـ «صيادون في شارع ضيق» و«السفينة» و«البحث عن وليد مسعود» ووصولاً إلى «يوميات سراب عفان»، يقوم جبرا بتوزيع الكلام على المتكلمين في الرواية من دون اعطاء اهتمام لاختلاف الرؤى والمنظورات بين شخصياته الروائية. إنه يوزع الرؤية نفسها على الشخصيات على رغم محاولته الايهام بأن ما تعرضه الشخصيات هو رؤى مختلفة إلى العالم.

لكن سيطرة نظرة الكاتب النخبوية للتجربة الانسانية، وتعملق الشخصية الروائية المركزية في كل رواياته على حساب الشخصيات الأخرى يكشفان على الدوام الرسالة التي ينوي الكاتب ايصالها إلى القارئ: بالثقافة نستطيع تغيير العالم. وكل ما يصاحب ذلك من تركيز على النضال والتميز الفلسطينيين في عالم التجارة والاقتصاد ليس سوى اضافات هامشية إلى الخصيصة الأساسية للشخصيات المركزية في روايات جبرا، اي تمتعها بمعرفة واسعة وخبرة هائلة في المجال الثقافي. ان جبرا، بسبب من تركيزه على الشخصية المحورية في أعماله الروائية، يحمّل رواياته شحنة شعرية عالية يطعم بها سرده، وهو ما يتطابق بالمفهوم الباختيني للرواية مع التشابه في الطبيعة بين الرواية المونولوجية والشعر. ثمة تنافذ مستمر بين الشعر والرواية المونولوجية لكن اهتمام جبرا بدخلنة العناصر الخارجية، وبالتفاصيل واستخدام الشخصيات وعناصر الحبكة للايهام بتعددية صوتية، يجعلنا نضع أعماله الروائية في خانة الروايات التي تشتمل على تعددية صوتية متوارية عن الانظار، وعلى كسر من منظورات مختلفة للعالم. ومع ان روايات جبرا تنصرف إلى التأكيد على واحدية النسيج الاجتماعي - السياسي وتغلب الرؤية الايديولوجية للمؤلف على الرؤى الأخرى، إلا أن طبيعة الشكل الروائي ترغم الكاتب على ادخال رؤى مناقضة لرؤيته إلى العالم على افساح المجال لرؤية النسيج الاجتماعي المتعدد أو رؤية الايديولوجيات وهي تتناقض.

لقد ركزت على مفهوم التعددية الصوتية في كلامي السابق عن أعمال غسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا الروائية لأن ذلك يتصل اتصالاً مباشراً بطبيعة الرواية الفلسطينية في نماذجها الأساسية التي غلّبت لأسباب تاريخية مفهومة، ذات علاقة بتجربة المقاومة الفلسطينية، رؤى تاريخية محددة وايديولوجيات كانت سائدة في حينه على غيرها من الرؤى والايديولوجيات التي كانت مطروحة ولكنها خفيضة الصوت. إن تغليب رؤى وايديولوجيات معينة على غيرها يدخل الرواية في خانة الرواية المونولوجية، الرواية التي تقترب من الشعر في عالمها الايديولوجي وكيفية نظرها إلى الأشياء والعالم.

في عمل إميل حبيبي الروائي نعثر على محاولة روائية متميزة للاستفادة من الاشكال التراثية للسرد لتقديم شكل مهجن من الاشكال التراثية والرواية الحديثة، وهو يستخدم في «المتشائل» المقامة وفن الخبر واقتباس الاشعار والطرائف والامثال ويصهرها في البنية السردية للعمل. إنه يعمل على تكوين شبكة سردية معقدة تدور حول شخصية سعيد ابي النحس المحورية في النص، وهي شخصية يبدو ظاهرها غير باطنها، ولكن المفارقات اللفظية والموقفية تكشف عن طبيعة ولائها وتكشف في الوقت نفسه عن كوميديا سوداء يعيشها شعب مشرد على أرضه. الأعمال الروائية والسردية التالية لإميل حبيبي («لكع ابن لكع» و«اخطية») تذهب في لعبة التهجين إلى مداها(٢)، وهو في عمله الأخير «سرايا بنت الغول»(٣) يستخدم أساليب سردية مستعارة من «الف ليلة وليلة» (الحكاية داخل الحكاية) والأشعار المقتبسة ومزج المادة التاريخية الواقعية بأحداث الرواية واستخدام الهوامش التي تضيء الخلفيات المكانية والزمانية للحكايات واللعب اللغوي والرسوم، وظهور شخصية المؤلف بأفعاله وتاريخه الواقعي في ثنايا السرد. إن إميل حبيبي يحقق في معظم أعماله الروائية رواية تشتمل على تعددية صوتية فعلية وذلك عبر ادخال حبكات موازية للحبكة الرئيسية في العمل الروائي ومن خلال استخدام الاقتباسات والتعليق على المشهد والمحاكاة الساخرة للأحداث والشخصيات. ولا أظن ان هناك روائياً فلسطينياً آخر، وربما عربياً، اتخذ من اسلوب التهجين، ومحاولة الخروج من قبضة الشكل الروائي المستعار من الغرب، بالطريقة المميزة والمدهشة التي نقع عليها في عمل إميل حبيبي. إن تجربة حبيبي، التي كُتب عنها الكثير، لا زالت بحاجة إلى إعادة نظر في ما يتعلق بالتطويرات الشكلية التي ادخلتها إلى الرواية العربية، وفي ما يتعلق بالتوازيات التي اقامتها بين شخصياتها وشخصيات روائية أخرى في الرواية في العالم («كانديد» لفولتير و«الجندي الطيب شفايك» لياروسلاف هاشيك)، وما احدثه ذلك التهجين العجيب من أثر في الشكل الروائي.

لقد تكلمت في السطور السابقة عن الملامح الرئيسية لعمل كل من غسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي لاضاءة المشهد الرئيسي للتجربة الروائية الفلسطينية، خصوصاً أن الأجيال التالية لم يتبلور في نتاجها حتى هذه اللحظة أعمال روائية توازي في النضج على المستوى الشكلي ومستوى الخبرة الانسانية التي تعرضها أعمال هؤلاء الروائيين الفلسطينيين الثلاثة الكبار. إن المرء ليحس بالخيبة عندما ينبش في ذاكرته فلا تصطف اسماء أخرى إلى جانب هذه الأسماء الثلاثة.

لا يعني الكلام السابق ان الروائيين الفلسطينيين الآخرين الذين جاءوا بعد غسان وجبرا وإميل لم ينجزوا أعمالاً روائية ملفتة، بل يعني ان الانجاز الروائي لهؤلاء لم يكن بمجموعه بحجم انجاز هؤلاء الروائيين الثلاثة. إن غلبة الشعار على الاهتمام بتطوير الشكل الروائي والاستفادة من انجازاته العربية والعالمية جعلت الانجاز الروائي الفلسطيني اللاحق يراوح في مكانه من التجربة الروائية العربية.

غسان كنفاني

جبرا إبراهيم جبرا

إميل حبيبي

هوامش

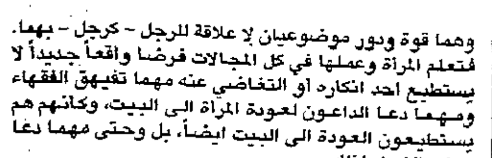
١ - للتعرف على نظرية ميخائيل باختين في الرواية وعلى مفاهيم التعددية الصوتية والرواية المونولوجية والرواية ذات التعددية الصوتية يمكن للقارئ أن يراجع:
M. M. Bakhtin, The Dialogic Imagination: Four Essays, Ed. Michael Holquist, University of Texas Press, Austin, 1981.

ويراجع أيضاً: ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة وتقديم: محمد برادة، دار الامان، الرباط ١٩٨٧، وتزفيتان تودوروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.

٢ - انظر: فخري صالح، أرض الاحتمالات: من النص المغلق إلى النص المفتوح في السرد العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨، صص: ٤٢ - ٤٣.

٣ - إميل حبيبي، سرايا بنت الغول، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

* كاتب وناقد اردني.



قضية المرأة وتفاعلاتها في منظور كتاب وكاتبات عصر «النهضة العربية»

محمد كامل الخطيب

■ ستصدر وزارة الثقافة السورية في الأسابيع القليلة المقبلة كتاباً خاصاً بقضية المرأة في اطار السلسلة التي تشرف عليها تحت عنوان «قضايا وحوارات النهضة العربية»، ويعمل على تحريره واختيار نصوصه الباحث السوري محمد كامل الخطيب الذي خص «الحياة» بالمقدمة التي سترافق هذا الجزء الجديد.

تبدو «مشكلة المرأة» او قضيتها من جملة المشكلات الشائكة المغرية التي يعالجها البشر من زمن بعيد، من دون الوصول الى حل او جواب مرض، على تعدد الحلول والاجوبة واختلافها من زمن الى زمن ومن مكان الى مكان. انها مشكلة تشبه المشكلات الميتافيزيقية الكبرى التي ما تزال البشرية تدور في حلقتها المفرغة وكأنها تتسلى، لكن المشكلة في المشكلة ان الموضوع هنا امر «شخص» متعين، يعاني ويعاني منه، يتعذب ويعذب، يملأ الحياة بهجة مثلما يملأها نكداً.

قليل من البشر من لم يدل دلوه او رأيه في الموضوع، مثلما قلّ من الكتاب والكاتبات من لم يدل برأيه، انها مشكلة يعتبر كل شخص وكل عصر انه اول من يعانيها او يناقشها، فيبدأ من جديد، وكأن احداً من قبله لم يوجد ولم يطرح السؤال.

يبدو حقاً ان قضية المرأة تكاد تشبه مشكلة الخلق او اصل الوجود، فالمرأة ايضاً واهبة الحياة وحاميتها، واذا استطاع بعضهم ان يشك في اصل الوجود فلا احد يستطيع ان يشك في وجود المرأة، وان كانت عرضة للمدح والذم، لتقدير دورها او تبخيسه، حسب الحالة الاجتماعية والنفسية والتاريخية لمصدر الرأي.

مرت المرأة او قضيتها، ومنذ وجود البشر، باطوار عدة لا مجال لاستعراضها هنا، لكن الذي يعنينا هو وضع قضية المرأة، والعربية تحديداً في العصر الحديث، اي في العصر الذي اصطلحنا على تسميته بعصر النهضة العربية.

كانت المرأة قبل العصر الحديث اثنتين: امرأة في الريف تعمل وتشقى، وامرأة في المدينة مخبأة في خدرها. وكلا المرأتين مشمولة بما يشمل المجتمع العربي من ذل وتخلف، من امية وعدم مشاركة حقيقية في الحياة. لكن الاختلاف ان الرجل كان يتوهم السيادة، ويمارس هذا الوهم في البيت، في حين كان كلاهما ماسوراً في اغلال الأمية والفقر والجهل وسيطرة الحكام والشرائع الجائرة.

انطلاقاً من العصر الجديد، والتأثير الاوروبي الذي يعبر عنه براسمالية تنساح على امتداد الكرة الأرضية، بدأ طراز جديد من المجتمع العربي وعلاقاته يتكون على انقاض بداية تهدم المجتمع القديم وعلاقاته. ومن جملة ابعاد المجتمع الجديد وعلاقاته وضع المرأة وقضيتها بطبيعة الحال، فثمة مقياس جديد لعلاقة الرجل بالمرأة لاحظه الجبرتي مثلاً في علاقات الفرنسيين مع المرأة في القاهرة ابان احتلالهم لها. ربما استنكر الجبرتي ما لاحظه لكن الحقيقة ان مؤرخنا الدقيق تبين وجود علاقة اخرى مع المرأة، تختلف عن العلاقة التي يراها في مجتمعه، والتي كان يظن انها ابدية اي «طبيعية».

ومع ملاحظة النموذج الجديد، ظهرت حاجات وأوضاع جديدة. فالمتعلمون الجدد، والذين سافروا الى الغرب، بداوا يطالبون بتعليم المرأة. وبعد ان تعلمت المرأة بدأت هي تطالب بحقوقها، وفيما بعد فرضت حاجات التطور الاجتماعي والثقافي ليس التعليم فقط بل والعمل ايضاً. واذا تعلمت المرأة وعملت فما المانع من ان نطالب بالمساواة، طالما اصبحت تستطيع ان تقف مع الرجل على صعيد واحد، وطالما فقد الرجل علامتي امتيازه التاريخي، وهما: المعرفة والاقتصاد؟

لكن الامر، تاريخياً وعملياً، لم يجر بهذه السهولة، فالمراحل التي ذكرناها اقتضى تحقيقها صراعات ومعارك وجهوداً ونقاشات اشتركت فيها كل عناصر المجتمع تقريباً من رجال ونساء يستطيعون التعبير عن مواقفهم وآرائهم او لا يستطيعون، بل واقتضى الامر مراحل تقدم وتراجع. وغير خاف الآن اننا نظرياً على الاقل، نعيش مرحلة تراجع بالنسبة الى قضية المرأة، والمؤلم في الأمر ان المرأة باتت قادرة في العهد الجديد على الدفاع عن مهانتها وذلها وسيطرة الرجل عليها!

وربما بامكان المرء ان يلاحظ ان قضية المرأة ومطالبتها بحقوقها في العصر العربي الحديث كانت تتزامن وتتلازم، بل وتتشابه في سماتها، مع وضعية حركة تقدم المجتمع العربي. فعندما يكون المجتمع في حركة تقدم ونمو (اواسط القرن التاسع عشر واوائل العشرينات والخمسينات والستينات من القرن العشرين) تبرز قضية المرأة قوية وتحقق بعض التقدم، وعندما تكون حركة المجتمع في حال تراجع، مثل الوقت الحاضر، تكون قضية المرأة في تراجع ايضاً. والطريف في الأمر ان الرجل ما يزال يعتبر نفسه المشرع والمقرر لحركة هي جزء من حركة المجتمع والتاريخ، فتارة «يعطي المرأة حقوقها»، وتارة يسلبها منها، غير ملاحظ ان الحياة الجديدة فرضت اوضاعاً جديدة، ربما لا يمكن العودة عنها او منها، وان للمرأة من العصر الحديث، صوتها الخاص، بل وقوتها ودورها الحاسمين في التحول الاجتماعي - التاريخي، وهما قوة ودور موضوعيان لا علاقة للرجل - كرجل - بهما. فتعلم المرأة وعملها في كل المجالات فرضا واقعاً جديداً لا يستطيع احد انكاره او التغاضي عنه مهما تفيهق الفقهاء ومهما دعا الداعون لعودة المرأة الى البيت، وكأنهم هم يستطيعون العودة الى البيت ايضاً، بل وحتى مهما دعا بعض النساء لذلك.

معروف ان وضع المرأة التاريخي ارتبط بقضية الملكية، ولأسباب ما كان «امتلاك» الرجل للمرأة اولى عمليات السيطرة والامتلاك للرجل، مثلما كان اكثر بهجة وارضاء للغرور من اي ملكية اخرى في ما بعد. وربما، ولهذه الأسباب، كان التخلي عن هذه الملكية امراً صعباً، حتى رفعت وأدمجت علاقة الملكية هذه الى درجة الاسطرة، بل والتابو فاصبحت المرأة مرتبطة بالمقدس، بل هي مقدس آخر لا يجوز مسه او ذكره، أو التفكير في تحليل وتفكيك هذه العلاقة التسلطية اللذيذة.

لكن الامر بدأ يتغير منذ عصر الصناعة، وحاجة المجتمع الجديد لجهود كل افراده اضافة الى تغير القناعات والأفكار نتيجة الافكار التحررية وافكار التنوير والديموقراطية والانسانية الجديدة. فقد اضطر المجتمع للاستعانة بجهود كل عناصره، بمن فيهم الاطفال والنساء. وابتداء من مشاركة المرأة في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية عموماً خارج المنزل، واحتياجها في عملها وحياتها الثقافة العامة، بدأ يتضح الدور بل والوضع الجديد للمرأة. ولم تكن المرأة العربية بعيدة عن هذا التحول او عن هذا الوضع الجديد، وان كانت قضيتها اقسى لأنها محكومة ليس بتقاليد فقط وانما بتشريعات وعادات تزعم انها دائمة، أضف الى ذلك ان مجتمع المرأة العربية نفسه لم يكن متحرراً او متطوراً حتى تكون قضيتها اكثر سهولة وعادية. وهكذا عانت المرأة العربية، وما تزال تعاني، الأمرين من وضع اجتماعي - تاريخي جديد. وبدا الرجل العربي في علاقته معها، وضمن هذا الوضع التاريخي الجديد، ليس سيداً متسلطاً تقليدياً فقط بل هو رجل عصابي مصاب بالفصام، وضائع ما بين الوضع القديم المريح له وحاجات الحياة «الراسمالية» الجديدة، مما اضطر الرجل العربي الى ان «يرسل» المرأة الى العمل، وعقله ووعيه لا يزالان يضعانها في البيت. وهكذا صارت المرأة العربية المعاصرة امرأتين: عاملة غير مرضي عنها في الخارج، وجارية ذليلة في البيت. وبقي الرجل العربي، في غالب الاحوال، ممزقاً ما بين قناعات مجتمعه الحقيقية، وما بين ممارساته الاضطرارية.

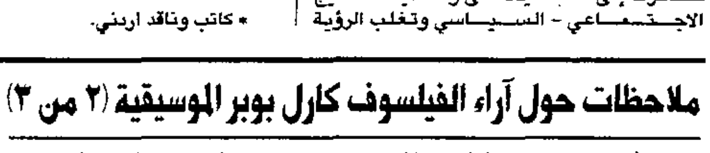
على ان الأطرف في حال الفصام، في علاقة الرجل بالمرأة، هو مسالة الجنس تحديداً، فقد اعتاد الرجل ان ينظر الى المرأة كملكية للمتعة، او مفرخة في أحسن الاحوال. واستطاع الرجل ان يكرس ويقونن هذه النظرة عبر قوانين وشرائع وعادات باتت تظهر الأمر وكأنه طبيعي وازلي. اما عندما تعلمت المرأة وعملت، فقد ادركت انسانيتها، مثلما ادركت آلياً خطأ هذه النظرة. لكن من الصعب على «المالك» ان يتنازل عن ملكيته، وهكذا بدت قضية المرأة للرجل موضوعاً شائكاً سيجرده من ملكيته الحميمة، وربما مما يعتبره رجولة.

طريف هو الربط ما بين «الرجولة» بمعناها الفحولي والاخلاقي وبين المرأة، فاذا كانت الرجولة هي القوة والشرف والشجاعة والاخلاق والكرم... الخ. فالطرف الآخر، وهو المرأة، لا يمتلك الا الصفات المناقضة اي المعاكسة للقوة والشرف والشجاعة... الخ، وهكذا كرس الرجل في لغته وشرائعه وكتاباته المرأة الخائنة الضعيفة اللعوب... الخ، وكلها آليات دفاعية تكرس سيطرة الرجل وقيمه. فعبر مفهوم «الرجولة» يعلن الرجل نفسه حامياً ومسيطراً على هذا المخلوق الانثوي - غير الرجولي، اي الضعيف - الجبان، اللعوب، بل والخائن. والقراء يعرفون كم توصف المرأة بالخيانة، وهذا اكثر ما يخافه الرجل لأنه يعني خوفه من ان ملكيته سرقت او تمردت... اذا كانت لنا شجاعة تسمية الأمور باسمائها الحقيقية.

يسيطر على المجتمع التقليدي خوف عصابي مزمن من مسألة فقدانه السيطرة على المرأة، خصوصاً في ما يتعلق بمسالة الجنس. ولهذا يركز معارضو تحرير المرأة على هذه المسالة كثيراً، وهؤلاء غالباً من دعاة تعدد الزوجات وانصار الملكية الخاصة ودعاة القيم الاخلاقية الرجولية التقليدية المرتبطة بمجتمعات قديمة لا نستطيع ان نقول الا ان الزمن قد تجاوزها، أو ان علينا ان نتجاوزها، اذا أردنا ان نتقدم، وان ندخل العصر الحديث.

يبدو الأمر واضحاً، فالرجل المهان والمسيطر عليه والذي يضطر للاستخذاء يومياً امام الحاكم والشرطي ورئيس العمل، يكون واثقاً انه سيقلب هذا الدور وسيكون في البيت سيداً يمارس على المرأة (النساء) والاطفال حقوق الملكية والسيادة كاملة، وبهذا يعدل قليلاً من ميزانه المختل خارج البيت ويعوض بعضاً من كرامته المفقودة خارج المنزل.

كان العمل في هذا الجزء من «قضايا وحوارات النهضة العربية» من اشق الاجزاء، نظراً الى وفرة المواد وتناثرها في كل مكان، فما من كاتب إلا وجرب قلمه واشهر كل حججه. ولهذا اخترنا ما بدا لنا ذا اهمية تاريخية في نشوء القضية وتطورها. وتسهيلاً لمراجعة المادة رتبناها على المحاور التالية: مناظرات ومناقشات، مسالة تعليم المرأة، مسالة السفور والحجاب، نظرة المرأة الى قضيتها، نظرة الرجل الى قضية المرأة، علاقة الرجل والمرأة، تطور وضع المرأة، وشهادات.



ملاحظات حول آراء الفيلسوف كارل بوبر الموسيقية (٢ من ٣)

مفهوم التقدمية في الفن... وبالتحديد في الموسيقى

علي الشوك*

■ يرى كارل بوبر ان بيتهوفن كان مسؤولاً عن ظهور التعبيرية في الموسيقى، وان كان هو - اي بوبر - ينأى ببيتهوفن عن الانسياق وراء نزواته الذاتية، سوى انه يؤكد على ان هذا الفنان كان اول من أراد للفن ان يعبر عن الذات ايضاً ويحمل بعداً ذاتياً. من هنا يعتقد بوبر ان بيتهوفن - في الاحوال كافة - كان مسؤولاً، بصورة غير مباشرة، عن الانحطاط في الموسيقى. ولقد عودنا بوبر على التحرز احياناً في آرائه. فهو من جهة يقر بأن هذا الانحطاط في الموسيقى يرجع بدرجة كبيرة الى الاتجاهات التعبيرية في الموسيقى لكنه من جهة ثانية لا ينفي وجود عوامل اخرى سلبية او ضارة، من بينها بعض الاتجاهات المعارضة للتعبيرية، التي آلت الى شتى أصناف المحاولات التجريبية الشكلانية، من موسيقى الصفوف (من النوطات) Serialism (١) الى الموسيقى الكونكريتية (الظاهر ان هذا الموضوع كتب قبل «رسوخ» الموسيقى الإلكترونية). ويرى ان هذه الاتجاهات كلها، لا سيما «المضادة»، انما جاءت حصيلة النزعة «التاريخانية» ومفهوم «التقدم» في الفن، اي الرغبة في الاتيان بشيء جديد على الدوام.

وهو لا ينفي وجود شيء اشبه بمفهوم التقدم في الفن، في اطار اكتشاف بعض الامكانات الجديدة، وكذلك بعض المسائل. في الموسيقى، على سبيل المثال، ادى ابتكار الكنتربنط الى الكشف عن امكانات لا حد لها تقريباً. كما ان هناك تطوراً تقنياً بحتاً، لا سيما في دنيا الآلات. لكن على رغم ان هذه تفتح النافذة امام امكانات جديدة الا انها لا تنطوي على اهمية اساسية (ان التغيرات في «الوسائل المادية والتقنية للتعبير الفني» قد تلغي مسائل اكثر مما تجترح). كما ان هناك تقدماً مدركاً حتى في مفهوم تطور المعرفة الموسيقية: اي هضم الموسيقي لمكتشفات جميع من سبقوه. لكن بوبر لا يعتقد بأن شيئاً من هذا تحقق على يد اي موسيقي. (قد لا يكون اينشتاين فيزيائياً اعظم من نيوتن، لكنه استوعب تكنيك نيوتن بالكامل، ولا يبدو ان مثل هذا حدث في عالم الموسيقى). وهناك ايضاً الخطر المتأتي من الامكانات او الفرص الجديدة التي قد تلغي القديمة: العوامل الدينامية في طريقة العزف او الاداء مثلاً، والتنافر الصوتي، وحتى الانتقال من غمية الى اخرى Modulation، التي اذا استعملت بمزيد من الحرية، فانها ستبلد حساسيتنا الكنتربنطية والمقامية القيمة.

ان فقدان الامكانات التي قد تنجم عن اي ابتكار جديد امر مثير للاهتمام. فالكنتربنط هدد بخسارة الموسيقى المونوفونية (موسيقى ذات خط لحني واحد) والايقاعية، وقد انتقدت الموسيقى الكنتربنطية - الهارمونية - لهذا السبب، الى جانب تعقيداتها. وادرك شونبرغ (صاحب الاتجاه اللامقامي في الموسيقى) ان الموسيقى الهارمونية او المقامية ينبغي في اطار توطد عالم الاصوات المتنافرة Dissonance، ان يصار الى ا لاهتمام بها، وتقديمها. لكن هذا يعني انها فقدت وظائفها القديمة.

وكان فاغنر هو الذي طرح مفهوم التقدم في الموسيقى، الذي اطلق عليه كارل بوبر اسم «التاريخانية»، ويحمله - بوبر - المسؤولية الاولى. وينعي على فاغنر ايضاً انه بشّر بالفكرة الهستيرية التي لا تقبل النقاش عن العبقري المظلوم: العبقري الذي لا يعبر عن روح عصره فحسب، بل هو ايضاً «سابق لزمانه»، وقائد لكنه يساء فهمه من قبل معاصريه جميعاً باستثناء القلة من «الطليعيين»، من ذوي الحس الفني الرفيع.

ويرى بوبر ان هذا الرأي القائل ان العبقري يجب ان يكون سابقاً لزمانه غير صحيح ولا معنى له بأ لمرة تقريباً، ولا علاقة له بالقيم الفنية.

من الناحية العقلانية ان كلتا النظريتين في مستوى متدن الى درجة تجعلنا نستغرب كيف نُظر اليهما بجد. ويسفه بوبر النظرية الاولى ولا يعتبرها تستحق المناقشة. كما يمكن دحض الثانية، اي النظرية القائلة ان الفن تعبير عن العبقري السابق لزمانه، بالعديد من الامثلة عن العباقرة الذين قدروا حق قدرهم في زمانهم، كمعظم رسامي عصر النهضة، والعديد من الموسيقيين. باخ كان موضع اعجاب فردريك ملك بروسيا، كما انه لم يكن سابقاً لزمانه (مثلما كان، ربما، تيليمان): كان ابنه كارل فيليب باخ يعتبره من الطراز العتيق، وطالما نعته بـ «القدر المبقبق». ومع ان موتسارت مات فقيراً، الا انه كان موضع اعجاب في اوروبا. وربما كان شوبرت استثناء، لأنه كان موضع اعجاب حلقة صغيرة من الاصدقاء في فيينا، لكنه مع ذلك صار يعرف على نطاق اوسع قبل وفاته المبكرة. اما الزعم القائل ان بيتهوفن لم ينل التكريم في زمنه فحديث خرافة. ومع هذا فان بوبر يعترف بأن النجاح في اثناء حياة الفنان يخضع للحظ.

ويرى بوبر ان هذه النظرية التي تقول ان الفن يتطور جنباً الى جنب مع الفنانين العظام ليست مجرد خرافة، بل آلت الى تشكيل زمر ومجموعات مؤثرة تشبه الى حد ما، بماكنتها الدعائية، حزباً سياسياً او طائفة دينية. ويقول: «يمكن القول انه كان هناك زمر قبل فاغنر. انما لم يكن ثمة ما يشبه الفاغنريين (ربما على غرار الفرويديين فيما بعد): كمجموعة لها تأثيرها، كحزب، أو طائفة دينية. لكنني لن اقول المزيد عن هذه الظاهرة، ما دام ينتشه قد تناولها خيراً مني».

وشاهد بوبر شيئاً من هذا عن كثب في جمعية الموسيقي النمسوي (اللامقامي) شونبرغ للعزف الخاص. فشونبرغ نفسه بدأ فاغنرياً، شأن العديد من معاصريه. وبعد فترة اصبحت مشكلته ومشكلة معظم افراد زمرته كما عبر عنها احدهم في احدى المحاضرات «كيف نستطيع تجاوز فاغنر؟ أو حتى «كيف نستطيع تجاوز بقايا فاغنر في انفسنا؟» وفيما بعد ايضاً «كيف نستطيع ان نتجاوز كل انسان آخر، وحتى ان نتجاوز انفسنا باستمرار؟» ومع ذلك فان بوبر يعتقد بأن الرغبة في ان يتجاوز البعض زمانه لا علاقة لها بخدمة الموسيقى، ولا علاقة لها بتفاني الفنان الأصيل في عمله.

ان الموضة في الفن، كما هي الحال في الميادين الاخرى كما يرى، لا يمكن تجنبها ايضاً. لكن تنبغي الاشارة الى ان اولئك الفنانين النادرين الذين لم يكونوا متمكنين من فنهم فحسب بل وهبوا ايضاً موهبة الاصالة، نادراً ما كانوا متلهفين لاتباع موضة ما، ولم يحاولوا ان يجعلوا من انفسهم اصحاب موضة. فلم يبتكر يوهان سباستيان باخ ولا موتسارت او شوبرت موضة جديدة او «اسلوباً جديداً». ومع ذلك فان من اوجد مثل هذا الشيء كان كارل فيليب ايمانويل باخ، الذي كان موسيقياً قديراً وذا موهبة وسحر، لكنه اقل اصالة في الابداع من العظماء (تنبغي الاشارة الى ان كارل فيليب ايمانويل باخ كان مبتكر صيغة السمفونية). ويستشهد بوبر بشوبنهاور في قوله «في الفنون كافة... تبدو البساطة اساسية... أو على الاقل ان من الخطأ اهمالها».

وعلى رغم ان الموضة يصعب تجنبها، وعلى رغم ان اساليب جديدة قد تظهر، علينا ان نزري بالمحاولات التي تدعو لاتباع موضة ما. وتجدر الاشارة الى ان «المودرنزم» - الرغبة في اجتراح الجديد، او المغاير بأي ثمن، وان يسبق المرء زمانه، وان ينتج «فن المستقبل» (عنوان مقالة لفاغنر) - لا علاقة لها بالاشياء التي ينبغي ان تكون موضع اهتمام الفنان ويحاول ابداعها.

ان التاريخانية في الفن غلطة، ومع ذلك فاننا نجدها في كل مكان. حتى في الفلسفة صرنا نسمع عن اسلوب جديد في التفلسف، او عن «فلسفة من مقام جديد»، لكأن المقام هو الشيء المهم وليس اللحن الذي يُعزف، او لكأن الامر يتوقف على المقام اذا كان قديماً او جديداً.

واخيراً يقول بوبر انه لا يلوم فناناً أو موسيقياً اذا حاول الاتيان بشيء جديد. ان ما ينعي عليه العديد من الموسيقيين «الحديثين»، هو فشلهم في حب الموسيقى العظيمة: في حب الموسيقيين العظام ومؤلفاتهم الرائعة، التي ربما كانت اعظم ما انتجه الانسان. وبالمناسبة ان هذا يذكرنا بالفنانين الطموحين الذين يتنكرون حتى لاساتذتهم، والاجيال العظيمة السابقة، مثلما تنكر بيير بوليز، الموسيقي الفرنسي الطليعي المعاصر، لاستاذه ميسيان، وحتى لشونبرغ في قوله عن هذا الاخير الذي كان ايضاً بمثابة أب روحي له في التأليف اللامقامي: «شونبرغ مات»، بمعنى انه انقرض. اما «تورانغاليلا»، العمل السمفوني الطويل لميسيان فقد وصفها بأنها «موسيقى المواخير». وهذا من منطلق: «كان جهدنا - ربما بصورة ساذجة، لكن لم تكن بلا نشوة - هو ان نبحث عن تعبير غراماطيقي من شأنه ان يعيد صياغة اللغة بوسائل دقيقة، وان يؤسس هذا النهج لمستقبل طويل، كما يقول هو، بوليز. فهل ينطلق بوبر، هنا ايضاً، من أرضية محافظة، مثلما كان رأيه بشأن نشوء البوليفونية؟ يخيل الينا ان الامر يختلف هنا على رغم اعتراف بوبر نفسه بأنه محافظ في ذوقه الموسيقي. فاللهاث وراء الجديد دائماً، والرغبة في تجاوز الآخرين بأي ثمن، افضيا بالاتجاهات الموسيقية الحديثة ليس الى الفوضى وتحدي لوغاريتمية الاذن فحسب، بل الى عزلتها الشديدة عن جماهير المتلقين ايضاً.

ومع ذلك فان المشكلة الاشد خطورة، على ما يبدو، وهي لم تكن بارزة على نحو صارخ يوم كتب بوبر ملاحظاته هذه، هي انحسار الاهتمام بالموسيقى الكلاسيكية، قديمها وحديثها، امام المد الكاسح لموسيقى البوب POP. لكن لهذا حديثاً آخر.

الهوامش

١ - نهج في التأليف الموسيقي طُبق في اوائل العشرينات من قرننا الحالي على يد الموسيقي النمسوي ارنولد شونبرغ، يُلغي التقاليد القائمة على النهج المقامي، ويعتمد استعمال سلاسل او صفوف من النوطات الاثنتي عشرة في الاوكتاف، في البيانو (هي النوطات السبع البيض + النوطات الخمس السود) حسب الطريقة التي يختارها الموسيقي، وفي الاغلب لا يتكرر استعمال اية نوطة الا بعد استعمال الاحدى عشرة نوطة الاخرى.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

الحروب الصليبية كما يراها عاموس عوز: المسيحيون «القتلة» واليهود «الضحايا»!

الكتاب: نقد الأدب الصهيوني.
المؤلف: غالب هلسا.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥.

عمر شبانة

كنا عرضنا قبل أسابيع للقسم الأول من كتاب غالب هلسا «نقد الأدب الصهيوني»، وهو القسم المتمثل في الدراسة النقدية المهمة بطرفيها الايديولوجي والفني، لأعمال الكاتب عاموس عوز. وهنا مطالعة لرواية عوز «الحروب أو الحملات الصليبية» التي تحتل الجزء الثاني من كتاب هلسا، والتي ترجمها هلسا نفسه عن الانكليزية، وهي - كما ذكرنا - الترجمة العربية الأولى - وربما الوحيدة - لهذه الرواية. وإذا كان هلسا أظهر السمات الخاصة لأعمال عوز، وبيّن ارتباط خطابه الروائي بالفكر الصهيوني، فإن رواية «الحروب الصليبية» تكرس هذه الرؤية وتؤكدها. فالروائي الصهيوني - هنا - لا يكتفي بأن يستبعد، تماماً، صورة العربي من مشهد يفترض فيه أن طرفيه المتصارعين هما الصليبي والمسلم، بل أن عوز لا يرى في الحروب الصليبية سوى الحرب على اليهود، مطاردة وقتلاً وسلباً وحرقاً لكل ما هو يهودي. وفوق ذلك فإن الرواية تنتهي من دون أن يبلغ أفراد الحملة غايتهم: المدينة المقدسة، وكأن عوز يقول إن ما يدعى بالحروب الصليبية لم يكن سوى حملات لإبادة اليهود.

تبدأ رواية عوز بمشهد «انفجار حوادث السخط في القرى يوماً بعد يوم» وكيف بدأت تظهر نذر الشؤم «في المناطق الأكثر فقراً». في محاولة من الروائي - الاشتراكي - لوضع العامل الاقتصادي أساساً للحملات المنطلقة إلى الشرق بدعوى تحرير الأراضي المقدسة من أيدي الكفار. في كليرمون دعا البابا أربان، العام ١٠٩٥ ميلادية، رعايا الله إلى القيام «بحملة لتحرير الأراضي المقدسة، وأن يتطهروا من خطاياهم من خلال أهوال الرحلة. لأن الفرح الروحي يتحقق من خلال الألم». وفي العام ١٠٩٦ انطلقت من تورين، وتحديداً من ضيعة قرب افينو، حملة يقودها النبيل جولوم مع فلاحيه وأقنانه وبعض الهاربين من القانون.

ومنذ السطور الأولى في الرواية يلفت الراوي انتباهنا إلى ما يسميه «الفرح اللئيم» الذي كان «يختمر في بيوت اليهود الملعونين طيلة فترة الشتاء». ومع الاشارة إلى الوباء الذي اجتاح الكروم، ثمة إشارة إلى الديون الضخمة التي تحملها الاقطاعيون انذاك من دون ذكر للدائنين الذين كانوا من المرابين اليهود غالباً. وبصعوبة نستطيع الربط بين ذلك الـ«الفرح اللئيم» وبين الحقد العظيم الذي يحمله قائد الحملة الكونت جولوم تجاه اليهود. ولهذا نتساءل عن السبب وراء الفرح اليهودي والدافع للحقد الذي يحمله الكونت؟ ونردد مع هلسا أن «الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعاني منها أوروبا الاقتصادية لم تكن قط بسبب الكوارث الطبيعية التي المت بالمحصول - مثلما تصوره الرواية - بل كان هناك أسباب أخرى أكثر أهمية. فهنالك نمو المدن وازدياد أهمية الفئات التجارية، وانجذاب الفلاحين إلى المدن، وغرق النبلاء بالديون الكبيرة التي كانوا يأخذونها من المرابين اليهود. لقد حاول الاقطاعيون الأوروبيون ان يحلّوا الأزمة بالاستيلاء على أموال المرابين اليهود وبتشديد استغلالهم للفلاحين من ناحية، ومن ناحية ثانية «حاولوا استثارة الفلاحين ضد المرابين اليهود لأنهم هم أيضاً كانوا يعانون من هؤلاء المرابين». وبعد هذا التحليل السريع للأزمة، يعتبر هلسا ان الامر المرفوض في رواية عوز هذه، هو «تحوّل التناقض بين الاقطاعيين والمرابين اليهود إلى موجة لا سامية ضد كل اليهود، وأغلبية اليهود من الفقراء».

إن المتتبع لخط الرواية الأساسي يجد انه يتركز في الهاجس القاتل الذي يحرك قائد الحملة، وهو هاجس يظل يطارده طوال رحلته التي لا تبلغ هدفها الأصيل. ويتمثل الهاجس المرعب في وجود يهودي متنكر بين أفراد الحملة يعتبر مصدر الكوارث التي تواجه القائد وحملته. وطوال الرحلة يظل البحث عن هذا اليهودي كابوساً يؤرق القائد إلى الحد الذي يجعله يشك في كل مرافقيه، بل يبلغ به أن يشك في انه هو نفسه ذلك اليهودي المتنكر، وفي لحظة يفاجئ الجميع، إذ يشك في أن «الزمّار» هو اليهودي. ويستبد به الشك، ويرفض تصديق مرافقه المقرب كلود الذي يحاول اقناعه «يا أبي (وكان قد تبناه)، الم تعرف هذا الزمّار منذ كان شاباً؟ الم يضحك جده على ركبتيه عندما كنت طفلاً؟» ويرد الكونت «كلود، لماذا تصر على حماية هذا اليهودي مني، انه يتعقبنا وقد ضعفنا بسببه». ويفاجئنا الراوي بهذا المشهد الذي يعبر عن انتحار القائد بسبب شكه في نفسه، إذ بدلاً من قتل الزمّار «اتكأ على حربته وعيناه مغمضتان. كان يفكر، أو ربما كان متردداً. اتكأ أكثر على حربته وخرجت تنهدة من حنجرته. اتكأ أكثر وأكثر على حربته فنفذت خلال جسده، فبدا كأنه مستغرق بعناق غير مرئي، ثم تهاوى وسقط ساكناً». وفي عمق المشهد نلمس المتعة التي يشعر بها القائد وهو يقتل «اليهودي» الذي يسكنه، وهي المتعة التي سيشعر بها كل مسيحي يقتل يهودياً في الرواية!

إن هذه المتعة هي خيط مهم من خيوط الرواية التي لا همّ لها - ولكاتبها - سوى إبراز حجم البشاعة في ممارسة قتل اليهود الأبرياء، بدءاً من البائع الجوال الذي تمر به الحملة فيقدم لها كل ما يملك أملاً بأن ينجو، ولكنه حين يبتعد تلاحقه السهام فترديه، وحين تشفق عليه إحدى نساء الحملة وتغطي وجهه بذيل جلبابه، يصبغ الدم كفيها فتبكي... وكأنها تبكي بسبب تلويث يديها لا بسبب قتل رجل بريء، وهنا يتقدم منها الأحدب كلود فيهدئها «بصوت عطوف وكلمات التقوى، فارتاح الاثنان» ما يبرز سهولة القتل من دون أي تأنيب. هذا ما يحاول الراوي أن يبرزه في هذه الصورة كما في غيرها. وأقصى حالات الرحمة التي نجدها عند كلود في مشهد مقابلة مع امرأة يهودية «تشبه ذئبة اقتلعت هي وطفلها من حجرها القائم في أعماق كوم من القش». وقد قامت اليهودية بحركات أوقفت المسيحيين لا يجرؤون على الاقتراب منها «إلى مسافة تطوله فيها اليهودية بمخلبها أو بأسنانها... تدور ببطء، وهي منحنية، تمسك بالطفل بمخالب يد واحدة، أما الأخرى فكانت تمدها إلى الأمام. والقت طفلها الباكي فجأة بين ذراعي أصغر السلتين الثلاثة وارتمت على الأرض تتدحرج كأنها مذبوحة». وشفقة كلود تبدو حين «انسابت دموع ساخنة من عينيه واختفت في لحيته حين انقذ هذه الذئبة من عذابها بضربة سريعة حادة، وبهذا أراحها من موت طويل ممتد، كما أراحها من مشاهدة سحق رأس الطفل...».

ويستمتع المؤلف وهو يروي مشاهد متعة وسادية المسيحيين، وتتألق لغته بالصور والتشبيهات البليغة. ويرسم بدقة مشاهد القتل ومشاعر المتعة، بل النشوة، في حال قتل يهود. وفي احد المشاهد نرى كيف تزداد أيام الحملة اشراقاً مع الاقتراب من تجمعات اليهود حيث «نشوة الصيد نبهت حواسنا المتبلدة. لم يكن طموحنا زائداً عن الحد. تفادينا يهود المدن لحملات أقوى منا». وفي وصف الملاحقة والقتل والسلب «فرض الكونت نظاماً صارماً على الرجال، ولم تتوله شهوة الدم. لا يعني هذا انهم تجنبوا النهب، ولكن الكونت أمر رجاله الا يستمتعوا به، ولكن المتعة المكبوتة كانت تهمس بإغواء».

إنه وصف لقطيع من الذئاب أو الوحوش التي تنتشي إذ تشم رائحة فريستها.

ونتابع حالة ثالثة من حالات قتل ونهب وحرق اليهود، لا تجسد فقط وحشية المسيحيين، بل صعوبة موت اليهودي أيضاً. فعلى أطراف قرية تدعى «أريوجولو»، حيث كان الكونت يسير في مقدمة رجاله إلى مجموعة من أكواخ اليهود، الذين تشمموا أخبار القادمين فهربوا إلى الغابة، وتقدم يهودي من الكونت «يتفاوض على فدية وليطلب الرحمة (و) كان يريد أيضاً أن ينقذ، من النار، بعض الكتب التي يعود بعضها، كما ادعى، إلى ألف عام. كتب يهودية مكتوبة بالعكس (أي من اليمين إلى الشمال)...». وبعد أن يتفق مع الكونت على أن يدفع فدية (من الذهب) جزاء انقاذ بيت الكتب، نفاجأ بأمر الكونت لرجاله بأن يبدأوا بإحراق هذا البيت ثم البيوت الأخرى، وبعد تسلّم الذهب يتم تعذيب اليهودي بوسائل وحشية «لسعوه بقضبان محماة. ثم نقعوه بماء مالح وسألوه عن يهوذا وبيلاطس. ثم... سحقوا خصيتيه... ثم وهم يقطعون أصابعه سألوه عن موضوع الأنماط المجازية... عند الغسق سملوا عينيه... (ثم) غرسوا حربة في صدر الرجل اخترقت ظهره وخرجت من صدره. ولكن اليهودي استمر يزحف هنا وهناك ودمه ينبثق كالنافورة، وهو يواصل همهمته... ضربوه بعصا الفاس على رأسه واعتبروه ميتاً. تنهد بعمق... طعنوه في الصدر... أمروا الخدم ان يلقوه في النار... ولكن الأرقاء الجهلة استولى عليهم خوف خرافي، وتوهموا وجود سحر أو معجزة...». المهم ان المشهد كله ينتهي واليهودي «لم يكن قد أسلم الروح»، وتواصل الحملة سيرها «من دون راحة لأن القمر طلع أصفر ومدوراً وذا حجم هائل».

المشهد الوحيد في الرواية الذي لا يكون فيه العنف المسيحي موجهاً إلى اليهود، هو حين تلتقي حملة الكونت جولوم بحملة أكبر منها، فيسعى قائد هذه الأخيرة إلى ضم الأولى إليه، فيدور قتال عنيف يذهب ضحيته عدد من أفراد الحملتين «حوالي عشرة قتلى وكلهم من العناصر الدنيا من الطرفين». ثم جرت المصالحة على النحو الآتي «أقام الكهنة قداساً كبيراً، ونبحت الذبائح من الطرفين، تلوا صلواتهم وأكلوا وشربوا. قرب الفجر تبادلوا الخادمات (...) وعندها سقط المطر الخفيف الرقيق... يمسح كل شيء بأصابعه، الشفافة».

هذه أبرز مشاهد الرواية التي لا يزيد عدد صفحاتها عن الستين. تكاد لا تخلو واحدة منها من اليهود المضطهدين، الأبرياء، المؤذين: كل ذلك في أسلوب من السخرية الفجة الدعائية على رغم بعض جماليات اللغة المزخرفة.

بيروت الحرب الأهلية في مرايا الذاكرة

الكتاب: حكايات من ليالي العنف في بيروت
الكاتب: عدنان مدانات
الناشر: اللجنة الشعبية الأردنية لدعم الانتفاضة الفلسطينية (١٩٩٦).

محمد وردة

منذ خمسينات هذا القرن اصبح فن السيرة او المذكرات من الفنون المزدهرة التي لا تقل اهميتها الفنية عن الانواع الادبية الأخرى. لا بل يمكن القول إنه بات يوازي فن الرواية او القصة، سواء من حيث الرواج والانتشار، أو من حيث الشكل والمبنى الذي طرأ عليه تحديث جذري. فالبنية السردية للمذكرات لم تعد مقتصرة على البث الحيادي للأحداث وأبطالها فحسب، بل بدأت تنهض بالاعتماد على فن الرواية، وتلوين زمن الحدث واللعب بالايقاع من خلال التداعي في تحليل الشخصيات او ربط الاحداث بمسارات فنية اشبه بالخيوط الروائية. وهذا ما جعل المذكرات تقف - كفن مستقل - على الحد الفاصل بين التاريخ وبين القص الروائي.

ومع ذلك فإن فن المذكرات على صعيد الابداع بالعربية ما زال حتى اليوم في بداياته، ولم ينل حقه الكافي من العناية والاهتمام النقديين. كما ان معظم الكتاب يتجنبونه لأنه اقل درجة من الرواية باستثناء بعض التجارب القليلة.

السينمائي الاردني عدنان مدانات في كتابه الجديد «حكايات من ليالي العنف في بيروت» يكاد يؤسس لبداية جديدة وموفقة للمذكرات العربية، لو تمكن من لجم اليد السينمائي لديه الذي طغى على السرد او القص. فبدت فصول النص قصيرة جداً ومكثفة للغاية، وبهذا اقتربت من التقطيع المشهدي الذي يقوم عادة على اختيار اللقطات، ويتوخى الغوص في كينونة الاشياء وتعريتها في محاولة لرصد دوافع حركتها داخل اللقطة وليس لتسجيل الحركة عينها فحسب، وذلك من خلال التركيز على زوايا محددة يجمع بينها قدر معين من الانسجام. وهذا الانسجام يكون بمثابة مسار يشد اللوحات الى بعضها، وبالتالي يشكل هوية العمل. بينما السرد في المذكرات يفترض ان يغطي التفاصيل من دون استثناء، بالاضافة الى استيطان حركة الاشياء او دوافع افعالها. وعلى رغم ذلك فإن النص بدا شفافاً للغاية ينطوي على محمول فني وجمالي، ويتميز بحبكة شيقة. هذا فضلاً عن مخزونه الكبير كذاكرة حية ومرهفة تغطي احداث فترة تاريخية محددة في الزمان والمكان.

في الواقع لا يمكن اعتبار الكتاب بمثابة سيرة شخصية يتحدث فيها الكاتب عن تجربة معاشة في بيروت عشية الحرب الاهلية وسنوات جحيمها اللاحقة، بقدر ما هو سيرة للمدينة وناسها والتحولات التي عصفت بالانسان والمكان وحولتها الى مزق وأشلاء مبعثرة.

يمهد الكاتب للنص بتوطئة يصف فيها حالة بيروت منذ بداية السبعينات، حين كانت تمور بالتيارات الادبية والفنية، وتعج بمختلف الأطياف الايديولوجية والسياسية المتصارعة حول هوية لبنان ودوره المستقبلي وعلاقته بمحيطه الاقليمي والدولي على اساس فكري وحضاري. ذلك ان بيروت آنذاك كانت تبتهج وتقيم المهرجانات الشعبية احتفاء بسقوط سايغون بقبضة مقاتلي الفيتكونغ وانتصار الثورة الفيتنامية وتروج صور فيديل كاسترو وتشي غيفارا تضامناً مع الثورة الكوبية، وتتظاهر غضباً وإدانة لمصرع الزعيم التشيلي سلفادور الليندي. ويشير الكاتب الى هذه الخلفية الثقافية لمدينة بيروت عرضاً في سياق حديثه عن «مآثره» صديقه اللبناني نعيم الذي جازف بحياته وحمل آلة التسجيل ليضعها على شرفة منزله المشرف على ساحة الاشتباكات بين قوات الثورة الفلسطينية والجيش اللبناني في أيار (مايو) ١٩٧٣ من اجل ان يسجل انفجارات القنابل ولعلعة الرصاص. فيقول (ص ١١): «كان نعيم يعتز بجهازه هذا. وكي يبرهن لنا عن فخامة صوته اسمعنا اسطوانة لمغني التشيلي فيكتور جارا المناضل الذي اعدم في الملعب الرياضي على ايدي جنود بينوشيه».

الا ان الكاتب لم يفهم معنى الازدواجية في الانتماء الفطري الى الطبقة والولاء للفكر السياسي المضاد. فيلاحظ ان صديقه جورج الذي كان التقى به في دمشق قبل انتقاله الى بيروت «شاب لبناني مسيحي يساري، انيق ووسيم ومليء بالحيوية (...) وبدا لي منذ لقائي الاول انه يتمتع بكل مستلزمات الشاب اللبناني المثقف من الطبقة البرجوازية (...) كان جورج يتحدث بروح ثورة بدأت في انطلاقتها وكنت استمع اليه وأرقبه، وانا احاول ان اطابق بين صورتين تتداخلان وتنفصلان وتتشكلان امامي وتعرفاني على شخصية جديدة ذات وجهين كل منهما يحمل حقيقته الخاصة».

وكان الكاتب من خلال هذه التوطئة يريد القول: ان الساحة اللبنانية كانت مقبلة بطبيعتها ومهيأة للانفجار والوجود الفلسطيني لم يكن الا ذريعة لتحويل مسار «الثورة اللبنانية»، وتفجيرها قبل أوانها للحؤول دون ولادتها الطبيعية التي ستجرف معها كل من يقف في طريقها لو حصلت.

كان العنف يلاحظ وقد تغلغل في صلب الحياة اليومية. انه العنف الفردي الذي بدأ يصبح جزءاً من مكونات الشخصية اللبنانية بكل ما فيها من اعتداد ذاتي. وبدأ العنف يحمل طابعاً احتفالياً حتى.

ويؤكد ذلك من خلال مراقبة التقارير الامنية اليومية المتخمة بجرائم الخطف والقتل والتفجير والاغتيالات السياسية كذلك من خلال مراقبة عمليات «تفريخ» الاحزاب وتكاثرها وانتشار السلاح العشوائي. ويلاحظ ان هذا الجنوح الى العنف ترافق مع تصاعد حدة النضالات المطلبية لمزارعي التبغ في الجنوب وصيادي الاسماك في صيدا الذي توج باغتيال زعيمهم الوطني معروف سعد الى ان جاءت حادثة اغتيال ركاب الباص الفلسطيني في عين الرمانة ليخرج المارد من القمقم وتنفجر بيروت كما لم تنفجر مدينة من قبل لتتحول الى كتلة جحيمية من الحرائق والأدخنة والدمار والرعب او اشبه بمدينة الشياطين الموسومة بالموت والدم والأوبئة الصفراء. بحيث ان كل من اقترب منها او مسها مسته بضراء. فالأفراد انشرخت نفسياتهم على كل المستويات وسيطر جنون القوة والارهاب على شخصياتهم ولم ينج من ذلك حتى المثقف او الفنان، وراح الخطف على الهوية الدينية تتناوبه الطوائف وميليشياتها من دون اعتبارات انسانية او اخلاقية وسقطت المشاريع الحضارية سواء كانت فكرية او سياسية او فنية في بؤرة العنف بوجوهه المختلفة حيث بات الاستقطاب على اساس القوة او الحماية في بعض الاحيان وفي معظم الاحايين على اساس الحاجة وتأمين لقمة العيش ذلك ان العامل الذي فقد وظيفته امتهن حمل السلاح ليعتاش والتلميذ الذي اغلقت مدرسته اخذ يقضي وقته في لعبة الحرب. اما الفنانون والمثقفون والكتاب كل منهم راح يدافع عن المتراس الذي ينتمي اليه ويبرر غيه وفجوره وينظر للعنف والجنون في اطار التجييش والتحشيد لرفد هذا المتراس بالقتلة والمقتولين.

فيقول (ص ١٠٣):

«كنت اعرف طالباً جامعياً يدرس علم الاجتماع... ويعمل في الوقت عينه في الصحافة المحلية ليعيل نفسه. كان هذا الشاب حيوياً وخدوماً ولطيف المعشر، من النوع الذي يقيم الصداقات بسهولة مع الناس. وهو لم يكن حزبياً غير انه كان وطنياً بعواطفه، يسارياً بافكاره.

صادفته ذات يوم يسير جذلاً في شارع يقع قرب المنطقة الفاصلة ما بين شطري بيروت.

● ماذا تفعل هنا؟ سألته.

اشار الى بناية سكنية عالية، فارغة من السكان ويحتلها بعض المسلحين وقال:

- كنت هناك... في الطابق الخامس.

● وماذا كنت تفعل؟

- كنت أمارس القنص.

نزل جوابه عليّ مثل الصاعقة، بحيث خيل اليّ انني لم افهمه جيداً.

● القنص؟ سألته مستغرباً.

- نعم... المقاتلون هناك من اصدقائي.

● أنت... تمارس القنص، معقول؟

- ليس تماماً... كنت أتمرن على اطلاق الرصاص.

● ألم تجد طريقة أخرى للتمرين على اطلاق الرصاص؟ سألته مستنكراً.

- أنا بشكل عام أهوى الصيد. أجابني.

● ولكنك بهذه الطريقة أنت لا تصيد الطيور بل تقتل بشراً.

عندما شعر انني اوجه له الاتهام فتغيرت نبرته اللامبالية واستدرك قائلاً بعصبية:

- أنا لست قاتلاً... لست مقاتلاً حتى... كنت فقط اطلق النار باتجاه المتاريس المقابلة ولم اصوب نحو احد من الناس. أصلاً لم أر احداً. أنا لا يمكن ان أقتل أحداً.

كان صادقاً في جوابه ونفيه لامكان ان يقتل... اما ممارسته لهواية اطلاق الرصاص فقد كانت على الاغلب جزءاً من ازدواجية في الشخصية غير واعية وغير مدركة».

وعلى رغم هذا الدمار الباهظ الذي حل بالانسان والمكان على السواء يسلط الكاتب الضوء على النزعة للسلام والفرح والتوق الى الحياة التي ظلت تطل برأسها في ذات الافراد متى سمحت الفرصة بذلك من خلال اتفاقات وقف اطلاق النار التي كان يوقعها المتحاربون ولم تكن لتصمد بضعة ايام او ساعات في بعض الاحيان «كان التفاؤل ينتشر بين الناس وينعكس بدوره على المقاتلين، فيشاركون في «التظاهرات السلمية» التي كانت تسير في شارع الحمراء الشهير وتضم اناساً من مختلف المشارب الذين كانوا يرددون الشعارات التي تطالب بايقاف القتال نائياً والبحث عن حلول سلمية للمشاكل الموجودة».

الكتاب يقدم لوحات شفافة عن الحرب الأهلية في لبنان يتمسرح فيها الجنون والعقل. العنف والسلام. الفرح والحزن. الموت والحياة في اطار احتفالي مدهش. كما انه يغوص عميقاً في سرائر النفسيات التي صدعتها الحرب وتركتها تتشظى على الطريقة العنقودية بحيث باتت كل شخصية تختزن في داخلها توأماً يجمع بين صفات الملائكة ونزعات القتلة والماجورين. بين ورع الاتقياء وخبث اللصوص والسفلة. بين غرائز الحيوان ونبل الانسان وكل طرف يشد بخناق الآخر في صراع مستميت من اجل البقاء او البحث عن الحياة المستحيلة.

علوش يقرأ الزهراوي: رجل النهضة يدفع حياته ثمناً لها

الكتاب: مدخل الى قراءة عبدالحميد الزهراوي: حياته - مؤلفاته - افكاره
المؤلف: ناجي علوش
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٥

مازن بلال

روعت مشانق السادس من ايار المجتمع السوري لفترة طويلة، وبقيت ساحة المرجة او ساحة «الشهداء» كما سميت لاحقاً لوحة في ذاكرة القرن العشرين يختلط فيها الطموح بالدم، فالمشانق التي علقت فيها لم تستهدف الوطنيين فقط بل ارادت خنق الومضات الفكرية التي عبر عنها مفكرو النهضة. وجمال باشا الذي لقب بالسفاح استقرت صورته في دمشق كرمز خاص للاضطهاد الفكري. وتستعيد الحياة الثقافية السورية اليوم هذا الزمن التاريخي بمراجعة شاملة لفكر النهضة فمن الفن التشكيلي الى [...]

جزءاً من المشهد الثقافي العام، اذ ساهمت عبر مجموعة من الاصدارات في عملية البحث العلمي داخل تراث النهضة. وهي تعيد اليوم نشر مؤلفات عبدالحميد الزهراوي فتقدم كتاباً تحليلياً عن هذه الشخصية المهمة في تاريخنا المعاصر اعده الباحث ناجي علوش الذي يقرأ تراث الزهراوي ويضع بانوراما شاملة لحياته ومؤلفاته وافكاره.

يتطرق المؤلف في القسم الاول من الكتاب الى سيرة الزهراوي، فيوضح ان كتابات هذا الرجل لم تجمع حتى الآن كما وان اسهاماته في صحف الاستانة والقاهرة وبيروت لم تصور، وصحيفته «الحضارة» التي اصدرها في الاستانة (١٩١٠ - ١٩١٢) غير موجودة في مكتبات دمشق وبيروت، وهناك مجلد واحد منها في عمان يضم الاعداد الصادرة بين ١٩١١ و١٩١٢. وعند البحث عن تراث الزهراوي نجد جملة مصادر تتلخص في كتابات مجلة «المنار»، وهي مجموعة مقالات ظهرت بعد استشهاده تحاول الاضاءة على تاريخه. وهناك ايضاً ما ظهر في كتابي «الاعلام» للزركلي و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة وان كانا يقدمان معلومات موجزة جداً. ويمكن ايضاً مراجعة بعض اعماله في مجموعة من الكتب الاخرى مثل «مهرجان الفكر والعقيدة» او «الارث الفكري للمصلح الاجتماعي عبدالحميد [...]

ودراسته وحياته الثقافية تبين حرصه منذ تخرجه على لعب دور ثقافي فاعل، فقد سافر الى الاستانة سنة ١٨٩٠ واقام فيها مدة وجيزة ثم انتقل الى القاهرة ليلتقي بمعظم الادباء والمفكرين المعارضين، ثم عاد بعد ذلك الى حمص ليبدأ تجربته الثقافية الاولى عبر اصدار صحيفة «المنير»، وكان ينشر في كل عدد منها مقالات في الامامة وشروطها وينتقد اعمال الحكومة الجائرة، ومثلت هذه الصحيفة وجهة نظر جماعة الاتحاد والترقي التي كان الزهراوي احد اعضائها في ذلك الحين.

في فترة اعلان الدستور برز النشاط السياسي الواضح للزهراوي، ويرصد الكاتب هذا الامر في جملة من النشاطات، فهناك اولاً دوره في مجلس المبعوثان ثم اصداره لجريدة «الحضارة» (١٩١٠ - ١٩١٢) واخيراً نشاطه داخل الحركات السياسية والاجتماعية. فعندما اصبح نائباً وهو ابن ٣٧ عاماً كان همه توحيد القوى للدفاع عن الدستور والوقوف في وجه حزب الاتحاد والترقي، كما جاهد في الدفاع عن وحدة السلطنة ومشروع الاصلاح العام والدفاع عن حقوق العرب. واما بالنسبة الى جريدة «الحضارة» فكانت بخطها العام نقدية للسلطة ومبدئية في الدفاع عن المسالة العربية. ولكنها لم تعش طويلاً فبعد خروج الزهراوي من مجلس المبعوثان توقفت اواخر العام ١٩١٢. وبالنسبة [...]

تمثيله للمؤتمر العربي في التفاوض مع السلطة الاتحادية لتحقيق مطالب العرب. ويسرد الباحث كيف نشأت هذه الفكرة اثناء الصراع مع الاتحاديين وكيف تبلورت مطالب هذا الحزب الاصلاحية، وكان الهدف الاساسي له تحقيق جملة مطالب في الولايات العربية تؤمن حقوق باقي الجنسيات.

يتناول القسم الثاني من الكتاب مرتكزات مواقف الزهراوي واعماله، ويوضح الباحث انه كان مفكراً ناقداً داعياً للاصلاح والديموقراطية، وخاض معركة اعادة بناء السلطنة العثمانية بما يضمن مساواة كل القوميات واقامة دولة ديموقراطية. وكان في تحديده لكلمة «عرب» يرى انهم قوم لا يعرفون ماضيهم وحاضرهم على رغم انهم يملكون ماضياً عظيماً ويمتلكون جامعاً اساسياً مكوناً من اللغة والدين والاجتماع، ويرى ان المجتمعات مقسمة على اسس من الاقليم واللسان والدين والحكومة، وقسمها في موقع آخر الى اسس القومية والدين والمصالح. والامة بالنسب اليه يجمع بينها سبب من الاسباب السابقة حتى تصير كالشخص الواحد باعتبارات كثيرة. والواقع ان الزهراوي تزود بثقافة دينية واضحة عبر كتاباته، لكن من موقع النظر العقلي انطلق ليرفض الصوفية، فهو لم ير في الرجل المؤمن شخصاً يعمل لنفسه ولخلاصه فقط بل رأى فيه انساناً يعمل لمصلحة الجماعة، وكان عثمانياً مخلصاً ايضاً فهو عمل لوحدة العرب من حيث بث «الروح العمومية» فيهم، وكان يرى هذا ضرورياً للعرب ولنهضة السلطنة ايضاً لأنها لا [...]

هوامش للكتابة:

مدير الجامعة

جابر عصفور

لم تنجح الجامعة في الاختبار القاسي الذي ساقها إليه كتاب «في الشعر الجاهلي» إلا بفضل طليعتها التي تحلّقت حول مديرها الذي أسهم في الدعوة إلى إنشائها والعمل على إيجادها، وبذل جهده لتحويلها من جامعة أهلية إلى جامعة حكومية، ولم يدخر وسعاً في الدفاع عن استقلالها، وتأكيد حرية البحث فيها، وحماية حق أساتذتها في الاجتهاد المغاير والبحث المختلف، بعيداً عن الأهواء السياسية للافندية المطربشين، والتقاليد النقلية الجامدة للمشايخ المعممين.

والواقع أن أحمد لطفي السيد (١٨٧٠ - ١٩٦٣) لم يكن مجرد مدير تصادف أن أشرف على الجامعة المصرية منذ أن أصبحت جامعة حكومية (١٩٢٥) إلى أن تركها مستقيلاً للمرة الأخيرة (١٩٤١) وإنما كان - بما له من مكانة اجتماعية وسياسية وفكرية، وما لعبه من أدوار حاسمة في عقود متعددة - الرمز الأول لمعنى الجامعة في تاريخ الاستنارة العربية، والاسم الذي يخطر على البال قبل غيره عندما نتحدث عن استقلال الجامعة.

وأول دور بارز قام به لطفي السيد، من هذا المنظور، هو تأصيل فكرة الجامعة في الأذهان، وإشاعة معنى استقلالها في المجتمع الذي عمل والطليعة من أقرانه على الإرتقاء به، وذلك منذ أن انضم إلى مجلس إدارة الجامعة الأهلية، وظل يعمل لها إلى أن أصبح وكيل الجامعة ثم مديرها الذي عُرف بها وعُرفت به. وكانت الجامعة التي «لا دين لها إلا العلم» فيما أعلن سعد زغلول تعني لطفي السيد، رجل القانون، ما أشارت إليه المادة الثانية من قانونها الذي صاغه، أعني المادة التي تنص على أن المهمة الأولى للجامعة هي «تشجيع البحوث العلمية» و«العمل لرقي الآداب والعلوم في البلاد». ويشرح لطفي السيد هذا المعنى، في مذكراته، بتأكيده أن رسالة الجامعة تتمثل في القيام بالبحوث المختلفة في العلوم والآداب التي تُنتج عندنا، كما أنتجت عند غيرنا، الزيادة في النظريات العلمية التي هي في تطور مستمر، والتي تؤدي إلى اكتشافات جديدة تضاف إلى ما اكتشفته الجامعات الأخرى مما له صبغة علمية بحتة، ومما له تطبيقات عملية تنفع الناس في تسخير قوى الطبيعة ومواردها. وليس خافيا أن الجامعة، حين تقوم بهذه الرسالة، تحمل عن الأمة واجبها من المشاركة العامة في رقي العلوم والمعارف في العالم.

ومن رسالة الجامعة، فيما يضيف لطفي السيد، تربية شبيبة الأجيال المتعاقبة لتهيئ للبلاد قادتها في جميع مرافقها، ذلك لأن قوة الأمة واحتمالها صنوف المزاحمة على الحياة ليست آخر الأمر إلا نتيجة تربيتها الجامعية. وتلك رسالة لا تنفصل عن مهمة نشر الثقافة في جميع الطبقات، سواء بإباحة الانتساب إلى معاهد الجامعة المختلفة من غير قيد ولا شرط، أو إلقاء المحاضرات العامة في العلوم والآداب والفنون، أو بنشر المؤلفات في كل فرع من الفروع. والهدف النهائي من ذلك كله هو أن تساعد الجامعة التطور الاجتماعي الثقافي للأمة بكل ما في وسعها من ضروب التجديد في الأفكار والعلوم والآداب، على نحو يؤدي إلى تجديد نظرة الناس إلى الحياة، وغرس معاني التقدم في نفوسهم، وحثهم على التطلع إلى حياة إنسانية لا تكف عن التغير والتطور.

والمبدأ المحرّك في ذلك هو استقلال الجامعة واحتفاظها بشخصيتها الذاتية، بعيدا عن تدخل أية سلطة من خارجها، دينية أو سياسية أو اجتماعية، ومن ثم تمتّع الجامعة بالحرية اللازمة لكل مؤسسة مدنية ناشئة حتى يكتمل لها استقلالها، وكل هيئة علمية وليدة تطمح إلى أن تقوى بما يفرض حضورها الواعد على ما حولها. ويلزم عن هذه الحرية، بالطبع، حق الاختلاف وأهمية المغايرة، وضرورة إضافة اللاحق إلى السابق، واحترام التجريب بوصفه اللازمة المنطقية للتسامح العقلاني الذي ينبني به التفكير العلمي، ذلك التفكير الذي ينطلق من حيث انتهى السابقون، بوصفه نقطة البداية لا النهاية، واضعا كل شيء موضع المساءلة، باحثاً عن أفق أكمل من المعرفة الإنسانية التي تظل في حاجة إلى المزيد من الكشف.

وكان ذلك يعني، أولا، عدم التمييز بين طلاب الجامعة وأساتذتها على أساس من جنس أو دين أو معتقد سياسي، انطلاقا من المبدأ الجذري الذي لا يفاضل بين جامعي وجامعي إلا بالتفوق في العلم والإضافة إلى معنى الجامعية. وكان ذلك المعنى بارزاً منذ البداية في النداء الذي وجهته اللجنة التحضيرية للجامعة الأهلية إلى سكان مصر على اختلاف أجناسهم وأديانهم، في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٠٦، تعلن فيه أن الغرض من تأسيس الجامعة هو إنشاء مدرسة علوم وآداب «تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه أو دينه»، وأن هذه الجامعة «ليس لها صبغة سياسية، ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها». وذلك معنى موصول بلوازمه في سعي الطليعة التي احتضنت حلم الجامعة، بالقدر نفسه الذي احتضنت حلم الدستور بوصفه العلامة السياسية الحاسمة على اكتمال حضور الدولة المدنية. أقصد إلى تلك العلامة التي تجسدت واعدة بصدور دستور ١٩٢٣ في السنة التي اتّفق فيها لطفي السيد مع الملك فؤاد على أن تستبدل الجامعة بصفتها الأهلية صفتها الحكومية. وكان هذا الدستور، على رغم كل ما قيل فيه، إسهاماً جذرياً من الطليعة للانتقال بالمجتمع من الخضوع للسلطة الثيوقراطية الأوتوقراطية إلى تحرر الدولة المدنية التي ترعى، دستوريا، عملية تحديث التعليم وصيانة حرية الفكر.

وحاولت جريدة «السياسة» لسان حال حزب الأحرار الدستوريين الذي أسهم في تأسيسه لطفي السيد تذكير قرائها ببعض ذلك، تمهيدا لمناقشة البرلمان قانون الجامعة الذي صدر أثناء تعطيل الملك فؤاد للبرلمان والعمل بالدستور. وهو القانون الذي ينص في مادته الثالثة على أن تكون للجامعة «شخصية معنوية قانوناً، خاضعة لقضاء المحاكم الأهلية، ويكون لها الأهلية الكاملة للتقاضي». وقد أصدر الملك فؤاد هذا القانون بمرسوم خاص في الحادي عشر من آذار (مارس) ١٩٢٥، أثناء توقف البرلمان، نتيجة الجهد الذي بذله لطفي السيد صيانة للجامعة، وتأكيداً لاستقلالها، خصوصاً بعد أن اكتمل ميكانها الإداري ووضعها القانوني وكيانها العلمي. وكان على البرلمان مناقشة هذا القانون مع ميزانية الجامعة، بعد ذهاب وزارة زيور باشا المعادية للحريات، وعودة الدستور مع مجيء الوزارة الائتلافية في السابع من حزيران (يونيو) ١٩٢٦، تلك الوزارة التي جمعت بين حزب الأحرار الدستوريين الذي ترأس قطبه عدلي يكن الوزارة وحزب الوفد الذي تولى زعيمه سعد زغلول (رفيق لطفي السيد القديم في لجنة إنشاء الجامعة) رئاسة البرلمان. وكان الكثيرون من أعضاء برلمان سعد زغلول متأثرين بالهجوم الساحق الذي شنته المجموعات التقليدية على كتاب طه حسين، وهو هجوم جمع إلى تحريك المظاهرات الصاخبة محاولات مشايخ الأزهر الضغط على وزارة زيور لطرد طه حسين من الجامعة وقمع حرية البحث فيها. ولم تنجح المحاولة الأولى في تحقيق هدفها لصلابة موقف مجلس الجامعة برئاسة لطفي السيد، ونجاحه في الدفاع عن استقلال الجامعة، فعاود المشايخ المحاولة بعد أيام قليلة من وزارة عدلي يكن، وتقدموا بمذكرة إلى رئيس الوزراء. كما قاموا بتأليب أعضاء البرلمان الذي تأثر الكثيرون فيه بالدعاية المضادة التي أفلحت في إثارة الشكوك حول معنى استقلال الجامعة وحرية البحث فيها.

وكان لا بد للطفي السيد أن يواجه هذه الدعاية المضادة بتأكيد استقلال الجامعة وحرية البحث فيها من جديد، فأدلى بحديث إلى جريدة «السياسة»، التي نشرته في عددها الصادر في التاسع عشر من حزيران ١٩٣٦، مؤكداً أهمية [...] معنوية لتستطيع أن تدير أحوالها بنفسها، وتحفظ استقلالها بما يكفل لها حرية التفكير التي هي الأساس الأول للتعليم العالي. ويمضي لطفي السيد محاولا تبديد الشكوك المتكاثفة في الأذهان بسبب تصاعد حملات الدعاية المضادة، ونجاحها في التأثير على الكثيرين، فيؤكد أن استقلال الجامعة الذي ينص عليه قانون الجامعة المعروض على البرلمان ليس من نوع استقلال جامعة أكسفورد ولا جامعة كمبردج، وإنما هو استقلال مقيّد بإشراف الرئيس الأعلى للجامعة، وهو وزير المعارف العمومية الذي بيده تعيين جميع الموظفين فيها من الإداريين والأساتذة، فهو المشرف على إدارة الجامعة بنص القانون، والوزير المسؤول عنها أمام البرلمان.

ولا ينكر لطفي السيد أن مشروع القانون الذي قدمته لجنة إنشاء الجامعة في سنة ١٩٢١ إلى وزير المعارف العمومية كان أوفى بالغرض المقصود لإنشاء الجامعة من جهة ذلك الاستقلال، لأن المشروع كان يخلو من هيمنة الرئيس الأعلى الذي أمسك بيده زمام تعيين جميع الموظفين والأساتذة، غير أنه يعيب على مشروع القانون القديم ما حواه من تعدد المجالس وكثرة أعضائها، بالقياس إلى القانون الجديد الذي يكفل للجامعة الاستقلال النوعي. وجدير بالذكر أن القانون الذي يدافع عنه لطفي السيد، في سياق حديثه، وهو من أسهم في صياغته، ينص على أن يكون وزير المعارف الرئيس الأعلى للجامعة، ويدير الجامعة مدير يعين بمرسوم - كالوكيل - بناء على طلب وزير المعارف العمومية. ويتولى المدير إدارة الجامعة من النواحي العلمية والإدارية، ويمثلها في جميع ما لها وما عليها. وتضيف مواد القانون الأخرى ما يؤكد السلطات الواسعة للرئيس الأعلى للجامعة، بالقياس إلى مجلس الجامعة، وهي سلطات ظهر خطرها بعد ذلك بسنوات، ومع أزمة أخرى لطه حسين الأستاذ ولطفي السيد المدير. ولكن يبدو أن لطفي السيد السياسي تغلّب على لطفي السيد القانوني، فلم ينشغل ذهنه بما يمكن أن يفرضه الرئيس الأعلى من قيود، وإنما بما يمكن أن تعانيه الجامعة نفسها من تدخل مجموعات الضغط السياسي أو الاجتماعي أو الاعتقادي، فأكدّ الاستقلال النوعي للجامعة، من حيث ما يجب لها من شخصية معنوية كاملة الأهلية قانونا. ولذلك لا ينسى لطفي السيد، في حديثه، التحذير من مخاطر تعديل القانون المعروض على البرلمان، مؤكدا أن أية محاولة تمس الاستقلال النوعي للجامعة لن تؤدي إلا إلى هدم الجامعة من أساسها. فأساس الجامعة هو حرية التفكير التي يلزم عنها حماية الجامعة من تدخل السياسة وغير السياسة في أمورها. وإذا كنا نريد أن ننشئ جامعة بالمعنى المفهوم في البلاد التي نُقلّدها في نظمنا الدستورية وغيرها، فيما يقول لطفي السيد، وجب علينا التمسك بالفكرة الأساسية لاستقلال الجامعة.

ويبدو أن لطفي السيد كان يتوقع من بعض أعضاء البرلمان مقاومة مبدأ الاستقلال النوعي، ومن ثم الدفع بحجة أن الجامعة في بداية أمرها تحتاج إلى وصاية الحكومة، حتى لا تقع مشكلات محرجة كتلك التي أثارها كتاب طه حسين، أو أزمات مالية كالتي عانتها قبل تحولها إلى جامعة حكومية، فيبادر بقوله إنه ربما يرد على الخاطر أن الجامعة محتاجة في نشأتها لوصاية الحكومة عن قرب، وتدخلها في كل شؤونها إلى أن يشتد ساعدها وتستطيع الوقوف على قدميها، اجتنابا لما عساه أن يقع من التخبط فيها عند بدايتها. ولكن هذا الخاطر تنفيه حقيقة أن تدخل السياسة وغيرها في شؤون الجامعة ليس ضررا للبحث العلمي فحسب وإنما هو هدم للجامعة من أساسها؛ لأنه إذا حدث هذا التدخل فلن تكون هناك لا جامعة ولا حرية للتفكير، ولا حتى تعليم يمكن القول بتميزه عن ضروب التعليم الأخرى الابتدائية أو الثانوية. أترى لو أنك تفكر تحت وصاية الغير هل أنت تفكر؟ وإذا تعلقت منازع التدريس وكيفياته وطرائق البحث بغير جماعة المدرسين كان ما ترجوه البلاد من احتمال نصيبها من التقدم العلمي في العالم خيالا في خيال.

ولم تترك جريدة «السياسة» الموضوع عند هذا الحد من حديث لطفي السيد عن أهمية الاستقلال النوعي للجامعة، بل أضافت إليه في اليوم اللاحق مباشرة (٢٠ حزيران ١٩٣٦) مقالاً افتتاحياً عن الجامعة المصرية واستقلالها، من منظور حرية التفكير والبحث، مبرزة كلمات لطفي السيد الأخيرة، مذكّرة القراء بأن إيمانه الراسخ بهذه الحرية هو ما دفعه وأصدقاءه إلى التفكير في إنشاء الجامعة الأهلية في مطلع القرن. وكان ذلك، فيما تقول الجريدة، حين رأى سعد زغلول وقاسم أمين ولطفي السيد وإخوانهم من قادة حركة الفكر في مصر أن العلم الذي صار فخر أوروبا وفخر حضارة العالم الحديث مشلول في مصر شللا تاما، فالجامع الأزهر جامعة دينية تُدرس فيها علوم الشرع على الطريقة الأصولية، ومدارس الحكومة (حتى العالية منها) لا تقصد إلى أكثر من إخراج موظفين يقومون بأعمال وظائف الدولة المختلفة. أما العلم في ثمراته التي نقلت العالم من ظلمات العصور الوسطى وأفاضت عليه من النور ما أضاء له سبيل الحرية والحق، والأبحاث الحرة الطليقة من كل قيد التي يقصد أصحابها الوصول إلى الحقيقة في كل ما يتصوره العقل الإنساني منفعة للإنسانية، فكانت مصر محرومة منها كل الحرمان، وكان لا يعرفها إلا أفراد قلائل، أتاح لهم الحظ النشأة في بلاد أضاء أرجاءها نور العلم وكشف عن عقول أهلها ما كان يغشاها من ظلمات بعضها فوق بعض. ولذلك اجتمعت كلمة هؤلاء القادة على أن يقيموا للعلم صرحا، ويبنوا له في مصر مقاما، ومقام العلم الجامعة. فاجتمعت كلمتهم على إنشائها. ولما كانت حكومة ذلك العصر لا ترضى عن مثل هذه الحركة فقد لجأوا إلى الأمة يستعينونها لتنفيذ مقصدهم. وأعانتهم الأمة بمقدار ما سمح به تقديرها لهم ولفكرتهم.

وتولى رئاسة مجلس الجامعة الأهلية الأول الأمير فؤاد إلى أن تخلى عن الرئاسة لحسين رشدي سنة ١٩١٣، وتولاها حسين رشدي إلى أن تركها للأمير يوسف كمال سنة ١٩١٦، وعاد حسين رشدي إلى رئاستها سنة ١٩١٧. وهي السنة التي تولى فيها الأمير فؤاد الحكم فأصبح الملك فؤاد. وظل حسين رشدي رئيس الجامعة الأهلية، يساعده في إدارتها لطفي السيد بصفته وكيلا، إلى أن تحولت الجامعة إلى جامعة حكومية باسم «الجامعة المصرية» بناء على المرسوم الملكي الصادر سنة ١٩٢٥ فأصبح لطفي السيد أول مدير للجامعة المصرية. وكان ذلك بعد رحلة من الجهد المتصل تعهّد فيها الجامعة بخير عناية، مستعينا بكل من كان يحب العلم في مصر يومئذ، لتكون الجامعة مهد العلم حقا ومبعث حياته والمنار الأسمى لحرية الرأي والفكر بما لا يكون العلم إلا به.

ولا تنسى جريدة «السياسة» أن تذكّر في مقالها سعادتها بنشر حديث مدير الجامعة قبل نظر الميزانية وقانون الجامعة في البرلمان، ليكون الحديث نبراساً هاديا عند النظر في هذا الموضوع الخطير. وتختتم قائلة إنه إذا كان مدير الجامعة قد أبدى في حديثه اقتناعه بما للجامعة من استقلال نوعي، كفّله قانونها الذي صدر حين عطلة البرلمان، فإنها تظن أن ذلك اقتناع المضطر، وتعتقد بأن كل توسيع في استقلال الجامعة وكل حرية تعطي لرجالها - رجال العلم والبحث - هي في الواقع تأييد للفكرة الأولى التي أدت إلى إنشاء الجامعة المصرية، وهي تمكين العلم في مصر، وتمكين مصر من أن تقوم بحظها في خدمة العلم وزيادة ثروة العالم العلمية. وتأمل جريدة «السياسة»، في النهاية، أن ترى البرلمان أكثر تقديرا لحرية الجامعة واستقلالها مما كانت وزارة زيور، ليطمئن الجميع إلى أن منازع التدريس وكيفياته وطرائق البحث لن تتدخل فيها السياسة، ولن يكون فيها شأن لأحد غير أساتذة الجامعة أنفسهم، فهذه هي الوسيلة الوحيدة لتكون هناك جامعة. أما إذا أريد أن يخضع العلماء، وأن تخضع الجامعة إلى أية سلطة من السلطات، أو إلى أي اعتبار من الاعتبارات، فخير أن لا تكون ثمة جامعة مطلقاً. وهذا ما لا تظن «السياسة» أحداً يقدم عليه وما لا تظن ضميراً يرضاه.

آنا الشاحبة

هاينريش بول

ترجمة: علي الجبوري

■ لم اعد من الحرب الى الوطن الا في ربيع ١٩٥٠ ولم اجد في المدينة احداً اعرفه. لحسن الحظ ترك لي والدي شيئاً من المال. استاجرت غرفة في المدينة، حيث كنت استرخي في السرير وادخن وانتظر ولكنني لم اعرف ما الذي كنت انتظره. وللذهاب الى العمل لم تكن لديّ اي رغبة. ادفع لمدبرة منزلي نقوداً وهي تقوم بشراء كل شيء واعداد الطعام لي. وفي كل مرة تقوم باحضار القهوة او الاكل الى الغرفة تمكث شاخصة لفترة اطول مما احبذ. لقد قتل ابنها في منطقة تدعى كالنوفكا، وحين تدخل الى الغرفة تضع الطبق على المنضدة وتاتي الى الركن المعتم، حيث يقع سريري. هنا استرسل في احلامي واطفئ اعقاب سكائري على الجدار وهكذا يبدو الحائط خلف سريري مليئاً بالبقع السوداء.

ان مدبرة منزلي شاحبة وهزيلة، تدخل في قلبي الروع حين يبقى وجهها ثابتاً في العتمة فوق سريري. كنت اظن في البداية انها معتوهة وذلك لأن عينيها كبيرتان ومشرقتان للغاية وهي تعيد السؤال عن ابنها المرة تلو المرة.

«انت متاكد حقاً بانك لم تتعرف عليه؟ يدعى المكان كالينوفكا، الم تكن هناك؟»

لكنني لم اسمع بمكان اسمه كالينوفكا، وحينذاك ادرت وجهي الى الحائط وقلت: «لا، ابداً فانا لا اذكر ذلك». لم تكن مدبرة منزلي معتوهة، بل هي امراة معتبرة جداً ويبقى تساؤلها المستمر يحز في نفسي. فهي تسال باستمرار ولمرات عدة في اليوم وحين اذهب اليها في المطبخ ينبغي عليّ ان اتطلع الى صورة ابنها الملونة المعلقة فوق الاريكة. كان شاباً ضاحكاً اشقر. يرتدي في الصورة الملونة بدلة قيافة لسلاح المشاة. قالت مدبرة منزلي: «اخذت له هذه الصورة في مقر الحامية قبل ان يتقدموا». كانت صورة نصفية: انه يرتدي خوذة فولاذية ويبدو خلفه تمويه لقصر خرب محاطاً بكروم صناعية.

قالت مدبرة منزلي: «كان مفتشاً في الحافلات الكهربائية. كان شاباً نشيطاً»، وتلخذ في كل مرة الصندوق المليء بالصور الموضوع بين خرق الرياقة ولفائف الغزل. وينبغي عليّ تناول مجموعة كبيرة من صور ابنها في يدي: انها صور جماعية من ايام المدرسة، حيث كان يجلس احد ما في كل مرة في الصف الأول ومعه لوحة اردواز بين الركب في وسط المجموعة. وتحمل لوحة الاردواز الاشارة خمسة وستة وفي الختام ثمانية. اما صور تناول القربان فقد جرى تصنيفها وربطها بشريط مطاطي احمر: طفل ضاحك في بلدة سوداء اشبه ببدلة سهرة رسمية وفي يده شمعة ضخمة، هكذا كان يقف امام لافتة رسم عليها كاس ذهبي. ثم اتى دور الصور التي يظهر فيها كيراد امام طاولة حدادة دوارة، يلوح وجهه مغطى بالسخام ويداه مثبتتان حول المبرد.

«هذا لم يكن يناسبه» اضافت مدبرة منزلي معلقة «كان يشق عليه». ثم ارتني آخر صورة له قبل ان يصبح جندياً. كان يرتدي بزة مفتشي الحافلات الكهربائية وهو يقف الى جانب عربة الخط (٩) عند المحطة الاخيرة، حيث ينحرف خط السكة حول روندبل ولم تخن الذاكرة في التعرف على كشك المرطبات الذي كثيراً ما اشتريت منه السكائر وذلك قبل ان تندلع الحرب، كما تعرفت على اشجار الحور التي لا زالت قائمة حتى اليوم. ورأيت الفيلا التي تنتصب امام بوابتها السوداء الذهبية التي لم تعد هناك. وتذكرت الفتاة التي كثيراً ما كنت افكر بها طيلة ايام الحرب: «كانت حسناء، شاحبة وذات عينين مستطيلتين. تصعد باستمرار في الحافلة من المحطة الأخيرة للخط (٩)».

وفي كل مرة اتطلع فيها الى الصورة التي تظهر ابن مدبرة المنزل في المحطة الاخيرة للخط (٩) ابدا التفكير باشياء كثيرة كنت افكر بالفتاة وبمصنع الصابون الذي عملت فيه حينذاك. كنت اسمع صرير سكة الحديد وارى عصير الليمون الاحمر الذي كنت اشربه صيفاً عند هذا الكشك وكذلك ملصقات السكائر الخضراء ومن ثم الفتاة.

قالت مدبرة منزلي: «لربما كنت قد تعرفت عليه فعلاً».

هززت راسي نفياً واعدت الصور الى الصندوق: طبعت الصور على ورق لماع ولذلك ما زالت تبدو جديدة على رغم مضي ثماني سنوات.

اجبتها: «لا، ابداً. كذلك كالينوفكا، لاحقاً».

كثيراً ما كان ينبغي عليّ الذهاب اليها في المطبخ وهي بدورها تحضر باستمرار الى غرفتي وكنت افكر طيلة اليوم بالشيء الذي اردت ان انساه. اعني الحرب. وكنت ارمي رماد سكائري خلف السرير واطفئ اعقابها في الجدار. وفي بعض الاحيان، حين استلقي مساء، اسمع في الغرفة المجاورة خطوات فتاة او اليوغوسلافي الذي يسكن بجوار المطبخ، اسمعه يطلق اللعنات وهو يبحث عن مفاتيح الضوء قبل ان يدلف الى غرفته.

بعد مضيء ثلاثة اسابيع على سكني، وبعد ان قمت للمرة الخمسين باخذ صورة كارل في يدي، تبين لي حينذاك ان عربة الحافلة الكهربائية التي يقف امامها ضاحكاً مع حقيبة تحصيل النقود، لم تكن فارغة. وتطلعت للمرة الأولى بامعان الى الصورة وشاهدت انه قد تم تصوير فتاة مبتسمة داخل العربة. لقد كانت تلك الحسناء التي كثيراً ما كنت افكر فيها طيلة الحرب.

تقدمت مدبرة المنزل مقتربة مني وهي تتفرس في وجهي قائلة: «الآن بدات تتذكره، اليس كذلك؟».

ثم تقدمت خلفي، تطلعت من فوق كتفي الى الصورة وتصاعدت من مريلتها المتخطفة رائحة البازلاء الطازجة عبر ظهري.

«لا» قلتها بصوت خافت «لكنّ هذه الفتاة».

قالت «الفتاة؟ كانت خطيبته، لربما كان من الافضل انه لم يعد يراها...».

وسالتها: «لماذا؟».

لم ترد عليّ، ابتعدت عني وجلست على كرسيها عند النافذة وقامت بنزع حبوب البازلاء من قشورها. وقالت من دون ان تتطلع اليّ: «اتعرف الفتاة؟».

امسكت بالصورة في يدي ونظرت الى مدبرة المنزل وحدثتها عن معمل الصابون وعن المحطة الأخيرة للخط (٩) والفتاة الحسناء التي كانت تصعد بالحافلة من هناك باستمرار.

«وما عدا ذلك؟»

قلت «لا» وتركت حبات البازلاء تنزلق في المصفى، ثم فتحت صنبور الماء وانا لم اكن ارى سوى ظهرها النحيل.

«حين تلتقيها، ستفهم لماذا كان من الأفضل انه لم يعد يراها...».

قلت «لقاء؟».

جففت يديها بمئزرها، تقدمت نحوي، ثم اخذت الصورة من يدي بحذر. بدا وجهها اكثر نحولاً، وتطلعت عيناها اليّ بشكل عابر، ثم ربتت بخفة على ذراعي اليسرى: «انها تسكن في الغرفة المجاورة لك. انها آنّا. لقد اعتدنا على تسميتها بآنّا الشاحبة، لأن لها وجهاً ناصع البياض. هل انك لم ترها فعلاً لحد الآن؟».

قلت «لا لم ارها لحد الآن، ولكني سمعتها مرات عدة. ماذا حصل لها؟».

«لا احبذ التحدث عن ذلك، ولكن من الافضل ان تكون على علم به. لقد تشوه وجهها تماماً واصبح مليئاً بالندوب... جرى قذفها بفعل ضغط جوي في احدى واجهات العرض. انك لن تستطيع التعرف عليها».

وفي المساء انتظرت طويلاً، حتى سمعت خطوات في الصالة، قلت بفعل حيرتي «مساء الخير» وعدت الى غرفتي.

حاولت عبثاً ان اتخيل وجهها المليء بالندوب، ولكني كلما تطلعت اليه، كان وجهاً حسناً حتى وهو يحمل ندباً. تذكرت مصنع الصابون ووالدي وفتاة اخرى كثيراً ما كنت حينذاك اخرج معها. كان اسمها اليزابيث، ولكنها تحبذ ان تدعى موتس. تصاب بنوبة من الضحك، كلما قبلتها، بحيث يتهيء لي انني مغفل. كتبت لها من الحرب بطاقات بريدية وهي بدورها ارسلت لي علباً من الكعك قامت هي باعداده. وقد وصلتني مفتتة، كما ارسلت لي سكائر وصحفاً وقد جاء في احدى الرسائل ما يلي: «انكم ستنتصرون وانا فخورة بانك معهم».

لكني لم اكن فخوراً باني مشاركاً في ذلك، وعندما حصلت على اجازة لم اكتب لها شيئاً عن الاجازة وكنت اخرج مع فتاة اخرى هي ابنة تاجر سكائر يسكن في عمارتنا. كنت اعطي ابنة تاجر السكائر صابوناً احصل عليه من الشركة التي كنت اعمل فيها وهي بدورها تقدم لي مقابل تلك السكائر. وكنا نرتاد السينما والمراقص. وذات مرة، حين غادر والدها البيت، اصطحبتني الى غرفتها وكنت التصق بها على الاريكة في الظلام ولكني حين فتحت مفتاح الضوء ورفعت بصرها اليّ مبتسمة بخبث وشاهدت في الضوء الساطع صورة هتلر معلقة على الحائط، كانت صورة ملونة. وعلقت حول هتلر صور رجال ذوي سحنات قاسية على شكل قلوب على ورق الجدار الوردي، وبطاقات بريدية مثبتة بدبابيس، كان الرجال يضعون خوذاً فولاذية وقد اقتطعت صورهم باكملها من مجلات مصورة. تركت الفتاة مضطجعة على الاريكة ثم اشعلت سيكارة وخرجت.

وفيما بعد كتبت اليّ كلا الفتاتين بطاقات بريدية وانا في الحرب وجاء في هذه البطاقات انني اسأت التصرف، ولكني لم ارد عليهما.

انتظرت أنا طويلاً، دخنت في الظلام الكثير من السكائر وفكرت باشياء كثيرة، وحين وضع المفتاح في قفل الباب، اصابني هلع في ان انهض وانظر الى وجهها. سمعت كيف قامت بفتح غرفتها وكيف كانت تدندن بالغناء وهي تتحرك هنا وهناك بهدوء داخل الغرفة.

نهضت بعد برهة وانتظرت في الصالة، وعلى حين غرة ساد الهدوء في غرفتها، فهي لم تعد تتحرك هنا وهناك، كما لم تعد تترنم باغنية ولكني خشيت ان اطرق بابها.

سمعت اليوغوسلافي الطويل الذي يدمدم بهدوء ذارعاً الغرفة ذهاباً واياباً، كما سمعت فوران الماء في مطبخ مدبرة المنزل. بينما بقي كل شيء ساكناً في غرفة آنّا، ورأيت من فرجة باب غرفتي المفتوح البقع السوداء للكثير من السكائر المطفأة على ورق الجدران.

اوى اليوغسلافي الطويل الى سريره، حيث لم اعد اسمع خطواته الا انه ما زال يغمغم كما اني لم اعد اسمع غليان غلاية الماء في مطبخ مدبرة المنزل، وسمعت خشخشة الصفيح، حينما دفعت مدبرة المنزل غطاء ابريق القهوة. بيد انه لا زال يسود السكون غرفة آنّا وتبادر الى ذهني وانا انتظر امام بابها، انها ستحدثني فيما بعد عن كل شيء جال في خاطرها... وهكذا بالفعل حدثتني فيما بعد عن كل شيء.

حدقت بصورة معلقة بجوار اطار الباب: بحر فضي لمّاع تخرج منه جنية بحر ذات شعر اشقر مبتل، لاجل ان تبتسم لشاب قروي يقف متخفياً على دغل اخضر. لم استطع ان أرى الثدي الايسر لجنية البحر الا بشكل نصفي وكان جيدها ابيض ناصع البياض وطويلاً بعض الشيء.

لم اعرف متى، ولكني وضعت يدي فيما بعد على مقبض الباب، بيد اني قبل ان اضغط المقبض وينفرج الباب ببطء، عرفت اني ربحت آنّا: كان وجهها مغطى بالندب الصغيرة اللامعة نحو الزرقة، كانت تنبعث رائحة الفطر الذي يحمر في المقلاة. خرجت من غرفتها وقمت بدفع الباب لينفتح كلية ثم وضعت يدي على كتف آنّا وحاولت ان ابتسم.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

يا اخ العرب

اما بعد، يا اخ العرب فهي، مجدداً، الحرب، كما قرات في الصحف وكما سمعت وشاهدت في الاذاعة والتلفزيون. اقول مجدداً لأنها كانت دائماً الحرب مستمرة، ولدنا فيها ونشأنا وترعرعنا واكتهلنا، وها نحن على حافة العمر، والحرب في عزّ فتوتها وشبابها خلافاً لما يمكن ان نتوهم او يوهمنا مشروع «سلام» اسرائيلي من هنا ومسودة اتفاقية كسيحة من هناك.

ولا اريد بالطبع ان احبط رغبتك ورغبتي ورغبتنا الاكيدة في السلام ولا ان اتجاهل تعبك وتعبي وتعبنا من هذا النزف الدائم في حمى الصراع الدائم، ولكن لا بد انك مثلي غير مطمئن الى بعض فترات الهدنة هنا وهناك، فقط هنا وهناك، والا ماذا تسمي الحالة الجزائرية مثلاً، وكيف تصف المعاناة المصرية او الليبية، وبماذا تفسر الوضع السوداني او البحراني، ومن اية زاوية تنظر الى «البااننجان» العراقي، وفي اية خانة تدرج مئات الآف بل ملايين المنفيين العرب في اصقاع الارض، والهجرة التي تبدو احياناً اختيارية ليست سوى شكل من اشكال النفي عندما تعزّ السبل وتقصر الحيلة وتنعدم الوسيلة وتضيق الاوطان بأبنائها... الميامين... خصوصاً الميامين!!

والحرب التي احدثك عنها، عن احدى تجلياتها، مجدداً، هي حرب اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل على لبنان... وعلى، استتباعاً، اؤكد لك، جميع الامة من العرب ومن ضفاف وتتمات وملاحق العرب. حربٌ يا أخ العرب، جرى تمويلها، علناً، في مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهابيين من اطفال قانا والنبطية، وكلمة مكافحة مطابقة تماماً لما جرى، اذ ان الطائرات الاميركية التي تحمل اعلاماً اسرائيلية قد قصفت الاطفال في قانا والنبطية وسائر الجنوب اللبناني – العربي – الاسلامي، مثلما تُقصف الحشرات الضارة او تكافح بالمستحضرات الفعالة مثل «بايغون» و«د.د.ت.» و«بيف باف» (ولا بأس ان نطالب الشركات المذكورة بحصتنا من هذا الاعلان المجاني حتى الآن).

احدثك عن هذه الحرب التي تموضعت هنا في لبنان هذه المرة، وقد حلّت هنا (والمناخ ماطر هذه الايام وتسمى ايامه «حلول») لاذكرك بأمرين: الاول كما سلف القول، بأن هذه الحرب مستمرة منذ زمن بعيد ولم تتوقف الا على شكل هدنات هنا وهناك، حرب على العقل العربي وحرب على الثروة العربية وحرب على الارض العربية وحرب على الجسد العربي، فهي يا أخ العرب حرب شاملة مزمنة ومستمرة. والثاني، الامر الثاني الذي اود ان اذكرك به هو ان تتشبث معي بالسلام، كلمة ومفهوماً وسعياً، لأن السلام كما تعرف هو سلامنا، نحن اهل هذه المنطقة، نساءها ورجالها واطفالها وشعراءها... وايضاً غرباءها (فنحن ايضاً غرباء هذه المنطقة) الى آخره... الى آخره.

والسلام هذا، اذا سمحت لي ان الفت انتباهك، ستعرفه لوحدك، لوحدي، لوحدنا، اذا كان سلاماً فعلياً او استمراراً للحرب. تعرفه اعرفه نعرفه، بالحدس وبالعقل وبالجسد، ونحرزه على الفور بصرف النظر عما يسمى المفاوضات. السلام يا اخي له رائحة والحرب لها رائحة وليس عليك سوى ان تستشير انفك العربي الشامخ الجميل.

صباح الخوف

إنها مناسبة للكلام عن الشجاعة والصمود، والشجاعة فائقة والصمود عظيم فلماذا الكلام، اذن، عن الخوف؟ هنا في الجنوب في لبنان شجاعة نادرة، وهناك ايضاً في مصر شجاعة نادرة، وهنالك ايضاً في كل مكان وعبر التاريخ، في الجزائر، في فرنسا، في اليابان، في روسيا، في الشيشان، في البوسنة – الصرب، في الهند، في اليسار، في اليمين، ... وايضاً في المانيا تحت حكم هتلر وقبله وبعده، شجاعة نادرة.

كل الشعوب شجاعة شجاعة نادرة، لم يبخل شعب من شعوب التاريخ والجغرافيا على حكامه بالشجاعة النادرة (بصرف النظر عن عدالة القضية التي لم تكن ولا مرة بنظر الشعوب غير عادلة). فقط سأسمح لنفسي بالقول ان الاسرائيليين، دون سائر الشعوب، لا يتمتعون بشجاعة نادرة، بل بشجاعة عادية، فليس هيناً ان يركب الطيار طائرته ويحلّق فيها ويقصف الاهداف... والاطفال، فالامر يحتاج الى بعض الشجاعة... العادية. ما دام هناك بعض المضادات الارضية (وإن تكن مضمونة عدم الفعالية) وليس هيناً ان يقصف المدفعي الاهداف... والمدنيين، فالامر يحتاج الى بعض الشجاعة العادية، ما دام هناك مدفعية وصواريخ مضادة.

ولكن ما بدا مستحيلاً على الاسرائيليين هو ان يواجهوا على الارض بقياتهم المتطورة ومعنوياتهم ووضعهم الممتاز، ان يواجهوا الشجاعة النادرة للمقاتلين في الجنوب اللبناني من مقاومة وجيش نظامي... فلم يتقدموا، اية خطوة، ... رغم اخلاء المنطقة اخلاءً تاماً بالقصف المنهجي والمجازر المنظمة والانذارات المتلاحقة. اذن، سأتجاوز الكلام عن الشجاعة والصمود واتكلم عن الخوف. لماذا؟ لأن الخوف حق من حقوق الانسان ولأن الخوف له شكل، ولأن لكل شكل دلالة، ولانني ابحث عن الدلالة... اي عن المعنى.

بداية، وباختصار، سأقول لك ان صباح الجمعة ١١ نيسان (ابريل)، هنا في الضاحية الجنوبية وعندما ضربت طائرة «الاباتشي» صاروخها الاول قرب مستشفى الساحل، كان صباحاً يمكن تسميته مبدئياً، مبدئياً فقط ومع التحفظ صباح الخوف. وهذا الخوف الذي ارغب في الكلام عليه لانه من حقوق الانسان ولأن له شكلاً يختلف باختلاف الظروف والشعوب والحكومات، ولأن الشكل له معنى، سوف اكلّمك عنه... لاحقاً.

على الحافة

دمعتان صباحاً، فنجان قهوة، سيجارتان
كي يكون هذا النهار
ممكناً ومحتملاً، بعد الذي صار
وكي تتداعى الى مستقر لها
احجار هذا الجدار

* * *

هذا انا
كائنٌ ومقيمٌ خلف عينيّ
مستانس وحشتي محتشد بالرؤى
يلابسني الدم الذي سال بي
وفاض عليّ
والغزال الذي اطلقته في الكلام
وخرّ على ركبتيّ
جريحاً
ينادي: إليّ، إليّ
سأحضنه وأمسح خاصرتيه
بزيت يدي

* * *

هذه الطائرات
التي قطعتْ شظايا قنابلها عنق الفتاة
سأزعم:
مصنوعةٌ من الكلمات.

شاعرات من أميركا اللاتينية

أغنيات البحر وقصائد أخرى

للشاعرة التشيلية: غابريلا ميسترال

الترجمة عن الاسبانية: طلعت شاهين

■ ولدت غابريلا ميسترال العام ١٨٨٩ في قرية «فيكونيا» التشيلية لأب كان يعمل مدرساً ريفياً، وكان اسمها الحقيقي «لوثيلا غودوي الكاياغا». ونظراً الى فقر الأسرة والمنطقة التي كانت تعيش فيها لم تتمكن من الدراسة المنتظمة حتى بلغت السادسة عشرة من عمرها. وبعد انهاء دراستها بدأت العمل مدرسة ريفية كذلك، ونشرت أول اعمالها الشعرية في الصحف المحلية. وبعد نجاحها الكبير في التدريس وشهرتها كشاعرة دعاها وزير التعليم المكسيكي العام ١٩٢٢ للمشاركة في تطوير التعليم في بلاده، ونفذت هذه المهمة بشكل ملحوظ.

اتخذت اسمها غابريلا ميسترال بسبب تعلقها بالاعمال الشعرية لكل من «غابرييل دانونزيو» و«فريدريك ميسترال»، فقررت ان تحور الاسم الأول الى «غابرييلا» وتتخذ من لقب الثاني «ميسترال» لقباً لها.

اصدرت العديد من الأعمال الشعرية التي اهلّتها للفوز بجائزة نوبل للآداب العام ١٩٤٥. وتحولت الى سفيرة فوق العادة لبلادها في العديد من دول العالم. وتوفيت في نيويورك العام ١٩٥٧.

أغنيات في البحر

١ – القارب الرحيم

إحملني يا بحر،
على ظهرك في هدوء،
لانني انهب متالمة
آي، أيها القارب، اشعر بضلوعك
التي تصل الجرح.

* * *

ابحث في امواجك الحية
راكعة عن رقة
انظر انظر إلي يا بحر،
بنظرة الى وجنتي
تعرف ما تحمل.

* * *

ما بين احمال الفاكهة الحمراء،
وحبالك العفية،
وركابك الممتلئين بالامل،
تحمل جسدي النحيل.

* * *

بعدها تعود بالفاكهة فقط،
والشرعة مفرودة،
وفي طريقك يا بحر،
عند هذا الجسر،
تهز الجرح.

٢ – أغنية الذين يبحثون عن النسيان

على حافة القارب
قلبي ملتصق
على حافة القارب
الموشى بالزبد

* * *

إغسله يا بحر،
بملح قوي
إغسله يا بحر،
اغسله يا بحر
او فلتحطمه
بمقدمة القارب
لانني لا أريده ان
يحملني
بعد الآن

* * *

سك
بت كل
حياتي
على
ظهر القارب
شكلها يا بحر، في مئة يوم
تكون فيها مسكونة بك.

* * *

شكلها يا بحر، برياحك المئة
إغسله يا بحر، اغسله يا بحر
غيري يطلب منك ذهباً ولؤلؤاً
وانا أطلب منك النسيان.

الليل
لأنك تنام يا بني،
فالغسق لن يشتعل بعد ذلك
ولن يلمع شيء آخر غير الندى
يصبح اكثر بياضاً من وجهي

* * *

لأنك تنام يا بني،
سكن الطريق،
لا احد يشهق غير النهر،
لا احد هنا غيري.

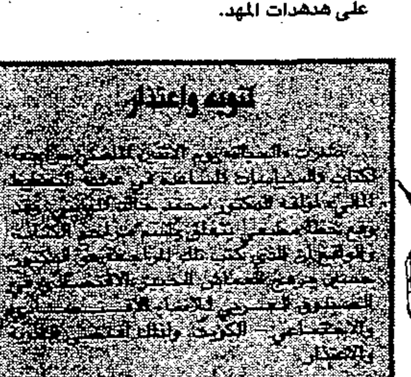
* * *

إمتلأ السهل بالضباب
فانسحب الزفير الأزرق.
رقد السكون على العالم
كراحة يد.

* * *

انا لم أهدهد طفلي
في اغنياتي:
فالأرض كانت تنام
على هدهدات المهد.





تنويه واعتذار

بالون أسود

نوري الجراح

هذه القصائد من كتاب شعري جديد يصدر قريباً تحت عنوان «قناع شخص»

أمير نائم وحملةٌ تنتظر

كما لو أنني نمتُ تحت شجرة
وهزّتْ قيلولتي أبواقٌ بعيدةٌ،
خطى خفيفة مشت
في حسّي،
وأودعت ما حملتْ في غيهب.
وإذ مشت مرّة أخرى ووطأت نومي
تقلّبتُ
ونفر الهواء خائفاً.
كانت الازهارُ تقصّ
والضوء يفكّ المشى، بسلام
حتى انني رأيتُ خيالي مشطوراً
وخلتُ الملابس، في خفّتها، تطيير
أصوات.

الأحصنة تقتربُ
وقع حوافرها يتجلّى على الصخور
إنني أرى قوائمها المتكسرة
وفرسانها المجندلين في الهواء.

حفل متأخر
متى مات كلّ المبتهجين والكؤوس في
أيديهم
وتلك التي هرعت بقطرة النبيذ على
قميصها السكّري
أي سرير حضد ابتسامتها!
الأطول،
الأفتك جمالاً
طوال ليلة،
لموظّفين فقدوا شهيتهم وطاشوا في
الغرف.

***

بالون أسود

هل يكفي أسبوع في مدينة
للقول، مراراً، بعد ذلك:
«كنتُ في لندن»
أو:
«عندما كنتُ في لندن»
أو:
«ياه
كم كانت جميلة»
ثم بنزق:
«الباردةُ القبيحةُ»
وفي الخلاصة: «الوقتُ يمرُّ مريضاً على
الجسر».

هل يكفي أسبوع لشخص مثلي
لعبور هذيان ما بعد الظهر، واختبار
مدينة،
للإلتفاف على شوارع سيامية
وقراءة صفحات من جورج أورويل
في فندق رخيص في بادينغتون

برد محترم يتزهني في الغرف،
ولا بد من إرجاء أمر،
سأطلب تبديل الغرفة بأخرى تطلّ على
القناة.
لندن هذه، ام مقبرة في البحر.
بعد الظهر، ايضاً، لأن ليس هناك
ما هو أميزُ من ذلك.
عربات الاجرة سوداء مقطبة
وأبطال العلمين، بياقات فاخرة، الى حفل
راقص.
وعلى الطريق، في خضرة رمادية
السكرتيرة الفاتنة تدفع في الارجوحة
مديرها الجديد
اوداجه حمراء، كما لو كانت دم جميع
الهنود
وفي يده البضة خيطٌ يمرحُ ببالون أسود.

بعد علبة كوكا كولا
ماذ يرسَخُ جالسون
هنا
في غبش ينزلقُ على المقاعد والطاولات
والحواف المستديرة،
وغبش يغمر الأيدي
ويطيش
كلما فُتح بابٌ وانهمرت في
البهو حجارةٌ جديدةٌ.
العمالُ يحفرون الطريق
وينتزعون، بأيدٍ مجرّحة،
احشاء المدينة
عمال الحاكم الأنيق في
التلفزيون
عمال البرلمان المنعقد في
زورق عشاء رومانطيقي
تحت الماء
تحت الماء
والغواصون يهيمون
اعمق ويعودون بالملابس،
ووثائق الجلسة
الاخيرة.
عمال كأس الحليب،
وصفحة الجريمة، واستاد
الاحد

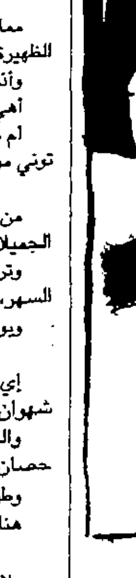
قُمْ المليونير ورأسُ
الغريب، والتلويح بالقمصان.

فُتح الباب ودخل رئيس الوزراء بملابس
الصيد.
فتح، مرّة اخرى، وأطلّ نمر، وتوارى في
الغبش.
اما الآن، اعني منذ الآن،
وكلما فُتح البابُ
سيصطادُ الغبشُ لاعباً جديداً.

***

مطارق نحاسية

كان حزيران فتى ماهراً يسبحُ
وقتما رجع صوت صرخة البحر
نزلنا
ومشينا في ظلال
كسرَ الزورقُ نور
الشمس
ورأينا
من وراء السور
دمَ الظهيرة يقطرُ،
ويسود
والشاطئ يتفرّجُ.



***

اخبار عنكِ

جسدك في الجريدة
كسرُ الخبزِ الذي تركناه من يوم الى يوم
تقطرُ شهوةً في ملحق الاحد.
قُبلُ الابواب، قُبلُ الاشجار، قُبلُ الرصيف
الأول،
عسلُ عيون القرّاء يأكلون ذكرياتك،
خصلةُ الشعر الثائرة في صيف طفيف
وهواءُ الثياب، بعد الظهر، في مدينة
اخرى.

شظايا في ذراع محارب
إي. إي. كمينكس، لأنه مات ورجع من
الموت
وهو مقيم معي في البيت.
إيمان مرسال في مرات، ومحمد بلا
محنة.
علي احمد، ومحمود، ومن قُتلوا سراً،
ودفنوا في القصيدة!

عباس بعد الظهر، وانسي في شرفة تطلُّ
على القصيمي.

مما يشكو سركون عندما يتمدد في حرير
الظهيرة
وأنته في التراب،
أهي ضجة خميس هولاكو،
أم صرير العجلات التي عجنت أبطال
توني موريسون.

من سبى نساء الشاعر الضريرات
الجميلات السائرات في النوم،
وتركه في مفارق الطرق بعينين ذابلتين من
السهر،
وبوق يرفع نفير المعركة.

إي. إي. كمينكس وفتحي عبدالله وشارل
شهوان
والعلامات الموسيقية المحمولة على
حصان ينهب الأرض.
وطوال الوقت، نافذة معلّقة في صحراء.
هناك سينتظر عبدالقادر،

بلا أمل في شي»،
بلا أمل في شي»،

تعال، يا أنطونيو نجّار، سأزوجك
كليوباترة.

***

يهوذا

ولدتُ في كهف حرَستْ بابه قصة
طريفة.
والآن،
بعد الخبز والخبز والخبز،
وبعد الهوى، والراحات المرتجّة
بقطرات الزئبق
بقي لي ثلاث سنوات، فقط
لأصعد السلّم وأعود بالبريق.
المعترة، يا هيرودوس، اتعبتكَ معي!
سأعوّض لكَ كلَّ هذا بسطر طائر،
وأنت، يا يهوذا، بحاشية مضيئة في
رواية ما حدث.

***

الموجة الزرقاء

من على قطعة الأرض الجارحة
صعدت الى المنزل
ومعي ثلاثة مسامير
للذكرى.
أمي كانت تغزلُ الصوف، وكنتُ في
رحلة هيرودس.
والآن، في عيد ميلاد السمكة
انا هديته لجميع الأطفال.
انا الطفل الموجة الزرقاء.
لا تتركوني أبتعد على شاطئ
فلسطين،
لا تتركوني أطيل النظر الى السمكة
الحيّة في يد الإله الحيّ،
الظهيرة تختطفُ القمم الخفيفة
قلمي خفيفةٌ، وأخاف نجمة الماء.
أيها الشاطئ اللاهي، أيها السيف
على الركبة وفي العميق الصارخ،
يا بحر فلسطين،
أأنا هو الدم المراهق في ماء خفيف
لن أنزل،
لن أطأ هذه الأرض.

الشركات في اسبوع

مستشفى الهلال الأخضر رعى فعاليات يوم الصحة العالمي

● رعى مستشفى «الهلال الاخضر» في الرياض فعاليات يوم الصحة العالمي، التي تكونت في ندوة مفتوحة ومعرض، في قصر طويق في الحي الديبلوماسي بمدينة الرياض بحضور الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض ووزير الصحة أسامة بن عبدالمجيد شبكشي والسيد مساعد العنقري امين مدينة الرياض.

ونوقشت خلال الندوة عدد من الابحاث وأوراق العمل التي تتصل بموضوع اليوم الذي اقيمت فعالياته تحت شعار «المدن الصحية – تعني حياة افضل» ومن بين المواضيع التي طرحت.

اسباب تلوث البيئة من بينها تلوث الهواء، وتلوث الماء، والتلوث بالمبيدات الكيميائية وتلوث التربة.

بالاضافة الى عدد من المواضيع الاخرى مثل النفايات الخطرة والمشعة، والتلوث الغذائي والافراط في استخدام الأدوية والعقاقير وآثارها الجانبية بالاضافة الى موضوع الصرف الصحي وتأثيره على تلوث البيئة.

الطفلة دعاء تفوز بسيارة كفاليير في سحب «العليس» للسيارات

● دهش الحاضرون عندما اعلن السيد محمد العويد مدير العلاقات العامة في مؤسسة عبداللطيف العلي العيسى عن البطاقة الفائزة في السحب ورقمها ٠٩٥٠٩، وحملت البطاقة اسم: دعاء ابراهيم احمد سليمان، لتفوز بسيارة «شيفورليه كفاليير» ١٩٩٦.



واندفع المشاركون في السحب يهنئون والد الطفلة التي لا يتجاوز عمرها ثلاث سنوات. واغرورقت عينا والد الطفلة (ابراهيم احمد سليمان – من شركة ربيع الازهار) بالدموع، ولم يتصور لحظة ان ابنته الصغيرة ستكون الفائزة في هذا السحب الذي شارك فيه اكثر من سبعة آلاف مشترك.

وكان السحب بدأ بكلمة السيد عبدالمحسن عبداللطيف العيسى المدير العام لمؤسسة العيسى الذي رحب بالضيوف، وشكرهم على مشاركتهم في مسابقة السحب، وقال «هذا الحضور المتميز سيدفعنا بإذن الله الى بذل مزيد من الجهد لخدمتكم، لأننا نتطلع دائماً لأن نكون عند حسن ظنكم بنا، وفاء لثقتكم، وانطلاقاً من سياسة مؤسستنا. وعلى مدى ٤٧ عاماً في خدمة عملائنا، وتحقيق رضاهم. وقد جندنا منسوبينا ليكونوا خير عون لتقديم افضل الخدمات التي تتناسب وتطلعاتكم واحتياجاتكم، وتتاح لنا الفرصة المستمرة لخدمتكم. مع تهانينا مقدماً للفائز، وتمنياتنا لكم بالفوز الدائم مع مؤسستنا، مكرراً لكم جميعاً الشكر الجزيل لحضوركم».

قدمت السيارة شركة «جنرال موتورز» بالتعاون مع وكيلها المعتمد بالمنطقة الوسطى – مؤسسة عبداللطيف العلي العيسى للسيارات في اطار البرنامج التسويقي الذي تقوم به الشركة للترويج لهذا النوع من السيارات في منطقة الخليج، والذي بدأ شطره الأول بالحدث الكبير في ٢٦ آذار (مارس) الماضي باستاد نادي الشباب الرياضي. ويأتي تقديم هذه السيارة كجزء مكمل لهذا البرنامج.

«دناتا» تعقد اتفاقاً لشراء نظام لادارة الموارد

● عقدت «دناتا» اتفاقاً لشراء نظام لادارة الموارد سيوفر للشركة وسيلة فعّالة لادارة الموارد البشرية والاستخدام الأمثل للمعدات في مطار دبي الدولي.

ويأتي عقد الاتفاق بعدما وقع الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس «دناتا» مذكرة تفاهم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتمهيد الطريق امام توفير النظام البالغة قيمته ٤ ملايين دولار اميركي في دبي. ووقّع اسماعيل علي البنا المدير التنفيذي لدائرة خدمات المطار في دناتا الاتفاق مع توماس شميت مندوب الشركتين اللتين ستطوران النظام، وهما «انفورم» الألمانية و«اس بي اس انترناشونال» الاميركية.



وسيوفّر نظام ادارة الموارد حلاً متكاملاً لعمليات التخطيط والجدولة وتوزيع المناوبات الخاصة بالموارد البشرية في مطار دبي الدولي ومعداته الأرضية، بما فيها مكاتب الاستقبال، مما يقدم حلاً فعالاً للمتطلبات المتزايدة على هذه الوسيلة في المطار ومن حيث شمولية تطبيقاته، يعتبر النظام الأول من نوعه في العالم.

وأوضح البنا «اتخذت دناتا قراراً واعياً بالانتقال الى عصر الادارة التقنية للموارد، التي ستساهم في تعزيز سمعة مطار دبي الدولي كمركز بارز للطيران في الخليج والشرق الأوسط».

برنامج الطائرة FS-X في «لوكهيد مارتن» يحقق انجازاً جديداً

● سلمت ناجويا ايروسبيس التابعة لشركة «ميتسوبيشي» للصناعات الثقيلة اول نموذج تجريبي من الطائرة F - 2 (FS-X سابقاً) لوكالة الدفاع اليابانية في حفل اقيم في معامل كوماكي الجنوبية التابعة لميتسوبيشي في اليابان. وحضر الحفل مسؤولون حكوميون ورجال الصناعة من كل اليابان والولايات المتحدة الاميركية.

ويعد تسليم الطائرة نقطة جديدة في برنامج FS-X وذروة سلسلة من الاحداث المتعلقة بالنموذج التجريبي الأول من الطائرة. وكان النموذج التجريبي الأول خرج من المصنع في ١٢ كانون الثاني ١٩٩٥، وقامت الطائرة باول رحلة طيران لها في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥، وبعد اختبارات الطيران التمهيدية الناجحة للنموذجين التجريبيين الأول والثاني، صادق مجلس اليابان على برنامج لانتاج ١٣٠ طائرة وتم تغيير اسم الطائرة من FS-X الى F-2.

شركة «موتورولا» للهواتف النقالة تعزز وجودها في الشرق الأوسط

■ اعلنت «موتورولا»، الشركة الرائدة عالمياً في مجال توفير الهواتف النقالة، عن تعزيز فرع اجهزة الهاتف النقال، بتعيين بشار النجداوي في مكتب الشركة الاقليمي في دبي بمنصب المدير الاقليمي.

ويشرف السيد النجداوي، الذي يملك خبرة واسعة في قطاع تأسيس شبكات الهواتف النقالة الدولية "GSM" في منطقة الشرق الاوسط على عمليات الشركة في المنطقة بمساعدة فريق العاملين فيها، والعمل عن كثب مع الوكلاء والموزعين لتوفير الدعم الكامل في مجال المبيعات والتسويق والصيانة.

وقال النجداوي «تعتبر منطقة الشرق الاوسط من الاسواق التي يطالب المستهلكون فيها اجود الاصناف بانسب الاسعار. وتهدف موتورولا من خلال شبكة موزعيها الواسعة الاقتراب اكثر من المستهلك والتعرف على متطلباته. وتؤكد توسعاتنا في المنطقة التزامنا التام بتحقيق النمو في الشرق الأوسط».

واضاف «نظراً لتوفير خدمات الاتصالات عبر شبكة الاتصالات الدولية نتوقع ان يصل عدد مستخدمي الهواتف النقالة بحلول السنة ٢٠٠٠ الى ما يقارب مليوني مشترك في منطقة الشرق الأوسط وحدها. ويبلغ حالياً عدد الهواتف النقالة المستخدمة في المنطقة نحو ٥٠٠ الف هاتف نقال من مختلف الأنواع».

وتعمل «موتورولا» في منطقة أوروبا والشرق الاوسط وافريقيا منذ اكثر من ٢٥ عاماً. وافتتحت الشركة مكتبها الاقليمي للشرق الأوسط في دبي خلال ايلول (سبتمبر) الماضي ١٩٩٥.





«لوفتهانزا» تعقد ندوة تدريبية لوكلاء السفر والسياحة في أبو ظبي والعين

● عقدت شركة الطيران الالمانية (لوفتهانزا) ندوة تدريبية في ابو ظبي ضمت ٦٠ شخصاً يمثلون وكلاء السفر والسياحة في كل من ابو ظبي والعين الى جانب صادق الماس، مدير مبيعات الركاب في شركة «لوفتهانزا» في أبو ظبي. وناقشت الندوة مختلف الخدمات والبرامج التي تقدمها «لوفتهانزا» وسلطت الضوء ايضاً على رحلات الشركة المباشرة الجديدة من دبي الى فرانكفورت التي يبدأ العمل بها اعتباراً من ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٦.

وكانت «لوفتهانزا» طرحت اخيراً رحلة اضافية على خط دبي



كراتشي، ليصبح بذلك مجموع الرحلات المتجهة الى كراتشي أربع رحلات اسبوعياً. ولمساعدة المسافرين العرب على متن طائراتها بشكل افضل، تؤمن لهم الشركة خدمة الاستقبال العربية حسب الطلب ولجميع الرحلات التي تصل فرانكفورت انطلاقاً من محطات مغادرة من الشرق الأوسط.

وفد المرور الخليجي يثمن التجربة السعودية في تطبيق نظام الفحص الدوري

● قام وفد رجال المرور الذين يمثلون دول مجلس التعاون الخليجي في اسبوع المرور الخليجي الموحد بزيارة لمحطة الفحص الدوري في الرياض في اطار زياراتهم الميدانية للمنشآت المرورية في السعودية التي نظمتها الادارة العامة للمرور للاطلاع على تجربة المملكة في تطبيق نظام الفحص الدوري للسيارات، وهي التجربة التي تنفرد بها المملكة عن شقيقاتها الخليجيات، حيث يتم الفحص اوتوماتيكياً، وبأحدث الاجهزة التقنية في هذا المجال.

تكوّن الوفد من ١٦ ضابطاً وصف ضابط، رافقهم خلال جولتهم النقيب حسن عبدالله الشبلان مدير الثقافة والتوعية بالادارة العامة للمرور في السعودية. وكان في استقبال الوفد المقدم علي عبدالله الشهري رئيس قسم المرور في محطة الفحص بالرياض، والمهندس شاهد اياز مساعد المدير العام، والمهندس ابو بكر يوسف ابراهيم مدير المشروع.

وفي بداية الجولة القى المقدم علي الشهري كلمة رحب فيها



بالوفد، وأشار الى مغزى الزيارة، ومايمكن ان يترتب عليها من نتائج في خفض نسب الحوادث المرورية، وتنمية الوعي المروري، ودور اسابيع التوعية المرورية في ذلك، كما أشار الى النتائج الايجابية المختلفة لتطبيق نظام الفحص الدوري في ميدان تحقيق السلامة المرورية، والحد من اعداد السيارات المشوهة، الى جانب تحقيق عنصر حماية البيئة.

وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي يزور «مجمع الراشد» في الخبر

● استقبل «مجمع الراشد» بالخبر وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي في الجمهورية التونسية محمد الغنوشي يرافقه سفير تونس لدى السعودية عمر بجاوي والوفد المرافق الذين قاموا بزيارة خاصة للمجمع ضمن زيارة الوزير في السعودية لدرس الفرص الاستثمارية المتاحة واستقبلهم السادة سعد العبدالله الراشد وعيد القحطاني المدير العام للمجمع اللذين اصطحبا الضيوف فور وصولهم في جولة شاملة داخل ارجاء المجمع وقدموا لهم شرحاً وافياً عنه وعما يمثله من دعم الاستثمار المحلي بتعدد قنواته التجارية ومرافقه المميزة التي جعلت منه معلماً تجارياً مهماً في المنطقة.

وعبر الوزير التونسي الضيف عن اعجابه الشديد بما اطلع عليه من تطور عمراني وتنظيم مدروس وأثنى على جميع القائمين على هذا المشروع المثالي وذلك من خلال كلمة سجلها في سجل كبار الزوار بهذا المعنى وقدم فيها شكره الجزيل لعائلة الراشد على دعوتهم له لزيارة المجمع.

«الزامل للرخام» تواصل توسعها

● مع زيادة الطلب على منتجات الرخام الطبيعية، يواصل مصنع «الزامل للرخام» التوسع في منشأته الانتاجية ومعرضه الكائن في البحرين.

وقدمت طلبيات لشراء آلات جديدة وتمت توسيع المعرض الحالي بشكل كبير لعرض مختلف انواع الرخام والغرانيت التي ينتجها المصنع والتي تشتمل على جميع انواع اثاث المكاتب والطاولات والأرضيات والدرابزينات والحليات ومختلف اشكال ديكورات الجدران والأرضيات.

وقال حكيم بوكمال، المدير التنفيذي للمصنع «يعتمد نجاحنا على قدرتنا على تصنيع كل شيء في مصنعنا. فبمجرد استلام



الواح الرخام الخام يقوم عمالنا المهرة بتوفيق الألوان وتقطيع الرخام وتعريقه قبل اعداده في شكله النهائي المصقول اللامع. بعد ذلك يقوم فريق من مهندسي التصنيع من ذوي الخبرة بالمحافظة على مراقبة الجودة وأعمال التركيب التي تتم في الموقع».

طيران الامارات تقدم عشرة آلاف دولار الى مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة

● قدمت «طيران الامارات» مبلغ عشرة آلاف دولار اميركي الى مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة (المعاقين)، من حصيلة رعايتها لمشاركة فريق مؤلف من نجوم هوليوود في سباق الكارت الذي اقيم في دبي بين ٢٨ و٢٩ آذار (مارس) الماضي.

وكانت «طيران الامارات» دعت الفريق الى دبي، والذي جاء لاعداد برنامج يستمر ٦٠ دقيقة عن دبي كمركز سياحي عالمي فريد.

ويضم الفريق نجوماً مثل ياسمين بليث من «باي واتش»،

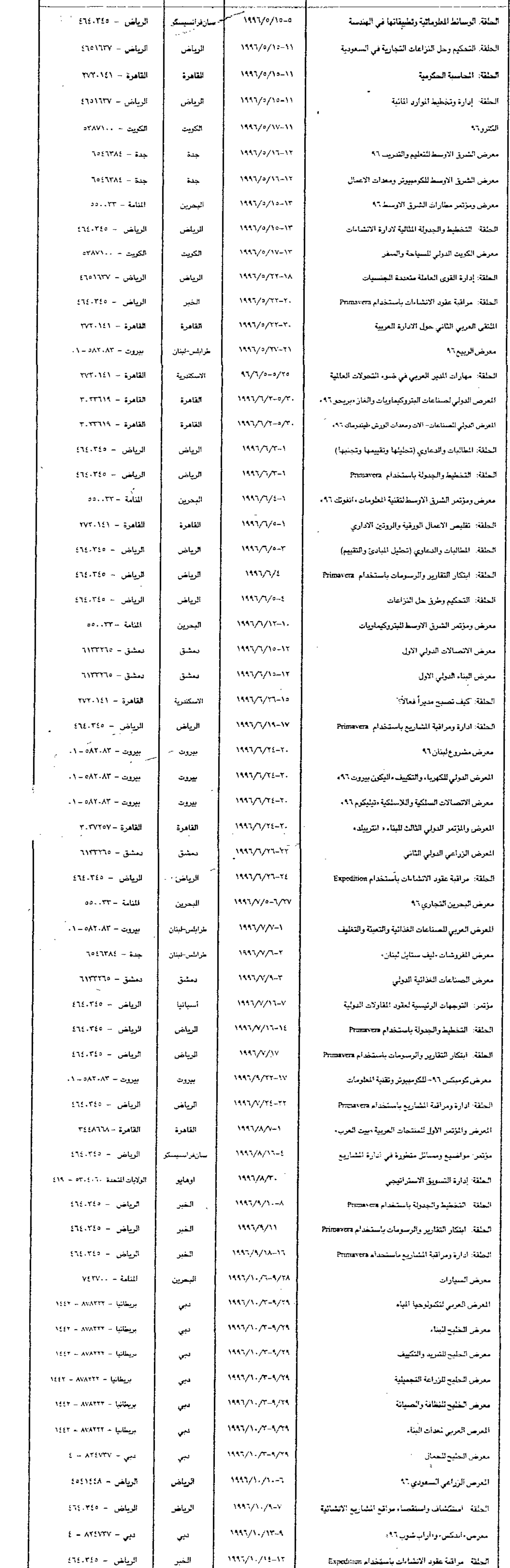


وجايسون هرفي من «وندر ييرز»، وانجي هارمن من «باي وتش نايتس»، وشين باتريك ملاني من فيلم «باوبر». وزار الفريق مركز راشد في جميرا وقدم الشيك الى سلطان الحبتور عضو مجلس ادارته والتقى بالعاملين فيه وبعض الأطفال حيث التقطوا الصور التذكارية معهم.

نظارات شمسية للأطفال من «بولارويد»

● طرحت شركة «بولارويد» في اسواق المملكة العربية السعودية من خلال موزعها المعتمد شركة «التجارة العمومية» (العليان) تشكيلة جديدة من النظارات الشمسية للأطفال التي تؤمن حماية كاملة للعيون من التأثير الضار الذي يكمن في الأشعة ما فوق البنفسجية التي يواجهها الصغار يومياً في المنطقة.

ويقول غوردن سلفر، مدير التسويق في شركة «بولارويد» الشرق الأوسط «تتمتع مجموعة نظارات بولارويد الشمسية بميزة وقائية فهي مزودة بعدسة فريدة تتكون من سبع طبقات وتحتوي على فلتر لحماية العينين متؤمن لهما وقاية مثالية وراحة تامة. ويعتبر هذا الأمر هاماً للغاية للصغار نظراً لأن عيونهم تحتاج لحماية خاصة من أشعة الشمس».



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة وتخطيط الموارد المائية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: إدارة القوى العاملة متعددة الجنسيات	١٩٩٦/٥/٢٢-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-٢٠	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٦/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
معرض الربيع ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٧-٢١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٣٦١٩
المعرض الدولي للصناعات- الات ومعدات الورش «ليندوماك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٣٦١٩
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليلها وتقييمها وتجنبها)	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٥-٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض المفروشات «ليف ستايل لبنان»	١٩٩٦/٧/٦-٢	طرابلس-لبنان	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	أسبانيا	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ – ٤١٩
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة – ٧٤٣٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للحمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي – ٨٣٤٧٣٧ – ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «اندكس» و«اراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي – ٨٣٤٧٣٧ – ٤
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «ميجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: انظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	البحرين	البحرين – ٧٣٧١٠٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٣ – ٤

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٤	,٤٥٧٢	٥,٠٦٥	٣٤٩,٩	١٧,١٧	٤,١٢٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٦	,٤٠٤٥	٢٧,٩٤	١,٣٧١	,٣٢٩٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٨	,٤١٣٠	٢٨,٥٣	١,٤٠٠	,٣٣٦٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٣	٤,٠٢٦	٢٧٨,١	١٣,٦٥	٣,٢٨٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٨	٣,٩٤٠	٢٧٢,٢	١٣,٣٦	٣,٢١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٧	,٤١٦٨	٢٨,٧٩	١,٤١٣	,٣٣٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٧٧	٢٤٠٨	١٠٣٩,٥	١٥,٠٤	٣٠٦,٥	١٢٧٥,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,١٨٤	,٤٤٦٨	٣٠,٨٦	١,٥١٥	,٣٦٤٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,١٤٢	١٤٨,٠	٧,٢٦٥	١,٧٤٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٦	٤,٨٦٩	٣٣٦,٤	١٦,٥١	٣,٩٦٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣١٦	,٠٠٦٢	,١٢٧٣	,٥٢٩٨
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٧	,٦٥٩١	,٠٠٩٥	,١٩٤٤	,٨٠٩٠
الين الياباني	١٠٤,٨	١٦٠,٠	٦٩,٠٨	–	٢٠,٣٧	٨٤,٧٨
المارك الالماني	١,٥١٧	٢,٣١٦	–	,٠١٤٤	,٢٩٤٩	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٤٤	٧,٨٥٤	٣,٣٩٠	,٠٤٩٠	–	٤,١٦١
الفرنك السويسري	١,٢٣٦	١,٨٨٧	,٨١٤٧	,٠١١٧	,٢٤٠٢	–
الليرة الايطالية	١٥٥٥,٧	٢٣٧٥,٦	١٠٢٥,٥	١٤,٨٤	٣٠٢,٤	١٢٥٨,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧	١,٠٦	١,١٨
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	٢	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩	٩,١٨	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٦٨	٨,٧٥	٨,٥٦	٨,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٢٠	٣٩٢,٧٠	٣٩٤,٨٠	٣٩٣,٧٠	٣٩٤	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٣	٥,٤٥	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٣,٨٥	٤٠٥,٠٥	٤٠٧,٣٥	٤٠٥	٤٠٤,٩٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	تسليم ٣ اشهر ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣
نحاس (دولار)	٢٧٩٢	٢٨٤١	٢٨٣٣	٢٧٥٧,٥	٢٧٤٠	٢٦٧٧,٥	٢٦٩٤,٥	٢٦٨٧,٥	٢٦٥٥	٢٦٣٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٩	١٦٣٩,٥	١٦٣٤,٥	١٦٢٣	١٦٢٧,٥	١٦٧١,٥	١٦٧٤,٥	١٦٦٩,٥	١٦٥٦,٥	١٦٥١
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٦	١٠٥٦	١٠٤٧	١٠٤٩,٥	١٠٧٠,٥	١٠٧٤,٥	١٠٨٣,٥	١٠٧٧,٥	١٠٧٦,٥
نيكل (دولار)	٨٣٤٠	٨٣٧٥	٨٣٩٠	٨٢٠٠	٨٠٩٠	٨٣٩٥	٨٤٧٥	٨٤٧٥	٨٣٤٠	٨١٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/١٠	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,٥٥	١٧,١٠	١٧,٣٠	١٧,١٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٠٥	١٩,٤٥	١٩,٣٥	١٨,٩٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٨٠	٢١,٠٥	٢١,١٠	٢١,١٥	٢٠,٩٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

القائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك شهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	٩٨,٩٠	١٠٠,٦٨	٨٨,٠٣
العائد	٦,٣١	٦,٥١	٦,٧٨	٦,٩٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٩	٣٦٩	آب
بن (دولار)	١٩٥٠	١٩٣٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٠٥	١١٠٥	تموز
قمح (جنيه)	١٢٩,٧٥	١٣٢,٢	تموز
شعير (جنيه)	١٠٩,٦	١٠٠,٩	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٠,٤	٢٥٢,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن. ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١٠	٥/٩
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨٠٦	,٩٨٠٦
الجزائر	دينار	٥٤,٩٢	٥٤,٩٢
المغرب	درهم	٨,٧٥	٨,٧٥
موريتانيا	اوقية	١٣٦,١٣	١٣٦,١٣
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٣٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٠	١,٤٠٤٥
تايوان	دولار	٢٧,١٦	٢٧,١٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٠	,٨٠٩٧
اليونان	دراخما	٢٤٢,٢٠	٢٤١,٩٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٤١	١٢٦,٩٥
الفرنك الافريقي	–	٥١٦,٣	٥١٦,٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٦,٣	٥١٦,٣
استراليا	دولار	١,٢٤٤٥	١,٢٥٢٣
كندا	دولار	١,٣٦٦١	١,٣٦٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٧٩	,٦٨٩٩
قبرص	جنيه	,٤٦٩٥	,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/١٠

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣١٤,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٦٥٥,٠٠	–	–	–	–	–
شركة انترنيت	٢,٧٥	٤٣٤١,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/١٠ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
التداول العادي	٤١٠٢	٢٣٣٨٧	١٩٥٠	١١٢,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤١٠٢	٢٣٣٨٧	١٩٥٠	١١٢,٧٥
التداول العادي	٨٧١٦	٧٧٩٢	١١٥٠	١١٤,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٧١٦	٧٧٩٢	١١٥٠	١١٤,٦٢
المجموع العام	١٢٨١٨	٣٠٠٧٩	٣١٠٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/١١	متوسط السعر ٥/٩	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٣١٢	١٥٥.٧٤٩	٢٤٠	٢٣٥	١٧٨	١٢,٦	٦,٣	١٥
	بنك الجزيرة	٧٤	٢٦.٧٧٥	١٦٨	١٦٥	٨٥	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٦	٤.٦٧٤	٥٣٤	٥٠٧	٣٣٨	١٤,٤	–	–
	البنك الهولندي	٣	٩٧٨	٤٠٨	–	٢٥٩	١٠,٢	٢,٥	١٠
	البنك الفرنسي	٦٤	١٢.١٦٩	٤٧٨	٤٦٩	٢٩٥	١٢,٣	٥,٢	٢٥
	البنك البريطاني	٤٤	١٠.٦١٤	٤٢٤	٤١٦	٢١٥	١٣,١	٥,٧	٢٤
	بنك القاهرة	١٥	٢.٦١٧	٣٠٤	٣٠١	١٤٦	١٧,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	٣٦	١٢.١٤٧	٤١٢	٤٠١	٢١٩	١١,٩	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	٦٦	٢١.٢١٢	٤٢٣	٣٠١	١٧٠	٩,٥	٥,٩	٢٥
	البنك المتحد	٧٦	١٦.٦٩٨	٣١٢	٣٠١	١٥٣	١٠,١	٤	١٢,٥
	الراجحي	١٣٣	٣٥.٩٠٢	٧٤٨	٧٣٨	٢٩٧	٩,٨	٦,٧	٥٠
	سابك	٨١	٣٥.٣٨٢	٣٦٦	٣٦٤	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٢٧	٤.٣٤٧	٤٧٠	٤٦٨	٣١١	٨,١	٥,٣	٢٥
الصناعة	للمصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	٣٧	٢.٥٩٥	٤٥٥	٤٤٨	٢٦٧	١٥,٨	٢,٨	١٢,٨٦
	التصنيع	١١	٣.١٤٥	٨٤	٨٤	٥٢	١٠٦,٣	–	–
	الدوائية	٥٢	١٠.٤١٣	١٩٠	١٩١	٢٠٢	٣٧,٣	–	–
	الغاز	٣	٣.٦٤٢	١٣٢	–	١٢٨	١٤,٥	٥,٣	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٦٤	٥٠.٥٦٦	٩٢	–	١١٥	–	–	–
	الكابلات	٨	٣.٧٠٨	١٠٢	١٠٢	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٦١	١٢.٦٠٤	٨٣	٨٢	١١٠	١٧,٤	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٤٠	٢٢.٠٨٥	٩٩	–	٦٨	٩,٢	٧,٦	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٤٥	١٩.٩٣٩	٢٨٩	٢٨٤	١٣٨	٧	١٢,٨	٣٧
	الاسمنت السعودية	٣٣٩	٢٨٠.٤٤٧	١٥٢	١٤٥	١٠٥	٨,٢	٩,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	٣١	١٥.٢٩٣	٢٦٩	٢٦٥	١٧٤	٧,٧	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٦	١٦٣١	٣٨٤	–	١٨٧	٨,١	٧,٨	٣٠
	اسمنت ينبع	٢٤	٢٠.١٨٥	١٤٨	١٤٤	١٣٠	١٠,١	٨,١	١٢
	اسمنت الشرقية	١٨	٢.٢٠٦	٣٠٤	٣٠١	١٥٩	٧,٢	١١,٥	٣٥
	مكة	٢٩	١.٨٦٥	٢٠٢	٢٠٣	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢٦	٨.٣١٠	٥٤	٥٣	٥٠	٢١,٤	٣,٥	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١	٤٠	١١٨	١١٨	١٧٥	١٠,٨	–	–
	البحري	٦٠	٦٨.٢١٢	٧٢	٧١	١٠٩	–	–	–
	الجماعي	١٤٠	٩٣.٠٨٠	١٠١	١٠١	١١٢	١٤,٤	٦,٩	٧
	السيارات	٥١	٩٠.٥٨٧	٥٣	٥١	٦٠	٨٤,١	–	–
	المواشي (٥٠٪)	٤٣	٣٤.٢٥٥	٧٥	٧٤	٤١	٨٤,٣	–	–
	تهامة	٤	١.٠٣٨	٨٠	٨١	٥٥	٤٩,١	٣,٨	٣
	عسير	١٣	٧.٧١١	٧٥	٧٥	٩٥	١٧,٩	–	–
	مبرد	٥١	٣٩.٩٣٩	٨٠	٨٠	١٠٣	٩٦,٤	–	–
	بندة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٩	–	–	–
	كهرباء الوسطى	٢٤	١٨.٠٢٢	٨٣	٨١	٩٢	–	٨,٤	٧
	كهرباء الغربية	٦	٤.٤٢٠	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	٢	٥٠٠	٩٥	–	١٠٢	–	٧,٤	٧
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
	نادك	٥	٩٥	١٢٠	١٢٠	٢٣٤	١٢	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	١٨	١٨.١٠٠	٢٨	–	٥٦	–	–	–
الزراعة	حائل الزراعية	٩	٢.١٥٥	٨١	–	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	–	–	–	–	١٩٩	–	–	–
	الاسماك	٥	١.٢٨١	٢١٢	–	٢٥٦	–	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٥	٢.٧٠٠	٢٧	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٢٠	٨.٤٠٠	٥٧	٥٧	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٤	–	٩٦/٥/١٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٤	-٠,٠٥	٩٦/٥/١٢
بنك القاهرة/عمان	٤,٦	-٠,١٠	٩٦/٥/١٢
بنك الاردن	٣,٤٥	-٠,٠٥	٩٦/٥/١١
بنك الشرق الاوسط	١,١٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٣٧	-٠,٠١	٩٦/٥/٨
بنك الاسكان	٤,٥١	–	٩٦/٥/١١
البنك الاردني الكويتي	٢,٨٣	-٠,٠٥	٩٦/٥/١٢
بنك الاردن والخليج	١,٠٣	-٠,٠١	٩٦/٥/١٢
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/١١
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٤	-٠,١٣	٩٦/٥/١٢
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٤	–	٩٦/٥/١٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٣	-٠,٠٢	٩٦/٥/١٢
بنك فيلادلفيا	١,٢١	-٠,٠٣	٩٦/٥/١٢
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الكهرباء الاردنية	١,٦١	–	٩٦/٥/١٢
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٨	-٠,٠١	٩٦/٥/٨
العربية الدولية للفنادق	٥	–	٩٦/٥/١٢
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٥٦	-٠,١٤	٩٦/٥/١٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٧	-٠,٠٤	٩٦/٥/١٢
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٥/٤
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	+٠,٠١	٩٦/٥/٨
الدولية للتعليم	٣,١٥	–	٩٦/٥/١٢
الاستثمارية القابضة	١,٠٤	-٠,٠٦	٩٦/٥/١٢
الزرقاء للتعليم	٠,٩٩	–	٩٦/٥/١٢
النقل البري	٢	-٠,٠٥	٩٦/٥/٧
تطوير الاراضي	١,٠٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/١٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٥	-٠,٠١	٩٦/٥/١٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٥	–	٩٦/٥/٨
البوتاس العربية	٥,٤	–	٩٦/٥/١٢
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,٠٤	+٠,٠٦	٩٦/٥/١٢
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
الخزف الاردنية	٦,٤	-٠,٠٥	٩٦/٥/٨
الورق والكرتون	٣,٤٥	-٠,١٥	٩٦/٥/١٢
شركة رافيا الصناعية	١,٦٣	-٠,٠٧	٩٦/٥/١١
دار الدواء	٤,٧١	-٠,٢٥	٩٦/٥/١٢
الومنيوم / ارال	٥,٠٥	-٠,١٥	٩٦/٥/١٢
المواشي والدواجن	٠,٦١	–	٩٦/٥/١٢
تصنيع الورق	١,٢٤	-٠,٠٤	٩٦/٥/١٢
الصناعات الوطنية	٠,٨٦	–	٩٦/٥/١٢
البتروكيماويات	١,٢٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/١٢
الصوف الصخري	١,٠٢	–	٩٦/٥/١٢
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٣	-٠,٠٤	٩٦/٥/٨
السلفوكيماويات	٠,٩٧	-٠,٠١	٩٦/٥/١٢
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٣٨	-٠,٠٧	٩٦/٥/١٢
الموارد الصناعية	١,٦	-٠,٠٢	٩٦/٥/١٢
الكابلات الحديثة	١,١٤	–	٩٦/٥/٨
الزي لصناعة الالبسة	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٥/١١
السجائر الدولية	١,٢٦	-٠,٠١	٩٦/٥/١١
اتحاد الزيوت	١,٣٧	[illegible]	٩٦/٥/١١

البحرين

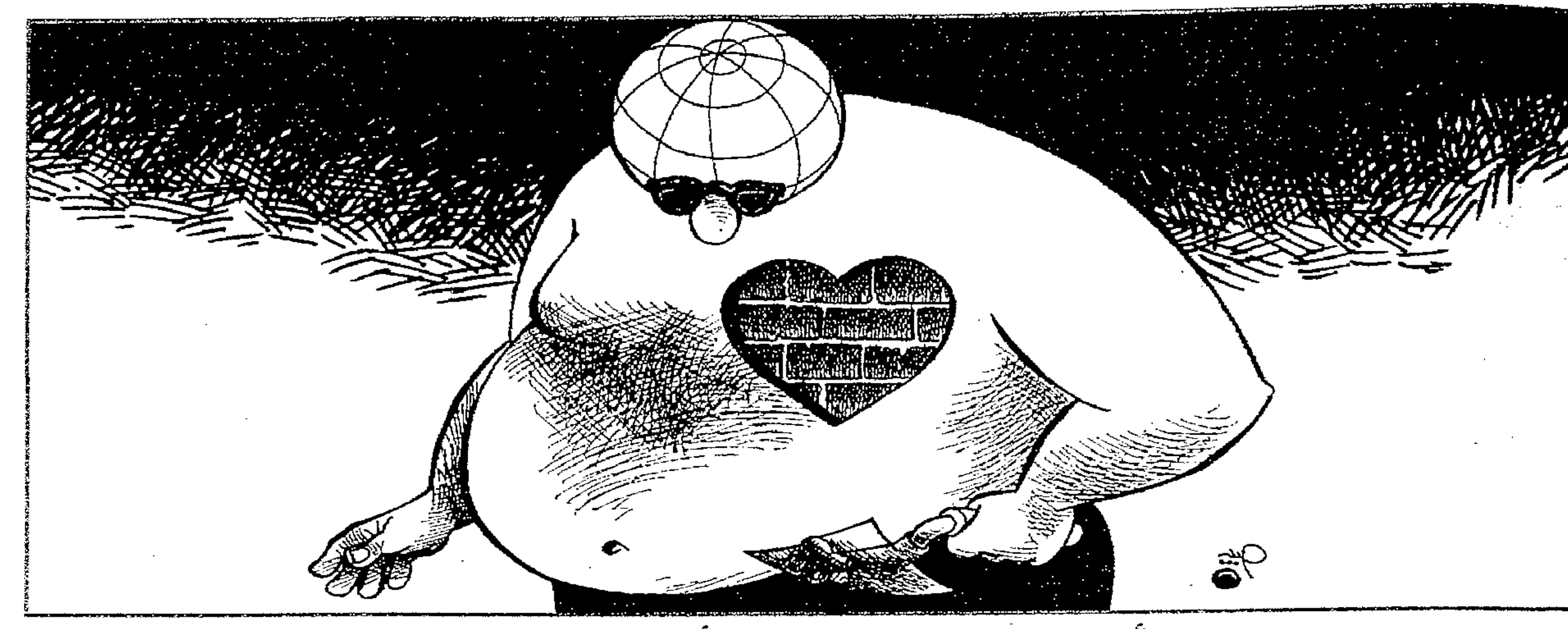
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق ٪	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٣٣٨٦٠	٥	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/٥/٦	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٥/٩	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٤٦٦٣	١	٠,٢٥٦	٠,٢٥٦	٩٦/٥/٩	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٨٩٠٠	٢	–	٠,١٤٨	٩٦/٥/٧	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٣٠٩٠	١	–	٠,١١٧	٩٦/٥/٥	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٢	٩٦/٥/٨	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٣٠٢٣٨	٢	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٥/٩	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٢٠٤٣١	٢	٠,٠٦٢	٠,٠٦١٥	٩٦/٥/٩	٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–		٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٣٤٢٩	٢	٠,١٣٧	١	٩٦/٥/٩	٠,٠٠٢	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,١٣٥	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧	٩٦/٤/٩	–	[illegible]
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٦٥	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٥/٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٨٤٠٤	١	٠,٢٧٧	٠,٥٧٥	٩٦/٥/٩	٠,٠٠٢	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٥/٧	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٩	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,٣٩	٩٦/٥/٥	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٢٩	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٧٢	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٤	٩٦/٥/٩	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,١٨٨	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٤/١٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,٢٤	٩٦/٥/٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١١٦	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/٢٢	متوسط سعر ٥/١٩	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر / الربح السنوي	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٥,٠٠	٩٠٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٠,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٢٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٥,٠٠	٦٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٥/١٢	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٣٧٩٥٥٠	٢٧	٧٣٠٠٠٠	٥٢٠	٥/١١
	بنك الخليج	٣٧٥	١٧٧٠٠٠٠	٥٦	٤٧٢٠٠٠٠	٣٨٠	٥/١١
	البنك التجاري	١٦٨	٤٧٧١٢٠	٢٥	٢٨٤٠٠٠٠	١٦٨	٥/١١
	البنك الاهلي	١٧٨	٣٥٦٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	١٧٨	٥/١١
	البنك العقاري	٢٣٢	٢٠٦٢٨٠	١٣	٩٠٠٠٠٠	٢٢٢	٥/١١
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٥	٤/١٧
	مكتبرقان	٢٠٤	٣١٩٨٨٠	٢٤	١٥٤٠٠٠٠	٢١٢	٥/١١
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	٦٦٠٠	١	١٠٠٠٠	٦٦٠	٥/١١
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٢٠٦٣٠٠	١٣	٢٧٥٠٠٠	٧٦٠	٥/١١
	الساحل للتنمية	١٠٠	٦٠٠٠٠	٦	٦٠٠٠٠٠	١٠٠	٥/١١
التامين	الكويت للتامين	٤٧٠	٢٠٢٦٠٠	٧	٤٣٠٠٠٠	٤٧٥	٥/٨
	الخليج للتامين	٣٨٥	١٢٣٢٠٠	٧	٣٢٠٠٠٠	٣٨٥	٥/١١
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	٣٩٥	٣٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٩٠	٥/٨
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٢١٠٤٤٠	١٤	١٢٢٠٠٠٠	١٧٤	٥/١١
	العقارات المتحدة	١٦٠	٣٩٦٨٠٠	٢١	٢٤٨٠٠٠٠	١٦٠	٥/١١
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٥٥٢٠٤٠	٢٤	٢٣٤٠٠٠٠	٢٣٦	٥/١١
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٤	٢٢٠١٦٠	٢٩	٣٤٤٠٠٠٠	٦٤	٥/١١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٧٠	٥٣٩٠٠	٩	٧٠٠٠٠	٧٧٠	٥/١١
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٤	٥/٨
	اسمنت الكويت	٤٥٥	١١٣٧٥٠	٥	٢٥٠٠٠٠	٤٦٠	٥/١١
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٧٥٧٠٠	٦	٨٠٠٠٠	٩٣٠	٥/١١
	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
خدمات	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٤	٥٦١١٦٠	٤	٢٠٨٠٠٠٠	٢٣٤	٥/١١
	مجمعات الاسواق	٣٠٥	٣٥٢٧٠٠	٤٤	٢٤٠٠٠٠	٣٠٠	٥/١١
	الهواتف المتنقلة	٨٨٠	٢١١٦٠٠	١٨	١١٧٠٠٠٠	٨٨٠	٥/١١
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٥/٨
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٠	٤/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٠	٢٣٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٢٣٠	٥/٧
	المتحدة للدواجن	١٨٤	٥١٢٠٠	٣	٢٨٠٠٠٠	١٧٤	٥/١١
	الكويتية للاغذية	٧٠٠	١٤٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٧٢٠	٤/٢١
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٢	٣٢٨٠	١	٤٠٠٠٠	٨٢	٥/١١
غير	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٦,٥	٦٣٦٠	٢	٢٤٠٠٠٠	٢٦,٥	٥/١١
	اسمنت الشارقة	١٢٦	٤٥٣٦٠	١٠	٣٦٠٠٠٠	١٢٦	٥/١١
	اسمنت الخليج	٢٣٠	٥٨١٤٤٠	٣٢	٢٦٤٠٠٠٠	٢٢٦	٥/١١
	اسمنت ام القوين	٧٢	١١٨٥٢٠	١٠	١٦٤٠٠٠٠	٧٣	٥/١١



أي سلام... وأي كلام؟

عرفان نظام الدين *

■ يضع شمعون بيريز رئيس وزراء إسرائيل يده على قلبه بانتظار حلول موعد الانتخابات العامة خوفاً من ان يقع حدث ما يؤثر في النتائج ويسقط احلامه بالنجاح والاستمرار لفترة مقبلة هي الاخطر والاكثر حساسية في تاريخ إسرائيل والمنطقة.

ويشارك بيريز قلقه هذه قادة حزب العمل في الداخل وأطراف خارجية كثيرة على رأسها الولايات المتحدة، والرئيس بيل كلينتون بالذات الذي وضع رهانه على هذا الحصان والقى بثقله كاملاً وراء بيريز في بادرة هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الاميركية - الإسرائيلية.

ومع كلينتون وبيريز أطراف عربية وأجنبية ترى في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة نقطة تحول كبرى ومفترق طرق بين السلام المعروض والمفروض والفوضى العارمة المرتقبة في حال فشل بيريز وحزب العمل وصعود تكتل الليكود اليميني بزعامة بنيامين نتنياهو إلى السلطة من جديد.

ويروج كل هؤلاء لمقولة ان السلام في خطر اكيد، وان المسيرة كلها ستتوقف على كافة المسارات إذا فاز تكتل الليكود في الانتخابات نظراً للتعهدات التي الزم بيريز نفسه وحزبه بها، وللمواقف المعلنة والصريحة لنتنياهو ازاء العملية والتي تتلخص في رفض تقديم اية تنازلات والاكتفاء بما تحقق حتى الآن باعتباره نهاية المطاف وبداية العودة لسياسة التعنت ورفض الانسحاب من الاراضي السورية واللبنانية ومواصلة حصار مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لمنع قيام دولة فلسطينية وعرقلة تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاقية أوسلو التي تركت للمرحلة النهائية من المفاوضات وتتضمن قضايا اللاجئين والقدس واتمام الانسحابات والمستوطنين ومستقبل الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبغض النظر عن وجهة النظر هذه، فإنه بات واضحاً الآن ان عملية السلام تواجه مأزقاً خطيراً، خصوصاً بعد التطورات الأخيرة وأولها العدوان الإسرائيلي على لبنان واستمرار اشتعال فتيل الانفجار نتيجة لمفاعيل عملية عناقيد الحقد، أو «الغضب» حسب التسمية الإسرائيلية.

بل أن هناك من يرد على كل التحليلات ووجهات النظر أن الامر كله لا يتعدى كونه مسرحية مضحكة مبكية ترمي إلى تفريغ مسيرة السلام من مضامينها ومعانيها وفرض الأمر الواقع على العرب عبر تبادل الادوار بين الصقور والحمائم حسب الدروس المستقاة من تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي. كما ان هناك من يتمنى فوز الليكود لأسباب كثيرة من بينها ان اليمين الإسرائيلي رغم تعنته ومواقفه المعلنة مؤهل اكثر لحسم الامور لا سيما إذا فاز باغلبية مريحة، او على الأقل فهو واضح في تعاطيه مع مفاوضات. بينما العمل وبيريز على رأسه، مراوغ ومتردد يحاول دس السم في العسل واعلان مواقف علنية دعائية تهدف للتضليل وذر الرماد في العيون والادعاء بانه راغب في السلام، بينما ممارساته تثبت العكس وتؤكد تمسكه بمنطلقات التوسع والهيمنة والتشدد حتى في القضايا المتفق عليها سلفاً وتحت سمع وبصر وشهادة الراعي الاميركي.

ويدعم أصحاب هذا الراي تحليلاتهم بالاشارة إلى أن كل الحروب الإسرائيلية ضد العرب اتخذت قراراتها حكومات عمالية، وكان اخرها العدوان على لبنان، كما أن سياسات القمع والقهر والتوسع نفذتها إدارة حزب العمل، بينما ان اتفاقات السلام الوحيدة التي استرجع فيها بلد عربي اراضيه وحقوقه كاملة هي معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية التي وقعت عليها حكومة ليكود بقيادة اكثر الزعماء تشدداً وهو مناحيم بيغن ونفذت على يد زعيم متطرف ومتعنت شهير وهو اسحق شامير.

ويرى هؤلاء أن التجارب اثبتت ان الليكود عندما يتعهد بشيء ينفذه، رغم تعنته وسياسته العدوانية واستراتيجيته التوسعية المتطرفة، بينما يتعهد «العمل» بالكثير ولا ينفذ إلا القليل وكلام ليله يمحوه النهار دائماً. وهذا ما شهدناه في مناسبات كثيرة وما سمعناه ورايناه من بيريز الضائع بين فكي الديبلوماسية والعسكريتاريا، والمتراجع دوماً عن تعهداته ووعوده والمجدد لما يوقع عليه قبل أن يجف حبر ورقه!

ومع هذا يبقى من الافضل، والاضمن، حسب المظاهر والوعود، انتظار فوز بيريز حتى نلحق «الكذاب إلى وراء الباب»... لعل وعسى!! خاصة وان كل الحجج والذرائع ستسقط من يده بعد تامين فوزه وضمان استمراره في الحكم ٤ سنوات أخرى والتاكد من التصويت له ولحزبه هو في الواقع تصويت من أجل السلام ولا سيما على المسارين السوري واللبناني.

ومن الآن وحتى موعد حسم المعركة الانتخابية وبالتالي جلاء الموقف بالنسبة لمستقبل السلام... ومستقبل المنطقة تامل ان تكون هذه الفترة كافية لالتقاط الانفاس والتفكير بجدية في آلية التحرك للفترة المقبلة بغض النظر عن النتائج، لأن المرحلة خطيرة وحرجة تستدعي اليقظة والحذر والاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات والأخطار المرتقبة في حالتي استمرار مسيرة السلام أو توقفها.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، التي تسعى لانجاح بيريز، مهما كان الثمن، فإنها بحاجة لمن يهمس في إذن رئيسها وإدارته، أو حتى لمن يصرخ محذراً من مغبة استمرار المسيرة على نفس الايقاعات والوسائل والأساليب والتوجهات التي اتبعت منذ انطلاق المبادرة الأميركية وانعقاد مؤتمر مدريد الذي شارف على اتمام ذكراه الخامسة!

هذه الهمسة، او الصرخة، لا تتعلق بمصالح العرب وحقوقهم فحسب، ولا بمتطلبات الشرعية الدولية ايضاً، بل تهدف لخير المصالح الأميركية بالذات لمن يريد لها الخير والاستقرار والاطمئنان والامان. فما تحقق حتى الآن هو سلام انظمة لا سلام شعوب، ولهذا لا يمكن ان يدوم او يستمر مهما اشتدت الضغوط ورسمت الخطط ومهما وضع من ضوابط وما عقد من مهرجانات واحتفالات ومظاهر سطحية توحي بان كل المشاكل حلت، وأن السلام سيحمل بشائر الازدهار والاستقرار وانهار السمن والعسل.

فاي سلام هذا الذي يهزه اغتيال رئيس وزراء على يد متطرفين إسرائيليين، او يتعرض للتهديد بالتوقف عند أول هبة ريح او ينهار إذا تغيرت حكومة وجاءت حكومة او رحل رئيس وصعد رئيس في انتخابات عامة او بغيرها؟

واي سلام هذا، بل اي كلام عن سلام، ينسف بنيانه نتيجة لانفجار سيارة ملغومة أو انطلاق صاروخ كاتيوشا، او قيام تظاهرة لمتطرفين تعارض انسحاباً مدرجاً في اتفاقات رسمية برعاية أميركية كاملة؟

واي سلام هذا الذي يعالج القشور والمظاهر ويترك الجوهر واصل المشاكل للزمن، وهذا ما حصل مع الفلسطينيين، اصحاب القضية بالذات، الذين تضمن الاتفاق معهم اموراً عامة بديهية وترك القضايا الرئيسية مثل الدولة والقدس واللاجئين والمستوطنين وغيرها عالقة لمرحلة نهائية قد لا تاتي، بعد ان تاجلت عدة مرات لأسباب واعذار واهية، وقد لا تاتي ابداً رغم ان الجانب الفلسطيني قدم كل ما يمكن أن يقدمه من تنازلات وكان اخرها تعديل بنود الميثاق ليثبت الاعتراف بدولة إسرائيل ويزيل كل بند يتحدث عن «ازالتها» او «تدميرها»!

إنها اسئلة حائرة لا تجد من يجيب عليها، حتى الراعية الرئيسية او الواحدة، التي لو توفرت لديها النوايا الحسنة لادركت أنه ما هكذا تورد الابل في مسيرة السلام، وان الأخطار ازدادت بدلاً من ان تتراجع، وان مصالحها ستظل مهددة إذا لم تسارع إلى استغلال فرصة فوز بيريز لفرض تغيير جذري في المفاوضات وتصحيح المسار الخاطئ لتامين الوصول إلى بر الامان عبر سلام شامل وعادل يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وتسريع ايقاع المسارين السوري واللبناني، لأنه من دون النجاح في مجالهما لا يمكن تحقيق اي سلام او استقرار وستظل المنطقة جاثمة على ظهر بركان ثائر لا يعرف احد متى ينفجر وإلى اي مدى تتطاير حممه.

ويكفي لفت نظر إدارة الرئيس كلينتون إلى محصلة ومؤشرات نتائج العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان لمعرفة حجم الأخطار وإدراك حقيقة المتغيرات التي طرأت على المنطقة والعالم اخيراً والتي تهدد مسيرة السلام وبالتالي تنعكس سلباً على سمعة الولايات المتحدة ومصالحها وترفض استقرارها في صنع القرار داخل المنطقة وخارجها. وابرز هذه المؤشرات على سبيل المثال لا الحصر:

● ازدياد النقمة لدى العرب، من المحيط إلى الخليج، وحتى لدى حلفاء الولايات المتحدة، من سياسة الانحياز الكامل وازدواجية المعايير، وتشجيع العدوان الإسرائيلي على لبنان وعدم إدانة مجزرة قانا وغيرها من المجازر التي شحنت نفوس العرب بالغضب والاستنكار والاشمئزاز.

● هذه المشاعر صبت كلها لصالح تيار التطرف في المنطقة الذي وجد الفرصة سانحة للترويج لآرائه وتوجهاته وتجنيد المزيد من المؤيدين لدعواته من اجل الثأر واستخدام وسائل العنف.

● فقدت الولايات المتحدة مصداقيتها كوسيط شريف وشريك كامل وراع لمسيرة السلام رغم مسارعتها، قبل فوات الاوان، لايجاد اتفاق جديد يحل محل تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ بين حزب الله وإسرائيل.

● ازداد شعور التململ من الاستقرار الاميركي وسياسة الهيمنة من قبل المجتمع الدولي ولا سيما الدول الكبرى التي بدأت تتحرك لاستعادة مواقعها وسحب البساط من تحت قدمي الولايات المتحدة وتحدي اسلوب عرض العضلات والزعم بانه ما من احد قادر على مواجهة واشنطن او التدخل والتوسط في اي شأن من شؤون العالم والمنطقة بالذات إلى جانب الولايات المتحدة. فقد نجحت فرنسا في فرض نفسها واستعادة نفوذها ومصداقيتها خلال ازمة العدوان الأخير، وتحدت الولايات المتحدة رغم كل المحاولات والضغوط الاميركية والإسرائيلية لإقصائها وعزلها ومنعها من فرض مبادرتها التي كانت الأساس الواقعي لتفاهم نيسان (ابريل) الأخير. كما دخل معها على الخط لأول مرة منذ مؤتمر مدريد، الاتحاد الاوروبي ككتلة موحدة، رغم محاولات التشويش محاولاً فرض وجوده. وفي اتجاه مواز دخلت روسيا بدورها على الخط ولو جزئياً لترفع صوتها، بعد صمت طويل، مطالبة بدور ما.

ومن غير المستبعد ان تكون تجربة لبنان، بروفة ناجحة، لأوروبا وروسيا قد تمكنها في المستقبل من مجابهة التفرد الاميركي والمطالبة بحصتها في «كعكة» المنطقة، ليس في الحلول والوساطات والمبادرات فقط بل في المصالح والقعود والنفوذ لانه لم يعد مقبولاً أن تستجيب لرغبات الولايات المتحدة عند الحاجة الماسة، ثم تجابه بسدود وقيود وممانعة ورفض وإبعاد عن المغانم.

وهناك امور ونتائج ومؤشرات أخرى نامل أن تقرأ الولايات المتحدة سطورها وتفهم معانيها قبل فوات الاوان، فالقهر لا يمكن ان يصنع سلاماً واستقراراً، والظلم لا يمكن أن يطول ليله، ويخطئ من يظن أن الشعوب يمكن ان تقبل بالذل والاستسلام وتمريغ الكرامة إلى الأبد... ومن لا يصدق ليعيد قراءة كتب التاريخ، وتاريخ العرب بالذات، حتى يدرك أي سلام واي كلام نحن فيه الآن... واي سلام واي كلام يمكن أن يوقف العاصفة ويطفئ نار البركان.

* كاتب وصحافي عربي.

هل تضع التراجيديا اللبنانية نهاية للخيار العربي الثالث؟

محمد السيد سعيد *

■ افشلت الولايات المتحدة والدول دائمة العضوية الأخرى في مجلس الامن باستثناء الصين مشروع قرار إدانة العدوان الاسرائيلي ضد لبنان، وهو مشروع اقل كثيراً مما يفرضه القانون الدولي من عقوبات على جرائم حرب مماثلة لما يرتكبه الإسرائيليون في لبنان. وعلى ضوء الأوضاع السياسية الدولية الراهنة قد لا يكون بيدنا سوى أن نأمل بأن يأتي اليوم الذي يصير فيه ممكناً عقد محكمة لمجرمي الحرب الاسرائيليين وفقاً للائحة طويلة من الاتهامات بخرق القانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان، بل لروح القانون واصوله: اي قانون متحضر. غير أن ما نستطيعه الآن، وما يجب أن نفعله هو عقد نوع ما من المحاكمة للفكر الاستراتيجي العربي الذي شارك - في رأينا - في إيقاع تلك المظالم والمآسي بشعب لبنان.

وأول ما يأتي على لائحة الاتهامات للفكر الاستراتيجي العربي هو افتقاره شبه الكامل لصفاء الذهن ووضوح الرؤية، وبخاصة حيال الصراع العربي - الاسرائيلي. فلم يحدث أبداً منذ نهاية الحرب العربية - الاسرائيلية الأولى، وما ترتب عليها من نتائج أن اخذ الفكر العربي باستراتيجية واضحة، اختارها بوعي منه وقبلها بما يترتب عليها من مسؤوليات ونتائج على المدى القصير والمتوسط فيمضي في تطبيقها باستقامة وتصميم حتى يصل بها وعبرها إلى غايات وأهداف واضحة ومحددة. وقد بدا واضحاً، منذ النهاية الدرامية للحرب العربية - الاسرائيلية الأولى، أن العرب عليهم الاختيار بين استراتيجيتين أساسيتين هما الحل العسكري والحل الديبلوماسي. ولكل منهما تكلفته وتبعاته ومسؤولياته ونتائجه.

فالحرب مع اسرائيل يستحيل أن تكون عملية هامشية، محدودة، ومقيدة، تستثمر فيها الامة جانباً يسيراً من قدراتها، من دون حاجة لانخراط المجتمع كله وتكتيل كل الموارد، والاستعداد للتضحية المستمرة على المدى القصير والمتوسط حتى النصر في النهاية. والذي قد يكون اقتلاع اسرائيل وهزيمة مشروع نشأتها وتطورها وهيمنتها، أو الوصول الى حل وسط تاريخي تضمنه موازين عسكرية يقظة ومستمرة ومجتمع متأهب للانخراط من جديد في معارك عسكرية طاحنة ومكلفة، كلما تطلب الامر ذلك. فقد خاض العرب حرب ١٩٤٨ بمنطق انها عملية هامشية لا يكاد المجتمع يشعر بها، سوى الفلسطينيين بالطبع، ولا يعبأ بها غير أعداد يسيرة من شباب الامة وأجيالها الفتية، ولا تكلف غير النذر اليسير من الامكانات والموارد. وقد تلقى هذا الفهم للحرب مع اسرائيل هزيمة منكرة. وهو الأمر الذي افضى الى عدم تكرار المبادرة بشن الحرب على اسرائيل منذ ذلك الوقت، وحتى حرب العام ١٩٧٣ التي تبقى استثناء من القاعدة العامة. فاسرائيل هي التي تبادر بالهجوم وتظهر تصميما لا يعرف الهوادة على ممارسة الحرب كمشروع مجتمعي، يعني بالنسبة لها البقاء او الفناء، وبالتالي لا يعرف منطق المشي الى نصف المسافة.

وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان هذه هي الخصوصية المميزة للتحدي الذي تمثله اسرائيل. إن الحرب معها هو امر لا يقبل الهزل، ولا يمكن ان يكون فعلاً استثنائياً يتم تدبيره والتحضير له في شهور قليلة والخروج منه عندما نشاء، وهو أمر لا تمارسه الدولة بجانب من قدراتها لكي تعود الى الحياة الطبيعية، من دون ان تكون قد خسرت الكثير. وإنما الحرب مع اسرائيل هو مشروع تاريخي مكلف، قد تستثمر فيه الامة كلها - اي بجميع الدول العربية او اكثرها او في الحد الادنى اهمها والمتصل مباشرة بخطوط تماسها - جيلاً كاملاً من أبنائها، والجانب الاكبر من مواردها الروحية والمعنوية والمادية، وبحيث تعاد صياغة أسس الحياة الاجتماعية من دون ادنى تهاون، وتحدد كل مجالات النشاط الانساني بما يخدمها ويعزز الانتصار النهائي فيها.

ومثل هذا الفهم للحرب مع اسرائيل كاختيار استراتيجي له ركائزه من حيث التحليل والمسار، له كل اسباب الوجاهة والمعقولية. فاسرائيل مشروع استعماري استيطاني إحلالي لا يستهدف، ولا يستطيع الوصول الى علاقة طبيعية مع الوسط الحضاري والمجتمعي الذي اخترقه وانتهكه وجلب له الكوارث والمآسي المعروفة وغير المعروفة. وهي فوق كل شيء مشروع عسكري يميل للتفوق والإخضاع، ولا يتردد في توظيف كل صور العنف المادي والرمزي. واسرائيل هي ايضا مشروع انتقام من الانسانية كلها في صورة العرب، لانها مشروع كاره للبشر، يشع ويمتلئ بالشرور. وهو العلامة الباقية على ان مشروع التحرر الثقافي والسياسي والاجتماعي للعرب محتبس ومحجوز، لانها الدولة التي ترمز لبقائهم في عصر الاستعمار الغاشم، استثناء من التاريخ العالمي.

إن مجرد التعايش مع دولة تكونت حديثا باليات عنف مطلق هو أهم هذه التبعات على الاطلاق. وكذا، فإن التضحية بالحق العربي المطلق في جزء كبير، صار هو الجزء الاكبر من ارض فلسطين، بما ينطوي عليه ذلك من مأساة ذات أبعاد مروعة للشعب الفلسطيني، هو ثمن لابد من دفعه في اطار هذا الاختيار. وفي سياق ذلك قد يقبل العرب ايضا بجوانب مرتبطة بنشأة وطبيعة المجتمع الصهيوني بما يمثله من ظلم قومي فادح يلحق بهم.

هذا الاختيار الاستراتيجي بالسلام هو ايضا له منطقه ومعطياته وأهدافه. فمن حيث المنطق، فإن أمماً قديمة وحديثة كثيرة قد تقبل مضطرة بالحاق ظلم قومي فادح بالنسبة لها، اذا كان الثمن المدفوع في مشروع الحرب - كاختيار بديل - هائل بالقياس الى قدراتها وتاريخها ومستقبلها. وبذلك يكون السلام هو الاختيار الاستراتيجي الاقل تكلفة من حيث الابعاد الانسانية، وضريبة التقدم في مسالك الحضارة والتطور الاقتصادي والمجتمعي. اما من حيث المعطيات، فإن المسألة المركزية هي ان يكون السلام شاملاً كاختيار عربي جماعي لا يبقى خارجه اي قطاع مهم من الامة. وذلك لسبب بسيط وهو ان السلام مثل الحرب، أمر لا يطيقه بلد عربي بمفرده، ولا يمكن ان تستثمر فيه موارد روحية ومعنوية وعقلية ومادية تتكتل معا من كل الدول والمجتمعات العربية.

وحقيقة، بل جوهر المأساة الاستراتيجية والفكرية العربية، هي ان العرب لم يحسموا ابدا هذا الخيار الصعب على المستوى الاستراتيجي. فلم يحارب العرب ابدا، ولا حتى حرب ١٩٧٣، باعتبارها مسألة حياة او موت، بالنسبة لهم، ولم يحضروا للحرب كمشروع تاريخي مجتمعي يصوغ كل صور الحياة، ويكتل كل الامكانات والانشطة، وهم لذلك لم يبادروا بالحرب معظم الوقت، بل كانوا في موقع الدفاع. وقد خاضوا جميع حروبهم مع اسرائيل بنصف قلب، ونصف ارادة ونصف او اقل من الامكانات. وهذا النوع من الفهم للحرب مع اسرائيل هو اسوأ اختيار استراتيجي على الاطلاق: لانه يتضمن في حالة اسرائيل تحديدا، من دون غيرها، إما هزيمة عسكرية او هزيمة سياسية، او الامرين معا.

وكذلك، لم يقبل العرب بالسلام ابداً، او على الاقل لم يقبلوه معا كجماعة قومية تاريخية، وما يترتب به من قرار هو بحجم الحياة والموت ويتضمن التضحية، ولو لحقبة تاريخية كاملة، بجانب جوهري من حقوقهم القومية، توافقاً مع ضرورة اجراء حل وسط تاريخي، مع ما يتضمنه ذلك - وبوعي - بما يقع عليهم من ظلم قومي. لقد مارسوا استراتيجية السلام ايضا بنصف قلب. ونصف وعي، ومن دون قبول كامل بتبعاته، تحقيقاً لأهداف واضحة، محددة. ولهذا السبب ظهر ما يمكن اعتباره الطريق الثالث: اي الخيار الاستراتيجي الثالث الذي هو هجين من الاختيارين السابقين: اي شيء من السلام، وشيء من الحرب، وذلك من الناحية الفعلية، وبغض النظر عن التسميات القانونية والسياسية التي راجت في كل مرحلة. ولو شئنا ان نلخص المصدر الاعظم لكوارث العرب في العصر الحديث فيما يتصل بالصراع العربي الاسرائيلي لوجدناه تحديدا في هذا الخيار الاستراتيجي الثالث او الطريق الثالث. وهو ما يظهر في النتائج الجوهرية التالية:

- تمكين اسرائيل خلال مرحلتين من الهدنة الفعلية الممتدة (١٩٤٨- ١٩٥٦ و١٩٥٧ - ١٩٦٧) من استكمال بناء ذاتها كمشروع عسكري واستيطاني جبار، من دون المبادأة بتعطيل عملية البناء هذه او حصارها دولياً.
- تمكين اسرائيل من المبادأة بشن معظم الحروب العربية - الاسرائيلية في أوقات اتسمت بأزمات سياسية عاتية داخلية وخارجية في الدول العربية المستهدفة، وهو ما ضمن انتصارها العسكري.
- مصادرة النتائج السياسية للانتصار العسكري الجزئي للعرب في حرب ١٩٧٣ وانقلاب اتجاه موازين القوة لمصلحة اسرائيل منذ نهاية هذه الحرب وصولا الى خروج مصر من معادلة الصراع عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨.
- تمكين اسرائيل من التمتع بتفوق عسكري نوعي كاسح منذ ذلك الوقت، وهو ما مكنها من العربدة العسكرية حرفياً على جبهات عدة وتعتين مخالفاتها الدولية في مقابل تصدع التحالفات الدولية للعرب. بل التصدع شبه الكامل للتحالف الدفاعي العربي نفسه.
- وفوق كل شيء استمرار احتلال كل فلسطين تحت الانتداب، اضافة الى الجولان السورية وجزء من الجنوب اللبناني والقدرة على فرض تسويات سياسية بالقوة الجبرية ومن خلال عقود إذعان هي الاكثر ضررا بنسيج الكرامة والوجود العربيين.

وبينما كان شكل الهدنة الممتدة، ثم شكل موقف اللاسلم واللاحرب، هو التعبير الاساسي عما نسميه الطريق الثالث، او الاختيار الاستراتيجي الهجين، فإن ثمة شكلاً خاصاً لعب دورا مأسويا في صياغة هذا الاختيار وفرضه من دون وعي ومن دون اتفاق مسبق على الساحة العربية، وهو ما يسمى بالحرب الشعبية - ولهذا يتحتم اعادة تقويمها. وقد بدأت استراتيجية الحرب الشعبية او الثورية في شكل غارات داخل العمق الاسرائيلي تشنها جماعات صغيرة من الفدائيين الفلسطينيين انطلاقا من الاراضي المصرية والاردنية والسورية وقد ترتب على هذا الشكل اعمال انتقام عسكري اسرائيلية اخذت إما شكلاً مصغرا، مثل غارة ١٩٥٥ على شمال سيناء، والغارات الاسرائيلية الدورية والمنهجية ضد جنوب لبنان خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٢ او في شكل حروب كبيرة شنتها اسرائيل على مصر عام ١٩٥٦ وعلى سورية ومصر والاردن عام ١٩٦٧ بدعوى حق الدفاع الشرعي.

والواقع ان هذه الاستراتيجية تحديدا لم تثمر شيئا سوى هزائم عربية كبيرة لسبب بسيط. اذ لم يكن الهدف الحقيقي والممكن لها سوى توريط دول عربية في فتح حرب مكشوفة ضد اسرائيل بينما لم تكن هذه الدول قد اتخذت قراراً استراتيجيا بذلك او اتخذت الحد الادنى من التحضيرات العسكرية والسياسية والديبلوماسية لمواجهة متطلبات وتبعات هذا القرار. وقد تمثل الفشل الاكبر لهذه الاستراتيجية في كارثة العام ١٩٦٧ التي كانت فخاً حقيقيا واعلانا تراجيديا بعبث هذه الاستراتيجية.

واخيرا تبلورت هذه الاستراتيجية في تحويل لبنان الى قاعدة للكفاح العسكري ضد اسرائيل باشكال مختلفة. وذلك لسبب بسيط وهي كونها اضعف الدول العربية عسكريا وسياسيا. وقد اثبتت المحن العظمى التي تعرضت لها لبنان فشل هذه الاستراتيجية بدورها سواء مارستها المنظمات الفلسطينية او حركة أمل او حزب الله اللبنانيين. لماذا فشلت هذه الاستراتيجية وبخاصة على ارض لبنان، ولماذا تؤدي الى كل هذه المحن؟ الاجابة بسيطة: ذلك ان استراتيجية الحرب الثورية او الحرب الشعبية ليست سوى شكل خاص لما سميناه بالطريق الثالث او الاستراتيجي الهجين بين الحرب والسلام، مأخوذة من المنظور العربي ككل. وهي تمثل طريقا غير ممكن ولا يتفق مع أبجديات الصراع العربي - الاسرائيلي وقواعده الاستراتيجية الجوهرية، وذلك لاسباب ثلاثة على الاقل، وهي:

اولا: ان الامل الوحيد لصلاحية هذه الاستراتيجية يتمثل في جر عدو من الدول العربية الى ساحة الحرب مع اسرائيل. وقد ثبت ان ذلك غير ممكن، فلم تتمكن لا منظمة التحرير ولا حزب الله من جر اية دولة عربية الى ساحة النزال. وحتى عندما تم ذلك دون قصد او مبادأة، لم تكن الدولة العربية المعنية (سورية) مستعدة لاتخاذ مثل هذا القرار إلا في ادنى المستويات والحدود، وهو الدفاع التكتيكي عن النفس، والنفس فقط.

وحتى لو تصورنا ان هناك امكانية نظرية لجر دولة، ثم اكثر من دولة عربية، الى ساحة المعركة العسكرية مع اسرائيل، سواء على ارض لبنان او بفتح جبهات متعددة، فليس هناك ما ينبئ بأن هذه الدول قد اتخذت الحد الادنى من التحضيرات الضرورية لكسب حرب حاسمة او ممتدة.

ثانيا: إن موازين القوى الفعلية بين المنظمات العسكرية الكفاحية العربية التي ترفع شعار الحرب الثورية او الشعبية من ارض لبنان من ناحية، واسرائيل من ناحية ثانية، هي لصالح الاخيرة، وهو ما يجعل الحروب العقابية التي تشنها اسرائيل اقرب الى مظاهر الاستعراض العسكري المذل للعرب وغير المكلف لها.

ثالثا: إن كل ما تفعله هذه الإستراتيجية هي انها تهدم اختيار السلام كاستراتيجية، ولكنها بالمقابل لا تنضج شروط الاختيار العربي الجماعي والقصدي لاستراتيجية الحرب. وبذلك تعود بالعالم العربي الى وضع فيه شيء من الحرب وشيء من «السلام» الفعلي، وهو الوضع الذي يفترس ارواح العرب ويذل كرامتهم.

ومما لا شك فيه ان هذا هو بالضبط الوضع الذي قادتنا اليه عمليات حزب الله: اي وضع فيه شيء من الحرب وشيء من السلم. وذلك حتى يدرك العرب الثوابت الاستراتيجية الآتية:

- إن تكلفة اتخاذ استراتيجية الحرب بلا هوادة ولا انقطاع وحتى تحقيق غاياتها السياسية اقل بكثير من تكلفة استمرار وضع فيه شيء من الحرب وشيء من السلام (او الهدنة).
- إن الحرب لا يمكن الظفر بها ضد اسرائيل من دون اجتماع ارادة الدول العربية الرئيسية على الاقل واتخاذها للتحضيرات الضرورية لذلك.
- إن السلام مثله مثل الحرب لا يمكن تطبيقه دون اجتماع ارادة الدول العربية الرئيسية واتخاذها بوعي للتحضيرات الضرورية له وصولاً الى تحقيق غايات سياسية.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

هل من حاجة الى جولة جديدة؟

■ بعد اسبوعين على التوصل الى تفاهم نيسان، اعاد كثيرون في لبنان والمنطقة حساباتهم. فبعد اداء الحكومة اللبنانية لم تجد المعارضة امامها غير السعي الى الاستفادة من التيار المؤيد للحكومة على ما استطاعت القيام به خصوصاً لجهة تقديم طرح لبناني معقول ومقبول عالمياً. ويقوم هذا الطرح بكل بساطة على ان «حزب الله»، اذا كان بالفعل مشكلة، لا تحل مشكلته عسكرياً بل عبر السياسة. وما دام القرار ٤٢٥ موجود فهو اقصر الطرق الى حل هذه المشكلة.

ولكن يبقى الانجاز الاهم للبنان ان تفاهم نيسان هو اتفاق بين دول وليس بين احزاب. وكم كان في ود اسرائيل ان يكون «حزب الله» طرفاً في هذا الاتفاق لاظهار ان ليس في الامكان التعاطي مع لبنان كدولة ذات مؤسسات تستطيع ان تفي بما تتعهده من التزامات. والاكيد ان التعاون الذي قام بين الرؤساء الثلاثة خصوصاً بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري ساهم الى حد كبير في الوصول الى هذه النتيجة، التي لا بد ان تؤدي الى ادخال المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في اطار استراتيجية لبنان وليس في اطار استراتيجية استخدام لبنان... ان لم يكن اليوم فغداً.

هذا على الصعيد اللبناني، والامل كبير في ان تكون الحرب الاخيرة آخر الحروب على لبنان وان يكون تفاهم نيسان مدخلاً لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وليس مدخلاً لحرب جديدة.. تنتهي باستئناف المفاوضات على المسارين ولكن بعد ان يكون لبنان تلقى ضربة جديدة ولحق به مزيد من الخسائر. وحتى الآن، يدل الدور الايجابي الذي لعبته سورية على صعيد دعم لبنان خلال العدوان الاسرائيلي الاخير والمساهمة في التوصل الى تفاهم نيسان الذي لم يبصر النور عملياً الا بعد حصول الوزير وارن كريستوفر على موافقة الرئيس حافظ الاسد، ان دمشق ما زالت متمسكة بالسلام بصفته «خياراً استراتيجياً» وبأن الاستقرار في لبنان مصلحة سورية وليس العكس وانها لا يمكن ان تسمح للدور الايراني في لبنان يتجاوز حدود معينة.

اما على الصعيد الاقليمي، فقد تبين ان لا شيء يمكن ان يوقف عملية السلام وان استخدام لبنان لفتح جبهة جديدة تستهدف اسقاط هذه العملية هو مجرد حسابات خاطئة. فالتصعيد من لبنان لا يؤدي سوى الى اضعافه في المدى الطويل تماماً، فضلاً عن احراج سورية. مثلما ان العمليات التي نفذتها «حماس» في شباط (فبراير) الماضي ادت الى اضعاف الوضع الفلسطيني ولو الى حين، واذا كان المطلوب اعطاء أدلة على ذلك، فان القمة الثلاثية في القاهرة بين الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس ياسر عرفات تؤكد ان ثمة جبهة في المنطقة اسمها جبهة السلام. وهي قمة تأتي بعد تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وبعد اسقاط حزب العمل تحفظه عن الدولة الفلسطينية وبعد بدء المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في طابا (المصرية) في شأن الوضع النهائي.

يبقى ان الصيحات التي انطلقت من كل جانب تدين الموقف الاميركي، خصوصاً بعد ارتكاب اسرائيل مجزرة قانا، هي صيحات مبررة لجهة اكتشاف البارود للمرة المئة بعد الالف... اذ على المنطقة التعايش مع العلاقة التي تتطور يومياً بين الدولة العبرية والادارة الاميركية، حتى ان كل موقف تطرحه الادارة انما يسبقه تنسيق وتفاهم مع الحكومة الاسرائيلية. والآتي اعظم على هذا الصعيد ما دام كثيرون في الجانب العربي لا يسألون لماذا لا يحسن العرب الدفاع عن قضاياهم وتقييمها بطريقة افضل وكأنهم لم يتعلموا شيئاً من نكبة فلسطين او من «نكسة» ١٩٦٧ او من كارثة لبنان؟ فهل من يريد اعادة حساباته اقليمياً مثلما اعادت المعارضة اللبنانية حساباتها؟

خيرالله خيرالله

قمة القاهرة ومؤشراتها

■ لم يستطع العرب بعد، منذ أزمة الخليج وحرب تحرير الكويت، ترتيب أي لقاءات موسعة على مستوى القمة وصار النسق المعهود لمثل هذه اللقاءات في سياق عملية السلام في الشرق الأوسط هو اللقاءات الثلاثية أو الرباعية في أفضل الأحوال.

القمة المصرية - الأردنية - الفلسطينية التي انعقدت في القاهرة أمس، ولا ينبغي التقليل من شأنها، تندرج في نطاق هذا النسق من اللقاءات المحدودة النطاق، وهو نسق ساهم «نجاحان» في ترسيخه: احدهما يتمثل في تمكن اسرائيل من التعامل مع الأطراف العربية كل على حدة، والآخر في قطف هذه الأطراف، من دون أي عناء يذكر، الثمار المرة للشكوك العربية المتبادلة في شكل غياب شبه كامل لتنسيق موقف عربي جماعي من عملية السلام ومن المتغيرات الدولية وقضايا الدفاع والتنمية وكثير من القضايا الأخرى المتصلة بحاضر العرب ومستقبلهم.

لكن السياسة هي فن الممكن، وربما كان من ضروب مضيعة الوقت محاولة القاء اللوم على هذه الجهة أو تلك في اضعاف «مؤسسة» القمم العربية الكاملة النصاب. من هنا فإن لقاءات القمة المحدودة النطاق تستحق الترحيب بها خصوصاً اذا كانت تساهم في تبديد اجواء الشكوك المتبادلة وترسي أسساً واضحة للعلاقات العربية - العربية وتعمل على تنسيق المواقف على نحو يقوي موقف المفاوضين العرب عند منعطفات مهمة في مساراتهم التفاوضية المختلفة.

بالطبع من الأفضل لو أن سورية ولبنان كانا طرفين في قمة القاهرة التي بدا أن تركيزها الأساسي انصب على المفاوضات النهائية المقبلة قريباً بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مع أنها (القمة الثلاثية) شددت أيضاً في بيانها على «تأكيد استمرار التنسيق والتضامن مع باقي الأطراف العربية المعنية»، كما ذكرت بأسس عملية السلام وضرورة الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة.

وبدا الرئيس حسني مبارك أمس حريصاً على تأكيد حضور سورية قمة القاهرة برغم غيابها وذلك من خلال اشارته الى عدم الأخذ «بتصريحات (وزير الخارجية الاميركي وارن) كريستوفر الاستهلاكية» التي حاول بها هذا الأخير التشكيك في اخلاص سورية في التوجه نحو السلام.

ولعل النتيجة البارزة أكثر من غيرها لقمة القاهرة هي وضع العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أي سوء فهم أو غموض في العلاقة الأردنية - الفلسطينية وراءهما واغلاق الباب أمام أي جهة قد تحاول التشكيك في متانة هذه العلاقة التي وصفها الملك بأنها «مقدسة».

ويوسع الرئيس عرفات وحكومته الجديدة الآن أن يمضيا قدماً في اجراء المفاوضات النهائية مع اسرائيل مطمئنين الى دعم دولتين عربيتين مجاورتين لكل منهما معاهدة سلام مع اسرائيل وخبرة واسعة في التفاوض معها. وقد قطع الملك حسين أي شك باليقين إذ قال «لن نسمح بأن يكون الأردن ساحة لأي عمل ضد فلسطين أو الرئيس عرفات أو ضد منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (...)».

كذلك كانت عبارات العاهل الأردني واضحة لا لبس فيها في ما يتعلق بموضوع القدس الذي بدا في وقت من الأوقات مثيراً للحساسية بين فلسطين والأردن، اذ اشار الى حقيقة كون القدس أرضاً عربية محتلة ودعا الله «ان يوفق اخواننا (الفلسطينيين) في استعادتها»، كما قال انه اذا صارت الأماكن المقدسة في المدينة «في يد أخي ياسر عرفات فنحن نبارك هذا وندعمه». والأمل معقود على استمرار التنسيق العربي، على الأقل في حده الأدنى الممكن الى أن يصير في الامكان توسيع نطاقه واستعادة الحياة لمؤسسة القمم العربية الكاملة.

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT [illegible]

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: [illegible]

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: [illegible]

■ مكتب جدة: [illegible]

■ مكتب القاهرة: [illegible]

■ مكتب الرباط: [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Tez Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

طريق سكة الحرير ليس حريراً كله

مشروع ربط الجمهوريات الآسيوية بالمياه الدافئة يثير حساسية موسكو

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ تعود الحياة تدريجيا الى «طريق الحرير» التاريخي الذي يربط اوروبا بالشرق الاقصى من خلال صحارى اسيا الوسطى، اذ تشارك كل الدول التي يمر بها في تحويل التشكيلة الحالية من الطرق المهترئة وخطوط السكك الحديد القديمة الى منظومة حديثة للمواصلات والشحن تعبر البحار والانهار والجبال والرمال. واذ سيقود المشروع عند اكماله الى ثورة في حياة المناطق الشاسعة التي يغطيها، فان عددا من المصالح الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية المتفاوتة، احيانا الى حد الاصطراع، قد يضع صعوبات قوية امام انهاء المشروع.

واكد ١٢ من رؤساء الدول ووفود من ٤٠ دولة مشاركة في الاحتفال الكبير الذي يقام اليوم بمناسبة افتتاح خط السكك الحديد من مشهد في ايران الى تيجين في تركمانستان من خلال محطة ساراخس الحدودية. وتبرهن هذه التشكيلة التي يقل نظيرها من رؤساء الدول وممثلي الحكومات على الاهمية الدولية الكبرى للمشروع. ويتزامن حفل الافتتاح مع قمة دول «منظمة التعاون الاقتصادي» (ايكو)، التي تضم ايران وتركيا وباكستان وافغانستان واذربيجان وخمساً من جمهوريات آسيا الوسطى.

وتكمن اهمية المشروع في انه يعطي ايران اتصالا مباشراً مع كل آسيا الوسطى وما بعدها، في الوقت الذي يعطي الجمهوريات الحديثة الاستقلال هناك منفذا لبضائعها الى ميناء بندر عباس الايراني، ومن ثم الى دول الخليج العربي والاسواق العالمية الاخرى. ويمتاز الخط الجديد بانه الاقصر وبالتالي الافعل اقتصاديا، كما انه يمكن هذه الدول من تجنب الاعتماد على خطوط المواصلات الروسية.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قبل سنة دعا عددا من رؤساء الدول والحكومات الى مرفأ بندر عباس للاحتفال بتدشين خط السكك الحديد من هذا المرفأ الرئيسي على الخليج الى بافق في وسط ايران الذي كلف ٦٠٠ مليون دولار، ويرتبط بشبكة السكك الحديد الشمالية في ايران الممتدة من طهران الى مشهد. ووصف الرئيس رفسنجاني هذا المنفذ الى الجنوب بانه «ثورة في نظام السكك الحديد في المنطقة». وتفحص رؤساء الدول والحكومات مرفأ بندر عباس، الذي يستطيع التعامل سنويا مع ٥٥ مليون طن من البضائع، ويحتمل ان يصبح المنفذ الرئيسي لمنتجات الشرق الى اسواق الغرب. ودعا رفسنجاني الرئيسين الاذربيجاني حيدر علييف والارمني ليفون تير بتروسيان الى تسوية سلمية للنزاع على ناغورنو قره باخ، ما يسمح باكمال خط السكك الحديد بين اذربيجان ومدينة استرا الايرانية واعادة الحياة الى منظومة السكك الحديد المحلية التي توقفت بعد ان اصبحت تلك الاراضي «منطقة حرب».

ويمكن اعتبار خط مشهد - تيجين المحور الرئيسي بالنسبة لدول وسط اسيا لاعادة تنظيم اقتصادها باتجاه هذا القطاع الجنوبي الغربي من «طريق الحرير العظيم». لكن علينا ان لا ننسى ان الخط الجديد لا يتجاوز طوله ٣٢٠ كلم، اي انه جزء بالغ الصغر من الطريق. ويتكون المشروع العام حاليا من العديد من المشاريع المحلية الضعيفة الارتباط فيما بينها، التي يجب ان تخضع لاشراف لجنة دولية عليا لم يكتمل انشاؤها بعد. والفكرة الرئيسية هي انشاء شبكة حديثة من الطرق والسكك الحديد مع نظام للاتصالات ينطلق من اوروبا عبر اسيا الوسطى الى الصين واقاصي آسيا عموما. ومن المحتمل ان تنطلق من المنظومة فروع تربط بها الدول القريبة. واعلنت روسيا انها على وشك اكمال طريق رئيسي يقترب من شبكة الطرق والسكك الحديد في شمال مناطق اسيا الوسطى. كما يمر الخط الرئيسي في مناطق قريبة من الهند وباكستان، اللتين تستطيعان الارتباط به بسهولة. وينطلق العمل على المنظومة الرئيسية وفروعها تحت شعار اسم ماركو بولو، الرحالة الايطالي الذي اجتاز طريق الحرير الى الصين في نهاية القرن الثالث عشر.

قلق روسي من «الجنوب الغربي»

تنظر روسيا بقلق الى اكتمال الخط الرئيسي عبر اسيا عن طريق خط مشهد - تيجين. وكان وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي اثناء زيارته الاخيرة لموسكو سلم الرئيس بوريس يلتسن دعوة لحضور افتتاح الخط، كما تسلم يلتسن دعوة اخرى من تركمانستان، الا انه، لاسباب داخلية وخارجية، لم يقبل الدعوة. وسيقود الوفد الروسي الى الاحتفال نائب رئيس الوزراء الكساندر بولشاكوف. وعلى رغم ان هناك عذرا واضحا للرفض، وهو الانتخابات الرئاسية القريبة وحاجة يلتسن الى التركيز عليها، الا ان السبب الاعمق قد يكون التعبير عن انزعاج موسكو من خط الاتصال هذا الذي يهدد نفوذها الاقتصادي وبالتالي السياسي في وسط آسيا. وتخشى روسيا ان ايران ستكون الفائز الرئيسي في السباق على النفوذ في هذه المناطق، اضافة الى التكامل الاقتصادي بين الجمهوريات الجديدة بعيدا عن موسكو.

والاسوأ من ذلك ان شبكة وسط آسيا ستحرم روسيا من موارد الخط البري للشحن بين الصين وتركيا وصولا الى اوروبا الذي يمر باراضيها، ذلك لان «طريق الحرير» يوفر ثلث المسافة، وهي مزية اقتصادية لا يمكن لموسكو التعويض عنها. واذ لا تملك موسكو ردا على كل ذلك فان امامها خيار الانضمام الى الشبكة، وهو ما اشار اليه وزير خارجية ايران في شباط (فبراير) الماضي خلال زيارته الى بكشيك، عاصمة قرغيزستان عندما اكد ان الشبكة «مربحة» لروسيا مثلما لبقية الدول المشاركة. واكد على هذا الاعتبار عدد من المعلقين في وسائل الاعلام الروسية، منوهين بالفوائد الاقتصادية للخط التي توازن ما فيه من السلبيات بالنسبة لموسكو. وقال ناطق باسم مكتب نائب رئيس الوزراء بولشاكوف لـ«الحياة»، في الثامن من الشهر الجاري ان للشبكة الجديدة «اهمية كبرى للتعاون الاقليمي»، وان المسؤول الروسي الرفيع سينتهز فرصة حضوره احتفال مشهد للتحادث مع المسؤولين الايرانيين والتركمان في شأن ربط المنظومة الايرانية التركمانية بشبكة النقل البري والنهري والبحري في حوضي الفولغا وبحر قزوين.

مشروع «تراسيكا»

يمتد مشروع «الممر العبر آسيوي الاوروبي» (تراسيكا)، الجبار جغرافياً ومن حيث التمويل، من مرافئ فارنا وبورغاس في بلغاريا واسطنبول في تركيا عبر القوقاز الى وسط اسيا والصين، ويشمل ٣٠٠٠ كلم من خطوط السكك الحديد وشبكات الطرق وخطوط النقل البحري والنهري.

وكانت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا وقتها زارت جمهوريات اسيا الوسطى الصيف الماضي ومن بين المواضيع التي ناقشتها مع المسؤولين تلك التي تتعلق بانشاء «الطريق الاسيوي - الاوروبي» الذي تتكون المرحلة الاولى منه من الطريق المزمع بين الما اتا عاصمة كازاخستان وبشكيك عاصمة قرغيزستان. ويجتاز الطريق مناطق جبلية وعرة تتطلب انشاء عدد كبير من الانفاق. ويمر بعد ذلك بمدن جامبول وتشمكينت في كازاخستان وصولا الى العاصمة الاوزبكية طشقند، ثم سمرقند وبخارى وعشقاباد عاصمة تركمانستان ومرفأ تركمانباشي على بحر قزوين.

لا يثير هذا الجزء من «تراسيكا» اي مشاكل باستثناء بعض التحديات التقنية الصغيرة والنقص الحاد في مصادر التمويل لدى الدول المعنية. وسيكون اصعب اختيار تحديد الطريق البديل - بحراً او براً - الذي يفضل استخدامه للوصول الى اذربيجان. ويمكن نقل العربات وقضبان السكك الحديد من تركمانباشي الى باكو بواسطة عبارات في بحر قزوين او بتجاوز البحر عبر الاراضي الايرانية. ولا تزال هذه المشكلة قائمة.

وسيمتد الطريق العام من عاصمة اذربيجان الى غنجا مرورا بعاصمة جورجيا تبليسي حتى يصل الى انقرة واسطنبول عبر الاراضي التركية. وستنفق تركيا لانجاز هذا المشروع قرضا قيمته ٥ بلايين دولار منح لـ«اكسيمبانك» ابرز مؤسسة مالية في البلاد. ولا يعرف بعد الجزء الذي ستتقاسمه انقرة من هذا القرض مع شركائها الناطقين باللغة التركية في اسيا الوسطى.

وتبدو جورجيا، اضافة الى تركيا، الشريك الاكثر حماسا للمشروع حيث يحرص رئيسها ادوارد شيفاردنادزه على متابعة التطورات على هذا الصعيد في صورة مباشرة. ولا تزال تبليسي منذ اشهر مركزا لانشطة ديبلوماسية محمومة سواء ما يتعلق منها بمشكلة نقل نفط بحر قزوين عبر الاراضي الجورجية او بمشكلة الطريق الاوروبي - الاسيوي. واجرى شيفاردنادزه محادثات في شأن المسألة مع وفود رفيعة المستوى من اذربيجان وتركمانستان حتى من الصين.

وقام للغرض ذاته برحلة الى اوزبكستان. ومضى الرئيس الجورجي الى حد التعهد، على رغم ان هذا سابق لاوانه بعض الشيء، بان يبدأ تشغيل الجزء الاوزبكي - الجورجي من الطريق في النصف الاول من السنة الجارية. كما سعى شيفاردنادزه الى تهدئة مخاوف موسكو في شأن الطريق، مشيرا الى ان وسيلة النقل البديلة هذه لن تؤثر سلبا على مصالح روسيا التي تمثل حاليا القناة الرئيسية لنقل السلع من اسيا الوسطى الى اوروبا.

في غضون ذلك، قررت جورجيا وتركيا توحيد انظمة السكك الحديد في البلدين، وهو مشروع كلفته باهظة وتراوح من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون دولار. وسيستغرق انجازه حوالي ٣ سنوات. لكن تبليسي لا تملك حاليا في جعبتها سوى ٤ ملايين دولار لاستثماره في هذا المشروع. كما بذلت جمهوريات اسيا الوسطى كل ما بوسعها لحل بعض المشاكل القانونية والتقنية المتعلقة بتشغيل شبكات السكك الحديد الخاصة بها. وجرى التوصل ايضا الى نظام تفضيلي للرسوم والتعريفات والاجراءات الامنية.

كما انضمت رومانيا اخيرا الى الجهود المنسقة المتعددة الاطراف. وقام الرئيس الروماني ايون اليسكو بزيارة تبليسي وباكو للتوقيع على بعض الوثائق المهمة التي اكدت على دور بوخارست كمحطة ترانزيت تربط منطقة الدانوب بمنطقة البحر الاسود.

ويبدو ان بلغاريا وارمينيا تشتركان في فكرة اخرى هي «طريق الحرير العظيم» الذي يمثل جزءا ايرانيا من المشروع. وتوصل مدراء شبكات السكك الحديد في جورجيا وارمينيا وايران وبلغاريا الخريف الماضي في بورغاس الى تسوية المشاكل المتعلقة بنقل جزء من الشحن البري الاوروبي بواسطة عبارات من بورغاس - فارنا الى بوتي، المرفأ الجورجي على البحر الاسود، ثم عبر شبكات السكك الحديد الجورجية والارمنية والاذربيجانية الى ايران. وتعهد الارمنيون حتى بتأمين تدفق السلع بحرية الى اقليم ناختشيفان في اذربيجان، حيث يمكن من هناك الوصول بسهولة الى ايران. لكن حكومة باكو رفضت التجاوب، ما يهدد فرص تنفيذ المشروع كله. على رغم ذلك، تحتفظ بلغاريا لنفسها بوسيلة اخرى للوصول الى الهدف ذاته، وذلك عبر تركيا.

الى الصين وأماكن أخرى

بعد مرور خمس سنوات على تفكك الاتحاد السوفياتي لا تزال باكستان معزولة عمليا عن اسيا الوسطى - التي تمثل سوقا ضخمة للسلع الباكستانية ومصدرا غنيا لشتى الموارد الطبيعية - ذلك بسبب الحرب الاهلية التي تفجرت في افغانستان على ايدي تنظيمات المجاهدين الكثيرة عقب انسحاب القوات السوفياتية. كما ان جمهوريات تركمانستان واوزبكستان وطاجكستان هي الاخرى محرومة من فرصة تاريخية لتحقيق اختراق الى شواطئ المحيط الهندي، ما يهدد الى حد كبير مصالحها الاقتصادية والتجارية. وتتابع اسلام اباد منذ بعض الوقت وعن كثب تطورات الوضع في جارتها، إذ راهنت اولا على الرئيس الافغاني برهان الدين رباني زعيم «الجمعية الاسلامية»، التي يمثل الطاجيك عمادها، ثم عولت على منافسه القوي وحليف باكستان منذ وقت طويل قلب الدين حكمتيار زعيم «الحزب الاسلامي» الذي يمثل البشتون. وبعدما فشلت حكومة بنظير بوتو في تحقيق هدفها بتهدئة الاوضاع في افغانستان، قررت ان تتدخل في الصراع المزمن عبر توظيف خدمات طرف جديد تماما. هكذا، تشكلت في «حزام البشتون» في اقليم الحدود الشمالي في باكستان حركة دينية - سياسية تعرف ب «طالبان»، وزُعم بانها أنشئت بدعم من جهاز الاستخبارات الباكستاني وتحت اشراف وزير الداخلية نصرالله بابر.

وخاضت «طالبان» معمعان الصراع الداخلي الافغاني بعدما زوّدت انواع المعدات العسكرية، بما فيها الدبابات والطائرات. والملفت ان الحركة بدأت هجومها من بلدة تشامان الحدودية في اقليم قندهار في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، مباشرة بعدما تعرضت قافلة تضم عشر شاحنات محملة بالبضائع كانت في طريقها من باكستان الى بلدة كوشكا الحدودية في تركمانستان الى النهب على ايدي مقاتلين مجهولي الهوية من المجاهدين. وكان مخططا ان تفتح القافلة طرقا للتجارة المنتظمة بين باكستان وتركمانستان عبر الاراضي الافغانية. وكان الهجوم بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. وبدأت «طالبان» مسيرتها الظافرة الى كابول ومدن رئيسية اخرى فاستولت على اقاليم كثيرة، بما فيها هرات قرب الحدود الايرانية، لكنها عجزت مذذاك عن الاستيلاء على العاصمة الافغانية. ولا يزال رباني رئيسا للبلاد فيما بلغت علاقاته مع باكستان ادنى مستوياتها. ويلفت الى انه يجري حاليا مفاوضات جدية مع منافسيه السياسيين، بما فيهم حكمتيار وشخصيات رئيسية اخرى، من اجل وضع حد للحرب العبثية. لكن «طالبان» تستمر في عنادها.

ولقيت هذه العملية، حسب ما يبدو، دفعا كبيرا اثر زيارة رباني الى عشقاباد في مطلع اذار (مارس) الماضي، ولم يكتف رئيس تركمانستان نيازوف بتهيئة استقبال رسمي حافل لضيفه بل فتح ايضا افاقا رحبة لتعاون اقتصادي واسع داخل مثلث تركمانستان - افغانستان - باكستان. ويتضمن برنامج التعاون الاقتصادي انجاز مشروع لايصال الغاز الطبيعي من تركمانستان الى باكستان عبر الاراضي الافغانية بواسطة انبوب نفط كوشكا - قندهار - تشامان - كويتا - كراتشي، مع منظومة نقل موازية تضم طرقا وشبكة للسكك الحديد تمتد الى مرفأ غوادار الباكستاني على المحيط الهندي. واعلنت اسلام اباد استعدادها للمساعدة على اعادة بناء جزء من الطريق بين كوشكا وتشامان يمتد مسافة ٨٨٠ كلم، فيما وافقت سلطنة عمان على توسيع وتحديث منشآت مرفأ غوادار. وكانت الحكومة الباكستانية اعلنت في تموز (يوليو) ١٩٩٤ تخصيص القرض الذي لم تتسلمه بعد من صندوق النقد الدولي وقيمته ٦٠٠ مليون دولار لبناء خط السكة الحديد بين كوشكا وتشامان. وسيرتبط هذا الطريق السريع وخط السكة الحديد، عند انجاز المشروع، بالممر الاوروبي - الاسيوي. وستحصل روسيا على حصتها من كلفة تنفيذ مشروع الانبوب التي تبلغ ٣ بلايين دولار، وذلك عبر مؤسسة «غازبروم» الضخمة لصناعة الغاز. وكلفت حكومة تركمانستان اخيرا شركة «بريداس» الارجنتينية، شريكها القديم في الشؤون النفطية، اعداد كل الدراسات الفنية المطلوبة لبناء الانبوب الذي يمتد من حقل الغاز في سوفيتوباد الى بلدة سوي الباكستانية حيث يوجد مركز كبير لتجميع الغاز. وفي عشقاباد اعلن كارلوس بلغيروني رئيس «بريداس» ان باكستان مستعدة لشراء ما يصل الى ٢٠ بليون متر مكعب من الغاز سنويا خلال ثلاثة عقود. واجرى اتصالات ببعض المؤسسات المالية في بريطانيا والمملكة العربية السعودية بهدف اجتذاب استثماراتها الى المشروع.

وبين المنافذ المحتملة الاخرى الى الجنوب الطريق الشهير الذي يمتد عبر ترميز (اوزبكستان) - خيراتون - مضيق سلانغ في هيندو كوش - كابول - جلال اباد ثم مرفأ كراتشي في باكستان. وتحتاج اجزاء كبيرة منه الى عمليات ترميم ضخمة بسبب الدمار الذي لحق به خلال القتال المستمر، كما تتطلب ادامته استثمارات كبيرة. لكن الحديث عن احياء هذا الطريق لا يزال سابقا لاوانه اذ اصبحت كابول المركز الرئيسي للمواجهة.

وتتطلع دولة كبيرة اخرى الى الانضمام الى «طريق الحرير العظيم»، وهي الهند التي تطمح الى الحصول على حصتها من كعكة اسيا الوسطى. وتوجد بعض الوسائل البديلة لتحقيق هذا الهدف عبر انظمة الطرق في كازاخستان وقرغيزستان والصين. وبينها طريق كراكورم سيء الصيت الذي يبلغ طوله ٤٠٠ كلم وتبقى بعض اجزائه مقطوعة خلال فصل الشتاء.

وليس من الصعب ان نلاحظ ان تطوير شبكة النقل على امتداد «طريق الحرير العظيم» وحوله يتبع في معظم الحالات الطرق المخصصة لنقل المنتجات النفطية سواء القائمة منها او التي يخطط لبنائها. وتشهد مناطق البحر الاسود وبحر قزوين وتركيا وجمهوريات القوقاز وكل اسيا الوسطى، اضافة الى روسيا والصين بالطبع، نشاطا محموما وتخوض سباقا مع الزمن من اجل تحقيق اهدافها الوطنية. وسيربط انبوب الغاز التابع لـ«طريق الحرير» بين جمهوريات اسيا الوسطى والصين، ليصل في النهاية الى اليابان. وسيكلف حوالي ٩.٥ بليون دولار بطاقة اولية تبلغ ١٨ بليون متر مكعب من الغاز سنويا. وتبدي تركمانستان واوزبكستان خصوصا اهتمامهما بهذا المشروع الضخم، ومن المقرر ان يبدأ تشغيله في السنة ٢٠٠٠. وتوجد ثلاثة بدائل قيد المناقشة حاليا لنقل الغاز الروسي الى بكين. وستساعد البنية التحتية المتطورة لشبكات الطرق على دعم الجهود التي تبذلها كل الدول المساهمة في هذه المشاريع من اجل تحقيق هدفها المشترك.

لا جدال ان «طريق الحرير العظيم» مشروع كبير متعدد الاطراف لن تخسر فيه اي جهة، بل سيجني كل بلد منافع كبيرة لجهة تسهيل الاتصالات مع الجيران القريبين والبعيدين، وتنشيط الروابط التجارية والاقتصادية مع مناطق نائية، وحصول كل بلد على حصته من انواع الوقود الذي يضخ عبر شبكة الانابيب. ومن شأن هذه العوامل كلها ان تولد اجواء مميزة من الثقة المتبادلة التي ستؤدي إن عاجلاً ام آجلاً الى مزيد من التفاهم وانتهاء النزاعات التي ابتليت بها المنطقة كلها. انه منظور مثالي للوضع، اذ توجد رؤى مناقضة تماما. لكن دعونا نتطلع الى مستقبل افضل.

> بعد مرور خمس سنوات على تفكك الاتحاد السوفياتي لا تزال باكستان معزولة عمليا عن اسيا الوسطى - التي تمثل سوقا ضخمة للسلع الباكستانية ومصدرا غنيا لشتى الموارد الطبيعية - ذلك بسبب الحرب الاهلية التي تفجرت في افغانستان على ايدي تنظيمات المجاهدين الكثيرة عقب انسحابالقوات السوفياتية. كما ان جمهوريات تركمانستان واوزبكستان وطاجكستان هي الاخرى محرومة من فرصة تاريخية لتحقيق اختراق الى شواطئ المحيط الهندي، ما يهدد الى حد كبير مصالحها الاقتصادية والتجارية.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مواقف مصر وسياساتها يحددها التزامها القومي والوطني

■ وردت «الحياة» هذه الرسالة من السفارة المصرية في باريس، رداً على مقال للكاتب عبدالله الجفري نشر في «الحياة»، هذا نصها:

استناداً الى ما جاء في عدد «الحياة» الصادر في ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ في باب «نقطة حوار» بقلم السيد عبدالله الجفري عن وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى نود ان نوضح ما يلي: ان التشكيك في كل ما هو صادق، والمساس بكل ما هو صاف، والقاء الظلال على كل ما هو واضح قد يكون له دواعيه الصحفية ولكنه من الناحية الاخلاقية والسياسية تترتب عليه آثار وخيمة ويجعل الرأي العام العربي يتردد في التزاماته ويتساءل عن قيمة وعن مصداقية قياداته.

ان ما جاء في المقال المشار اليه من ادعاء ان الآراء والتصريحات الوطنية التي يعبر عنها وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى ليست الا «صرخات لا اكثر للاستهلاك المحلي العربي مطلوب منه ان يصرح بها»، يدخل في هذا الاطار. ليس من عادات مصر وقياداتها ان تكتفي بتصريحات او بيانات رنانة بل انها اتخذت مواقف واضحة ومحددة نابعة من المبادئ التي ينادي بها الرئيس حسني مبارك والتي يُعبر عنها في كل مناسبة كما يُعبّر عنها وزير الخارجية السيد عمرو موسى. ان سياسة مصر ومواقفها التي تستند الى الالتزام الوطني والانتماء القومي تُعبّر عن نفسها وليست التصريحات الا المرآة التي تعكس حقيقة هذه السياسة وهذه المواقف. ويهمني ان اوضح لمن قد يساوره الشك ان وزير خارجية مصر يتحدث بصوت واحد في الداخل وفي الخارج، ولا يغير من مضمون حديثه وفقاً لتغير محدثيه، فانه يقول لمن يتفق معنا في الرأي نفس ما يقوله لمن يخالف هذا الرأي، فلا يجامل في رأي ولا يتقلب حسب «التقلبات الجوية»، ويردد في القاهرة ودمشق وبيروت وعمان وكل عاصمة عربية نفس ما يردده في باريس او واشنطن او نيويورك او تل ابيب.

وان كان كاتب المقال يهتم بما يسميه العمر الافتراضي لوزير خارجية مصر فان ما يهم كل وطني ان يسجل عطاء وخدمات ومساهمات الوزير عمرو موسى للقضايا الوطنية والقومية خلال السنوات الخمس التي تولى فيها مسؤولياته، وان ذلك يكفيه فخراً بحيث لا يحتاج ان يطمع في دوام منصب او تحقيق مجد.

باريس - علي ماهر السيد
(سفير جمهورية مصر العربية لدى فرنسا)

العراق وصدام والحصار «بلاد بين نهرين، بلاد بين سيفين»

■ نشرت صفحة «علوم وتكنولوجيا» في «الحياة» (عدد ٨/٥/١٩٩٦) مقالاً بعنوان «رحلة طبيب الى آثار أور» للدكتور خضر الحكيم، الذي عمل في الاغاثة الطبية في العراق مع الجمعية الخيرية البريطانية «اغاثة أطفال العراق» عرض أحد اهم اوجه مأساة الشعب العراقي، خصوصاً الأطفال، في ظل الحصار الدولي الذي يدفع ثمنه الباهظ العراقيون، لا لإثم ارتكبوه، سوى أن بلدهم يحكمه صدام حسين.

في البدء، وعرفاناً بالجميل، لا بد من كلمة شكر وامتنان عميقين لكل من ساهم ويساهم في تخفيف المعاناة المأسوية للعراقيين، بأي شكل كان، وتحت أية واجهة كانت.

لكن مقال الدكتور الحكيم جاء «بتقديري» ليتخذ من هذه المهمة النبيلة ستاراً لإبعاد أي مسؤولية للنظام العراقي، ورئيسه تحديداً، عن هذه المأساة. فقد خلص الكاتب بمقاله الى «ان الأمر المدهش ان العالم تعمد الاستسلام لراحة نسيان انه لا تزال تعيش في العراق كائنات انسانية فقيرة بائسة تعاني من مصاعب قاسية اقتصادية واجتماعية وطبية لم يشهدها من قبل قطعاً كثير من سكان هذا الكوكب». بعد أن ذكر قبل ذلك ان «كثيراً من مدن الجنوب (...) كانت من دون كهرباء شهوراً عدة»، مؤكداً انه «لم يعد هناك وجود الآن لاغنياء وفقراء في العراق»، ناسياً، او متناسياً، ما تناقلته وكالات الأنباء، عن مصادر متعددة، من انه في وقت يعاني شعب العراق مأساة الحصار، يعمد ديكتاتوره الى بناء عشرات القصور الفخمة، حددت مواقعها في الموصل (مجمع يتألف من قسمين) وعلى بحيرة الثرثار (بلغت، حسب احد المصادر، اكثر من ٥٠ قصراً منذ نهاية حرب الخليج الثانية، وكلفت مئات الملايين من الدولارات)، اضافة الى انفاق مئات ملايين الدولارات الأخرى على بناء أجنحة وأقواس جديدة للقصر الجمهوري في بغداد.

وربما نجد عذراً للدكتور الحكيم، الذي زار العراق وفتن «بسحر وجلال اور المقدسة» بعد ان «جلس في أعلى الزقورة في مواجهة الشمس»، من انه لم يجد الوقت الكافي لقراءة صحف النظام نفسه، التي نشرت اعلانات عن مزادات لبيع بعض ممتلكات أجهزة الدولة من بينها: عشرات سيارات المرسيدس انتاج عام ١٩٩٥. ولمن فرك عينيه للتأكد من صحة الرقم، نؤكد: «سيارات مرسيدس انتاج عام ١٩٩٥». فهل نحن بحاجة لتذكير الدكتور انها استوردت من قبل النظام في السنة الخامسة للحصار؟ وما لا يمكن ايجاد اي تبرير فيه للدكتور الحكيم واقعة ما اتهم به أقطاب النظام «الخائن» حسين كامل من انه سرق عشرات ملايين الدولارات اثناء هروبه، وشقيقه وابنتي صدام، الى الأردن في آب (اغسطس) ١٩٩٥. فهل يعقل ان «كل الناس فقراء» في العراق، كما يقول كاتب المقال، ويتمكن «تافه كحسين كامل» على حد وصف أحد اقطاب النظام، من سرقة مبلغ بهذه الضخامة؟ وكم من ملايين الدولارات تحت تصرف مسؤولي النظام؟ لا وهم في ان الغرب، تحديداً الولايات المتحدة وبريطانيا، يستخدمان سوط الحصار لمعاقبة الشعب العراقي بجريرة حاكمه، إن لم تكونا تستخدمان ذلك لأغراضهما الانانية في احكام قبضتهما على المنطقة، وتحقيق ما ترومانه، باعتبارها منطقة مصالح استراتيجية لهما، بعد التحولات الدراماتيكية التي احدثتها حرب الخليج الثانية. وبرز ذلك في شكل سافر بالتدخل الفظ والصفيق لمندوبي حكومتي واشنطن ولندن لدى مجلس الامن في الجولة الثالثة من مفاوضات اتفاق «النفط للغذاء»، التي جرت في شهر نيسان (ابريل) الماضي بين ممثلي الأمانة العامة للأمم المتحدة والعراق، وتقديمهما قائمة تعديلات جديدة بشروط الاتفاق من ٢٠ نقطة من دون الرجوع الى أعضاء مجلس الأمن الآخرين. اضافة الى الموقف الأميركي الصلف بتبرير جرائم اسرائيل اثناء عدوانها الأخير على الشعب اللبناني الشقيق. إلا ان الدكتور الحكيم لا يشير، لا من قريب ولا من بعيد، الى مسؤولية النظام العراقي في ادامة الحصار ونتائجه المأسوية، برفضه القرار ٩٨٦ وقت صدوره في نيسان (ابريل) من العام الماضي، ليعود هذا النظام نفسه ويقبل التفاوض على أساسه، في كانون الثاني (يناير) من هذا العام، من دون تسميته طبعاً.

وقبل ذلك رفض النظام ايضاً القرارين ٧٠٦ و٧١٢ اللذين كان سيشكل قبولهما وتطبيقهما مسعى جدياً لتخفيف المعاناة المأسوية. قبل ان يختم الحكيم مقاله يبدي حسرته على ماضي «بلد كان حتى الثمانينات مساوياً لاسبانيا في معدل الدخل الفردي» (...) بلد يضم واحدة من أكبر احتياطات النفط المعروفة في العالم»، من دون ان يكلف نفسه عناء سؤال بسيط: من المسؤول عن ذلك وعن اشعال حربين مدمرتين شهدهما العراق خلال عقد واحد، وراح ضحيتهما مئات الألوف من ابنائه الذين لم تكن لهم فيهما ناقة ولا جمل؟ فالحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) او «القادسية الثانية»، كما يتبجح النظام العراقي بتسميتها، كلفت كلا البلدين المتحاربين ازهاق ما يقارب المليون من أرواح ابنائهما، اضافة الى هدر مئات بلايين الدولارات، كانت «فتنة من عمل الأشرار» كما اعترف صدام حسين برسالته الشهيرة الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني في آب ١٩٩٠. ودام المعارك، او جريمة غزو الكويت، اوصلت العراق الى ما هو عليه الآن: «الى ما قبل العصر الصناعي». ولا زال مشعل كلا الحربين قابعاً على كرسيه في بغداد، او هكذا يراد له ان يكون، بفضل الغرب و«نظامه العالمي الجديد». صدق وصف الشاعر العراقي سعدي يوسف لبلده أيام الحرب العبثية بين العراق وايران في قصيدته «اعلان سياحي عن حاجي عمران»: «بلاد بين نهرين، بلاد بين سيفين»، سيف الديكتاتورية وسيف الحصار الغربي: الأميركي - البريطاني.

ولك الله يا شعب العراق.

لندن - سمير ابراهيم

التفكير في المنهجية، او لماذا لا يقدر العرب على الابتكار في هذا الميدان؟

محمد الحداد*

■ في فترة وجيزة، وبدون اي تنسيق مسبق، عقدت في مدينتين عربيتين ندوتان ضخمتان حول قضية منهجيات البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية في الاقطار العربية، اضافة الى ان قضية البحث قد احتلت حيزاً لا باس به من اعمال المؤتمر القومي السادس وأن مجلة لبنانية مختصة قد افردت له عدداً خاصاً.

لماذا هذا الاهتمام المفاجئ بقضية البحث العلمي عموماً، وقضية المنهجية بصفة خاصة؟ هل هو «موضة» من الموضات الطارئة ام انه علامة وعي عربي جديد بضرورة النهج بعد عشرات السنين من التجديف في بحار الايديولوجيا المضطربة تحت العناوين الخادعة للعلم والعلمية؟

ان ما لاحظته من خلال احدى هذه الندوات، تلك التي دعت اليها في تونس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات من ٢ الى ٦ ايار (مايو) وجمعت اكثر من ستين باحثاً من مختلف بلدان العالم (راجع «الحياة»، ١٩٩٦/٥/٢)، يدعو الى التفاؤل. ان يتضح ان هناك اتفاقاً بين العدد الاكبر من الباحثين العرب على الاعتراف باخطاء الماضي والاسراع بتجاوز ما فات، وعياً منهم بأن التاخر في هذا الميدان لا يقل خطورة عن التاخر في ميادين اخرى مثل التسلح او التكنولوجيا المدنية. كما ان العديد من الخطابات القريبة، مثل الرفض الكامل للمنهجيات الغربية وتطبيقاتها بدعوى انها استشراق او غزو ثقافي او مس بالدين او بالقومية العربية، هذه الخطابات اصبحت محصورة في عدد محدود من الناس لا يضر تخلفهم عن الركب إذا ما اختاروا التخلف.

ولعل اول ما يطرح من الاسئلة اليوم سؤال بسيط لكنه محيّر جداً: لماذا يعاني الغرب تضخماً في الانتاج المعرفي وفي المنهجيات في حين يعيش العرب قحطاً شديداً في هذا المجال؟

ذلك ان تقييماً صارماً لمجموع ما ينتج على انه بحث علمي في اقطارنا العربية سيبين ان الجزء الاكبر منه اما انه لا يستحق تسمية البحث العلمي إذا طبقنا عليه المعايير الدولية للبحث العلمي، او انه مجرد تطبيق اعمى للمنهجيات الغربية. فالسؤال اذن لماذا لا يقدر العرب على الابتكار في هذا الميدان (اي البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية) الذي لا يتطلب بالضرورة تكنولوجيات متطورة ووسائل خارقة. فالعديد من المبدعين الغربيين يعمل في ظروف مادية لعلها اكثر سوءاً من ظروف العديد منا؟

ومما يزيد هذا السؤال حدّة اننا إذا راجعنا السنوات الخمسين الاخيرة فقط لوجدنا ان العلوم الانسانية والاجتماعية ومنهجياتها قد شهدت انقلابات ضخمة، وأن هذه الانقلابات حدثت امام اعيننا وبالكاد نتفطن اليها اليوم، فضلاً عن ان نشارك فيها مشاركة ندّية.

فنحن إذا راجعنا مسار البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية منذ نهاية الحرب الكونية الثانية نذهل لكثرة المدارس والتيارات الحديثة، مثل مدرسة «التاريخ الجديد» التي ثوّرت الكتابة التاريخية في حين لا يزال بعضنا يكتب التاريخ بمنهجيات أبعد من ان ترتقي الى منهجية الطبري او ابن الاثير، ومثل التيارات السوسيولوجية الجديدة التي انتجت مئات الابحاث التنظيرية والعملية لم ينقل منها الى العربية إلا النزر القليل، ومثل القرارات الجديدة التي خضع لها رواد العلوم الانسانية والاجتماعية فاعادت تاسيس هذه العلوم ذاتها، مثلما فعل جاك لاكان مع فرويد وغولدمان وبولانس والتيمير مع ماركس وديلوز مع نيتشه وغليكسمان مع ديكارت وهنري ليفي مع روسو، الخ. ومثل هذه التجديدات بالغة الأهمية في مجال الدراسات اللسانية التي لم نتجاوز في الغالب دور نقلها وتبسيطها دون الاهتمام بالمرتكزات الفلسفية والابستمولوجية التي تقوم عليها والتي دفعت روّاداً من داخل حقل اللسانيات والدلالة – مثل بنفنيست وكريستيفا – او من خارجه مثل عالم الانثروبولوجيا الشهير كلود ليفي ستروس، الى اعتبار اللسانيات الثورة الثقافية الثانية في تاريخ الانسانية بعد عصر النهضة!

هكذا تعيزت فترة ما بعد الحرب في الغرب بثراء الفكر المنهجي. المثقفون العرب الذين لم يتمتعوا إلا حديثاً بالفضاءات الجامعية فلم يهتموا الاهتمام الكافي بمتابعة المسائل من اصولها او انهم وجدوا الكثير من العسر في ذلك.

كيف يمكن اليوم تحليل كل الحقول المعرفية المعروضة على انظارنا؟ ما هي الاتجاهات المستقبلية؟ هل من سبيل للتفريق بين «الموضات» الفكرية والفتوحات العلمية، بين ما يمكن تحقيقه وما يجدر تصنيفه في خانة المزايدات الإبستمولوجية؟

ان هناك امراً يعدّ انكاره مكابرة: ان الأسئلة التي طُرحت قد قلبت مفاهيمنا حول الانسان والمجتمع والتاريخ ولم يعد جائزاً ولا ممكناً تجاهلها.

من جهة اخرى، نحن ابناء مجتمعات لم تكتمل فيها النهضة ولم تترسخ فيها الانسيّة، مجتمعات ما زال يوجهها الوعي الأسطوري. فهل يمكن لنا ان نساير ميشيل فوكو عندما يعلن «موت الانسان»؟ اذن هل ندعو مع الآن تورين الى «عودة الذات»؟ لكن هذه الدعوة قد تصبح اداة بيد المتطرفين بمختلف مشاربهم وحجة لمعاصرة العقلانية. لعلنا نلتجئ حينئذ الى معارف ما بعد الحداثة؟ لكن اي دور سيكون لنا في هذه المعارف والحال اننا محرومون من الوسائل التقنية لانتاجها؟ هل نسلم مع هنري ليفي بان المثقف قد تلاشت ادواره وأنه يتجه نحو الانقراض؟ هل نطلب الخلاص في الروحانيات مثل غارودي ام في تحويل الثقافة الى نشاط في خدمة الاخلاق كما اشار غليكسمان؟ هل نعتبر مثل فنكلكروت انه حان اوان التخلي عن النخبوية والانخراط في ثقافة الجمع، اي في «اللاثقافة» السائدة؟

لا شك ان تحديد المنهج هو ايضاً اختيار فلسفي. لذلك لا بد من التفكير في القضية المنهجية، فليس المطلوب مجرد تطبيق المناهج وانما ايضاً المساهمة مع جموع الباحثين في العالم لحل المشاكل المستعصية امام الفكر البشري. لا بد إذن ان يجمع كل باحث بين هموم بحثه في اي ميدان كان وبين هموم الابستمولوجيا المعاصرة.

لكن هل يمكن ان تتحقق هذه الأهداف في ظل المواقف السائدة حالاً في مجال البحث العلمي؟

في الحقيقة، لا مهرب اليوم من فتح المعركة على عدة جبهات في الآن ذاته، لاننا إذا تاملنا المواقف السائدة نجدها على اصناف ثلاثة:

الموقف الاول هو الذي نسميه موقف «الباحث الثرثار». هذا الباحث، سواء أكان ذا ثقافة عربية ام غربية، يعتبر البحث فناً في تنميق الكلام وتسويد الصحف، لذلك فهو يسخر طاقاته القليلة لتنمية قدراته على زخرف القول تماماً كما كان شان السفسطائيين في العهد الاغريقي. لقد كدنا نسميه المثقف الشارح، لكننا تفطنا الى خطا هذه التسمية. ذلك ان الشارح كان مثقفاً وباحثاً حقيقياً في حدود شروط البحث في القرون الوسطى، ولقد كانت الثقافة العربية تتمتع بنظرية تفسيرية عميقة ومتقدمة. هذه النظرية قد تجاوزها الواقع العلمي لانها بلغت اقصى حدود طاقتها ولأن ظروفاً جديدة قد فرضت نفسها، لهذا السبب لم يعد بالامكان ان نجد شخصاً يستحق فعلاً تسمية الشارح – بالمعنى التقني القديم – طالما انه لم تعد هناك نظرية تفسير، ان الذين يزعمون اليوم ان شرّاح التراث ليسوا إلا «أعوان اشباه» يقومون بالدعاية له دون ان ينتجوا فيه جديداً). اختصاراً، يجسد الباحث الثرثار المرحلة ما قبل السقراطية في الفكر الغربي المعاصر، اي المرحلة اللاعلمية.

الموقف الثاني هو الذي نسميه موقف «الباحث المتذوق». هذا الباحث يدرك قصور سابقه. لكنه يتصرف مثل طباخ، إذ لا تتوفر لديه مقاييس تمكنه من الحكم على مناهج البحث. انه يلتجئ الى التذوق ويتخذ الذوق حكماً. وهو يطبق بنجاح او باضطراب مناهج لا يفهم منها إلا الجانب التقني. ينتقل بين المناهج والتطبيقات مثل الفراشة السعيدة بانتقالها بين الازهار. لكن حياته الفكرية تكون قصيرة قصر حياة فراشة، إذ ان العلوم الاجتماعية تلفظ باستمرار مناهج جديدة تتجاوز قدرته على المتابعة فيصبح عاجزاً عن ممارسة «هواية» البحث فيلتحق بموقع الباحث الثرثار.

الموقف الثالث هو موقف «الباحث المؤدلج». يتخذ هذا الباحث موقفاً اكثر تعقيداً وتتجاوز براعته القدرة على الخطابة فهو قادر على صياغة مشروع متكامل، كما انه ليس من صنف المتذوقين للمناهج فهو قد حدد اختياراته منذ البداية. إلا انه يظن انه قد عثر على المنهج المعجزة الصالح أبد الدهر ولكل موضوع. فهو يتصور ان المسألة المنهجية قد حسمت وأنه في غنى عن التفكير فيها. فهو يوجه همه الى الدعوة الى منهجه والتبشير به، فلا ينتج بحثاً علمياً بقدر ما ينتج خطاباً ايديولوجياً حول المنهج، ولا يبرز بصورة المثقف الباحث بقدر ما يبرز بصورة المثقف الارسالي. ويدفعه انهماكه في خطابه الايديولوجي الى الابتعاد شيئاً فشيئاً عن الواقع المباشر للبحث العلمي، فإذا ما احتوت افكاره في البداية ملامح ايجابية فانه سرعان ما يفقدها نضارتها لفرط التكرار الجاف. فإذا ما فقد هذا الباحث مكاسبه الاخيرة فانه يلتحق بدوره بموقع الباحث الثرثار.

ان هذه المواقف الثلاثة تمثل مواقع للبحث غير جديرة بهذه التسمية، لكنها تسيطر مع الأسف على حياتنا الفكرية وتخنق بعنف جامعاتنا ايضاً.

هناك موقف آخر نود تسجيله، ليس من موقع الادانة، لكن اشارة الى عدم كفايته. انه موقف الباحث «الوضعاني»، اي الذي يكتفي باستقراء الوثائق. لا يمكن لأحد ان يشكك في القيمة العملية والعلمية لهذا الموقف، فهو يمثل مرحلة اساسية في البحث العلمي، إلا انها تبدو اليوم مرحلة منقوصة، وهي مدعوة الى ان تتطور لتشارك في مناقشة قضايا المنهجية.

وإذا ما توفر الاتفاق حول المبدأ، فإن المهمة المطروحة هي رسم الطريق المؤدية الى تحقيق ما دعونا اليه. ولكن كيف؟ لا ندعي القدرة على الانفراد بالاجابة عن هذا السؤال، لكننا نشير الى وجود امكانية حقيقية للتقدم. ذلك ان متابعة قضية المنهجية في الغرب نفسه تؤكد ان البحوث الاجتماعية كما هي عليه اليوم تمر بازمة عميقة، وانها مقبلة على ثورة جديدة باهمية الثورة نفسها التي شهدتها في بداية النصف الثاني من هذا القرن.

إذن، يبدو ان هناك افتراضين للمستقبل الأول ان الأزمة الحالية يمكن ان تستغل من قبل البعض للتشكيك في علمية العلوم الاجتماعية ما دام انها لا تصل ابداً الى نتائج نهائية ولا تستقر على راي او منهج. انذاك ستنادي تلك الاصوات بخنق المكتسبات القليلة التي توفرت الى حد الآن للباحث العربي باعتباره غير مفيد في شيء.

الافتراض الثاني هو افتراض متفائل. انه يقوم على استغلال الازمة الحالية – وهي ازمة مراجعة واعادة تنظيم – للدخول بقوة الى مجال التنظير المنهجي عوض الاكتفاء بالمواقع القديمة للاستهلاك الساذج للمناهج. انذاك تساهم بجدية في الاعداد لفكر جديد في العلوم الانسانية والاجتماعية. ولن يكتب النجاح لهذا الافتراض إلا إذا ما قبل الباحثون الاسهام في النقاش المنهجي، اي ان يتولوا ايضاً مهام المفكر الإبستمولوجي، (طبعاً يتطلب الامر قبل ذلك ان نقتنع بان اي بحث لا يخضع لمنهجية صارمة لا يستحق هذا الاسم). في هذا الاتجاه نفسه ينبغي ان تمنح الأولية الى مسالة المنهج وأن نحاكم الجانب المنهجي بالصرامة اياها التي نحاكم بها عادة النتائج «الموضوعية» للبحث.

اننا أمام فرصة حقيقية، فهل تنجح هذه المرة في استغلالها؟

* كاتب تونسي مقيم في فرنسا.

ثالوث الاستبداد في المجتمع العربي: التخلف والتسلط السياسي و... الماضوية

كرم الحلو*

■ لو أردنا تحديد عنوان واحد لمحنة الانسان العربي الراهنة، لقلنا انه «الاستبداد». الاستبداد «القديم» المتجدد والمحدث، المتجذر في المجتمع، المتوغل في ثناياه وواقعه اليومي.

والاستبداد في اصطلاحنا ليس فقط استبداد الحاكم بالامة، وليس فقط استبداد القوانين الجائرة بالشعب او استبداد فئة او فريق من الناس بفئة او فريق آخر، بل هو اشمل من ذلك كله. انه كل قهر للانسان، كل انتقاص من كرامته، كل استلاب لانسانيته، كل مصادرة لحقوقه الطبيعية، المادية او الفكرية او الروحية.

ولو توغلنا عميقاً في المأزق الاجتماعي والحضاري للامة العربية، لوجدنا انها محاصرة من كل الجهات بثالوث التخلف والاصولية، والدولة القهرية، الذي يطارد الانسان العربي بلا هوادة، حتى ليبدو وكأنه بطل من ابطال التراجيديا الاغريقية، لا يقوى على مواجهة مصيره او الفرار منه.

اليس هذا ما تشير اليه الابحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تثبت كلها ان التخلف العربي مستمر، بل هو يتفاقم على كل المستويات منذ أواسط هذا القرن. والنتيجة، ان الانسان العربي يواجه استبداد التخلف المتمثل في الامية والفقر والتبعية، مع ما يعنيه ذلك من تدهور حقوقه الانسانية وتراجعها الى دون الحد الادنى. ففي أحدث الاحصاءات، انه لا يزال في العالم العربي حالياً، اكثر من مئة مليون امي، وأكثر من مئة مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر، واكثر من مئة مليون آخرين يعانون من البطالة، وان العالم العربي يستورد اكثر من ٦٠ في المئة من حاجاته الغذائية، وينفق مئات المليارات من الدولارات سنوياً على استيراد الاسلحة والآلات والتقنيات. وما يزال العمر المتوقع للانسان العربي متدنياً ونسبة الوفيات مرتفعة، وامكانية الحصول على المياه المأمونة لا تتجاوز الـ٧٠ في المئة، والمشاركة في الانتاج العلمي العالمي حسيرة ومحدودة، واستهلاك المنشورات الثقافية والعلمية ضئيلاً حتى بالنسبة الى العالم النامي.

ما يمكن استنتاجه من هذا كله، ان الحقوق الاساسية للانسان العربي مهدورة حتى في اشكالها البديهية والبسيطة، وانه يعاني على هذا الصعيد استبداداً مزدوجاً، فهو من ناحية يلهث وراء تامين الحد الادنى من مقومات وجوده وبقائه، ومن ناحية اخرى ينحدر اكثر فاكثر في هوّة التبعية، مع ما يستتبعه ذلك من تنازلات وطنية وقومية وانسانية، بحيث يمكن القول ان الانسان العربي في واقعه الحالي هو «أسير استبداد» تقهقره الاجتماعي والاقتصادي والعلمي. وعلى هذا المستوى من العيش، الشبيه في بعض مظاهره بعيش الاقنان، يتكرّس التخلف ركيزة من ركائز الاستبداد في المجتمع العربي.

هذا التخلف الاجتماعي والاقتصادي والانساني، مهد لصعود الاصولية واستشرائها لتغدو الركيزة الاساسية الاخرى في ثالوث الاستبداد. فالاصولية بما هي رفض للآخر، واحادية في الرؤية، وانغلاق على الذات، واعتقاد بالقطيعة الابستمولوجية بين الحضارات، واتجاه نحو التطرف والعنف، وانهيار للعقل النقدي والاجتهادي، فتشكل قهراً لحرية الفكر ولتطلعات العقل وارادة الانفتاح على الآخر، في محاولة لدفع المجتمع العربي باتجاه الانكفاء الى القرون الوسطى وما تمثله من ركود وتقاليد بائدة تناقض روح العصر وقيمه التي ناضلت الانسانية اجيالاً من اجلها. وليس ما يجري يومياً في انحاء كثيرة من العالم العربي، من قتل وارهاب مادي ومعنوي للمثقفين وللمفكرين وللمرأة، ومن عداء للآخر يصل الى حد الاعتداء المباشر، سوى المظهر المأسوي الذريع لانبعاث الاستبداد الاصولي.

اما الركيزة الاقوى والابرز في ثالوث الاستبداد في المجتمع العربي، فهي الدولة التسلطية القهرية باصولها الابوية والقيبيسية والايديولوجية، وفي اشكالها القوموية والشعبوية والانقلابية. فقد صادرت المجتمع المدني وابتلعته، واجهزت باجهزتها البيروقراطية وقوى أمنها القومي، على مؤسساته وقواه الحية. وبدل ان تكون قائدة لنشاط هيئاته وتنظيماته، باتت عائقاً للتنمية باحكامها القيد على الافكار والآراء الحرة، فبطل بذلك دورها التنظيمي والهدف من قيامها كسلطة تستمد شرعيتها من خدمة مصالح المجتمع وتسيير شؤونه والاعتناء بخيره العام.

لقد شاع في العالم العربي منذ منتصف هذا القرن نموذج «الحاكم الفرد» المعتمد في حكمه على المخابرات والأزلام والقوى الخاصة، المتلبّس في ظاهره بجلباب الشعارات المزركشة بالكثير من العداء للصهيونية والامبريالية، والكثير الكثير من الادعاء الزائف بالغيرة على «الجماهير الشعبية»، فكان ان اسقطت الديموقراطية باسم الوحدة الوطنية، واعتدي على كرامات الناس وحقوقهم المعيشية باسم الارادة الشعبية، واستنزفت ثروات الامة وخيراتها باسم التعبئة القومية. إذ كثيراً ما شهدنا انبعاث القبلية تحت عباءة القومية، وكثيراً ما استشرت الديكتاتورية وراء جلبة الخطابات الثورية، وكثيراً ما اطلقت اسماء «القادة التاريخيين» و«الزعماء الخالدين» على من ليسوا في الحقيقة سوى «طواغيت» اغتصبوا شعوبهم وافترسوا حتى ابسط حقوقها الانسانية.

هكذا يكتمل «ثالوث الاستبداد» في المجتمع العربي، استبداد التخلف بمقومات الوجود المادية والاقتصادية والانسانية، واستبداد الاصولية بمقومات الفكر والعقل، واستبداد الدولة التسلطية بالمجتمع المدني. وفي ظل هذا الثالوث يبقى المأزق الحضاري العربي مفتوحاً، وهوة التبعية فاغرة، وإمكانية النهوض مقيدة او معدومة.

ان تقويض هذا الثالوث المقيت، شرط لا بد منه، لاعادة بناء حاضر الانسان العربي وغده، وذلك لن يتم بدون اعادة نظر شاملة وعميقة في واقعنا الاجتماعي وفكرنا السياسي، اعادة نظر جذرية يسقط معها الاستبداد من حياتنا اليومية، فتتحرر إرادتنا في الوجود، ويتحرر عقلنا من القيود والضوابط ويفكّ مجتمعنا المدني من اسره.

* كاتب لبناني

غياب «التربية الإنتمائية» عند العرب

أحمد عبد الله*

■ التربية عملية تفاعلية عريضة لها مكونات كثيرة، وفيها عنصرا الاخذ والعطاء، ويقوم بها كل من الاستاذ والطالب في الوقت نفسه، بل أطراف اجتماعية أخرىتصفها بانها «عملية» Process وليست درسا احاديا تلقينيا، اي ليست بمعنى «احفظ ما امليه عليك». فهناك حاجة الى نوع من الحوار العقلي في اي عملية من عمليات المشاركة في الحياة الاجتماعية. هذه هي الخلفية التي تؤدي للتمييز بين مفهومين: تربية «المونولوغ»، وتربية «الديالوغ». والاثنان مفهومان يتصادمان. «المونولوغ» مقصود به الخطاب الاحادي اي ان شخصا يتكلم والباقون يسمعون.. شخص يلقن والباقون يتلقنون او يتلقون. لكن تربية «الديالوغ» مختلفة، اي نتحاور، نتجاذب اطراف الحديث، نتجادل، نتعامل، نتصارع، نتشاجر... اي ان الموضوع فيه مجال اكبر للتفاعل الانساني. والغالب على العمليات التربوية في بلادنا العربية سواء في كليات التربية، في المدارس، منذ الطفولة، من الحضانة الى الجامعة، او في وسائل الاعلام كالتلفزيون والاذاعة – وخصوصا التلفزيون – وحتى في الاسرة، او في مؤسسة العمل – اي مكان التوظف – الغالب على العمليات التربوية، هو انها عمليات غير تفاعلية. تربية «الديالوغ» غائبة عن حياتنا الاجتماعية في كل المؤسسات. ولعل هذا ما يميز الامم التي نسميها بالمتخلفة او النامية عن الامم الاكثر تقدما، التي يوجد بها نوع من الديالوغ الدائم في الحياة اليومية، وداخل الاسرة قد يشاغب الابناء مع ابائهم. هناك نوع من الحوار على شاشة التلفزيون، وفي اي قناة هناك حوار جاد حول القضايا المختلفة. وهذا هو الفارق الاساسي بين المجتمع المتقدم والمجتمع النامي، ليس الفارق فقط في الاقتصاد والانتاج وان هؤلاء اغنياء واولئك فقراء، وإنما هناك ايضا غنى العقل وفقر العقل، فعملية «تربية الديالوغ» هي نوع من الغنى العقلي في المجتمع الذي يحتمل الخلاف في وجهات النظر والاخذ والعطاء. اما المجتمع الذي لا يحتمل ذلك فليس امامه سوى «تربية المونولوغ»، والذي لا يسمع الكلام يُضرب بالعصا. وهذا هو الطابع العام في المجتمعات المتخلفة، حيث تقوم العمليات التربوية فيها على السمع والطاعة، وأن على من يمسك بالعصا ان يقود الآخرين برغبتهم او رغما عنهم. هذا هو الغالب في العمليات التربوية في بلادنا، ولن ننطلق الى الامام الا بتغيير الإطار التربوي نفسه ليصبح «تربية حوارية»، اي «تربية الديالوغ».

هذا عن مسالة التربية. فماذا عن موضوع الانتماء، وهو موضوع طويل عريض ذو شجون. هناك اشكالية للانتماء تبدأ من تعريف الانتماء نفسه. لأن السائد في تعريف الانتماء، لدينا هو «حب الوطن»، كما تدلنا على ذلك الاغاني الوطنية التي نسمعها، وهذا هو الخطاب الرومانسي الخاص بحب الوطن. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ماذا إذا كان الإنسان مضطهدا في هذا الوطن؟ ماذا اذا كان يعاني في حياته اليومية في هذا الوطن؟ أيطلب منه ايضا ان يمتدح هذا الوطن في اغانيه وفي كل كلمات الحياة اليومية؟ هذا هو طلب المستحيل من الناس. «فإذا أردت ان تطاع فمر بما يستطاع»، يستحيل ان تأخذ من الناس شيئا إلا إذا اعطيتهم شيئا بالمقابل، لأن التعريف الحقيقي للانتماء هو تعريف «الاخذ والعطاء»، اي ماذا ناخذ من هذا الوطن وماذا نعطيه؟ وقد يكون السؤال المطروح هو ان تعطي الوطن اكثر مما ناخذ منه، لكن ان ناخذ صفرا ونعطي مئة بالمئة فهذا كلام غير واقعي وغير عملي، ويصلح فقط في اطار «النفاق الاجتماعي». ولعل هذا هو السائد عندنا. فمثلا على شاشة التلفزيون عندما يسالون مواطنا ما رايك في اوضاع البلد، يقول كلاما جميلا وظريفا لأنه يعرف ان الكاميرا تصوره، فالمواطن يتحول الى منافق ناطق، اي كتلة من النفاق تتحدث فتقول إن «الوضع جميل، وكله تمام».

ومنا تاتي اهمية موضوع التربية. فهناك نوع من النفاق الاجتماعي السائد في العمليات التربوية والذي يؤثر على موضوع الانتماء نفسه فيصبح المطروح امامنا نوعا من «ادعاء الانتماء»: الكلام الجميل والمعسول حول ارتباط الانسان بوطنه وبلاده وعدم شكواه من الاوضاع، والحقيقة ان هذا يؤدي بنا في النهاية الى نوع مما يمكن ان نسميه انتماء «الشيزوفرينيا» اي انتماء الشخصية الفصامية. والثابت تاريخيا ان هذا النوع من الانتماء الإدعائي او هذه «الشيزوفرينيا» الاجتماعية، لم تؤد الى شيء سوى تكريس التخلف.

إن حالة النفاق الاجتماعي تخدم التخلف ولا تخدم التطور، لأن التطور يقوم على المواجهة. المواجهة مع المشاكل ايا كانت درجات هذه المواجهة، وعكس انتماء الشيزوفرينيا والادعاء هو انتماء الاخذ والعطاء. بمعنى ان يكون في المجتمع نظام واضح للحقوق والواجبات، وأن ينص على هذا النظام في دستور البلاد وفي كل القوانين المنظمة للحياة اليومية، وينعكس ذلك في الممارسة، اي في حياتنا اليومية. فأنا كمواطن اكون على معرفة بما هي حقوقي، فإذا ظُلمت في حقوقي ادافع واستميت في الدفاع عنها. لكن ايضا أكون على معرفة بما هي واجباتي، فلا يكون من حقي ان اقصر في اداء واجباتي. وهناك المثال الخاص بشكوى الناس من قلة المرتبات، في بلد مثل مصر، حيث الجملة السائدة «نشتغل على قد فلوسهم»، وهذا التعبير يعبر عن عقلية النفاق الاجتماعي ولا يسمح بالانطلاق الى الامام، لأن الصحيح ان تعمل: فالعمل هذا واجب ولا بد ان تؤديه، تؤديه بمنتهى التفاني والاخلاص والاجادة، واذا كان لك شكوى من مرتبك او عائد هذا العمل فمن حقك هنا ان تشكو وان ترفع صوتك وان تحتج وان تتظاهر، وان تتخذ موقفا نقابيا من اجل ان تأخذ حقك لأنك اديت واجبك! لكن اذا اديت نصف واجبك فلا تحتج اذا حصلت على ربع حقك، لأنك قبلت عقلية الصفقة المستبعدة لفكرة الحقوق والواجبات الواضحة.

الذين من حقهم ان يدافعوا عن حقوقهم بصوت مرتفع هم الذين يؤدون واجباتهم، تماما، اما الذي يوافق على فكرة «اعمل على قد فلوسهم»، اي ساهمل في الانتاج واقوم بتادية العمل بغير إجادة، فليس له حق الشكوى مادام لم يؤد واجبه. وهذا يسري ايضا على اشياء كثيرة في المجتمع من اول نظام المرور في الشوارع. فاذا ارتكبت مخالفة مرور فلا بد ان تدفع قيمة المخالفة، لكن اذا ظلمك جندي المرور لا بد ان يدفع هو ثمن الظلم. هذا هو نظام الحقوق والواجبات في المجتمعات المتحضرة، لكن فكرة «دع الجندي يأخذ لي مخالفة مرور لأن لي قريبا سيشطب لي المخالفة»، هذا نظام مجتمع متخلف، اي نظام دولة لا تقوم على القانون، لأنه في هذه الحالة القانون انتقائي واختياري، بعض الناس يطبق عليهم القانون لأنهم ليس لهم ظهر، والبعض الآخر لا يطبق عليهم القانون لأن لهم ظهرا.

وهذا شيء قريب من شريعة الغاب، والحكم بالذراع والبقاء للأقوى، ولكن في نظام الحقوق والواجبات الواضحة تقوم الدولة على القانون الواضح ولا وساطة في القانون وليس هناك شيء اسمه كبير وصغير، فالمواطنون امام القانون سواء، اي المواطن/ القانون. إذن انتماء الاخذ والعطاء هو الفكرة التي يتمثل اساسها الاجتماعي في نظام الحقوق والواجبات الواضح في المجتمع وليس نظام الاقوى والاضعف، الاقوى يأخذ حقوقا اكثر مما يستحق، والاضعف يأخذ حقوقا اقل مما يستحق. كذلك فالاقوى يؤدي واجبات اقل مما يجب، والاضعف يؤدي واجبات اكثر مما يجب. هذا نظام للاختلال الاجتماعي، وربما نظام ايضا للاختلال الانساني.

لكن هناك غالبية كاسحة منسحبة من المشاركة الاجتماعية، وهذه دلالة من دلالات عدم الانتماء، فالغالبية الساحقة من الناس بشر يأكلون ويشربون، اي يعيشون على المستوى الغريزي. فنحن نعمل من اجل ان نأكل ونشرب وننام، ونستيقظ من اجل ان نعمل ونأكل ونشرب، وهذه المسألة مستمرة. ولا احد يستطيع ان يقول إن علينا الا نعمل على هذا المستوى، لكن مستوى الانطلاق لتطوير المجتمع وتحويله من حالة التخلف الى حالة التنمية ثم الى حالة الانطلاق، هذا امر غير مطروح في اذهان عامة المواطنين. فكرة الاصلاح واسع النطاق لمعالجة الاختلالات الاجتماعية غير مطروحة وعامة المواطنين لامبالين كأنهم يقولون الموضوع لا يخصنا في اي شيء. مع ملاحظة انه لا يمكن القول بأن هناك انتماء اجتماعي الا إذا كان المواطن معنيا بكل هذه المظاهر للحياة الاجتماعية المشتركة. لكن اذا كان معنياً فقط بأكله وشربه، فهذا مظهر من مظاهر الانسحاب وعدم الانتماء، ليس معنى هذا ان العناية بالأكل والشرب معناها عدم انتماء، بالعكس العناية بلقمة العيش مظهر مهم من مظاهر الانتماء، لكن على ان يعتني المواطن بها في الاطار الاجتماعي، اي يكون معنياً بنظام لقمة العيش في المجتمع عموما. من ينتج ماذا؟ ومن يأخذ؟ وبأي قدر؟ وهل يوزع على الناس بالعدل ام يوزع باختلال وظلم؟ لو ان المواطن في نشئه كل هذه التساؤلات والاهتمامات فمعنى هذا انه مواطن منتمٍ سواء اثر في الطريقة التي تدار بها الاشياء ام لم يؤثر. لكن يكفي ان يكون له رأي واهتمام بالواقع، فيكون بذلك مواطنا «منتميا» لكن ليس بالضرورة «مواطنا مشاركا» فالمشاركة مستوى اعلى. لكن مجرد الاهتمام، مجرد العناية والمتابعة والقلق، مجرد الرغبة القلبية في ان تكون الاوضاع الى الافضل، هذا يمكن ان نعتبره مظهرا من مظاهر الانتماء. لكن الانسحاب الكامل، وعدم العناية بأي شيء، وان كل فرد شعاره «انا ومن بعدي الطوفان» وانه لا علاقة بين المواطن ووطنه، فلا يمكن ان تقول ان هذه حالة انتمائية، حيث الاغلبية منسحبة وحيث مظاهر الانسحاب عديدة. هذا فيما يخص الأغلبية، أما فيما يخص الأقلية اي الصفوة المتعلمة والمهتمة سواء كانت صفوة سياسية او صفوة ثقافية وفكرية، سواء كانت صفوة حاكمة تدير الحكم او صفوة معارضة خارج الحكم، او صفوة تعلق على الاوضاع دون ان تعارض بشكل فعال او مشاركة ايجابية، هذه الاقلية التي تمثلها الصفوة في المجتمع تتضح الحالة الانتمائية عندها بان لديها نوعا من «الانتماء التعويضي» اذا جاز التعبير. بمعنى انها ترى الأغلبية غير معنية بالاوضاع وغير مشاركة فيها، فتحاول هي كأقلية ان تعوض غياب مشاركة الاغلبية فتكون اشكال المشاركة لديها محتدة، اي الشخص الواحد يحاول ان يعمل بطاقة عشرة اشخاص من اجل ان يعوض العشرة الجالسين في البيت لا يشاركون. فتجد عند بعض الشباب المتمرد اتجاها حادا جدا لقلب الاوضاع بالنيابة عن المجموع: ان المجموع لا يشارك، فانا الذي ساتولى الامر بنفسي، فتصبح الاقلية المشاركة ذات ميول طرفية او تطرفية او حادة او احتجاجية. ولذلك لا يستغرب ان تكون هناك فئة من الشباب مثلا تلجأ الى العنف، وتحمل السلاح بالفعل وتلجأ الى عمليات اغتيال وقتل. هذا نوع من الانتماء المحتج، المشكلة فيه انه انتماء مريض يأتي بنتائج عكسية لأن اللجوء للعنف يمكن ان يحرق الاخضر واليابس، فبدلا من ان يحاول الانسان تطوير بلاده اذا به يدمرها. لكنه نوع من الانتماء التعويضي، لا بد أن نعترف بذلك، لأن الاغلبية لا تشارك وهناك اقلية تشارك وتحاول تغيير الاوضاع. فهناك طرف في هذه الاقلية متشدد جدا في رغبته في التغيير ويلجأ الى العنف ويمارسه بالفعل بالنتائج الوخيمة المعروفة، لكن هذا مظهر من مظاهر غياب مشاركة الاغلبية، اي اذا شاركت الاغلبية على نطاق واسع ستذوب هذه الاقلية المحتجة وتصبح اقلية ضئيلة جدا وتظل تضمحل وربما تختفي تماما، نتيجة اختفاء الموقف التعويضي، عندما يعمل اصحاب القضية لها بأنفسهم. ولا يتحقق ذلك إلا من خلال «تربية إنتمائية» تقوم على «الديالوغ» وليس على «المونولوغ».

* مدير «مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية»، القاهرة.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ أيار (مايو) ١٩٦١

رحيل «جنتلمان هوليوود» غاري كوبر

حمع أن غاري كوبر، يعتبر الاكثر أميركية بين ممثلي هوليوود الاميركيين، فإن أحداً لن يدهش حين يكتشف أنه هو الآخر، مثل معظم البقية من كبار الممثلين الهوليووديين، كان انكليزي الأصل، مع أنه ولد في ولاية مونتانا الأميركية في ١٩٠١. وهو لم يكن، فقط، ابنا لوالدين انكليزيين كانا حين ولادته قد هاجرا حديثاً الى العالم الجديد، بل انه كذلك تلقى دراسته الثانوية في انكلترا بين ١٩١٠ و١٩١٤ مما اسبغ عليه تلك المسحة الانكليزية «الجنتلمانية» التي رافقته طوال مساره السينمائي وغلبت على السمات التي عادت ورسمتها بها سنوات عمله التالية في مزرعة والديه ودراسته للزراعة.

ولعله لم يكن من المصادفة، في مثل هذه الحال، ان يعيش غاري كوبر حياته الهوليوودية كفنان وليس كانسان، بمعنى انه كان الاقل عرضة للفضائح بين كافة الممثلين، والأقل خلطاً بين حياته العامة وحياته الخاصة. ومن هنا ما شعرت به الأوساط الهوليوودية، حين رحل يوم ١٣ أيار (مايو) ١٩٦١، من أنها خسرت برحيله ضمانة أخلاقية معينة، في زمن كان اسم هوليوود نفسه مناقضاً للاخلاقيات المتعارف عليها في العالم الانغلوساكسوني.

هواة السينما عرفوا غاري كوبر خاصة في أدوار رعاة البقر التي كان يجيدها، كما عرفوه تحت سمات الفنان الذي يكاد يكون الوحيد الذي لم يرض أبداً بلعب أي دور من أدوار الشر. غير أن ما لم يعرفه عنه الكثيرون اهتماماته الفنية التي برزت لديه باكراً. فهو منذ اوائل سنوات العشرين حين فشل في دراسته الزراعية، أخذ يكشف عن مواهب في الرسم عاد وعززها عبر انتسابه الى كلية الفنون في جامعة «أيواغرينيل»، وصار يمضي وقته في انجاز رسوم كاريكاتورية لرجال السياسة كما في رسم لوحات لبعض روايات الأطفال.

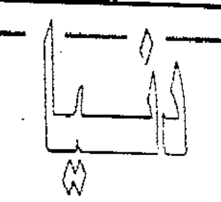
وفي ١٩٢٤ بعد أن بدأ اتصاله بعالم راكبي الخيل، جرى اكتشافه من قبل رجال هوليوود كفارس وسيم هادئ، تكاد صفاته كلها تجعل منه «رجل الغرب» المثالي، وهكذا راح يستدعى للقيام بأدوار صغيرة ثم ما لبث أن اسندت اليه بعض الأدوار المتوسطة في عدد من أفلام رعاة البقر.

أما بداياته الحقيقية فكانت اعتباراً من ١٩٢٦ حين بدأت تتشكل ملامحه كبطل أنيق هادئ كبير القلب، وكانت بالتالي رحلته الفنية التي دامت حتى أيامه الأخيرة. الرحلة التي قام خلالها بالعديد من الأدوار التي تراوحت بين الكوميديات المعقدة وبين التراجيديات المقتبسة عن روايات لارنست همنغواي... مروراً بأفلام رعاة البقر. غير أن ما يلفت في كل تلك الأفلام هو ان غاري كوبر بقي فيها جميعاً غاري كوبر، بمعنى أن سماته الشخصية الجسدية والتعبيرية والاخلاقية ظلت هي على الدوام الطاغية على الشخصيات التي يمثلها وفي هذا المعنى اعتبر على الدوام نجماً كبيراً، دون أن يعتبر ممثلاً استثنائياً من طينة مارلون براندو أو اورسون ويلز. ومهما يكن فإن السينما الشعبية الأميركية، في أيامه، لم تكن لتطلب من النجم أن يكون شيئاً آخر غير النجم.

ومع هذا نال غاري كوبر جائزة الأوسكار مرتين مرة على أدائه في «سارجنت يورك» والثانية عن دوره الاستثنائي في «السيد ديدز يتجه الى واشنطن» حيث، تحت ادارة فرانك كابرا، لعب دور الانتهازي – لمرة استثنائية في مسيرته – ابن الشعب الذي يصل الى المجلس النيابي فإذا به يتخلى عن مبادئه. ونال غاري كوبر الاوسكار كذلك عن دوره في «قمر ساطع» من اخراج فرد زينمان. أما ادواره الأشهر التي لن ينساها هواة السينما أبداً. فلعلها تلك التي قام بها في الفيلمين المقتبسين عن همنغواي «وداعاً أيها السلاح» و«لمن تقرع الأجراس»، حيث أضفى على الشخصيتين اللتين لعبهما مسحة رومانطيقية أكيدة.

مثل غاري كوبر، في نحو مئة فيلم، وفي معظم الاحيان عمل تحت ادارة بعض كبار هوليوود من جوزف فون ستيرنبرغ الى فريتز لانغ، ومن فرد زينمان الى روبرت الدريك وانطوني مان (في واحد من أشهر أفلامه «رجل الغرب») الى ارنست لوبيتش وروبن ماموليان، وكان بالنسبة الى هؤلاء جميعاً ممثلهم المفضل. كما أنه لعب في مواجهة أفضل ما عرفته هوليوود من ممثلات: مارلين ديتريش (في «مراكش» و«رغبة») واودري هيبورن («الحب بعد الظهر») وانغريد برغمان وسوزي باركر وغيرهن. أما فيلمه الأخير فكان «الحد القاطع» الى جانب ديبورا كير، وهو ما أن انتهى من العمل فيه حتى سقط مريضاً وتبين أنه لن يعيش سوى شهور أخرى قليلة فسارع أهل الاوسكار الى تكريمه باعطاء اوسكار أخيرة عن مجمل عمله السينمائي. ويومها في حفل التكريم أعلم زميله جيمس ستيوارت العالم أجمع بأن كوبر مريض ويحتضر. وهو مات، بالفعل، بعد ذلك بشهر واحد.

ابراهيم العريس



مرعبات الحياة

منذ سنوات كنت في احدى عواصم اوروبا، وكنت مدعوا لمؤتمر ادبي. وبمحض المصادفة كان هناك مؤتمر علمي يعقد في فندق مجاور للفندق الذي ينعقد فيه مؤتمرنا.

وفكرت ذات يوم ان احضر جلسة في المؤتمر العلمي من باب الملل ومحاولة التغيير.

كان مؤتمرنا الادبي يجتر افكاراً سبق مضغها منذ سنوات، وما زال الادباء يعاودون الرجوع اليها كلما اجتمعوا.

المهم انني حضرت جلسة في المؤتمر العلمي. كان المؤتمر يتناول مخاطر الإشعاع النووي. وفي الجلسة التي حضرتها تحدث واحد من العلماء عن مخاطر التسرب النووي النابع من القوى القاهرة، كالزلازل مثلا. ومضى الرجل يفترض حدوث زلزال يقع في مساره مفاعل نووي، وراح يتحدث عن امكان شق الارض وانهيار المفاعل وتسرب الاشعاعات المهلكة الى المنطقة المحيطة بالمفاعل، والى مناطق اخرى قد تبعد عنه آلاف الاميال. كانت الصورة التي يرسمها العالم النووي مخيفة، وقد غادرت مكاني بعد سماع البحث وقلت لنفسي: اذا كان المؤتمر الادبي مملاً فهو على اقل تقدير ليس مخيفاً كالمؤتمر العلمي!

كان هذا منذ اكثر من عشر سنوات، ولم يكن المفاعل النووي الروسي تشيرنوبيل قد آل للسقوط بعد، ولم يكن هناك من يتصور انه سيفعل. بعد المأساة التي وقعت في تشيرنوبيل وضع العالم يده على قلبه من امكان تكرار الحدث المؤسف.

ولعل تلوث الهواء بالاشعاعات الذرية هو اول مرعبات الحياة في عصرنا، لان الاشعاعات النووية شيء غير مرئي بالعين المجردة، مثلما انها شيء خارج عن التحكم البشري اذا تسربت من المعامل او المفاعلات. ان الاشعاعات تصعد وتختلط بالسحب، ثم تحرك الرياح السحب القاتلة نحو ارض مجهولة حيث تسقط الامطار فوقها، ومن هذه الامطار تشرب الارض بما عليها من حيوان ونبات وانسان.

ويأكل الانسان لقمة خبزه المغموسة في السم فلا يعرف انه اكل السم. والمخيف في هذا كله، ان آثار هذه اللقمة السامة لا تظهر إلا بعد عشرات السنين. وهي تظهر كارتفاع في نسبة الاصابة بالسرطان، او تظهر على شكل فشل في اداء وظائف الكبد او الكلية... الى آخر انواع الامراض التي ظهرت في عصرنا. ويأتي بعد تلوث الهواء تلوث المياه، لقد اجرت الدول النووية في الخمسين سنة الماضية مئات التفجيرات النووية في مياه المحيطات والبحار، وهي تفجيرات تؤثر في الاسماك، وتؤثر بالتالي فيمن يأكلها تأثيراً لا يظهر الا بعد عشرات السنين.

ايضا يؤدي دفن النفايات النووية في الارض الى التأثير في المياه الجوفية، وهو تأثير تمتد آثاره لسنوات يصعب التنبؤ بها او مواجهتها او السيطرة عليها.

اي ان الهواء يتلوث، والبحار والانهار تلقى المصير نفسه، وتلحق بهذا كله المياه الجوفية.

اين يذهب انسان هذا العصر البائس الذي تحاصره مرعبات الحياة؟ ان مشكلة الدول المتقدمة قد تكون اقل فداحة من مشكلة الدول النامية او المتخلفة. فهذه الدول الاخيرة تقف كالأطرش في الزفة ولا تعرف لها رأسا من قدم، ولا تعرف كيف تواجه هذا الخطر الذي افرزه تقدم العلوم والاكتشافات وتوجيهها لصناعة سلاح لا يمكن استخدامه لانه سلاح ذو حدين، انه يوجه لخصمك ضربة قاتلة الآن، ولكنه يوجه اليك في ما بعد ضربة قاتلة. لقد كشفت التكنولوجيا النووية انها تكنولوجيا غير مأمونة العواقب، ومع ذلك ما زال العالم يستخدمها من دون ادنى احساس بالمسؤولية.

احمد بهجت



مهدي وفرقته

في اطار المحاضرات العامة لمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي

محمد صالح مهدي يحاضر عن الموسيقى الاسلامية... ويعزف نماذج منها

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ بدعوة من مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن، ألقى الدكتور محمد صالح مهدي، المؤلف الموسيقي والكاتب، محاضرة عن «الموسيقى في الحضارة الاسلامية»، في قاعة «برسل» في مركز «ساوث بانك» تحدث فيها عن سمات الموسيقى الاسلامية وجمالياتها ومراحل تطورها وتميزها عن موسيقى مختلف الحضارات عبر التاريخ الانساني «لأنها عصارة ما انتجته جميع الشعوب والدول التي نالها شرف اعتناق الاسلام».

استهل الدكتور مهدي محاضرته بذكر عدد من الاحداث والروايات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة تدلل على اقرار الاسلام الذوق السليم والصوت الحسن ومنها الحديث الشريف «من سرّه ان يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد»، وكان ابن ام عبد اشتهر بتلاوته القرآن بصوت جميل مثل ابي موسى الاشعري الذي قال فيه النبي «يا ابا موسى لقد اوتيت مزماراً من مزامير داود». كما اقر النبي الغناء والموسيقى في الافراح والمناسبات، ومن رواية السيدة عائشة رضي الله عنها ان والدها ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها في ايام منى وعندها جاريتان تدففان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي عن وجهه وقال «دعهما يا ابا بكر فإنها اعياد عيد».

وحظي المغنون برعاية كبار الشخصيات الاسلامية مثل «طويس» المعروف كأول مغن بعد ظهور الاسلام وله فضل تطعيم الغناء العربي بالغناء الفارسي الذي سمعه من العمال الفرس الذين ساهموا في بناء الكعبة، فقد نشأ في بيت السيدة أروى أم الخليفة عثمان بن عفان، والمغني «حنين» الذي أقامت السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي حفلة تكريم كبيرة له وكان قد بلغ أكثر من مئة عام من العمر وكان من كبر الحشد الذي ارتقى الشرفات والسطوح ان ضاق المكان به فهوت السقوف على المغني وقتلته. وحفلت قصور خلفاء بني امية (باستثناء بعضهم) بالموسيقى والغناء واحتل الموسيقيون مكانة مميزة وانفقت لهم اموال كثيرة الامر الذي عززه احتراف اشخاص ذوي مكانة اجتماعية مرموقة للموسيقى، وحوّل بعض الموسيقيين بيوتهم الى معاهد موسيقية ولم تكن تخلو بيوت السادة والاغنياء من عازف أو مغن «ولما آل الأمر الى الخلفاء العباسيين زادت مكانة الموسيقى والغناء ارتفاعاً حيث تعاطها الخلفاء والأمراء وتطور البحث العلمي والاختراعات في هذا الحقل وبرز عدد هام من المغنين والملحنين منهم الخليفة ابراهيم بن المهدي أخو الخليفة هارون الرشيد، وقد عمل على ترك القيود التقليدية وسمح لنفسه بتعاطي اشكال ومقامات من ابتكاره بفضل ما تعلمه عن امه ابنة ملك طبرستان وقد كان يقول عن منهجه الجديد «انا ملك وابن ملك اغني كما اشتهي وعلى ما التذ» مكوناً بذلك مدرسة للمجددين».

وأضاف المحاضر ان العلوم الموسيقية احتلت مكانة مرموقة في الحضارة الاسلامية واعتنى بها عدد كبير من العلماء المسلمين كعنايتهم بالرياضيات والطب والبيطرة والفلسفة والفلك، ومن اشهرهم الكندي وابن المنجم والفارابي وابن سينا وابو منصور الاصفهاني وصفي الدين الارموي وابو جعفر الطوسي وابو الفضائل المراغي الذي ألف كتباً كثيرة في الغناء وحياة المغنين وطرقهم وفي الموسيقى وتاريخها وتصانيفها وآلاتها.

وعلى مستوى الممارسة الفنية ذكر المحاضر ان الحضارة الاسلامية «تبنت وحدة صماء بين جميع الاقطار التي اعتنقت شعوبها الدين الاسلامي الحنيف كلياً أو جزئياً او دخلت ضمن سلطة الخلافة الاسلامية في احدى فترات تاريخها مثل بعض دول البلقان او أوروبا الوسطى (...) وتبرز هذه الوحدة على مستوى كلمات الغناء والمقامات والايقاعات والاشكال الموسيقية وحتى الآلات التي تؤدى بها الموسيقى وتصاحب الغناء وكذلك دور الطرق الصوفية في الحفاظ على التراث الغنائي باعتباره جزءاً من ثقافة الشعوب الاسلامية التي توحدها رغم اختلاف لغاتها احياناً، وفي مستوى كلمات الاغاني نلاحظ وجود كثير من الموشحات والازجال قد اختلطت فيها اللغات العربية والتركية والفارسية».

وتميزت المقامات بابعاد درجاتها التي تراوح بين بعد كامل ونصف بعد وربع بعد وحتى دون ذلك «ما يدل على دقة سمع الشعوب الممارسة لها ورقة احساسهم، وهذه المقامات كانت محل دراسة كبار الباحثين الاسلاميين ومن هذه المقامات، عراق وحجاز وحسبين ورمل وذيل (عربية) واصفهان وبستة كار وجهاركاه وسيناه وشاهناز (فارسية) وبوسلك وكردان وقارجقار (تركية). وتسمى درجات السلم في جميع تلك البلدان بما فيها العربية طبعاً باسماء فارسية حتى الآن وهي حسب الترتيب ابتداء من الدرجة الأولى: «يكاه، دوكاه، ساكاه، جهاركاه، بنجكاه، شيشكاه، هفتكاه».

وقال المحاضر: «ونجد في الايقاعات المتداولة حديثاً ما هو مرتبط ببعض التفعيلات من الشعر العربي مثل: (مفاعلتن) من الوافر وهي تقابل وزن النوضت ذي السبع وحدات المعارس في تركيا والبلاد العربية وكذلك (فاعلاتن) من الرمل وتقابل وزن «الدور الهندي» وهو متداول في البلدين المذكورين، وكلا الوزنين تركزا في بلدان البلقان، وما هو مرتبط بالأوزان القديمة وما كان نتيجة الممارسات والابحاث والتجارب التي اجريت بالخصوص في تركيا على عهد السلطان العثماني سليم الثالث الذي كان فناناً ممارساً وله مؤلفات موسيقية معروفة حتى الآن وله دور كبير في تطوير الموسيقى بتشجيعه على انتاج مقامات وايقاعات جديدة».

وفيما يتعلق بالاشكال الموسيقية والغنائية قال انه «بعد الحداء الذي يؤديه الحادي المصاحب لقوافل التجار في رحلتي الشتاء والصيف وبعد الصوت الذي ضبط سلالم مقاماته ابو الفرج الاصفهاني في كتابه «الاغاني» وبعد الأنواع الشعبية للغناء المنتشرة بكل الاقطار الاسلامية وبعد مختلف أنواع الغناء والعزف على الآلات الموسيقية ذوات الطابع المرتجل، فأول وثيقة عن قواعد التلحين المضبوط ذي الطابع التقليدي اتتنا من مدينة قرطبة من الاندلس على يد الموسيقار زرياب في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) وقد قنن له طريقة خاصة تتمثل في الافتتاح بالنشيد اول شدوه يليه ما كان على وزن البسيط ويختتم بالمحركات حسبما ورد في كتاب «نفخ الطيب» وقد كانت هذه الطريقة اساس التراكيب الموسيقية الغنائية بمختلف الاقطار الاسلامية وغيرها من ذلك النوبة، المغاربية الاندلسية، والوصلة في المشرق العربي، والفاصل بتركيا والشش مقام بجمهوريات آسيا الوسطى الى منطقة سنديان التركية بالصين». وأعرب المحاضر عن اعتقاده بان للطرق الصوفية دوراً كبيراً في الحفاظ على التراث الموسيقي للحضارة الاسلامية ولولاها «لاندثر هذا التراث بسبب ما أصاب حضارتنا من تزمت ضيق ظهر في فترات عديدة من تاريخنا وقد كان الحفاظ عليه بالعمل على تغيير كلمات الموشحات والاغاني باخرى اعتمدت التوحيد بالله ومدح الرسول وإبراز مناقب الأولياء والصحالين الذين تنتسب اليهم الطريقة الصوفية.

إن اقدم محاولات الترقيم الموسيقي هي التي سجلها ابو الفرج الاصفهاني في كتابه «الاغاني» وركزها على عدد من الرموز لبيان الدرجات الصوتية ابتداء من وضع اصابع اليد اليسرى على اوتار العود الاربعة ابم والمثلث والمثنى والزير. وقام المحاضر في فترة سابقة مع الاستاذين الحاج هاشم الرجب من بغداد ويوسف شوقي في القاهرة بحل هذه الرموز وهي لا تتعدى في رأيه بيان سلم المقام الذي عليه الصوت. لكن تلك الطريقة تقدمت مع صفي الدين الارموي في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) في كتابه «الادوار» اذ حدد للحروف العشرة الابجدية الأولى مواضع ضغط الاصابع على الأوتار، واذا ارتفع الصوت اكثر من ذلك اعاد الحروف نفسها مع اضافة ياء قبلها واذا زاد السلم ارتفاعاً اضيف لها الحرف الحادي عشر وهو الكاف عوض الياء. وقال المحاضر عن ذلك «وهي طريقة وان كانت اكمل من طريقة ابي الفرج الاصفهاني لكنها غير مقنعة وهذا ما جعل سلاطين آل عثمان يحثون رعاياهم من الفنانين على محاولة ابتكار طرق اخرى للكتابة الموسيقية».

وبعد ذلك قدم المحاضر نماذج وتطبيقات لمقاطع موسيقية عربية قديمة على آلة العود. واعقب المحاضرة حفل موسيقي عزف فيه وغنى بمصاحبة عازفين آخرين، وشمل نماذج مختارة من الموسيقى العربية قديمة وحديثة ومن بلدان مختلفة بينها المقامات والموشحات ونماذج فولكلورية مشهورة.

اعمال مختلفة تتراوح بين التمكن والعادي والبدايات الأولى

معرض جماعي لفناني الدوادمي في عاصمة الفن التشكيلي السعودي



من اعمال ابراهيم النغيثر

□ جدة –
من أحمد مرتضى عبده:

■ شهد غاليري بيت التشكيليين في جدة اخيراً المعرض الجماعي الثالث لفناني الدوادمي باشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وشارك فيه الفنانون: (الراحل) عبدالله العبداللطيف ومحمد العبدالكريم وابراهيم النغيثر وعلي الطخيس وسعود العثمان ومحمد ابو زيد وأحمد الدحيم وبالود البالود وثويمر العتيبي.

تقع مدينة الدوادمي في وسط المملكة العربية السعودية، اي في عالية نجد ويخترقها طريق الرياض – مكة المكرمة. وتبعد عن مدينة الرياض بحوالى ٣٠٠ كيلومتر غرباً، ومنها انطلقت هذه المجموعة من الفنانين ليعرضوا نتاجهم للمرة الاولى في مدينة جدة التي تعد اهم رئة تشكيلية في نسيج الفنون الجميلة في السعودية.

قدم المعرض نماذج لأعمال النحات الراحل عبدالله العبداللطيف الذي توجد له اعمال فنية في الرياض والدوادمي والخرج والدرعية والمجمعة والزلفي والمزاحمية والشعراء، واخرى مقتناة لدى بعض كبار الشخصيات، وتتميز خطوطه النحتية بالسلاسة والوضوح في التعبير عن الفكرة.

اما محمد العبدالكريم فقدم عدداً من اللوحات التي تنحو في ادائها الى الجماليات الاسلامية والشعبية مثل «قباب» و«اسلاميات»، وهما من خامة السيراميك العصية على التطويع حتى في المجال اللوني. وتتميز الوانه بالاشراق والبهجة على رغم الصرامة الخطية الواضحة والدلالات المقروءة بسهولة، وكذلك اختفاء الحس الانساني في مثل هذه الأعمال.

وقدم ابراهيم النغيثر (شارك من قبل في بينالي مسقط الثاني ومثل السعودية في الكويت ولندن) اعمالاً موضوعية عدة تهتم بالمضمون والفكرة الى درجة تغليب بعض الافكار على اساليب الاداء التشكيلي ذاته. وفي «الورقة الاخيرة» ثمة لاعب للورق مستند على حافة مكتبه ويمسك باخر ورقة تكاد تصل الارض لتجاور مثيلاتها من اوراق اللعب المرمية باهمال، وكانت وضعية المكتب المعكوسة ملفتة. اضافة الى اسلوب رسم الملامح الذي يوحي بتأثر ما باشكال شخصيات بيكاسو ووضعياتها. وهو يعرض عملاً آخر «لقاء» اعتنى فيه بملامح الرجل المشابهة الى حد بعيد بالعمل السابق، ويختفي وجه المرأة وراء الجدار على رغم وضوح اجزاء من الجسم حتى الذراع اليسرى الممسكة بوردة صفراء، ما يوحي باننا امام مضمون اجتماعي معلن ونص آخر يحمله العمل. اما علي الطخيس فيتميز في مجال الأعمال النحتية وسبق ان اقام ثلاثة معارض شخصية: الاول في الدوادمي للتصوير الفوتوغرافي، ومعرضان للنحت بالرياض وجدة، اضافة الى مشاركات عدة في تركيا وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت واليابان. وتتميز اعماله النحتية بالتوجه التركيبي الذي تم التعامل معه على مستوى الكتلة والفراغ وذلك في مثل عمله «احتواء»، وهو من خامة المرمر التي ساعدت تشكيلاتها الطبيعية في اعطاء العمل جماليات متميزة، وفي مثل «التفاف» من الرخام الاسود وقد ساهمت هذه الخامة في التنوع الادائي وتدريج الظاهر والباطن على المستوى اللوني، ومثل عمل «الحرف نون» من المرمر... وغيرها. وقدم سعود العثمان الذي شارك في معرض «المملكة بين الأمس واليوم» في لندن وباريس ومصر وقطر وعمان، ومثل السعودية في المهرجان الثقافي في المغرب، اعمالاً زيتية غلبت عليها روح التراث الشعبي في مثل اعماله «الكرم» و«من التراث» و«سدو» وغيرها. وهي اعمال تحتفي بجماليات الرموز الشعبية ودلال القهوة النحاسية والابواب الخشبية للبيوت القديمة، وتتجرد من اي اضافة انسانية قد تشكل ملمحاً مختلفاً لمضامين الأعمال.

اما محمد ابو زيد فقدم اعمالاً زيتية تنتمي الى الشعبيات ايضاً لكنها لم ترق الى مستوى اعماله التركيبية مثل «مئذنة» وهذا عمل من تركيبات حديدية روعي فيها اضفاء اللمسة الخاصة التي توحي بوجود اعتناء فكري واضح بكسر تقليد الصورة الواقعية. كما قدم في منحوتة «القلعة» – وهي من الخشب – تجريداً نحتياً اعتمد فيه على جزئية الاسوار القلاعية في اعلى، فيما اوحت بقية العمل بالمناطق المحيطة (الجبلية).

وعرض احمد الدحيم اعمالاً عدة اختلفت خاماتها ما بين الزيت والفلوماستر والاكليرك، وان كان موضوعه المفضل هو التوجه التجريدي من خلال استنباط اشكال وخطوط متداخلة يعتني فيها ايضاً بالتداخلات اللونية الصريحة في مثل اعماله «تأمل» و«الفراشة» و«تجريد»، وهذه الاخيرة لوحة زيتية افتقدت للترابط الموضوعي وان لم تخلُ من محاولات التحامية لموضوعات عدة في آن واحد. اما بالود البالود، وهو لاحد الوجوه الشابة، فقدم بورتريهات تشكيلية متنوعة تعتني بالتركيز على لحظة تعبيرية لصاحب الوجه مع استخدام لوني يؤكد مثل هذه اللحظة. وهو ما تبدى في بعض اعماله: «الزمن» و«دراسة» و«من البادية» وغيرها. واجادة الفنان لفن التشريح اللوني تظهر انه يعد بالكثير خصوصاً في المراحل المقبلة التي قد يتعامل خلالها مع المدارس الفنية المختلفة بعيداً عن مثل هذا الاداء الكلاسيكي.

وفي أعمال ثويمر العتيبي ثمة توجه رمزي خاص يحاول الفنان من خلاله تحقيق اختلاف ما. ففي «انا والناس» مثلاً يقدم جزءاً علوياً لجسد رجل يرتدي ثوباً ابيض يخلو من الراس والرقبة، فيما تندلع رؤوس متعددة معلقة في الخلفية ويعتورها التشابه. وفي لوحة «الفراغ» يصبح الجسد البشري باباً مفتوحاً على لا شيء، بينما تخلو بقايا «الجاكيت» من أي اشارة الى جسد يمكن ان يستكمل به الفنان اشاراته ورموزه.

اجمالاً، كان المعرض فرصة لالتقاء الفنون الجميلة الاخرى في مدينة جدة، عاصمة الفن التشكيلي السعودي وقاعدة انطلاق المواهب الى النبوغ والانتشار.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٨	٥.٤٠	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
المدينة المنورة	٤.١١	٥.٣٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٥٧	٢٠.٢٧
القدس المحتلة	٣.٠٧	٤.٤٠	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٣٠	١٩.٥٦
ابو ظبي	٤.١٣	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٩	٢٠.١٧
المنامة	٣.٢٤	٤.٤٨	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٨	١٩.٣٧
الجزائر	٣.٥٨	٥.٣٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٤٨	٢١.٢٢
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٧	١١.٤٦	١٥.٠١	١٨.١٢	١٩.٢٥
الكويت	٣.٢٧	٤.٥٥	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٦	١٩.٥٩
الرباط	٣.٤٧	٥.٢٤	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
الرياض	٣.٤٤	٥.٠٦	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
الدوحة	٣.٢٣	٤.٤٦	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٣٠
القاهرة	٣.٢١	٤.٥٩	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤١	٢٠.١١
بيروت	٣.٠٠	٤.٣٤	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٢
بغداد	٣.٢٥	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.٣٣
تونس	٣.٢٩	٥.١٠	١٢.١٦	١٦.٠٦	١٩.١٩	٢٠.٥٥
جيبوتي	٤.٢٧	٥.٤٢	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٢٥	١٩.٣٤
دمشق	٢.٥٨	٤.٣١	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٢٩	١٩.٥٦
دبي	٤.٠٨	٥.٣٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.١٥
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٥	١٨.٣٦	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٣.٣١	٥.٠٥	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
عمان	٣.٠٥	٤.٣٦	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٦	١٩.٥٣
مسقط	٣.٥٩	٥.٢٠	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤١	١٩.٥٩
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.١٠	٦.٢٨	١٣.٠١	١٦.١١	١٩.٣٠	٢٠.٤٤
انقرة	٣.٤٣	٥.٣١	١٢.٤٦	١٦.٤٠	١٩.٥٦	٢١.٣٧
طهران	٣.١٩	٤.٥٥	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٣٣
اثينا	٤.٣٠	٦.١٣	١٣.٢٢	١٧.١٤	٢٠.٢٩	٢٢.٠٤
برلين	٣.١٥	٥.٠٩	١٣.٠٣	١٧.١٧	٢٠.٥٥	٢٢.٤١
بروكسيل	٣.٥٤	٥.٥١	١٣.٣٩	١٧.٤٩	٢١.٢٣	٢٣.١٢
باريس	٤.٠٦	٦.٠٨	١٣.٤٨	١٧.٥٦	٢١.٢٥	٢٣.١٧
جنيف	٣.٥٧	٦.٠٠	١٣.٣٣	١٧.٣٧	٢١.٠٠	٢٢.٥٦
روما	٣.٥٣	٥.٤٧	١٣.٠٧	١٧.٠٤	٢٠.٢٢	٢٢.١٠
سراييفو	٣.١٧	٥.١٨	١٢.٤٣	١٦.٤٤	٢٠.٠٤	٢١.٥٧
ستوكهولم	٢.٣٧	٤.١٤	١٢.٤٦	١٧.٠٧	٢١.١٢	٢٢.٤٢
كوبنهاغن	٣.١٠	٤.٥٨	١٣.٠٧	١٧.٢٣	٢١.١٢	٢٢.٥٢
لندن	٣.١٢	٥.٠٦	١٢.٥٨	١٧.٠٨	٢٠.٤٥	٢٢.٣٢
مدريد	٥.٠٦	٦.٥٧	١٤.١١	١٨.٠٧	٢١.٢٣	٢٣.٠٧
نيقوسيا	٤.٠٢	٥.٤٠	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٤	٢١.١٥
واشنطن	٤.٠٨	٥.٥٤	١٣.٠٥	١٦.٥٧	٢٠.١٤	٢١.٥٢
اوتاوا	٣.٢٥	٥.٣٠	١٣.٠١	١٧.٠٣	٢٠.٢٦	٢٢.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

دورتموند يحتفظ ببطولة المانيا واوكسير يجمع «الثنائية» الفرنسية

■ بون - ا ف ب - احرز بوروسيا دورتموند بطولة المانيا لكرة القدم بتعادله مع ميونيخ ١٨٦٠ بهدفين لكل منهما وخسارة منافسه بايرن ميونيخ امام شالكه (٢/١) في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة اول من امس السبت.

وارتفع رصيد دورتموند الى ٦٥ نقطة في حين تجمد رصيد بايرن عند ٦١ نقطة. واحتفظ دورتموند بلقبه وهو الخامس له في هذه المسابقة بعد اعوام ١٩٥٦ و١٩٥٧ و١٩٦٣ و١٩٩٥.

في المباراة الاولى تقدم دورتموند بهدفين لستيفان رويتر (٣٨) وميكايل تسورك (٦٥) لكنه لم يعرف كيف يحافظ على هذا التقدم فادرك ميونيخ ١٨٦٠ التعادل عن طريق اولاف بودن (٦٨ و٨١).

وفي الثانية، سجل شالكه اولا بواسطة اولاف تون (٣٦) لاعب بايرن ميونيخ السابق، قبل ان يعادل توماس شترونتس لبايرن (٤٥) لكن هدف مولر في الدقيقة القاتلة (٩٠) قضى على امال الفريق البافاري في تحقيق ما بقي من حلمه في احراز اللقب لكنه بقي متقدماً على شالكه صاحب المركز الثالث بفارق ٨ نقاط.

وفاز مونشنغلادباخ الرابع على اوردينغن بهدفين لشترنكوف (٥ و٣٤)، فيما خسر هانزا روستوك الخامس امام كايزرسلوترن بهدفين لكوكا (٨ و١٨). وسحق هامبورغ منافسه شتوتغارت بثلاثة اهداف سجلها على التوالي بايرون وفيشر وشبورل في الدقائق الـ٧ والـ٤٨ والـ٧٣.

وفاز فرايبورغ على ضيفه باير ليفركوزن بهدفين ليورسيفيتش (٣٢) وتسبير (٤٠) مقابل هدف لسرجيو (٧٥)، وفيردر بريمن على مستضيفه كولن بالنتيجة ذاتها. سجل للفائز بازلر (٦٥ و٧٦)، وللخاسر هوبمان (٣٠).

وتعادل فورتونا دوسلدورف مع اينتراخت فرانكفورت بهدفين لغالفاس (٨) وجوت (٢٦) مقابل هدفين لدفوراك (٦٥) وزيليتش (٨٣)، وكارلسروه مع سانت باولي بالنتيجة ذاتها. سجل للاول ستانيسلافسكي (١٢) وداسلر (٦٧)، وللثاني الجنوب افريقي داندي (٥٠) وسبرينغر (٦٨).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٦٥ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٦١
٣- شالكه ٥٣
٤- مونشنغلادباخ ٥٣
٥- هانزا روستوك ٤٩.

فرنسا

وعلى غرار ما فعل مانشستر يونايتد الانكليزي احرز اوكسير ثنائية تاريخية بحصوله قبل اسبوع على كاس فرنسا وتتويجه اول من امس في بطولة الدوري اثر تعادله مع غينغان (١/١) وخسارة متز الثاني امام نانت (صفر/١) في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة.

وهو اللقب الاول لاوكسير في تاريخه في بطولة الدوري. وكان احرز السبت الماضي كاس فرنسا بفوزه على نيم من الدرجة الثالثة (١/٢) هو الثاني له في هذه المسابقة بعد العام ١٩٩٤.

وسجل اوكسير اولا بواسطة ديوميد (١١) وادرك غينغان التعادل عن طريق ميهالي (٧٥).

وشهد ٢٥ الف متفرج خسارة متز الذي نافس بقوة على اللقب امام نانت بهدف سجله دا روشا في الدقيقة الخامسة. وهبط الاول الى المركز الرابع بفارق الاهداف عن باريس سان جرمان وموناكو.

وفي مدينة بوردو وامام اكثر من ٢٥ الفا و٥٠٠ متفرج تعادل سان جرمان مع بوردو بهدفين لبناكاريل (٥٦ و٦٠) مقابل هدفين لنجوركابيف (٤١) وديانغ (٨٩).

وسحق موناكو ضيفه ستراسبورغ (١/٥)، سجل للفائز لغفسينسكي (٨) وهنري (١٩) واندرسون (٧٣) وفريه (٧٥) والبلجيكي انزو شيفو (٧٨)، وللخاسر زيتللي (١٧).

وخسر لنس الخامس على ارضه امام كان (٢/٥). سجل للاول بولي (٦٤) وديهو (٨٨)، وللثاني شارفيه (٢٢ من ركلة جزاء و٣٥ و٤٨) وكومبان (٥٥) وهورلافيل (٦٢).

وفاز مونبلييه على لوهافر بهدفين لروبير (٧١) ولوفيفر (٨٦)، وليل على ليون بهدفين لسيبيرسكي (٤٥) وسيمبا (٤٨) مقابل هدف لموريس (١٨). كذلك فاز نيس على باستيا بهدفين لديبه (٢٨ و٧٥) مقابل هدف لدروبنياك (٥٤ من ركلة جزاء).

وفاز غونيون على رين بهدف لتراوري (١٦)، فيما تعادل سانت اتيان مع مارتيغ (٢/٢). سجل للاول بيلون (٤٦ من ركلة جزاء) وسنجق (٦٩)، وللثاني ايشوا (١٤) وفلاشيه (٧٣).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اوكسير ٦٩ نقطة
٢- سان جرمان ٦٥
٣- موناكو ٦٥
٤- متز ٦٥
٥- لنس ٦٢.

اسبانيا

وعطل المطر الغزير مباراة برشلونة وجاره اسبانيول ضمن المرحلة الاربعين من بطولة اسبانيا بعد ثماني دقائق على بدايتها وكانت النتيجة (صفر/صفر). وستعاد المباراة في ١٥ ايار (مايو). ويحتل برشلونة المركز الثالث في بطولة اسبانيا واسبانيول المركز الرابع.

جمهور دورتموند يحتفل باللقب. (رويتر)

دورة العاب البحر المتوسط ١٩٩٧

احتمال مشاركة فلسطين واسرائيل

■ باري (ايطاليا) - ا ف ب - علم امس الاحد من مصادر اللجنة الدولية لدورة العاب البحر الابيض المتوسط ان مشاركة فلسطين واسرائيل محتملة في الدورة التي تستضيفها باري (ايطاليا) العام المقبل.

واضافت المصادر اثر اجتماع المجلس التنفيذي للجنة في اليومين الاخيرين في باري «ان الحل يبدو ممكناً في هذا الشأن». وسيتقرر انتساب الدولتين الى اللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط اذا قبل ثلاثة ارباع ممثلي الدول الاعضاء الـ٢١ خلال اجتماعهم في اتلانتا على هامش الالعاب الاولمبية بادخال تعديل على قوانينها. وينص التعديل على ان كل دولة من دول المتوسط هي عضو في اللجنة الدولية لالعاب المتوسط. وتعارض الدول العربية وعلى رأسها سورية وليبيا هذا التعديل.

وقد ارجيء اجتماع الجمعية العمومية من ١٣ الى ٢٠ تموز (يوليو) المقبل بطلب من رئيس اللجنة الاولمبية السورية سميح مدلل وذلك لاعطاء الفرصة لاكبر عدد من الناخبين في المشاركة في عملية التصويت. وسيصوت على تعديل القانون في اليوم التالي لافتتاح الالعاب الاولمبية ما يعطي فرصة اكبر لاعتماده.

ويصر رئيس اللجنة الدولية لدورة العاب المتوسط الفرنسي كلود كولار على الربط بين مشاركة الدولتين ويقول في هذا الصدد: «اما ان تشارك الدولتان معاً او لا تشاركان».

واضاف: «ان الوضع يمكن ان يتغير حتى تموز، لكن نجاح العملية يتوقف ايضاً على نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى قريبا. فاذا فاز اليمين المحافظ سيكون الموقف اكثر تشدداً ولن يكون الامر سهلاً».

وقرر المكتب التنفيذي للجنة عقد مؤتمره المقبل في تشرين الاول (اكتوبر) في تونس التي تستضيف دورة العام ٢٠٠١.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فيلاندر في نهائي بطولة باينهيرست

■ باينهيرست (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تأهل السويدي ماتس فيلاندر المصنف اول عالمياً سابقاً الى المباراة النهائية من دورة باينهيرست الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٢٦٤ الف دولار بفوزه على الارجنتيني خافيير فرانا المصنف خامساً (٣/٦، ٣/٦).

وكان فيلاندر عاد الى الملاعب العام ١٩٩٣ بعد غياب ٢٢ شهراً، وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها المباراة النهائية منذ خسارته امام الاميركي تود مارتن في دورة باينهيرست ايضاً العام ١٩٩٤. لكنه بلغ الدور نصف النهائي لدورتي مونتريال الكندية ونيوهافن الاميركية العام الماضي وخسرهما امام الاميركي اندره اغاسي.

ويملك فيلاندر (٣١ عاماً) ٣٣ لقباً في مسيرته الاحترافية منها ٢٠ على الملاعب الترابية وثلاثة في بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس الاعوام ١٩٨٢ و١٩٨٥ و١٩٨٨.

وثأر فيلاندر بالتالي من فرانا الذي هزمه في دورة برمودا قبل ثلاثة اسابيع، علماً بأن الارجنتيني خسر نهائي دورة باينهيرست العام الماضي امام السويدي الآخر توماس اينكفيست.

ويلتقي فيلاندر في المباراة النهائية اليوم الاحد البرازيلي فرناندو ميليغيني (٢٥ عاماً) الفائز على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف سادساً (٦/٢، ٦/صفر، ٦/٤).

وتخطى ميليغيني الذي يبلغ اول مباراة نهائية منذ احترافه ثلاثة استراليين في هذه الدورة هم الى ستولتنبرغ وتود وودبريدج وباتريك رافتر.

روما

وانحصر لقب بطولة دورة روما الايطالية بين الاسبانية كونشيتا مارتينيز حاملة اللقب في السنوات الثلاث الاخيرة والمصنفة ثانية والسويسرية الناشئة مارتينا هينغيس (١٥ عاماً).

في الدور نصف النهائي تغلبت مارتينيز على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة (٤/٦، ٧/٦، ٢/٦)، في حين فازت هينغيس على السويسرية ايرينا سبيرليا المصنفة سابعة (٦/٢، ٥/٧).

وباتت هينغيس اصغر لاعبة تصعد الى نهائي دورة روما، وهي المرة الثانية التي تبلغ فيها المباراة النهائية في احدى الدورات علماً انها خسرت في الاولى امام مارتينيز بالذات في دورة هامبورغ الالمانية في ٧ ايار (مايو) ١٩٩٥.

وكانت هينغيس حققت مفاجأة كبيرة الجمعة الماضي بتغلبها على الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى. وقالت هينغيس: «شيء عظيم ان ابلغ الدور النهائي للمرة الثانية في حياتي، لعبت جيدا من الناحية التكتيكية برغم انني تراخيت بعض الشيء وعقدت الامور على نفسي».

هامبورغ

تغلب الاسباني روبرتو كاريتيرو على مواطنه اليكس كوريتخا (٦/٢، ٤/٦، ٤/٦، ٦/٤) امس الاحد واحرز لقب بطولة هامبورغ الالمانية البالغة جوائزها مليوناً و٩٥٠ الف دولار.

غندور بطل رالي الأرز اللبناني

■ بيروت - «الحياة» - توج زياد غندور المعروف بـ «زي هوغ» وملاحه رافي ايتمزيان على سيارة سوبارو - امبريزا بطلان لسباق مارلبورو رالي الربيع الثالث عشر الذي يشكل الجولة الأولى من بطولة لبنان للراليات، اثر حلولهما في المركز الأول امس الأحد. وقطع الفائزان المسافة البالغة ٤٢٥ كلم منها ١٢١,٠٧ كلم موزعة على ١٢ مرحلة للسرعة في ١,٢٤,٢٦ ساعة.

وكان المركز الثاني من نصيب نبيل كرم وربيع رزق الله (سوبارو امبريزا) ايضاً. وكان غندور حل وصيفاً لبطل لبنان جان بيار نصرالله العام الماضي الذي غاب عن السباق لغياب الدعم. واكملت السباق ١٣ سيارة من اصل ٢٣ اخذت اشارة الانطلاق اول من امس.وهنا ترتيب السائقين الثلاثة الأوائل:

١ - زياد غندور ورافي ايتمزيان (سوبارو امبريزا «آ») ١,١٤,٢٦ ساعة.
٢ - نبيل كرم وربيع رزق الله (سوبارو امبريزا «آ») ١,١٥,٤٧ س
٣ - سكارفايس وذي انتاتشيبل (لانسيا دلتا انتغرالي «آ») ١,٢٢,٢٥س.

أخبار الرياضة السعودية

الهلال يتعاقد مع البرازيلي جوبير

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ أعلن نادي الهلال السعودي تعاقده رسمياً مع المدرب البرازيلي جوبير لمدة شهر واحد يشرف خلاله على فريق كرة القدم خلال خوضه مباريات المربع الذهبي في بطولة الدوري السعودي. ويأتي تعاقد الهلال مع البرازيلي جوبير ليخلف المدرب الهولندي فان هانغيم المدير الفني الذي اقصي بعد خروج الهلال من مسابقة كاس ولي العهد.

الأوساط الهلالية لم ترحب بتعاقد الهلال مع المدرب البرازيلي وتصر على سلبيته إذ لا يحفل سجله بالانتصارات خاصة خلال فترة عمله في السعودية والخليج حيث درب فريقي الشباب والاتحاد.

من جهة ثانية، قررت ادارة نادي الاتحاد والأهلي منع جميع منسوبيها من الاداريين والمدربين واللاعبين التصريح للصحف خوفاً من نشر البلبلة والتشويش خاصة وأن الفريقين يستعدان لمباريات المربع الذهبي في بطولة الدوري السعودي وهي أهم بطولة. وقررت ادارة الاتحاد خصم ٤ في المئة من مرتب اي اداري ومدرب يصرح من دون اذن الادارة، فيما قرر رئيس الأهلي ان يكون هو المتحدث الرسمي في النادي فقط وسحب جميع الصلاحيات من نائب الرئيس الدكتور ايمن فاضل الذي بادر بتقديم استقالته.

الدوري الاميركي لكرة السلة

٤٦ نقطة لجوردان غير كافية لتجنيب فريقه الخسارة الاولى

■ نيويورك - ا ف ب - مني شيكاغو بولز بخسارته الاولى ضمن «البلاي اوف» في الدوري الاميركي لكرة السلة للمحترفين بخسارته امام نيويورك نيكس (١٠٢/٩٩) بعد تمديد الوقت (الوقت الاصلي ٨٨/٨٨) في الجولة الثالثة من الدور نصف النهائي للمجموعة الشرقية مساء اول من امس السبت.

ويتقدم شيكاغو الذي يسعى الى لقبه الرابع في ست سنوات على نيويورك (١/٢). ويتأهل الى الدور النهائي الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في اربع مباريات.

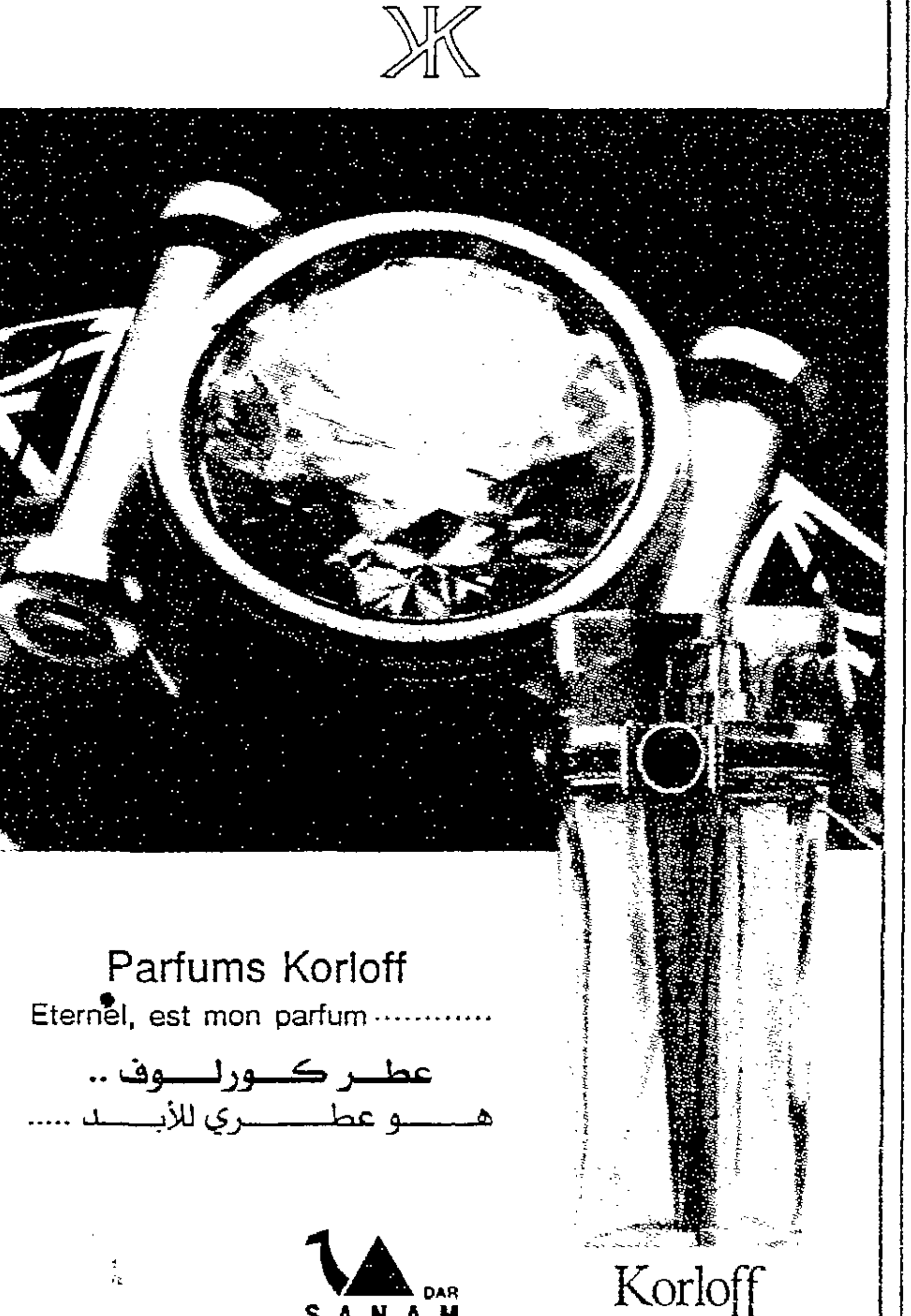
ولم تنفع النقاط الـ٤٦ التي سجلها نجم شيكاغو مايكل جوردان في ابعاد الخسارة عن فريقه. وقد سجل جوردان ٣٥ نقطة من اصل ٤١ سجلها فريقه في الشوط الرابع والوقت الاضافي. وسجل زميله سكوتي بيبين ٢٤ نقطة.

وغاب عن شيكاغو نجمه الكرواتي طوني كوكوتش لاصابة في ظهره ولم يلعب المباراة الرابعة التي اقيمت في وقت متأخر امس الاحد.

وتقدم نيويورك (٨٢/٧٠) لكن جوردان اخرج كل ما في جعبته من فنون اللعبة ليسجل النقاط العشر الاخيرة لفريقه منها رمية ثلاثية قبل نهاية المباراة بـ١٩ ثانية ليعادل النتيجة (٨٨/٨٨) ويفرض التمديد. وتقدم شيكاغو للمرة الاولى (٩٤/٩٧) في الوقت الاضافي قبل ان يسجل باتريك يوينغ اربع نقاط وكل من تشارلز اوكلي وستاركس نقطتين ليخرج نيويورك فائزاً (٩٩/١٠٢).

وسجل ستاركس ٣٠ نقطة لنيويورك ويوينغ ٢٢ نقطة.

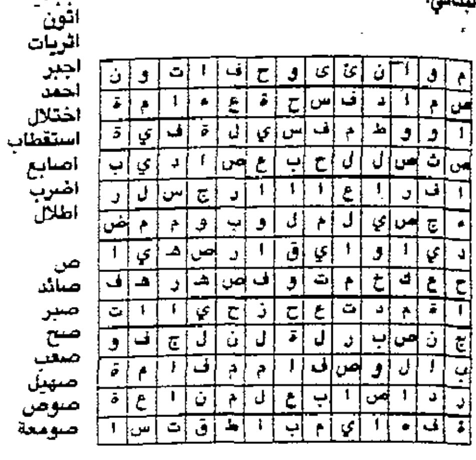
وقاد كارل مالون يوتاه جاز الى فوز كبير على سان انطونيو سبيرز (٧٥/١٠٥) بتسجيله ٣٢ نقطة، في حين فشل نجم سان انطونيو ديفيد روبنسون في تسجيل اكثر من ١١ نقطة. ويتقدم يوتاه على سان انطونيو (١/٢) ضمن المجموعة الغربية.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نادي كرة قدم لبناني.



ن	و	ت	ا	ف	ح	و	ى	ئ	ن	ا	و	م
ة	م	ا	ء	ع	ة	ح	س	ف	د	ا	م	ص
ة	ي	ف	ة	ل	ي	س	ف	م	ط	و	و	ا
ب	ي	د	ا	ص	ع	ب	ح	ل	ل	ص	ث	ص
ر	ل	س	ج	د	ا	ا	ا	ع	ا	ر	ف	ا
ض	م	م	و	ب	و	ل	م	ل	ي	ص	ج	ء
ا	ي	هـ	ص	ر	ا	ق	ي	ا	و	ا	ي	د
ف	هـ	ر	هـ	ص	ف	و	ت	م	خ	ك	ع	ح
ت	ا	ا	ي	ح	ز	ح	ع	ت	د	م	ة	ا
و	ف	ج	ل	ن	ل	ة	ل	ر	ب	ص	ن	ج
ة	م	ا	ف	م	م	ا	ف	ص	و	ل	ا	ب
ة	ع	ا	ن	م	ل	ع	ب	ا	ص	ا	د	ر
ا	س	ت	ق	ط	ا	ب	م	ي	ا	ء	ف	ة

ا: ابجدية، اثون، اثريات، اجبر، احمد، اختلال، استقطاب، اصابع، اضرب، اطلال
ص: صائد، صبر، صبح، صعب، صهيل، صوص، صومعة
ف: فاروق
فتوة، فجيعة، فحوى، فدان، فروسية، فسحة، فسيلة، فصول، فنزويلا
م: مائع، مد، معلوم، مفاهيم، ملح، مناعة، مهراجا، موانئ، مياه

حل العدد السابق: مارتن سكورسيزي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
				■					٢
	■				■				٣
■							■		٤
			■						٥
		■				■			٦
	■							■	٧
			■				■		٨
				■					٩

افقياً

١- مجلة ادبية يصدرها اتحاد الكتاب التونسيين - للتنمر
٢- ضد مقتول - ضد كشفت
٣- من السلاح الابيض - من الحيوانات
٤- يستوضح
٥- «ربيب القرود» - معبر
٦- ضد أرخى - للنفي - تناول الدواء بكثرة
٧- بقايا الميت
٨- علم مؤنث - ضد محترف
٩- يتهل - غيرا

عمودياً

١- الاسم العربي لجزيرة كريت - للجر
٢- عاتب - أجابا
٣- ضد محايد - برق
٤- مرض صدري - مدينة ايطالية
٥- لا تتوافق مع المطير
٦- فسيح - ضمير متصل
٧- بدين - تهدم
٨ - والد - من الحيوانات - اهل
٩- سكن بعد حدة - ضد قبلوا

حل العدد السابق

افقياً: ١- رأس غارب ٢- شدي - مجبول ٣- يستقيل - ع ع ٤- ر ر ر - جرم ٥- نجوى - من ٦- خدي - صابون ٧- لينين - في ٨ - دينار ٩- معنوي.
عمودياً: ١- رشيد نخلة ٢- اس - جوي ٣- سيتروين ٤- قرى - يدع ٥- امير - صنين ٦- رجل - ما - نو ٧- ب ب - جنب - اي ٨ - وعر - وقر ٩- العماني.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تتلقى عرضاً فيه الكثير من الاغراءات، والكثير من المخاطر ايضاً.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تفرض على نفسك حدوداً منذ البداية بل كن منفتحاً مقبلاً على الجديد والمفيد.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قلبك يشعر بالسعادة، فهل انت امام الحب الحقيقي الذي كنت تحلم به؟
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اذا ثماره سواك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ترى ما يجري حولك وانت متفرج لا تشارك ولا تفعل، وفي هذا خسارة كبيرة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): في نهاية النفق نور يعد بالسعادة وبالخروج من المازق الى عالم الامان والاطمئنان.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تهدر وقت العمل متلهياً بامور لا قيمة لها ولا فائدة منها.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): استمع الى صوت العقل ولا تجعل عواطفك تتحكم في اعمالك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قلبك يحنّ الى شخص كنت تدرك اعجابه بك وان بقي صامتاً لم يصرّح بما في قلبه.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستدرك ان الحقيقة مخالفة لما قيل لك وما حاول كثيرون اقناعك به.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اليوم سترى ان الفرص المتاحة للتقدم كثيرة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ترتكب خطا باهمال تفاصيل قد تظنها الآن مجردة من اي اهمية.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «رجال لا يخافون الموت»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٥ رحلة الى الأعماق، ١٣,٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «كرامتي»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة «قلب الأب» (جزء أول)، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

• توقيت غرينيتش.

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٥ اغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون واغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

• توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ Invasion From Inner Earth، ٣,٠٠ The Mad Housers، ٤,٣٠ الهروب، ٦,٣٠ For Men Only، ٨,٠٠ بدون زواج افضل، ١٠,٠٠ حب لا انساه، ١٢,٠٠ Love and Hate P1، ١٣,٣٠ نهاية حب، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية، ١٦,٣٠ نغم في حياتي، ١٩,٠٠ ليلة حنة، ٢١,٠٠ Love and Hate P2، ٢٣,٠٠ بنات بحري.

• توقيت غرينيتش.

٤,٠٠ امرأة في بيت عملاق، ٦,٠٠ كاس العذاب، ٨,٣٠ إلا أمي، ١٠,١٥ المهرج الكبير، ١٢,١٠ بريق عينيك، ١٤,١٥ دنانير، ١٦,٢٠ الاغبياء الثلاثة، ١٨,١٠ لقاءات على أوربت: نبيل المالح، ١٨,٣٠ المحترفون، ٢٠,٢٠ الجبان والحب، ٢٢,٣٠ مخالب امرأة، ١,١٠ فيروز هانم، ٣,٠٠ حبيبي مجنون جداً، ٣,٢٠ رجل في عيون امرأة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠٠,٤٥ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢٠ نهاية الارسال

• توقيت غرينتش

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (٥ من ٩)

تشيكوسلوفاكيا

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ فرض الدورة الخامسة لكاس الامم الاوروبية في كرة القدم العام ١٩٧٦ نفسها كثاني اشهر بطولة بعد كاس العالم بعدما حققت المنتخبات الاوروبية نتائج جيدة في مونديال ١٩٧٤ بوصول ستة منتخبات من اصل ٨ الى الدور ربع النهائي واحراز المانيا الغربية كاس العالم.

وشارك في تصفيات الدورة ٣٢ منتخباً موزعة على ثماني مجموعات:

- المجموعة الاولى: انكلترا وتشيكوسلوفاكيا والبرتغال وقبرص
- المجموعة الثانية: ويلز وهنغاريا والنمسا ولوكسمبورغ
- المجموعة الثالثة: يوغوسلافيا وايرلندا الشمالية والسويد والنروج
- المجموعة الرابعة: اسبانيا ورومانيا واسكوتلندا وفنلندا.
- المجموعة الخامسة: هولندا وبولندا وايطاليا وفنلندا
- المجموعة السادسة: الاتحاد السوفياتي وجمهورية ايرلندا وسويسرا وتركيا
- المجموعة السابعة: بلجيكا والمانيا الشرقية وايسلندا
- المجموعة الثامنة: المانيا الغربية واليونان وبلغاريا ومالطا.

اعتبرت المجموعة الاولى اقوى المجموعات لتقارب مستوى المنتخبات فيها برغم ان اياً منها لم يشارك في المونديال الاخير.

بدأت انكلترا مبارياتها بفوز كبير على تشيكوسلوفاكيا (٣/صفر) على ملعب ويمبلي في لندن امام ٨٦ الف متفرج بقيادة مدربها الجديد دون ريفي الذي خلف السير رالف رامزي بعد فشل الاخيرة في قيادة المنتخب الى نهائيات كاس العالم ١٩٧٤، لكن الانكليز سقطوا في فخ التعادل السلبي على الملعب ذاته مع البرتغال التي كانت خسرت مباراتها الاولى (صفر/٣). وقبل مباراتها الثالثة ضد قبرص لعبت انكلترا ضد المانيا الغربية بطلة العالم وتغلبت عليها (٢/صفر) في المباراة المئة التي كانت تخوضها في ويمبلي. تبع ذلك فوزها الكبير على قبرص (٥/صفر) سجلها جميعها مالكولم ماكدونالد.

وتعادلت انكلترا وتشيكوسلوفاكيا نقاطاً قبل المباراة الحاسمة بينهما في براغ في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٧٥. وكان المنتخب الانكليزي لم يخسر في مبارياته التسع الاخيرة ومعنويات لاعبيه عالية جداً، ولكن تشيكوسلوفاكيا كان لها راي آخر وتمكنت من الفوز (١/٢) لتبلغ الدور ربع النهائي. تقدمت انكلترا بهدف لميك شانون لكن تشيكوسلوفاكيا ردت بهدفين لماسني وغاليس.

في المجموعة الثانية تخطت ويلز عقبة النمسا وهنغاريا ولوكسمبورغ ففازت في خمس مباريات خسرت واحدة.

وفي المجموعة الثالثة لم تجد يوغوسلافيا صعوبة في تصدر مجموعتها بفارق اربع نقاط عن ايرلندا الشمالية برغم خسارتها امامها (صفر/١).

وفي المجموعة الرابعة ارادت اسبانيا محو صورتها المهزوزة بعد فشلها في بلوغ المونديال. وبدأت رحلتها في التصفيات بفوزين خارج ارضها على اسكوتلندا والدنمارك بنتيجة واحدة (١/٢) ما جعلها في موقف قوي، وحافظت على صدارة المجموعة حتى المباراة الاخيرة التي خطفت فيها تعادلاً ثميناً من رومانيا (٢/٢).

واعتبرت المجموعة الخامسة مجموعة الموت لضمها هولندا ثانية كاس العالم وبولندا ثالثتها وايطاليا احدى اقوى الدول. وكان المنتخب الهولندي يعتمد على الكرة الشاملة التي احدثت ثورة في اوائل السبعينات ونفذها بدقة المدرب رينوس ميكلز بمساعدة الهولندي الطائر يوهان كرويف وزملائه.

اما بولندا فكانت تعتمد على هداف مونديال ١٩٧٤ غريغور لاتو برصيد ٧ اهداف ولاعب مانشستر سيتي الانكليزي كازيمير دينا وزارماش والحارس المتألق توماشيفسكي، وانحصر الصراع بين هذين المنتخبين مع محاولات خجولة من المنتخب الايطالي.

وكان لقاء القمة الاول بين هولندا وايطاليا في روتردام امام ٦٠ الف متفرج. وخاضت ايطاليا اول مباراة لها بقيادة مدربها الجديد فوليفو برنارديني الذي استدعى لاعبين ناشئين عدة. وتقدم المنتخب الازرق في الدقيقة الـ ٢٠ بواسطة نجمه بونانسينيا، لكن روبي رينسينبرينك سرعان ما عادل للمنتخب «البرتقالي». وفي الدقيقة الـ ٦٥ سجل يوهان كرويف هدفاً من وضع تسلل لكن الحكم اصر على احتسابه وسط احتجاج شديد من اللاعبين الايطاليين، واضاف كرويف الهدف الثالث قبل النهاية بـ ١٢ دقيقة.

ثم كانت المباراة الثانية بين ايطاليا وبولندا على الملعب الاولمبي في روما امام ٩٠ الف متفرج. وبما ان الملاعب الايطالية شهدت الكثير من اعمال الشغب في الفترة التي سبقت المباراة فقد جند ٤ آلاف شرطي للمحافظة على الامن. ولعب في صفوف المنتخب الايطالي للمرة الاولى مهاجمه الناشئ انطونيوني من فيورنتينا. وعلى رغم سيطرة ايطاليا على مجريات اللعب وقف الحارس البولندي توماشيفكي لمحاولتها بالمرصاد لتنتهي المباراة بالتعادل (صفر/صفر).

لكن المباراة الاجمل في هذه المجموعة شهدها ملعب مدينة وارسو الذي اكتظ فيه ١٠٦ متفرج ليتابعوا المباراة بين بولندا وهولندا. تقدمت بولندا بواسطة لاتو الذي استغل خطأ دفاعياً واضاف زميله غادوشا الهدف الثاني وزارماش الهدفين الثالث والرابع قبل ان يرد الهولنديون بواحد عن طريق رينيه فان دير كيركوف.

وكانت المباراة الاخيرة في امستردام بين هولندا وبولندا حاسمة في تحديد هوية المنتخب المتأهل الى ربع النهائي. ولم يكن امام هولندا سوى الفوز للتأهل بفارق الاهداف في بولندا.

وقاد كرويف في قيادة هولندا الى فوز كبير (٣/صفر) ليثأر بذلك من الخسارة (٤/١) ذهاباً. وسجل الاهداف نيسكنز وجيلز وتايسن الذي كان يخوض مباراته الدولية الاولى.

ولم يلق الاتحاد السوفياتي اي مقاومة تذكر من منتخبات جمهورية ايرلندا وسويسرا وتركيا في المجموعة السادسة لكنه مني بخسارة مفاجئة امام ايرلندا (صفر/٣) لم تمنعه في اي حال من التأهل.

وكانت المجموعة السابعة الاكثر اثارة لان نتيجتها لم تحسم الا في المباراة الاخيرة بين الجارتين فرنسا وبلجيكا على ملعب بارك دي برنس في باريس. وكانت بلجيكا في حاجة الى التعادل لتضمن البطاقة، اما خسارتها فكانت تعني تأهل المانيا الشرقية. وانتهت المباراة بالتعادل السلبي وتأهلت بلجيكا.

وفي المجموعة الثامنة لم تلق المانيا الغربية اي صعوبة ففازت في ٣ مباريات وتعادلت في ثلاث لتواصل مسيرة الدفاع عن لقبها.

في المباراة الاولى من ربع النهائي تخطت المانيا الغربية عقبة اسبانيا بسهولة بفوزها عليها (١/٣) ذهاباً وتعادلهما (١/١) إياباً في مدريد.

وتقدمت تشيكوسلوفاكيا على الاتحاد السوفياتي (٢/صفر) ذهاباً وانتزعت تعادلاً ثميناً (٢/٢) اياباً فبلغت نصف النهائي. ولم تواجه هولندا اي صعوبة في تخطي جارتها بلجيكا ففازت عليها (٥/صفر) ذهاباً منها ثلاثة اهداف لروبي رينسينبرنيك ثم (١/٢) اياباً سجلهما جوني ريب ويوهان كرويف.

وخرجت ويلز الممثلة الوحيدة للجزر البريطانية بخسارتها ذهاباً امام يوغوسلافيا (صفر/صفر) وتعادلهما (١/١) اياباً.

النهائيات

اختيرت يوغوسلافيا لاستضافة النهائيات واوقعتها القرعة في مواجهة المانيا الغربية.

اقيمت المباراة في بلغراد وسيطر المنتخب المستضيف على مجريات الشوط الاول لكنه اصطدم بدفاع الماني صلب. واتت السيطرة اليوغوسلافية ثمارها في نهاية الشوط الاول عندما قام اوبلاك بمجهود فردي رائع ومرر كرة عرضية لبوبيفودا فسدد كرة قوية عجز الحارس الشهير سيب ماير في التصدي لها، واضاف المنتخب اليوغوسلافي هدفاً ثانياً عندما سدد زونغول كرة قوية افلتت من يدي ماير ليتابعها دزايتش داخل المرمى. وتراجع اليوغوسلاف في الشوط الثاني في محاولة للمحافظة على النتيجة فسمحوا لالمانيا بشن هجماتها وتشكيل خطورة حقيقية. واشرك مدرب المانيا لاعبين هما هاينتس فلوهه وديتر موللر فكانا عند حسن ظنه، اذ سجل الاول الهدف


المنتخب الفلسطيني فور انتهاء المباراة ضد بارنيت. (عدسة سالم خوري)

انهى جولته البريطانية بعرض قوي

ايجابيات كثيرة في النتائج السلبية للمنتخب الفلسطيني لكرة القدم

□ لندن - من مروان بورعد:

■ اختتم المنتخب الفلسطيني لكرة القدم جولته الانكليزية يوم الجمعة الماضي بلقاء ضد فريق بارنيت على ملعب الاخير في شمال لندن.

ومرة اخرى افلت الفوز من الفلسطينيين بعدما كانوا الطرف الافضل طوال المباراة، وخسروا في الدقيقة الاخيرة (٢/١) امام خصم فشل في اليوم الاخير من بطولة الدرجة الثالثة في حجز مقعده في الدرجة الثانية.

ودخل اللاعبون المباراة الرابعة مرتاحين نفسياً بعدما اقيمت على شرفهم حفلة غداء في السفارة الفلسطينية في لندن. وكان اللاعبون شعروا بالغربة في شمال انكلترا (دونكاستر) حيث مقر اقامتهم ما اثر سلباً على ادائهم في المباريات الثلاث الاولى فخسروا امام سكربره (٣/١) الاثنين الماضي وامام سكنثورب الثلثاء (صفر/٤) وامام ماكلسفيلد الاربعاء (صفر/٢).

وكان لحضور الجمهور العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً المباراة الرابعة فعل السحر في نفوس اللاعبين، فقدموا عرضاً رائعاً امتع الجمهورين العربي والانكليزي. واعترف مدرب بارنيت راي كليمانس الحارس الدولي السابق الذي لعب مع ليفربول في ايام العز بان مستوى المنتخب الفلسطيني مرتفع جداً ويضم خامات كبيرة لا ينقصها الا العمل على صقلها لتأتي بثمار.

المباراة

كان المنتخب الفلسطيني المبادر في الهجوم، واطلق نجمه خلدون فهد صاروخ ارض ارض لخطأ الهدف بقليل. وتلاه الظهير الايسر احمد عيد بتسديدة مماثلة الى يمين المرمى.

وفي الدقيقة العاشرة تردد اسامة ابوعليا في تشتيت كرة فوصلت الى شون ديفاين الذي راوغ ثلاثة مدافعين وسدد في مرمى الحارس غسان سالم. وامتع الاخير الجمهور المحلي بقفزات بهلوانية ومجازفاته فصفق له المشجعون من الطرفين طويلا خصوصاً عندما طار نحو كرة وبات جسمه افقياً والتقطها وانقلب في الهواء قبل ان «يحطه جالساً على الارض» وهو تدخل اكثر من مرة لقطع هجمات لاعبي بارنيت.

وبرز ماهر بركات في خط الدفاع بذكائه في تشتيت الكرات نحو لاعبي الوسط ما مكنهم من بناء هجمات سريعة فاجأت لاعبي الخصم.

وبعد دقيقتين من الهدف سدد خلدون فهد (١٨ عاماً) كرة قوية التقطها الحارس. ومارس الفلسطينيون ضغطاً مستمراً على حامل الكرة ما ادى الى ارتكابه اخطاء كثيرة. واستغل الفلسطينيون المساحة الخالية على الجناحين، ولعب مفيد بريكي كرة عرضية من الجهة اليمنى طار لها عبدالناصر بركات ووجهها براسه نحو المرمى لكن الحارس كان لها بالمرصاد في الدقيقة الـ١٤.

وسدد فهد كرة قوية صدها الحارس في الدقيقة الـ١٦ وتبعه عبدالناصر بركات بتسديدة فوق المرمى اثر ركلة ركنية في الدقيقة الـ٢١.

وبسط المنتخب الفلسطيني سيطرته تماماً على مجريات الشوط الاول وقطف ثمار «نشاطه» عندما لعب محمد عوده الملقب «باجيو» الكرة داخل المنطقة من الجهة اليمنى وصل اليها مفيد بريكي قبل المدافع وسدد في الجهة المعاكسة للمرمى رغم محاولة الحارس تضييق الزاوية.

واطلق الجمهور العربي هتافاته، وارتفعت معنويات اللاعبين الى القمة واطبقوا على مرمى خصمه على صدى اغاني «يا شباب بدنا غول» لكن الشوط الاول انتهى بالتعادل (١/١).

وفي الشوط الثاني استمر الفريق الفلسطيني مسيطراً على مجريات اللعب واعتمد بارنيت على الهجمات المرتدة وكاد يسجل من احداها لكن الحارس اخرج من جعبته «قفزة سحرية» وابعد الكرة الى ركنية اثر تسديدة قوية من اربعة امتار.

وحضر «باجيو» كرة «مقشرة» الى عبدالناصر بركات الذي تسرع في التسديد. كما مارس خلدون فهد هوايته المفضلة وهي التسديد من حدود المنطقة واحرج الحارس اكثر من مرة. وفتح الفلسطينيون ثغرات عدة على الجناحين لكنهم فشلوا في استغلالها.

وحدث ما لم يكن في الحسبان في الدقيقة الـ ٩٨ عندما اخطأ الحارس في الخروج من مرماه فوق مدافعيه محاولا التقاط الكرة، ففشل في تحقيق هدفه وافلتت الكرة من يديه لتتهيأ امام جيمي كامبل الذي اسكنها المرمى بسهولة. اما الحارس فاصيب بالتواء في كاحل قدمه وحل بدله الاحتياطي زاهر نمري.

وبعد صافرة الحكم الاخيرة توجه لاعبو المنتخب الفلسطيني نحو جمهورهم وحيوه طويلا قبل ان يتفرغوا لالتقاط صور تذكارية مع بعض المشجعين والتحدث عن وضع الضفة وغزة...

وشكر السيد راسم يونس مدير الشؤون الرياضية في وزارة الشباب الفلسطينية رئيس البعثة الى انكلترا، المجلس البريطاني الذي «لولاه لما زار المنتخب انكلترا». واضاف: «تعلمنا كثيراً من هذه الرحلة رغم الخسارات. اكتسب اللاعبون خبرة وهم بحاجة الى مزيد من الاحتكاك مع الفرق الخارجية. الكرة الفلسطينية في حاجة الى وقت للنهوض من جديد».

يذكر ان لا ملاعب عشبية في فلسطين وتقام المباريات على ملاعب ترابية، لكن الامر قد يتبدل قريباً اذ تبرعت دولة قطر باموال لانشاء مدينة رياضية في غزة...

ولعب مدربو اكاديمية كرة القدم الانكليزية «غراس روتس سوكر اكاديمي» من وراء الكواليس لتوجيه لاعبي الفريق ورسم الخطة المناسبة لكل مباراة، تاركة مهمة الاشراف الميداني للمدرب محمد حنّو. وتسعى الاكاديمية التي ارسلت احد مدربيها الصيف الماضي الى غزة واكتشف مواهب واعدة، الى التعاقد مع الاتحاد الفلسطيني للاشراف على الكرة الفلسطينية من منتخب الناشئين وتدريب البراعم الى المنتخب الاول. ويقول هاورد سيمونز المسؤول في الاكاديمية: «المواهب موجودة ولا ينقصها الا الصقل المناسب. بعد المباراة الاولى والمستوى الضعيف الذي ظهر اللاعبون به تقدمنا بخطة بعد درس مفصل لكل لاعب، وتبدل مستوى الفريق جذرياً في يوم واحد، فكيف الحال اذا تدرب اللاعبون على الخطة نفسها شهراً او شهرين».

على كل حال لا يمكن الا قراءة ايجابيات في النتائج السلبية التي حققها المنتخب الفلسطيني في جولته الانكليزية لانها في الدرجة الاولى كانت جولة تعليمية لاكتساب الخبرة. ولا بد ان تتطور اللعبة في فلسطين فور جهوز المنشآت اللازمة...

الصحف الانكليزية تكيل المديح لكانتونا: من قبيح الى بطل في عام واحد

■ لندن - ا ف ب - اشادت الصحف الانكليزية امس الاحد بالفرنسي اريك كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد صاحب هدف الفوز في مرمى ليفربول في نهائي كاس انكلترا لكرة القدم ووصفته بانه غير صورته من «قبيح» قبل سنة واحدة الى «بطل».

وذكرت صحيفة «ذي انديبندنت اون صنداي» في صفحتها الاولى «من قبيح الى بطل» في اشارة الى «التحسن العظيم لسلوك كانتونا منذ اعتدائه على احد المتفرجين والذي تكرس امس بتتويجه بطلا في ويمبلي».

واضافت الصحيفة: «لقد برهن بما لا يقبل الشك انه تحسن بدرجة كبيرة، وخير دليل على ذلك ما حصل له عندما كان يصعد ليتسلم الكاس وبصق عليه انصار ليفربول، فكان رده نظرة لا مبالية باتجاههم».

اما بالنسبة الى «صنداي تايمز» فان «كانتونا البطل اثار عاصفة من السعادة في ثانية واحدة»، معتبرة ان لقب لاعب العام الذي ناله النجم الفرنسي ينظر اليه انصار مانشستر يونايتد «بانه اهانة لانه بالنسبة اليهم فهو لاعب العقد الاخير على الاقل».

وخصصت «نيوز اوف ذي وورلد» الصفحة الاولى لكانتونا وهو يحمل الكاس امام انصار مانشستر يونايتد واعتبرت ان هدفه العشرين «جاء في لحظة اشراق مدهشة».

واشارت «ذي مايل اون صنداي» ان الفرنسي «احتفظ ببرودة اعصابه ورفع الكاس»، في حين اعتبرت «ذي اوبزرفر» ان هدف كانتونا «هو هدف حياته».

وتساءلت: «من كان يتخيل سيناريو كهذا قبل عام واحد عندما كان مانشستر يونايتد في وضع لا يحسد عليه وفشل في التغلب على ايفرتون في النهائي».

ووصفت «ذي بيبول» كانتونا بانه «رجل ساحر».

البصق

وبصق انصار ليفربول على كانتونا عندما كان الاخير في طريقه الى استلام الكاس. وحاول البعض الآخر من انصار ليفربول ان يضربوا مدرب مانشستر الاسكوتلندي اليكس فيرغوسون. لكن الاخير قلل من اهمية هذه الحادثة وقال: «لا اعتقد ان الامر سيء الى هذه الدرجة».

اما غراهام كيلي المدير التنفيذي للاتحاد الانكليزي فاعلن انه سيفتح تحقيقاً في الحادثة التي وصفها «بانها غير مقبولة».

وقبل النهائي اكد كانتونا انه سيتقبل «برحابة صدر» قرار مدرب منتخب فرنسا ايميه جاكيه بضمه الى صفوف المنتخب المشارك في نهائيات كاس الامم الاوروبية الشهر المقبل في انكلترا او عدمه.

وقال النجم الفرنسي في حديث الى تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»: «ساكون سعيداً اذا اختارني، وفي حال حصل عكس ذلك فانني ساذهب في اجازة لاكون في كامل لياقتي البدنية في الموسم المقبل».

واضاف: «سيكون مهماً لمانشستر يونايتد وللكرة الانكليزية ان نحرز كاس ابطال الاندية الاوروبية الموسم المقبل، واذا لم نفعل فان الجميع سينسوننا. كل الذين سيشاركون في كاس الامم الاوروبية سيكونوا متعبين».

وعاد كانتونا بالذاكرة الى الاشهر الصعبة التي مر بها اثر ضربه احد انصار كريستال بالاس في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ ووقفه عن اللعب ثمانية اشهر وحملة الانتقادات الواسعة التي شنها عليه الصحافيون والراي العام الانكليزي على حد سواء.

وقال: «خلال الاشهر الثمانية التي لم العب فيها لم يتوقف انصار مانشستر يونايتد عن مناداتي باسمي ولو لـ١٥ ثانية في كل مباراة وهذا لن انساه ابداً. ساحاول دائماً ان ارد لهم هذا الجميل واجعلهم سعداء».

واضاف: «خلال هذه الفترة كانت زوجتي حامل، وكان الوضع صعباً على ابني ايضاً، ففي المدرسة الاطفال يكونون اكثر اذى من الكبار في بعض الاحيان».

واكد كانتونا انه سيبقى في انكلترا بعد اعتزاله: «قد اصبح مدرباً. سابقى في انكلترا من اجل اطفالي فهم يذهبون الى المدرسة وعائلتي سعيدة».

تسجل اسمها في السجل العام ١٩٧٦

الاول بتسديدة قوية ارتطمت بزميله هولتزنباين. وسجل مولر هدف التعادل. واحتسب الحكم وقتاً اضافياً تمكن خلاله الالمان من تسجيل هدفين بواسطة مولر ايضاً.

وفي المباراة الثانية التقت تشيكوسلوفاكيا وهولندا. وتوقع النقاد ان تتاهل هولندا الى النهائي في اعادة للمباراة النهائية في كاس العالم قبل سنتين.

تقدمت تشيكوسلوفاكيا بواسطة اندروش، لكن الاخير سجل هدفاً خطأ في مرمى فريقه ليعادل النتيجة.

وطرد الحكم بولاك من تشيكوسلوفاكيا ونيسكنز وفيم فان هانيغيم لخشونتهم. وظل التعادل قائماً بين المنتخبين فلعبا وقتاً اضافياً سجلت خلاله تشيكوسلوفاكيا هدفين عن طريق نيهودا وموبر وتخرج فائزة (٣/١). ولعبت هولندا ويوغوسلافيا على المركزين الثالث والرابع وغاب عن الفريق البرتقالي يوهان كرويف ونيسكنز لوقفهما.

وتقدمت هولندا بهدف سجله غيلز واضاف ويلي فان دير كيركوف الهدف الثاني وردت يوغوسلافيا بواحد قبل نهاية الشوط الثاني بواسطة كاتالينسكي. وخطف دياريتش هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة من ضربة حرة مباشرة على اثر مخاشنة زميله متروفيتش. وسجلت هولندا هدفاً في الوقت الاضافي عن طريق غيلز لتخرج فائزة (٣/٢).

المباراة النهائية

اقيمت المباراة النهائية في بلغراد امام ٤٥ الف متفرج وجاءت مثيرة وغنية بالاحداث المشوقة. ضغط التشيكيون منذ اللحظات الاولى، وسجلوا هدفاً مبكراً بواسطة سفيليك وثانياً عن طريق دوبياس، لكن الالمان ردوا بواحد على عكس مجرى المباراة بواسطة مولر قبل انتهاء الشوط الاول.

وقبل نهاية المباراة بدقيقة سجل هولتزنباين هدف التعادل الثمين. وظل التعادل قائماً فلجأ الفريقان الى ركلات الجزاء الترجيحية.

ونجح لاعبو المنتخبين في الركلات الاربع الاول وأخطأ اولي هونيس (مدير بايرن ميونيخ حالياً)، فتقدم بانينكا الاختصاصي لتنفيذ ركلته الشهيرة التي حققت الفوز الاول لتشيكوسلوفاكي على الساحة الدولية وحرمت المانيا من الاحتفاظ بلقبها.

مثل تشيكوسلوفاكيا: فيكتور دوبيان (فيزيلي) وبيفارتيك واندروش وكابكوفيتش، غوف وموبر بانينكا وسفيليك (يوركيميتش)، ماستي ونيهودا.

ومثل المانيا: مايبر، فوغتس وبكنباور وشفارتزينبك ودوينتز، بونهوف وفيمر (فلوهه) وديتر مولر وبير (بوغارتس)، هونيس وهولتزنباين.

النتائج الكاملة

التصفيات

المجموعة الاولى:
تشيكوسلوفاكيا - قبرص (٤/صفر) و(٣/صفر)
تشيكوسلوفاكيا - البرتغال (٥/صفر) و(١/١)
انكلترا - البرتغال (١/١) و(صفر/صفر)
انكلترا - قبرص (٥/صفر) و(١/صفر)
تاهلت تشيكوسلوفاكيا.

المجموعة الثانية
ويلز - النمسا (١/صفر) و(١/٣)
ويلز - لوكسمبورغ (٥/صفر) و(٣/١)
ويلز - هنغاريا (٢/صفر) و(٢/١)
هنغاريا - النمسا (٢/٢) و(صفر/صفر)
هنغاريا - لوكسمبورغ (٨/١) و(٤/٢)
النمسا - لوكسمبورغ (٦/٢) و(٢/١)
تاهلت ويلز

المجموعة الثالثة:
يوغوسلافيا - نروج (٣/١) و(٣/١)
يوغوسلافيا - السويد (٣/صفر) و(٢/١)
يوغوسلافيا - ايرلندا الشمالية (١/صفر) و(صفر/١)
السويد - نروج (٣/١) و(٢/صفر)
السويد - ايرلندا الشمالية (٢/صفر) و(٢/١)
ايرلندا الشمالية - نروج (٣/صفر) و(١/٢)
تاهلت يوغوسلافيا.

المجموعة الرابعة:
اسبانيا - رومانيا (٢/٢) و(١/١)
اسبانيا - اسكتولندا (٢/١) و(١/١)
اسبانيا - الدنمارك (٢/صفر) و(٢/١)
رومانيا - اسكوتلندا (١/١) و(١/١)
رومانيا - الدنمارك (٣/١) و(١/صفر)
تاهلت اسبانيا.

المجموعة الخامسة:
هولندا - بولندا (٣/صفر) و(١/٤)
هولندا - ايطاليا (٣/١) و(صفر/١)
هولندا - فنلندا (٤/١) و(٣/١)
ايطاليا - بولندا (صفر/صفر) و(صفر/صفر)
ايطاليا - فنلندا (١/صفر) و(صفر/صفر)
بولندا - فنلندا (٣/صفر) و(٢/١)
تاهلت هولندا.

المجموعة السادسة:
الاتحاد السوفياتي - تركيا (٣/صفر) و(صفر/١)
الاتحاد السوفياتي - سويسرا (١/٤) و(١/صفر)
الاتحاد السوفياتي جمهورية ايرلندا (٢/١) و(صفر/٣)
جمهورية ايرلندا - تركيا (٤/صفر) و(١/١)
جمهورية ايرلندا - سويسرا (١/صفر)، و(١/٢)
سويسرا - تركيا (١/١) و(١/٢)
تاهل الاتحاد السوفياتي.

المجموعة السابعة:
بلجيكا - ايلسندا (٢/صفر) و(١/صفر)
بلجيكا - فرنسا (٢/١) و(صفر/صفر)
بلجيكا - المانيا الشرقية (صفر/صفر) و(٢/١)
المانيا الشرقية - فرنسا (٢/١) و(٢/٢)
المانيا الشرقية - ايسلندا (١/١) و(٢/١)
فرنسا - ايسلندا (٣/صفر) و(صفر/صفر)
تاهلت بلجيكا

المجموعة الثامنة:
المانيا الغربية - اليونان (١/١) و(٢/٢)
المانيا الغربية - بلغاريا (١/صفر) و(١/١)
المانيا الغربية - مالطا (١/صفر) و(١/صفر)
اليونان - بلغاريا (٢/١) و(٣/٣)
اليونان - مالطا (٤/صفر) و(صفر/٢)
بلغاريا - مالطا (٥/صفر) و(٢/صفر)
تاهلت المانيا الغربية.

ربع النهائي:
تشيكوسلوفاكيا - الاتحاد السوفياتي (٢/صفر) و(٢/٢)
هولندا - بلجيكا (٥/١) و(٢/١)
يوغوسلافيا - ويلز (٢/صفر) و(١/١)
المانيا الغربية - اسبانيا (٢/صفر) و(١/١).

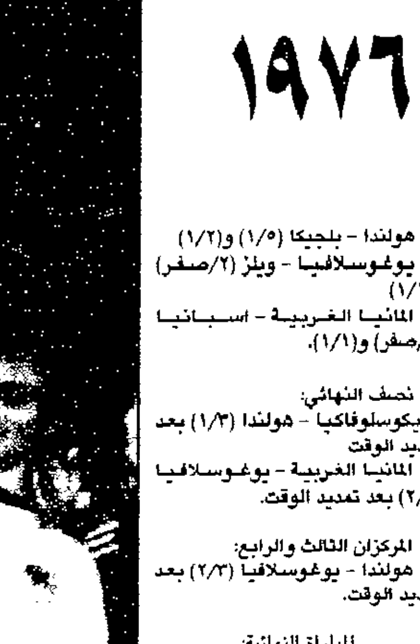
نصف النهائي:
تشيكوسلوفاكيا - هولندا (٣/١) بعد تمديد الوقت
المانيا الغربية - يوغوسلافيا (٤/٢) بعد تمديد الوقت.

المركزان الثالث والرابع:
هولندا - يوغوسلافيا (٣/٢) بعد تمديد الوقت.

المباراة النهائية:
تشيكوسلوفاكيا - المانيا الغربية (٢/٢) بعد تمديد الوقت فسارت تشيكوسلوفاكيا (٥/٤) بركلات الجزاء.



لاعبو تشيكوسلوفاكيا يرفعون الكأس بعدما تبادلوا القمصان مع لاعبي الفريق الخاسر.






الاثنين ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٣١

AL HAYAT MONDAY 13, MAY, 1996 ISSUE NO 12131

نقطة حوار

■ أول الكلام

● من شعر محمد الفيتوري:

- وتسأل العرب الاقحاح عن وطن
فتضمحلّ معانيهم، وان كثروا
وتلمس الموت في ارواحهم... فإذا
مسست أجسادهم مستنكراً... نفروا!

●●●

● والآن... الى أين يتجه لبنان بتاريخه، وبهياكله وأعمدته، وبشجرة الأرز؟!

الآن... الى أين يركض اللبناني بوطنه... بوحدته الوطنية التي عبثت بها الحرب الأهلية... بمحاولات اسرائيل: اغتيال شخصية الوطن فيه؟!

في البدء... عندما اشتعلت الحرب الأهلية، كان اللبناني هو الذي يتحمل وزر التمزق الوطني من الداخل... متضامناً مع خلفيات تلك الأحداث، وتدخل جهات غير لبنانية في مصير لبنان وسياسته!

إن الانسان اللبناني الذي حمل السلاح وصوبه الى صدر أخيه اللبناني في حرب أهلية مقيتة ومخجلة... كان هو: الأداة، وهو الذي جعل مهمة تنفيذ مخطط التمزيق: مهمة سهلة!

لقد بقي اللبناني مسؤولاً حتى عندما اجتاح العدو الصهيوني أرض لبنان... لأنه لولا تفكك الوحدة الوطنية، لما أمكن لاسرائيل أن تدخل الأرض اللبنانية.

وإذن... فإن ما حدث في لبنان ولشعبه، منذ بدء الحرب الأهلية، وحتى الاجتياح، والى احتلال اسرائيل للجنوب وعدوانها المتكرر عليه دائماً، واصرارها على التمسك بما تسميه: الشريط الحدودي... هو في الرؤية الأبعد والأشمل: كان حصيلة للمصالح الشخصية أو الفردية، وللمصالح الطائفية، ولمصالح الزعامات السياسية التي انتمى بعضها الى جهات خارجية!

●●●

● لكن لبنان الشعب: اختلف كثيراً في تعامله مع مجازر اسرائيل الجديدة في الجنوب، وانتفضت الكرامة اللبنانية لتدافع عن حقوقها، وأمنها.

إن أعتى الأساطيل، والقنابل... لا تقدر أن تهزم أصغر الشعوب... لو اتحد الشعب في وجه المحتل، والمعتدي... ولو آمن بقضيته وحرص على وحدة أرضه، لأنه سيواجه المعتدي بذلك الانتماء والايمان بعدالة قضيته، وبتلك الجذور التي تشده الى أرضه!

وقد رأينا كيف كانت سيدة القوة أميركا - أثناء الاجتياح المهول للبنان - تصرخ من «اقتناص» أفراد المارينز... فكانت مقاومة شعبية رائعة تمثلت في ترسيخ الوحدة الوطنية!

●●●

● ذلك أيضاً يعيدنا الى وقفة فلسفية من خلال اسئلة قديمة طرحت على الفيلسوف الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة، في مناسبة تقدمه الى التسعين من العمر... يومها سئل عن علاقته بالزعيم الدرزي كمال جنبلاط فأجاب:

- علاقتي كانت مبنية على أسس روحية بعيدة عن السياسة، وكان من الناس الذين يتعشّقون الفلسفة الهندية!

وعندما جاء وليد جنبلاط مكان أبيه، كان ابتعد عن الفلسفة الهندية وخالف والده، ولم تعد فلسفة «اليوغا» تقنعه كدور سياسي في تلك الصراعات، بخاصة بعد مقتل والده... ولم يجد في قدراته ما كان يراه في قدرات والده على الاسترخاء فوق ذلك السرير الهندي المليء بالمسامير المدببة، التي كان جنبلاط الأب يراها أكثر رحمة من سرير جديد للبنان يفوق أله المسامير، ويسمى: سرير التقسيم الطائفي!

● وسئل ميخائيل نعيمة: إن كان ينتمي الى حزب ما. فأجاب:

«لا أنتمي الى أحزاب أياً كانت، لأنها تختلف عن طبيعتي، ولأنني لا أريد أن أتنازل عن حريتي... فإذا فقد الوطن وحدته الوطنية: أصبح غابة وتحول الى فوضى».

عبدالله الجفري

□ يجهد مصممو الأزياء في بريطانيا للتدليل على اختلافهم وفرادتهم وعلى رأسهم الكسندر مكوين الذي أعدّ هذه المجموعة «الفذة» للصيف المقبل. (ريكس)

البيئة: صرخة تحذير لرؤساء الدول الصناعية

■ كاين (فرنسا) - أ ف ب - تعتبر الحقائق التي توصل اليها وزراء البيئة في الدول الصناعية السبع الكبرى مريرة بسبب استمرار التدهور البيئي على الصعيد العالمي الأمر الذي يستوجب اتخاذ خطوات عاجلة وملحة.

وقال وزير البيئة البريطاني جون غامر ان «المشاكل تتزايد بسرعة ما يحتم علينا التصدي لها بسرعة مماثلة». واضاف ان «المسائل الاقتصادية تطغى على كل شيء وتنتقل المشاكل البيئية الى المرتبة الثانية علماً انها تنطوي على خطورة كبرى».

واكدت كورين لوباج وزيرة البيئة الفرنسية التي استقبلت يومي الخميس والجمعة وزراء الدول الصناعية السبع الكبرى في نورماندي (شمال غربي فرنسا) «انها بالتأكيد صرخة تحذير نطلقها حتى يدرك رؤساء الدول الصناعية السبع الكبرى الذين سيجتمعون في ليون اهمية التحديات البيئية وخطورتها».

ولم يكن الوزراء بحاجة الى بيان مفصل لتأكيد هذه الحقائق المريرة، بل اكتفوا بذكر بعض المسائل الكبرى للتدليل على ضرورة الاسراع في التحرك: تغيرات مناخية وتناقص طبقة الاوزون والتصحر وتدني موارد المحيطات وتلوث الهواء والمياه والاراضي والمشاكل الخاصة بالعالم الثالث الناجمة عن مدنه الكبرى. ولم يأخذوا في الاعتبار الشؤون النووية اذ خصصت لها الدول السبع اجتماعاً في موسكو في الفترة الاخيرة.

وقررت المجموعة الدولية وسائل لمكافحة التلوث لكن الوضع يستمر في التدهور. وتثبت الدراسة التي نشرها «برنامج الامم المتحدة للبيئة» ان بيئة الكرة الارضية تتدهور في عدد كبير من الميادين ولا سيما منها الماء والهواء والمحيطات والغابات. وشددت «منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» في شباط (فبراير) الماضي على «الضرورة الملحة» لحماية البيئة بشكل افضل.

ولم تسفر مناقشات وزراء البيئة لمواضيع الصحة والبيئة والتجارة الدولية والمؤسسات الدولية عن نتائج مشجعة لان ظهور الامراض الناجمة عن البيئة يزداد وتحتاج الدول النامية. وتؤكد الدول الصناعية السبع الكبرى وجود نقص في المعطيات العلمية المحددة والدقيقة حيال الصلة بين الصحة والبيئة وتدعو الى تطوير الابحاث في مجال الاوبئة.

وفي فرنسا تبيّن ان تلوث الهواء يكلف المجتمع ١٠ بلايين دولار على الاقل سنوياً.

اما بالنسبة الى التجارة الدولية فتعتبر الدول السبع ان اتفاقات حماية البيئة تشكل عقبة امام التبادل الحر. لكنها تدعو «المنظمة الدولية للتجارة» الى ادراك مصلحتها في احترام الاتفاقات الدولية المتعلقة بالبيئة.

واخيرا تزايد عدد المؤسسات الدولية للبيئة منذ قمة الارض في ريو (١٩٩٢) مع ظهور لجنة التنمية الدائمة التي تتنافس مع نيروبي التي يؤخذ عليها تقاعسها وعدم فعاليتها. اما صندوق البيئة العالمية الذي يفترض ان يمول الاتفاقات الكبرى فيحتاج الى المال. وطلبت الدول السبع اعادة تنظيم هذه المنظمات من اجل زيادة فعاليتها.

• ديانا تشهد عملية جراحية في القلب

قوللي يا دكتور .. والحب يبقى موجود فين؟

التدخين في المرتبة العاشرة بين مسببات موت المصريين

■ القاهرة - «الحياة» - سوف يرتفع عدد ضحايا التدخين في العالم من ثلاثة ملايين إلى عشرة ملايين شخص عام ٢٠١٥. هذه الاحصائية تضمنتها دراسة للدكتور شريف عمر رئيس اللجنة الصحية في مجلس الشعب المصري.

واشار الدكتور عمر في دراسته الى ان اكثر الفئات تعرضاً للاصابة بالذبحة الصدرية بسبب اضرار التدخين هم الاطباء والصحافيون واساتذة الجامعات، وهؤلاء تزيد احتمالات اصابتهم بالذبحة بعد سن الاربعين.

واوضح انه على رغم مخاطر التدخين حالياً في مصر يأتي في المرتبة العاشرة بعد تسعة امراض خطيرة يتعرض لها المواطن المصري وتتطلب تحركات سريعة قبل التفكير في حل مشكلة التدخين.

ومعروف ان المصريين يستهلكون نحو اربعين بليون سيجارة سنوياً.

حول المدينة

● لمناسبة زيارة السفيرة لدى منظمة اليونيسف الممثلة العالمية **فانيسا ريدغريف** للبنان، وبعد تفقدها اوضاع الاطفال على اثر الهجمة الاسرائيلية الأخيرة، تعقد اليونيسف الحادية عشرة من قبل ظهر الاربعاء المقبل مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافيين في بيروت.

● تقدم فرقة باليه الاوبرا المصرية واركسترا القاهرة السيمفونية بقيادة المايسترو **طه ناجي** بدءا من اليوم ولمدة ثلاثة ايام على المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة باليه «كليوباترا» من موسيقى آرنسكي وباليه «النيل» وموسيقى عمر خيرت تصميم واخراج **عبدالمنعم كامل**.

● تقيم السفارة اللبنانية في القاهرة في مقرها في ضاحية الجيزة اليوم معرضاً للفنان التشكيلي **احمد شيحا** وسيخصص ريع بيع لوحات المعرض لمساعدة المتضررين من العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان.

● افتتح صباح أمس «الاحد» عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور **علي الدين هلال** ندوة عنوانها «الابعاد المتعددة للتكيف الهيكلي في افريقيا ومصر» شارك فيها الدكاترة **عبدالمنعم سعيد ومحمد سيد سعيد وحمدي عبدالرحمن وعبدالملك عودة**.

● وصل إلى القاهرة أول من أمس السيد **عبدالوهاب الديلمي** وزير العدل اليمني في زيارة تستغرق اياما عدة يشارك خلالها في اجتماعات الدورة التاسعة للمكتب التنفيذي لوزراء العدل العرب التي بدأت اجتماعاتها أمس في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

● بدأت في مقر الجامعة العربية في القاهرة اجتماعات مجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» وتستمر الى يوم ٢١ ايار (مايو) الجاري، برئاسة المهندس **سليمان متولي** وزير النقل والمواصلات المصري.

● أقام المهندس **أنطوان كنعان** وعقيلته سمر مأدبة عشاء في مطعم البركة - أبو ظبي بمناسبة العيد الأول لزواجهما حضرها السفير اللبناني **جورج حبيب سيام** وعقيلته **غولدا** والقنصل اللبناني علي الحلبي وملكة جمال لبنان **دينا عازار** وجمهور من الاصدقاء ووجوه الجالية اللبنانية في أبو ظبي.

عيون وآذان

في ٢٤ من الشهر الماضي قرر المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية والعشرين، في مدينة غزة، التالي (حرفياً):

أولاً، يعدل الميثاق الوطني الفلسطيني بالغاء البنود التي تتعارض مع رسائل الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل يومي ٩ و١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

ثانياً، يكلف المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة القانونية اعادة صياغة الميثاق الوطني، ويتم عرضه على المجلس المركزي في أول اجتماع له.

ونعرف اليوم ان حزب العمل الاسرائيلي الغى معارضته قيام دولة فلسطينية بعد هذا القرار، كما نعرف ان الليكوديين واعداء عملية السلام في اسرائيل وخارجها، خصوصاً الولايات المتحدة، حاولوا التشكيك في قرار المجلس الوطني، وهل يعني وقف الدعوة الى تدمير اسرائيل أو لا.

وكان من نتيجة الضجة التي قامت ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ارسل الى رئيس الوزراء شمعون بيريز نصين بالعربية والانكليزية لقرار المجلس وأعلن بيريز انه مقتنع بأن القرار الفلسطيني ينهي المطالبة بتدمير اسرائيل.

بيريز اقتنع ولكن السناتور جيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي، لم يقتنع، لذلك فهو أرسل رسالة الى وزير الخارجية وارن كريستوفر الأسبوع الماضي يطلب فيها نصوص الفقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل، وقرار المجلس الوطني الأخير، ودراسة قانونية عن الموضوع. ثم هو لا ينتظر رد الوزير على طلباته وانما يكمل قائلاً: «انني ادرك ان الفلسطينيين سيحاولون جهدهم المراوغة في روح القانون الاميركي، وحيث استطاعوا، في نصه. ولا أتوقع أفضل من هذا. ولا يجوز ضميرياً لهذه الادارة ان تصبح متواطئة مع المراوغة الفلسطينية. ووعود السيد الوزير ليست كافية. ان التغييرات المقترحة في الميثاق يجب ان يوافق عليها المجلس. هل تستطيع ان تؤكد لي ان نص القانون الأميركي قد نُفّذ؟»

هذا السناتور الفاجر الداعر يتحدث عن المراوغة والتواطؤ والضمير وهو بدأ حياته معادياً لليهود، وهم قادوا حملات مشهورة ضده حتى كاد يخسر مقعده في مجلس الشيوخ. وكانت النتيجة انه انقلب مؤيداً لهم، ووجه كراهيته العنصرية بعد ذلك نحو العرب، لأنه يحتاج ان يكره أحداً او شعباً.

ومثل هذا العضو عيب على مجلس الشيوخ في الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم. وكان فوز الجمهوريين في انتخابات منتصف الولاية السنة الماضية، رفعه الى رئاسة لجنة، مهمة للغاية، سبق ان شغلها أمثال ج. وليام فولبرايت. وقد زادت أهمية اللجنة مع سقوط الشيوعية وزيادة أهمية الولايات المتحدة، ولا يجوز ان تترك رئاستها لرجل مسنّ، تزداد احقاده مع نقص قدرته.

وقرأت رسالة هيلمز الى الوزير كريستوفر، وقدرت مدى صعوبة مهمة هذا الأخير، فهو لا يواجه شبه استحالة التوفيق بين العرب والاسرائيليين، وانما عليه التعامل مع مشترعين تحكمهم اعتبارات انتخابية ضيقة، فيما هم يتصرفون بمصائر شعوب ورفاهها. وربما استطاع الناخبون الأميركيون ازالة وصمة جيسي هيلمز من مجلس الشيوخ في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، فهو يواجه تحدياً محلياً كبيراً من داخل حزبه، ومن الديموقراطيين.

وأترك القراء مع وضع يقبل به رئيس وزراء اسرائيل، ويرفضه سناتور أميركي. وهيلمز يعتقد انه بذلك يكسب اليهود الأميركيين، ولكن هؤلاء يستعملونه لمصالحهم طالما انه مطية سهلة، إلا انهم لا يمكن ان يكونوا نسوا عنصريته ضدهم وانتهازيته، لذلك فالأرجح انهم يحتقرونه كما نحتقره نحن، ويبقى ان يكتب وارن كريستوفر مذكراته، بعد عمر طويل، فربما قرأنا فيها ايضاً حقيقة شعوره ازاء نموذج جيسي هيلمز.

جهاد الخازن

«الطوفان» لأسبوع آخر على المسرح العائم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قرر وكيل وزارة الثقافة ورئيس صندوق التنمية الثقافية المصري سمير غريب، تمديد عرض مسرحية «الطوفان» التي تعرض على المسرح العائم في القاهرة لمدة اسبوع آخر في ضوء الاقبال الملحوظ عليها. والمسرحية واحدة من مشاريع دعم فرق الهواة الذي يتبناه صندوق التنمية الثقافية، وهي محاولة لنقل التراث النوبي بطقوسه وعاداته وتقاليده.

ونص المسرحية من النصوص ذات القراءات المتعددة فهو يحمل قراءة تراثية نوبية تتعرض للحفاظ على التراث النوبي، وقراءة اخرى تنادي بالوقوف تجاه الخطر المحدق الذي تتعرض له الحضارة الانسانية متمثلة في مخاطر الحروب الشاملة المدمرة، وقراءة ثالثة نفسية تتعرض للصراع بين اليأس الذي يشعر به الإنسان وتأثير ذلك على مقاومته في سبيل الحياة.

ومسرحية «الطوفان» من تأليف طارق فتحي حسين وإخراج هشام السنباطي، تقدمها فرقة التراث النوبي للفنون الشعبية بقيادة عنتر عبداللطيف صمم رقصاتها جمال موريس.

في الدورة الثالثة لمهرجان الفنون الدولية
العاصمة البلجيكية تتعدد ثقافياً

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ دشنت العاصمة البلجيكية اعمال المهرجان الدولي للفنون في دورته الثالثة وهو يستمر حتى الأول من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

والمهرجان يعد اطول المناسبات الثقافية المتعددة الابداع، اذ يغطي لمدة ثلاثة اسابيع آخر اعمال فنانين ومسرحيين وسينمائيين من جميع القارات تقريباً. وهو محاولة للنظر المتمعن في التحولات المنهجية والأسلوبية التي تطرأ على انجازات وافكار فنانين من خارج بلجيكا. وهذه الدورة تعطي تركيزاً اكبر على الأسلوب الفردي والتحولات الفردية عبر التفاعلات الفكرية الخلاقة ما يمكن ان يؤدي الى كشف الرؤية العامة وتغيراتها.

وهذه السنة هناك حصة متميزة للفنون العربية، وبين المدعوين الكاتب والناقد اللبناني الياس خوري والمخرج التونسي فاضل الجعايبي والسينمائي محمود بن محمود. ويقدم ايضاً الموسيقار العراقي حميد البصري تجاربه على آلة القانون.

وهناك ميزة جديدة لمهرجان هذا العام هي تنوع العروض في لغات غير الفرنسية والفلامنكية (الهولندية) ما يفتح نوافذ العاصمة البلجيكية على النصوص والابداعات بنصوصها الاصلية وبينها الالمانية والانكليزية والليتوانية.




□ **لورانس بورمنز** تبتسم بعدما حازت على لقب ملكة جمال بلجيكا في بروكسل اول من امس. (رويتر)



□ المخرج الفلسطيني **رشيد مشعراوي** امام ملصق فيلمه «حيفا» الذي يعرض في مهرجان كان الحالي ضمن تظاهرة «نظرة ما». (أ ف ب)